

الجامع
لأعزَّاء جليل القرائ

إِخْتَارَهُ مِنْ أَوْثَقِ كُتُبِ الْأَعَارِيبِ

الدكتور أيمن الشوا

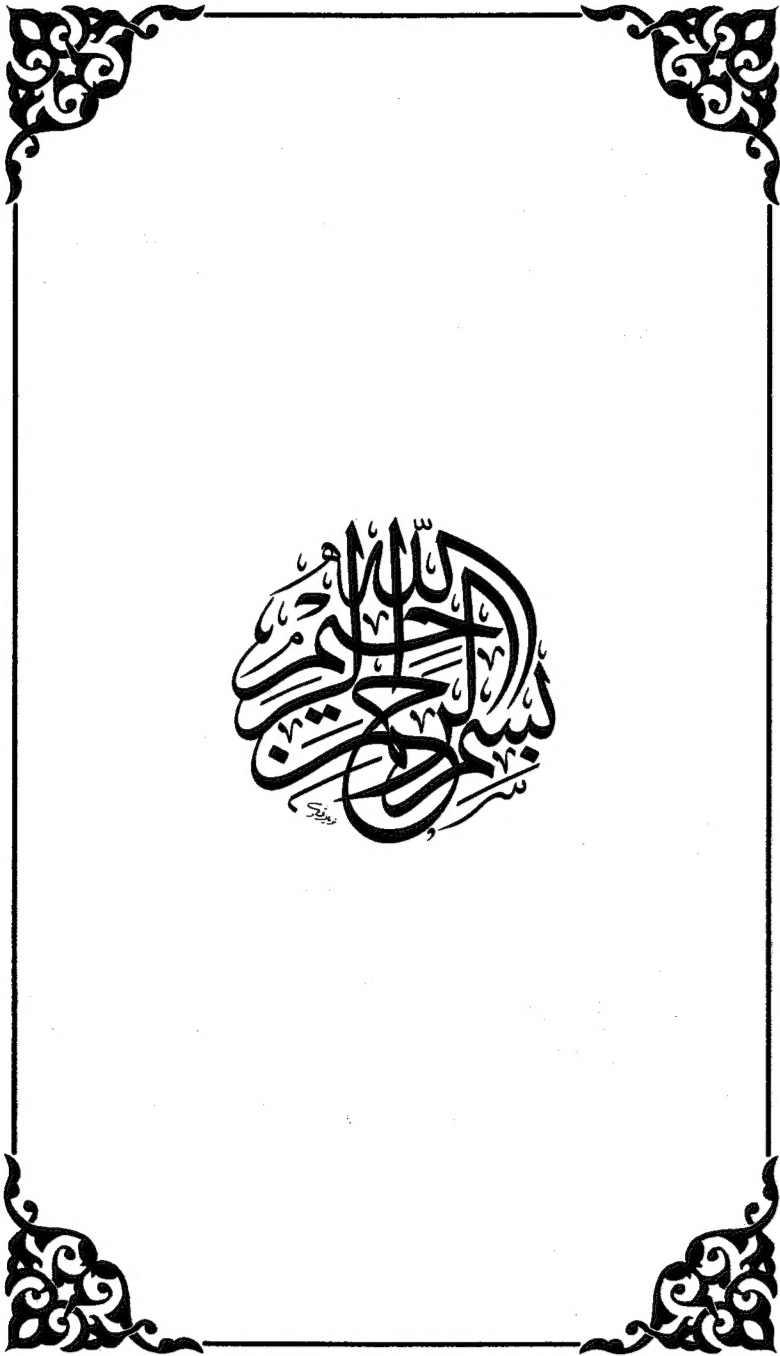
قَدَّمَ لَهُ
السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ الْأَفَاضِلُ

الدكتور مصطفى عبد الحفيظ
الشيخ أسامة الرفاعي

الشيخ كريم راجح
الشيخ عبد الرزاق الطيبي

بِإِذْنِ الْفَيْحَاءِ
بَيْرُوتَ


مَكْتَبَةُ الْغَزَالِيِّ
دِمَشَقَ



الجامع
إخراج جميل القرني


حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

مكتبة الخزالي 

دمشق - فحامة - شارع خالد بن الوليد - مقابل جامع زيد بن ثابت الأنصاري

ص.ب. ٤٤٨ - هاتف : ٢٢٣٥٠٥٢ - بيروت ص.ب. : ١٤/٥٩٣١

دار الفيحاء 

بيروت - فردان - خلف سيار الدرك - هاتف : ٠١/٧٩٨٤٨٥

قال الثعالبي في «فقه اللغة وسرّ العربية» :

«مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ رَسُولَهُ (المصطفى) ﷺ؛
وَمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ أَحَبَّ الْعَرَبَ؛ وَمَنْ أَحَبَّ
الْعَرَبَ ، أَحَبَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ؛ وَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبِيَّةَ
عُنِيَ بِهَا ، وَثَابَرَ عَلَيْهَا ، وَصَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَيْهَا؛
وَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ ،
وَاتَّاهُ حُسْنَ سَرِيرَةٍ فِيهِ ، اعْتَقَدَ أَنَّ (مُحَمَّدًا) ﷺ
خَيْرُ الرُّسُلِ ، وَالْعَرَبَ خَيْرُ الْأُمَمِ ، وَالْعَرَبِيَّةَ
خَيْرُ اللُّغَاتِ وَالْأَلْسِنَةِ ، وَالْإِقْبَالَ عَلَى تَفْهَمِهَا مِنْ
الدِّيَانَةِ؛ إِذْ هِيَ أَدَاةُ الْعِلْمِ ، وَمِفْتَاحُ التَّفَقُّهِ فِي
الدِّينِ ، وَسَبَبُ إِصْلَاحِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ. وَلَوْ لَمْ
يَكُنْ فِي الْإِحَاطَةِ بِخَصَائِصِهَا ، وَالْوُقُوفِ عَلَى
مَجَارِيهَا وَمَصَارِفِهَا ، وَالتَّبَحُّرِ فِي جَلَالِهَا
وَدَقَائِقِهَا ، إِلَّا قُوَّةُ الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَةِ إِعْجَازِ
الْقُرْآنِ ، وَزِيَادَةُ الْبَصِيرَةِ فِي إِثْبَاتِ النُّبُوَّةِ الَّذِي
هُوَ عُمْدَةُ الْإِيمَانِ؛ لَكَفَى بِهِمَا فَضْلًا يَحْسُنُ
أَثَرُهُ ، وَيَطِيبُ فِي الدَّارَيْنِ ثَمَرُهُ» .

مدخل إلى الكتاب

- مقدمة فضيلة شيخ القراء في الشام كريم راجح .
- مقدمة فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الخن .
- مقدمة فضيلة الشيخ العلامة عبد الرزاق الحلبي .
- مقدمة فضيلة الشيخ أسامة عبد الكريم الرفاعي .
- مقدمة المؤلف وتشمل :
 - أهمية علم النحو .
 - علم الإعراب .
 - ما يحتاجه المفسر .
 - تذوق وجوه الإعجاز القرآني .
 - بلاغة الجملة العربية .
 - بواعث هذا الكتاب .
 - الإعجاز القرآني في كلام علماء المعاني .
 - ارتباط آي القرآن الكريم .
 - النظم في كلام السيوطي .
 - النحو القرآني .
 - ارتباط جمل القرآن وتناسقها .
 - دراسة الجملة في التراث النحوي .
 - التركيز على دور الجملة الاستئنافية .

مقدمة بقلم شيخ القراء في الشام كريم راجح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوجد في مثل هذه الأيام شباباً مؤمنين يعتنون باللغة العربية لغة وإعراباً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كان أفصح من نطق بالضاد ، وهو القائل : «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش» ورضي الله عن الصحابة والتابعين الذين حفظوا لنا القرآن ولغته ، ورحم الله العلماء الذين استنتجوا القواعد ليحفظوا بها لغة العرب ، وليحفظوا بها القرآن الكريم .

أما بعد فإن الجهود التي بُذِلَتْ وتُبَذَّلُ في سبيل خدمة اللغة العربية في نحوها وصرفها ، وغريبها ، وشعرها ونثرها ، وأدبها إنما كان ذلك لحفظ كتاب الله ، مصداقاً لقول الله سبحانه : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ ، ولقوله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ فيحفظ اللغة يُحفظ القرآن ، وبحفظ القرآن تحفظ اللغة العربية .

وإنَّ من الشباب العالي الهمة ، البعيد الغاية ، المؤمن بالله ، القائم على الجِدِّ والنشاط في علم العربية : نحوها وصرفها الأستاذ الشريط «أيمن الشوا» ، جزاه الله خيراً ، وبارك فيه ، فهو يملأ ليله ونهاره بالدراسة والمطالعة ، ويكتب بعد أن يستخلص ويستنتج ما فيه الفوائد الغرِّ ، والعلم الصحيح .

وقد أصدر عدة كتب - جزاه الله خيراً - أضافت للغة العربية ، ولتفسير

كتاب الله ما فيه الفائدة الظاهرة الواضحة ، وكان من آخر ما قدّم كتابه «إعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب» ولما كانت همته عالية لا تعرف الونى ولا التعب أكبّ - حفظه الله - على كتاب «البحر المحيط» لأبي حيان ، و«الدر المصون» للسمين الحلبي ، و«الكشاف» للزمخشري ، و«إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ، و«مغني اللبيب» لابن هشام ، واختار منها إعراب جمل القرآن ، جزاه الله خيراً .

ولقد تسأل أيها القارئ: لم اختار الأستاذ الكاتب أن يتكلم عن إعراب جمل القرآن بالذات ، وما هو الذي دفعه إلى أن يركّز على إعراب الجملة القرآنية فالجواب أن ذلك أمر هام جداً في فهم الآية الكريمة ، ولأنه باختلاف إعراب الجملة يتغير المعنى تغيراً كثيراً ، وقد يجوز أن يكون في إعراب بعض الجمل أكثر من وجه ، والمعنى يتغير بتغير الإعراب . ولا شك أن في ذلك إثراء للمعاني ، سببه هذه اللغة الثرة التي تعطي في قدرتها معاني مختلفة بحسب إعراب الكلمة أو الجملة . لاجرم اعتنى النحاة بذلك غاية العناية ، ومن هؤلاء الأستاذ الكاتب . فمثلاً: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ جملتا أبى واستكبر الظاهر أنهما استثنائيتان جواباً لمن قال: فما فعل؟ والوقف على قوله: «إلا إبليس» وقف تام .

وقال أبو البقاء: في موضع نصب من إبليس ، تقديره: ترك السجود كارهاً آيياً ومستكبراً عنه ، فالوقف على «واستكبر» . فانظر كيف تغير المعنى باختلاف الإعراب ، فالاستئناف بدء كلام ، والحال وصف .

وانظر أيضاً إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمُرُّوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ فجملة (هلك) جملة فعلية في محل رفع صفة لـ (امرؤ) وجملة (ليس له ولد) جملة في محل رفع صفة ثانية .

وأجاز أبو البقاء أن تكون هذه الجملة حالاً من الضمير في (هلك) وهذه الجملة أي الموجودة في النص (هلك) المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الإعراب ، فأشبهت الجملة المؤكدة .

وأنت إذا أتبت أو أخبرت فإنما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكدة السابقة ، لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تأكيداً ، لأن الجملة الأولى هي المقصودة بالحديث ، فإذا قلت : ضربت زيداً ضربت زيداً الفاضل ، فالفاضل صفة زيداً الأول لأنه في الجملة المؤكدة المقصود بالإخبار . ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التأكيد ، فهذا المعنى ينفي كونها حالاً من الضمير في (هلك) وأما ما ينفي كونها حالاً من (امرؤ) فلقلة مجيء الحال من النكرة في الجملة .

فانظر كم في هذا الكلام حول إعراب هاتين الجملتين من الفوائد لمن شاء أن يتدبر .

وقد أراد الأستاذ الكاتب حفظه الله لكل مشغل بعلم العربية يقرأ كتابه أن يجعل من هذا الكتاب مراجعة لعلم النحو ، مستندة إلى كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وليعلم شبابنا اليوم كم تعب السلف في فهم هذه اللغة وفي جمعها وتقييدها حتى أوصلوها إلينا .

إن المرء ليأسف ويتحسر أن يرى هذه اللغة لغة القرآن على ألسن العرب وهي الفصيحة التي اتسعت لكلام الله ينطقون بها بلسان أعجمي ، بكل ما فيه من رطانة وثقل ولحن .

الكثيرون لا يكادون يقيمون أسطراً من غير لحن ، ويزعمون أنهم أساتذة ومتخصصون!! . واستمع إذا شئت إلى أي محطة عربية يتحدث فيها متحدث باللغة العربية لتسرى اللحن العجيب من بعض الأفواه .

وافتح إذا شئت أي كتاب جديد للبعض لترى مثل ذلك .

أليس ظلماً للعربية ، بل ولكتابها (القرآن) أن يكون العرب متدهورين في لغتهم الأم ، ثم تسمع من بعضهم أو بعضهن : أنا لا أحب اللغة العربية ، اللغة العربية صعبة ، ولكن أحب الانكليزية! . قل لي بربك : ألا يجب أن يُحاكَم مثل هؤلاء في محاكم الجنايات لتتخذ فيهم قرارات التعزير ، وأن يُحاكَم أهلوهم الذين ربوهم على حب لغة غير لغتهم .

الشكر الجزيل للأستاذ: «أيمن الشوا» على ما بذل ، والخير كل الخير
لمن يقرأ هذه المُخبَّات التي قد تغني عن قراءة الكتب التي نقل عنها بعض
الإغناء ، ولا بد من الرجوع إليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
شيخ القراء في الشام كريم راجح
في ٩٩/٤/٣٠

مقدمة بقلم الدكتور مصطفى سعيد الخن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وجعل اللغة العربية هي اللغة التي أودعها معاني كلماته فقال جلّ جلاله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ ، وقال عز من قائل: ﴿ كَذَّبْتُ فَصَلْتُ عَائِتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد القائل: (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش) ، والقائل (أُعطيْتُ جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً). صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد: فمنذ بزوغ فجر الإسلام والمسلمون يبذلون غاية جهدهم في كتاب ربهم؛ فالرسول عليه الصلاة والسلام تنزل عليه الآية أو الآيات فيأمر كتبت به أن يكتبوها على ما يجدونه من وسائل الكتابة، ويحفظ ذلك عنده، ويأمر أصحابه بحفظه ومدارسته، ويقرأ القرآن في صلاته وخطبه فيسمع المسلمون قراءته، فيحفظونها عن ظهر قلب.

وجاء أبو بكر بعد رسول الله ﷺ فقام بجمع القرآن خشية أن يذهب منه

شيء ، والصحابة متوافرون على حفظه وفهمه ومعرفة المناسبات التي أنزل فيها القرآن .

وجاء من بعد عثمان بن عفان فجدّد ما قام به أبو بكر وقام بنسخه في عدة نسخ بإجماع صحابة رسول الله ﷺ ، وقام بتوزيع النسخ على الأقطار الإسلامية حتى تكون مرجعاً وإماماً للمسلمين .

ومن الجدير بالذكر أن الصحابة لم يكونوا بحاجة إلى وجود علوم تطلّعهم على ما جاء في القرآن ؛ إذ إن القرآن قد نزل بلغتهم وبخاصة لغة قريش التي كان عليها مدار تخاطب القبائل العربية في خطاباتهم وأشعارهم .

لكن لما فتح الإسلام البلاد المتعدّدة وهداها الله للإسلام ظهرت الحاجة في تلك البلدان إلى معرفة القرآن والاطّلاع على أسرارهِ ومراميه فهُرِعَ منذ ذلك العهد علماء المسلمين إلى القيام بهذا الواجب وسدّ هذه الحاجة التي لم تكن معهودة في حياة رسول الله ﷺ وحياة السابقين من صحابته .

فهرع فريق من العلماء إلى تأليف الكتب في علم العربية والعناية بها تلك العناية ، ولولا القرآن لم يندفع العلماء إلى القيام بهذه الجهود ، ولضاعت اللغة العربية كما ضاع غيرها من اللغات .

وبفضل القرآن والعناية له أصبحت اللغة التي نتكلم بها هي اللغة التي نزل بها القرآن على قلب محمد ﷺ .

وهرع فريق من العلماء إلى التأليف في تفسير القرآن مبتدئين ذلك بالمأثور من التفسير عن رسول الله ﷺ وعن صحابته الكرام .

وعني فريق بإعراب كلمات القرآن وجُمَلِهِ وبيان الوجوه المتعدّدة التي تحتملها ألفاظ القرآن الكريم الذي حفظه الله فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولن تزال جهود العلماء متتالية ومتواصلة لخدمة هذا الكتاب العظيم . ولقد منّ الله تعالى على أئمتنا الأستاذ الكريم السيد أيمن الشوا بأن ألهمه أن يؤلف كتاباً في إعراب جمل القرآن الكريم ، وبيان المعاني المتنوعة التي

تنبني على وجوه الإعراب ، مستفيداً مما كتبه الأوائل في هذا المضممار
وموضحاً ما أجملوه ، ومبيناً ما قد يكونون قد أغفلوه ولكم تَرَكَ الأوَّلُ
للآخر !

وإني لأسأل الله جل جلاله أن يزيد من توفيقه لهذا الأخ الكريم وأن ينفع
المسلمين بهذا المؤلف الجليل والله ولي التوفيق . وإنه سميع قريب مجيب .

الدكتور مصطفى سعيد الخن

دمشق في ١٤٢٠/١١/٢٦ هـ

٢٠٠٠/٣/١ م

تقديم بقلم العلامة الشيخ عبد الرزاق الحلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد؛ فإنَّ علم الإعراب له أهمية كبرى ومزية عظيمة ، إذ به يتمكن طالب العلم من فهم النصوص القرآنية ، والأحاديث الشريفة النبوية .

ولمَّا كان القرآن الكريم المصدر الأول للشريعة الإسلامية كان فهم نصوصه من أهمِّ المهمَّات ، ويتوقف الفهم فيه على علم الإعراب .

وقد قام بهذا العلم الجهابذة من العلماء وصنفوا وكتبوا في إعراب المفردات والجمال ، وقد قام الأخ أيمن الشوا بجمع ما كُتِبَ في إعراب الجمال من الكتب التي هي المراجع في ذلك ، ومن هذه الكتب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، والبحر المحيط ، والكشاف ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ، ومغني اللبيب ، وحاشية الشهاب للخفاجي . وغيرها مبيناً كل عبارة ونسبتها إلى الكتاب الذي نقل منه ، وهذا من أمانة العلم .

وقد اطلعت على هذا الكتاب الذي سماه السيد أيمن الشوا (الجامع لإعراب جمال القرآن) فوجدته كتاباً بذل فيه الجهد والعمل .

فجزاه الله تعالى أفضل الجزاء ، وبارك فيه وفي جميع العلماء العاملين .

والله ولي التوفيق .

كتبه

عبد الرزاق الحلبي

دمشق في ٢٧ ذي القعدة ١٤١٩ هـ

١٤/آذار/١٩٩٩م

مقدمة بقلم الشيخ أسامة الرفاعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن المناحي التي يُخدم بها كتاب ربنا تعالى كثيرة جداً؛ فمن التفسير
الذي يُوضّح معانيه ، إلى استنباط الأحكام الشرعية الفقهية منه ، إلى تقرير
أحكام العقائد الصحيحة وبسطها بما يُناسب العصر ، إلى الوقوف على
المعاني البلاغية الأخاذة التي تظهر روعةً بلاغته وإعجازه ، ثم خدمة الإعجاز
بما يوافق الآيات الكريمة مما تكتشفه العلوم الحديثة في هذا العصر ، إلى
آخر ما هنالك مما ينبغي أن تُبسّط له أيدي المتخصصين وتُسَنَّفَر له
عقولهم وأقلامهم في خدمة القرآن الكريم .

ومن المعلوم الذي لا يناقش فيه أحد أنّ من أعظم ما ينبغي أن يُعتنى به
العناية اللاتئة التشمير لإعراب القرآن الكريم ؛ مفرداتٍ وجملًا ؛ فإن في ذلك
من إيضاح المعاني ، وبيان المرامي بالشكل النَّاصع المعجز ما لا يوجد في
كثير من مناحي الخدمة لهذا الكتاب العظيم .

هذا ، وقد تعرّض لإعراب المفردات عددٌ من العلماء الأجلاء ، قديماً
وحديثاً جزاهم الله تعالى خيراً . وما يزال النظر في إعراب الجمل وبسط ذلك
والتوسع فيه واجباً من واجبات المتخصصين ، ينبغي أن يُعيروه من اهتمامهم

الشيء الكثير. ولقد تفضل الأستاذ أيمن الشوا، حفظه الله تعالى، فأطلعني على جهد مشكور، وعمل مبرور، جلّى فيه وأبدع في ذلك في خدمة جُمَل القرآن العظيم.

أسأل الله تعالى أن يجعله وسائر عمله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله ويثقل به موازين حسناته وصحائف أعماله. إنه سميع قريب مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أسامة الرفاعي

دمشق في ٤/٦/١٤٢٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعل عِلْمَ النَّحْوِ مفتاح البيان ، وصَيْرَهُ آلَةً يُحْتَرَزُ بِهَا عن
الْخَطَأِ في اللسان ، وهَيَّاهُ سُلْماً يُرْتَقَى به إلى ذِرْوَةِ معاني القرآن ، والصَّلَاةِ
والسلام على أشرفِ الخلقِ محمدٍ المبعوثِ بالبُرْهَانِ ، وعلى آلِهِ وصحبه
وتابعيهم بإحسان .

أما بعدُ :

فإنَّ من أعظم ما يَسْعَى إليه الساعون ، ويتنافس في الدعوة إليه المتنافسون ،
علومُ الكتابِ المكنون ، ومنها علم الإعراب .

روى ابن عَبَّاسٍ أَنَّ رجلاً سأل النبي ﷺ : فقال : أَيُّ علم القرآن أفضل ؟
فقال النبي ﷺ : «عربيته» .

وقال أيضاً ﷺ : «أعربوا القرآن والتمسوا إعرابه عن الله ؛ فإنَّ الله تبارك
وتعالى يحبُّ أن يُعرب» .

وقال الآلوسي في «روح المعاني» حول فوائد التفسير وما يحتاجه المفسر :
معرفة الأحكام التي للكلم العربية من جهة أفرادها وتركيبها ، ويُؤخَذُ
ذلك من علم النحو ، أخرج أبو عبيدة عن الحسن أنه سُئِلَ عن الرجل يتعلم
العربية يلتبس بها حسن المنطق ، ويقيم بها قراءته فقال : حَسَنٌ . فتعلَّمْهَا ؛
فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها .

ومهما تنوّعت الكتابة في تفسير القرآن الكريم ، ومهما تعدّدت جهود العلماء في بيان معانيه وإعرابه ، واختلفت مذاهبهم ، وتعدّدت مدارسهم ، وتباينت اهتماماتهم واتجاهاتهم ، فإنها تبقى قاصرة عن استيفاء ما يحمله من معاني ومفاهيم وأفكار ومناهج ، ذلك أنّ القرآن الكريم :

كالشمس في كبد السماء ، وضوءها يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً
كالبدر من حيث التفت رأيتَه يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً

ومن هنا كان أقوم طريق للناظر في كتاب الله يسلكه في الوقوف على معنى القرآن العظيم ويتوصّل به إلى تبين أغراضه ومغزاه معرفة إعرابه . وبه يتذوّق وجوهاً عديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم .

وفي يقيني أنّه لا يتكامل تذوّقنا الفني ، ويبلغ ذروته حتى نضع أيدينا على تركيب الجملة العربية نبيّن ارتباطها في سياق الكلام ونظم التعبير اللغوي ، ونتفهّم أسرارها اللغوية ، وبلاغة صياغتها في أرقى أساليب الأدب : في القرآن الكريم .

إنّ فصاحة البيان القرآني وإشراق تعابيره إنما ينطلق من الحركة الصوتية ، فدور الكلمة المفردة في بنائها ووزنها وجرسها ومعناها ، ثم تعرّج لتأثّف مع كلمة أخرى ، لأجل قوّة المعاني التي عليها مدار الفائدة الكبرى ، ولا تتحقّق إلا في بلاغة الجملة .

وقد نكون عرفنا مفردات الكلم علماً ، وثقّفناها صناعةً ، غير أنّنا ما نزال في أشدّ الحاجة إلى أن نجتليها ذوقاً أصيلاً وحساً مرهفاً ، في تراكيبها بعضها مع بعض ، وبيان أسرارها في آيات الفصاحة العليا والبيان المعجز . من خلال دراسة إعراب الجمل في القرآن .

هذا ، ولما لم يُفَرَّد لإعراب جمل القرآن كتابٌ مستقلٌّ أثّرت أن أنهض بهذا العمل خدمةً لنفع طلاب العلم ، ورغبةً في تيسير فهم أسلوب القرآن ، وتدبّره التدبر الأمثل ، فقامت بدراسة أمهات الكتب النحوية والمتخصّصة بإعراب القرآن ، وهي موسوعات غنية كالبحر المحيط والدر المصون

والكشف وإملاء ما مَنَّ به الرحمن ومغني اللبيب ، واخترت منها إعراب
جمل القرآن ، مرَّكزاً على كتاب الدر المصون للفيقهِ النحوي المفسّر شهاب
الدين أبي العبّاس ، المعروف بالسّمين الحلبي . المتوفّى سنة ٧٥٦ هـ .

وإنما اقتصرت على كتاب «الدُّر المصون» غالباً للأُمور التالية :

أولها : مكانة مؤلّفه الجليّة في علم التفسير والعريّة والقراءات .

وثانيها : أني وجدت هذا الكتابَ حاوياً جميع ما يُحتاج إليه من التفسير
المنقولة والأعاريب واللغات والقراءات ، ونكت البلاغة ومحاسن البدائع .

والثالث : ما فيه من براعة الجمع والدقة في عرض المادة النحوية بمنهجية
وتفصيل ، لا نجده في المصادر النحوية التي عُنيَتْ بإعراب الجمل ، على
قلّتها .

ولما كان هذا الكتاب كما وصفت أحببت أن أنتخب من غرر فوائده ودرر
فرائده كتاباً جامعاً لمعاني الجملة وإعرابها في القرآن الكريم ، لتكون بناء
خاصاً يعود إليه الطالبُ بيسر ، وسُقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن
الترتيب مع التسهيل والتقريب ، ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل
والانتخاب من هذا الكتاب الدر ، مع أشياء من الإضافة من كتاب الكشف
ومغني اللبيب والبحر المحيط وجدتها مكملّة لبعض المواضع وذكرتُ في كل
جملة ما يخصّها من البحث والأسئلة والقواعد ، ولم أترك في الكتاب جملة
إلا ما أغنى الذي ذُكر عنها ، لأنّه من نوعها وفي معناها ، وتعرف منه ، فلا
حاجة للتكرار إذا حصل المقصود بذكر النظر ، واجتنبت حدّ التطويل
والإسهاب ؛ ليكون أكمل فائدة وأسهل على الطلاب .

والحديث عن جمل القرآن الكريم حديث عن أبرز وجوه إعجازه ، ألا
وهو جودة النظم وحسن السياق ، والمراد أن نظمه وتأليفه هو الوجه الذي
تميّز به من سائر الكلام ، وقد تضافر على هذا النظم بلاغة معانيه وفصاحة
ألفاظه .

قال الإمام يحيى بن حمزة العلوي اليميني في كتابه الطراز :

«إِنَّ الإعجازَ ليس إلا تأليف الكلمات على حدٍّ لا غاية فوقه» ، وأشار إلى أن تحقق عجز العرب إنما كان من جهة عدم العلم بهذا التأليف المخصوص في الكلام.

فالمندبر لأي القرآن الكريم يجد كل جملة فيه تحتوي على لطائف وأسرار في ارتباط الجمل المنظوم على أحسن نظام ، والمبين لما يختص بأساليب القرآن من الحقائق المعنوية ، وما يتعلق بها من الخصائص القرآنية ، التي من أنعم فيها نظره وفكره واستجمع في تقريرها خاطره ؛ أطلعت على حقائق محجوبة تحت أستار ، وكشفت له عن وجوه الإعجاز ، ومكنتها في نفسه عن تحقق واستبصار . . وقصارى معرفة هذه الجمل مآلها إلى تحكيم الذوق السليم والطبع المستقيم .

وقال ابن العربي في «سراج المريدين» :

ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة ، متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم .

وقال الإمام الرازي في تفسير سورة البقرة :

إِنَّ القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته ، ولعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك .

وقال السيوطي في «الإتقان» :

وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة : لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم ، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة ، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاوةً وتشاكلاً من نظمه ، وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقي إلى أعلى درجاته . . إلى أن يقول :

فخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في

أحسن نظام وتأليف ، مضمناً أصح المعاني .

* * *

النحو القرآني :

إنَّ لغة القرآن العظيم بما تقدّم من فوائد في مسائل اللغة والنحو ، هي أفضل المصادر لاستجلاء ما يتصل بأسلوب هذه اللغة الباهرة ، وهي مادةٌ حافلة بالأصالة الفريدة .

ومن المؤسف أن يقف الدارسون منها وقفة المكره المتعب الذي ينظر إليها فيخطئه العلم ، ولا يهتدي بل يتعسف ويتكلف ، فيأتي بالغريب البعيد عن القلم ليكون ذلك شيئاً يعصم القواعد التي أصلها اللغويون ، ولا يهدمها أو يلغيها ، وكأنهم خشوا أن يقولوا: إنَّ لغة القرآن في مسائل عدّة غير ما كتبوا وقعدوا ، فراحوا يتعسفون سبلاً شاقةً عسيرةً ، ليوصلوا النصّ القرآني إلى ما قالوه في قواعدهم ، وهم بشر . .

من هنا كان غرضي أن يتبين الباحث في هذا الكتاب أن قواعد الإعراب الصحيحة مستمدّة من القرآن الكريم بأسلوبه المشرق وبيانه المعجز ، فهو الحجة للقاعدة النحوية والشاهد عليها . في لغته وأسلوبه كنز للعربية ، يحفظها على مرّ الزمان ، به توطدت دعائمها ، وقوي سلطانها ، ومن محكم تراكيبه ورائع كلمه ودقيق ألفاظه تُستمد مادّتها وأصالتها .

قال الإمام يحيى بن حمزة العلويّ اليميني في كتابه الطراز :

إنَّ المقاييس النحوية تابعة للأمور اللغوية ، فيجب تنزيلها على ما كان واقعاً في اللغة ، فإذا ورد ما يخالف الأقيسة النحوية من جهة الفصحاء وجب تأويله ، ويُطلب له وجه في مقاييس النحو ، ولا يجوز ردّه لأجل مخالفته للنحو .

وقال أحد الدارسين :

«كان الباحثون في النحو من النحاة القدماء هم المعنيّين بالقرآن ، وكان

هؤلاء يدرسونه على أنه أداة لتصحيح لغة القرآن حتى جاء الخليل بن أحمد فانفصلت الدراسة النحوية عن الدراسة القرآنية ، وأخذ يُعنى بالنحو لذاته ، وكان في الوقت نفسه يحقق ما كان يصبو إليه المعنيون بدراسة القرآن . . .» .

وتابع الخليل في منهجه هذا كثيرٌ من النحاة أمثال سيبويه والمبرد والزجاج ، فقد كانوا ذوي نظرة عقلية تجريدية ، حين نظروا إلى النحو العربي على أنه صناعة ، لها أصولها وقواعدها فراحوا يصنفون كتب النحو ، يبحثون في أبوابه ومسائله من خلال القواعد النحوية ، يستخرجون منها الأصول معتمدين في ذلك على الاستقراء والتجربة والقياس .

وإلى جانب هذه النظرة التجريدية إلى النحو والتصنيف فيه نجد علماء انصبت جهودهم نحو دراسة معاني القرآن ولغته ، يربطون دراسة اللغة والنحو بأساليب القرآن ، أي يستخرجون قواعد اللغة والنحو من البيان القرآني مؤكّدين أنّ عامة ألفاظ القرآن منقولٌ معناها وإعرابها بالتواتر ، لا يحتاج الناس فيه إلى نقلٍ عن عدول أهل العربية كالخليل وسيبويه والأصمعي وأبي عبيدة والكسائي والفراء .

ولعلّ هذا المنهج المستمدّ من النصوص القرآنية يكون أقرب في إبراز القاعدة النحوية وتوجيهها ، وفي الاستغناء عن كثير من التفريعات الكثيرة والتقديرَات البعيدة ، «فإنّ الدارس للنحو يجد كثيراً من القواعد لا ترتبط بغير ما تفنّن له من ظواهر ، دون أن تتصل بسائر الظواهر ، أو تتسق معها كما يحس بتنوع في الأحكام يوشك أن يكون تعدداً يصل في كثير من الأحيان إلى درجة التناقض مع القواعد من ناحية ، ومع الظواهر اللغوية من ناحية أخرى ، حتى إذا انتقل الدارس إلى مجال التطبيق تضاعفت الصعاب بقدر ما في الأحكام من آراء تختلف فيما بينها وما في النص من احتمالات» .

إنّ النص القرآني أدق وأوضح ، وعلينا أن نقدّمه ونجعله محور البحث ، منه نتخذ الأحكام النحوية ، ذلك أن قواعد الإعراب والتصريف الصحيحة مستفادة منه ، مأخوذة من إعرابه وتصريفه ، وهو الشاهد على صحة غيرها

مما يُحْتَجُّ له بها ، فهو الحُجَّة لها والشاهد ، وشواهد الإعراب والمعاني منه أقوى وأصح من الشواهد في غيره .

وعلى هذا علينا أن لا نسلك إلاّ الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف والصقها بالمعنى القرآني ، يقول الفراء : «إنّ القرآن أعرب وأقوى في الحُجَّة من الشعر» . ويقول ابن القيم :

لا يجوز تحريف كلام الله انتصاراً لقاعدة نحوية ، هدم مئة أمثالها أسهل من تحريف معنى الآية .

ارتباط جمل القرآن وتناسقها :

التناسق ألوان ودرجات متكاملة في بناء الجملة القرآنية : ننظر إلى ذلك التنسيق في تأليف العبارات ، بتخير الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص ، يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها ، وقد أكثر علماء البلاغة خاصة من القول في هذا اللون ، وبلغوا غاية مداه .

قال الإمام الخفاجي :

البحث عن مناسبة الكلم المفردة وإن كان أرسخ في البلاغة إلاّ أنّ ملاحظة الارتباط فيما بين الجمل أدقّ وألطف ؛ لأنها في الأغلب بين الجمل باعتبار المعاني العقلية ، وفي المفردات باعتبار المعاني الوضعية ، ولا شك أن الأولى ألطف وأخفى .

وقال السيوطي :

يعبر علماء المعاني عن ارتباط جمل القرآن بعضها ببعض بالمناسبة أو المشاكلة والمقاربة ، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها ، عام أو خاص ، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات التي يحرص علماء النحو والمعربون على بيانها خاصة في الجمل الاستئنافية ، فهم يبينون التلازم بين الجمل ، أعني التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه .

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك

الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء . فنقول :
ذكر الجملة بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض
وعدم تمامه بالأولى فواضح ، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه
التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو الدعاء أو البدل .

وقد لا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى ، وأنها
خلاف النوع المبدوء به ، فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من
حروف العطف المشتركة في الحكم ، أو لا ، فإن كانت معطوفة فلا بد أن
يكون بينهما جهة جامعة ، كقوله تعالى :

﴿ يَلْعَلُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [سبا : ٢]
وقوله : ﴿ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة : ٢٤٥] للتضاد بين القبض
والبسط والولوج والنزول والعروج ، وشبه التضاد بين السماء
والأرض .

ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب ، والرغبة بعد
الرهبة .

وإن لم تكن الجملة معطوفة فلا بد من دعامية تؤذن باتصال الكلام ، وهي
قرائن معنوية تؤذن بالربط ، وله أسباب :

أحدها : التنظير ؛ فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء ، كقوله
تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنفال :
٥] والقصد أن كراحتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراحتهم للخروج ، وقد
تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الإسلام ، فكذا يكون
فيما فعله من القسمة فليطيعوا ما أمروا به ويتركوا هوى أنفسهم .

الثاني : المضادة ، كقوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] فإن أول السورة كان حديثاً
عن القرآن ، وإن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان ، فلما أكمل
وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين ، فبين الجملتين جامع فكري يسمّى

بالتضاد من هذا الوجه ، وحكمته التشويق والثبوت على الأول كما قيل :
وبضدها تتبين الأشياء .

الثالث : الاستطراد ، كقوله تعالى : ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُّورِي سَوْءَ تَكْمُ
وَرِيْشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ ﴾ [الأعراف : ٢٦] قال الزمخشري : هذه الآية
واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السَّوَات وخصف الورق عليهما ،
إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس ، ولما في العري وكشف العورة من
المهانة والفضيحة ، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى .

وقد خرج على الاستطراد قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيْحُ أَنْ يَكُوْنَ
عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَكَةُ الْمُقَرَّبَةُ ﴾ [النساء : ١٧٢] فإن أول الكلام ذكر للرد على
النصارى الزاعمين نبوة المسيح ، ثم استطراد للرد على العرب الزاعمين نبوة
الملائكة .

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حُسن التخلص ، وهو أن
ينتقل ممّا ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجهٍ سهل يختلسه اختلاصاً ،
دقيق المعنى ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع
عليه الثاني ؛ لشدة الالتئام بينهما . . . ومن شواهد ذلك في سورة الكهف
حكى قول ذي القرنين في السد بعد دكه الذي هو من أشراط الساعة ثم النفخ
في الصور وذكر الحشر ووصف ما للكفار والمؤمنين .

ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث إلى آخر ، تنشيطاً
للسامع ، مفصلاً بـ (هذا) كقوله تعالى في سورة ص بعد ذكر الأنبياء :
﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ [ص : ٤٩] فإن هذا القرآن نوع من الذكر ،
لما انتهى ذكر الأنبياء ، وهو نوع من التنزيل ، أراد أن يذكر نوعاً آخر ، وهو
ذكر الجنة وأهلها ، ثم لما فرغ قال : ﴿ هَٰذَا وَإِلَى اللَّطِيفِينَ لَشَرُّ مَآبٍ ﴾ [ص :
٥٥] فذكر النار وأهلها .

قال ابن الأثير : (هذا) في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من
الوصل ، وهي علاقة أكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر .

ويقرب من حسن التخلص أيضاً حُسن المطْلَب ، قال الزنجاني والطبيي :

وهو يخرج إلى الغرض بعد تقدّم الوسيلة ، كقوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥٦﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة : ٥ - ٦].

قال الطيبي : ومما اجتمع فيه حسن التخلّص والمطلّب معاً قوله حكايةً
عن إبراهيم : ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ . . إلى قوله :
﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ .

دراسة الجملة في التراث النحوي :

لم تنل دراسة الجملة العربية حظّها الأكمل في دراسة قدماء النحاة ،
وإنما كانت تظهر العناية بها على استحياء ، ولعل رصيدها الأوفر جاء في
عناية علماء معاني القرآن والمفسرين ، الذين أبرزوا دور الجملة وما تنطوي
عليه من الأسرار واللطائف التي تُظهر عظمة القرآن وإعجازه .

أما النحاة فلم أجد في مظان تراجمهم أنهم خصّصوا كتاباً مفرداً سمّوه
الجملة على غرار ما نجد في تأليفهم حول الحروف وعنايتهم بها وكذلك
حول الأسماء والأفعال معتمدين دورها ومعناها اللغوي . . ولعلّ دراستهم
التكاملية لقواعد العربية تشفع لهم في ألاّ يقتطعوا حديث الجملة وإفراده عن
أجزاء الكلام وتركيبه . . والقدامى منهم الذين كانوا رادةً في التأليف النحوي
كسيبويه والمبرد كانوا أقدر الناس على تحليل الكلام العربي وفقه أسرارهِ ؛ أما
سيبويه فقد بلغ الغاية في حديثه عن المفردات اللغوية عامة ، فدرس معاني
الأدوات والحروف ، وبيّن أصلها وتركيبها في سياق كلام العرب ، وعُني
بالحديث عن الأسماء والأفعال وأبنيتهما ، إلاّ أنّه لم يفرد الجملة بدراسةٍ
مستوعبة مخصصة فإذا ما أراد الباحث الاطلاع على أنواع الجمل مثلاً فإنّه لا
يظفر إلاّ بجملة الخبر والصفة والحال والموصول والقسم والشرط . ولا يعثر
عليها بقسم مستقل كما سنها في حديث ابن هشام الذي أفرد الباب الثاني
من مغني اللبيب للحديث عن الجملة . . لن يظفر الباحث في كتاب سيبويه
على النقاط الجملة إلاّ بعد الرجوع إلى مظانّ كل جملة من بحثها المستقل .
وكذلك صنيع الإمام المبرّد في المقتضب وابن السراج في الأصول .

ومن بؤادر الءءءء عن إعراب الءءءة ما نءءه عن الإمام عبء القاهر الءرءانء المءوفى سنة ٤٧١ هـ. فقء عقق الباب الآخر من كءابه المشهور (الءءل فء النءو) للءءءء عن: المفرء والءءءة ، فذكر أن الواحد من الاسم والفعل والحرف ىسمى كلمةً ، فإذا اءءلف منها اءنان فأفاءا نءو: ءرء زء ىسمى كلاماً ، وىسمى ءءءة ، وذكر أن الائءلاف ىكون بءن الاسم والفعل ، وبءن الاسمءن كقولك: زء منءلق ، وبءن الحرف والاسم فء النءاء ءاصةً ، نءو: ىا زءء.

وما ىهمنا فء هءا الباب أنه صرء أن الءءءة ءقق موءع المفرء فء سءة مواضع: أءءها: ءبر المبءءأ.. والثانى: ءبر كان وأءواتها ، والثاء: ءبر إنَّ وأءواتها.. والرابع: المفعول الثانى من باب ظننء وأءواتها.. والءامس فء صفة النكرة.. والسادس: الءال. وقء ءصءى لءرء هءا الكءاب الإمام ابن الءءشاب المءوفى سنة (٥٦٧) هـ. فقال:

اعلم أن أصل الءءءة الاسءقلاء بنفسها ، والمفرء لىس كءلك؛ إلا أنها قء ءقق موءعه فء بعض الاسءعمال ، فءكون كءبر المسءقل ، وىءكم عليها بإعراب فء موءعها بءسب إعراب المفرء الذى وقء موءعه ، ءلك المواضع مءصورة ، وهى سءة:

الأولى: ءبر المبءءأ... فء موءع رفء..

الثانىة: ءبر (كان وأءواتها) فء موءع نصب.

الثاءة: ءبر لـ (إنَّ) وأءواتها. فء موءع رفء.

الرابعة: الءءءة الواقعة فء موءع المفعول الثانى لـ (ظننء) وأءواتها. فء موءع نصب.

الءامسة: الءءءة الواقعة وصفاً للنكرة.. وهءه الءءءة لم ءقصر على إعراب ءون إعراب ، لأن الموصوف بها قء ىكون مرفوعاً ، فءكون فء موءع رفء.. وقء ىكون منصوباً فءكون فء موءع نصب وقء ىكون مءروراً فءكون فء موءع ءر.

السادسة: الجملة الواقعة موقع الحال. وهذه الجملة منصوبة الموضع ، مقصورة على النصب ، دون غيره من ضروب الإعراب ، لأن المفرد الذي وقعت موقعه - وهو الحال - لا يكون إلا منصوباً.

قال ابن الخشاب: وهذه الجمل الست ذوات الموضع لا خلاف فيما بينهم ، وهناك جمل اختلفوا فيها خلافاً لم يشع. وهي:

الجملة الواقعة بعد (حتى) الابتدائية. ذهب الزجاج إلى أنها في موضع جر بحتى. . ووافقه فيما ذهب إليه في هذه المسألة أبو محمد بن درستويه ، وبخلافهما نقول^(١).

وتوسع أبو حيّان الأندلسي في كتبه المطوّلة كارتشاف الضرب والبحر المحيط في الحديث عن الجملة ، فهو يذكر الجملة حسب مظان البحث النحوي الذي يخوض فيه ، فجملة خبر المبتدأ في باب المبتدأ والخبر^(٢) والجملة الحالية في باب الحال^(٣) وجملة المضاف إليه في باب الإضافة^(٤).

وذكر الإمام السمين الحلبي في الدر المصون ما نصّه:

الجمل التي لا محل لها من الإعراب أربع لا تزيد على ذلك - وإن توهّم بعضهم ذلك - وهي:

المبتدأ والصلة والمعرضة والمفسّرة^(٥).

على أن الحديث المفصل عن الجملة كان من خلال استطرادٍ لجأ إليه أبو حيّان بعد حديثه عن الحال فقال^(٦):

جرت عادة بعض النحاة أن يذكر هنا ما يشبه جملة الحال ، وهي جملة

(١) المرتجل في شرح الجمل ٣٤٠ - ٣٤٦.

(٢) ارتشاف الضرب ٤٩/٢ - ٥٠.

(٣) المصدر نفسه ٣٦٣/٢.

(٤) المصدر نفسه ٥٢٠/٢ - ٥٢٥.

(٥) الدر المصون ١٢٤/١.

(٦) ارتشاف الضرب: ٣٧٢/٢ - ٣٧٤. الأشباه والنظائر ١٧/٢.

الاعتراض ، وجملة التفسير . . ويستفيض في الحديث عن معاني الجملة
الاعتراضية من خلال الشواهد القرآنية والشعرية التي أفاد منها ابن هشام
وذكرها في كتاب المغني .

ثم أتبع ذلك بالحديث عن الجملة التفسيرية ، وهو الحديث الذي نقله
ابنُ هشام أيضاً ثم قال : ونحن نتكلّم في الجمل . . وقد عرض تقسيماً
مُفَصَّلاً ، استقصى فيه ارتباط الجملة بمعاني الأدوات ، وهذا التقسيم كان
مادّة قيّمة للإمام السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر)؛ ذلك أنه استوعب
ما نقله أبو حيان في (الارتشاف) وزاد عليه بعض الأمثلة وعنونه في الأشباه
بباب الجملة فقال^(١) :

أصل الجملة ألا يكون لها محل من الإعراب ؛ وإنما كان كذلك لأنها إذا
كان لها موضع من الإعراب تقدّرت بالمفرد ؛ لأن المعرب إنما هو المفرد ،
والأصل في الجملة ألا تكون مقدرة بالمفرد .

والجمل على قسمين : قسم لا موضع له من الإعراب ، وقسم له موضع
من الإعراب .

القسم الأول : وقد حصّرت في اثني عشر قسمًا .

الأول : أن تقع الجملة ابتداء كلام ، لفظاً ونيةً ، أو نيةً لا لفظاً ، نحو :
زيد قائم ، وقام زيد ، وراكباً جاء زيد ، فإن وقعت أول كلام لفظاً لا نيةً كان
لها محل من الإعراب نحو : أبوه قائم زيد .

الثاني : أن تقع بعد أدوات الابتداء ؛ فيشمل ذلك الحروف المكفوفة نحو :
إنما زيد قائم ، وإذا الفجائية نحو : خرجت فإذا زيد قائم ، وهل ، وبل ،
ولكن ، وألاً ، وأمّا ، وما النافية غير الحجازية ، وبينما ، وبيننا ، نحو : هل
زيد قائم ، وما زيد قائم ، وقول الأفوه الأودي :

بينما الناسُ علىَ عليائها إذ هَـووا في هُـوّةٍ فيها فغاروا
وقال :

(١) المصدر نفسه .

فبينما نحن نرقبه أتاناً معلق وفضة وزناد راعي

الثالث: أن تقع بعد أدوات التحضيض ، نحو: هلاً أكرمت زيداً.

الرابع: أن تقع بعد حروف الشرط غير العاملة (الجازمة) كـ لو ، لولا ،
لما على مذهب سيبويه .

الخامس: أن تقع جواباً لهذه الحروف الشرطية التي لا تعمل .

السادس: أن تقع صلة لحرف أو اسم موصول .

السابع: أن تقع اعتراضية .

الثامن: أن تقع تفسيرية على المشهور .

التاسع: أن تقع توكيداً لما لا محل له من الإعراب .

العاشر: أن تقع جواب قسم .

الحادي عشر: أن تقع معطوفة على ما لا محل له من الإعراب .

الثاني عشر: الجملة الشرطية إذا حذف جوابها وتقدمها ما يدل عليه ،

نحو قول العرب: أنت ظالم إن فعلت ، التقدير: إن فعلت فأنت ظالم ، أو

تقدمها ما يطلب ما يدل على جوابها ، نحو: والله إن قام زيد ليقومن عمرو .

فالقسم يطلب (ليقومن) ، وليقومن دليل على جواب الشرط ، التقدير: إن

قام زيد يقيم عمرو .

القسم الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب ، وينحصر في أنواع

الإعراب .

الجمل التي في محل رفع؛ وهي ثمانية أقسام ، ستة باتفاق ، واثنان

باختلاف :

الأول: أن تقع خبراً للمبتدأ .

الثاني: أن تقع خبراً لـ (لا) النافية للجنس ، نحو: لا ربيثة قوم تجيء

بخير .

الثالث: أن تقع خبراً بعد إنَّ وأخواتها .

الرابع: أن تقع صفة لموصوف مرفوع.

الخامس: أن تقع معطوفة على ما هو مرفوع.

السادس: أن تقع بدلاً من مرفوع ، نحو: أنت تأتينا تُلِمُّ بنا في ديارنا.

هذه الستة باتفاق ، والاثنان اللتان فيهما اختلاف:

الأولى: أن تكون في موضع الفاعل.

الثانية: أن تكون في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله (النائب عن الفاعل).

والصحيح أن الجملة لا تقع موقع الفاعل ولا المفعول الذي لم يسم فاعله إلا إن اقترن بها ما يصيرها وإياه في تقدير المفرد.

وهناك من أضاف جملة المبتدأ..

الجملة التي في محل نصب ، وهي ثلاثة عشر قسماً ، عشرة باتفاق ، وثلاثة باختلاف:

الأول: أن تقع خبراً لـ (كان) وأخواتها..

الثاني: أن تقع في موضع المفعول الثاني لـ (ظننتُ) وأخواتها.

الثالث: أن تقع في موضع المفعول الثالث لـ (أعلمتُ) وأخواتها.

الرابع: أن تقع خبراً بعد (ما) الحجازية العاملة عمل ليس.

الخامس: أن تقع خبراً لـ (لا) العاملة عمل ليس (أخت ما). وإن النافية أيضاً.

السادس: أن تقع في موضع المفعول للقول الذي يحكى به.

السابع: أن تقع في موضع المفعول المعلق.

الثامن: أن تقع معطوفة على ما هو منصوب ، أو موضعه نصب.

التاسع: أن تقع في موضع الصفة لمنصوب.

العاشر: أن تقع في موضع الحال.

الحادي عشر: أن تقع في موضع نصب على البدل ، نحو قولك : عرفت زيداً (أبو من هو) ، على خلاف في هذا القسم الأخير ، فقولك : (أبو من هو) في موضع نصب على البدل من زيد على تقدير مضاف ، أي : عرفت قصة زيد أبو من هو .

الثاني عشر: أن تقع مصدرة بـ (مذ) و(مند) ، نحو قولك : ما رأيته مذ خلقه الله ، ففي هذه الجملة خلاف ، ذهب الجمهور إلى أنها لا موضع لها من الإعراب ، وذهب السيرافي إلى أنها في موضع نصب على الحال .

الثالث عشر: أن تقع مستثنى بها ، نحو : قام القوم إلا زيداً ، وقام القوم ليس خالداً ، ففيها خلاف .

الجملة التي في محل جرٍّ ، وهي ستة أقسام ، ثلاثة باتفاق ، وثلاثة باختلاف ، فالتى باتفاق :

أحدها: أن تقع مضافاً إليها أسماء الزمان غير الشرطية التي لا تجزم .

الثاني: أن تقع موضع الصفة المجرورة .

الثالث: أن تقع معطوفة على مخفوض ، أو ما موضعه خفض ، نحو : مررت برجلٍ كاتبٍ ويجيدُ الشعر ، ومررت برجلٍ يكتب ويجيد .
والتي باختلاف :

أحدها: أن تقع بعد (ذو) في نحو قول العرب : اذهب بذى تسلم ، وذهب بعضهم إلى أنها في محل جرٍّ ، وذهب بعضهم إلى أنها لا محل لها من الإعراب .

الثاني: أن تقع بعد (آية) بمعنى علامة ، نحو قول الشاعر :
بآية قام ينطق كل شيء وخان أمانة الديك الغراب
ذهب بعضهم إلى أنها في موضع جرٍّ بالإضافة ، وذهب بعضهم إلى أنها لا موضع لها من الإعراب ، بل يقدر معها حرف يكون ذلك الحرف والجملة في موضع جرٍّ .

الثالث: أن تقع بعد حتى الابتدائية . ذهب الجمهور إلى أنه لا محل لها

من الإعراب ، وذهب الزجاج وابن درستويه إلى أنها في محل جر بـ حتى .

الجملة التي في محل جزم وهي ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تقع بعد أداة شرط عاملة (جازمة) ولم يظهر لها عمل ، نحو :
إن قام زيد يقيم عمرو .

الثاني : أن تقع جواباً للشرط العامل ، نحو : إن يقيم زيد فعمرو قائم ،
وإن يقيم زيد قام عمرو فهاتان الجملتان في محل جزم ، ولهذا يجوز العطف
عليهما بالجزم ، قال تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّ هَادِيَ لَمْ يَدْرَهُمْ﴾
[الأعراف : ١٨٦] .

الثالث : أن تكون معطوفة على مجزوم ، أو ما موضعه جزم ، نحو : إن
قام زيد ويخرج عمرو أكرمتهما . وقوله تعالى : ﴿فَكَأَنَّ هَادِيَ لَمْ يَدْرَهُمْ﴾
[الأعراف : ١٨٦] .

فهذه الجمل اثنان وأربعون قسماً بالمتفق عليه والمختلف فيه^(١) .

هذا ، وأريد أن ألفت نظر القارئ الكريم لكتاب الله تعالى إلى معرفة
الجملة الاستئنافية وبيان أغراضها ووظائفها التي تعين المفسر ، والتي هي في
نظري تاج الجمل العربية ، ودراستها تتم في رحاب علم المعاني بشكل
خاص ، لأن معرفتها إنما ترتبط بمعرفة سياق الكلام أو ما سماه إمام
البلاغيين الشيخ عبد القاهر الجرجاني (النَّظْم) ، فلا بد من تدبر الكلام بكامله
حتى تدرك معاني هذه الجملة ، وقد أشار الجرجاني ، رحمه الله ، في الباب
الهام الذي عقده للحديث عن (الفصل والوصل) إلى جوهر هذه الجملة
فقال :

إنَّ العلم بما ينبغي أن يُصنَعَ في الجمل من عطف بعضها على بعض أو
ترك العطف فيها والمجيء بها مثورةً تُستأنَفُ واحدةً منها بعد أخرى من
أسرار البلاغة ، ومما لا يتأتَّى لتمام الصواب فيه إلا الأعرابُ الخُصُّ ،
والأقوام طُبِعُوا على البلاغة ، وأوتوا فتناً من المعرفة في ذوق الكلام ، هم

(١) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ٣٧٥ - ٣٧٦ . الأشباه والنظائر ٢/ ١٨ .

بها أفراد ، وقد بلغ من قوّة الأمر في ذلك أنّهم جعلوه حدّاً للبلاغة ، فقد جاء عن بعضهم أنّه سئل عن البلاغة فقال: معرفة الفصل من الوصل ، ذاك لغموضه ودقّة مسلكه ، وأنّه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحدٌ إلّا كُمل لسائر معاني البلاغة .

وينجلي هذا الغموض وتّضح مسالكة فيما يجده القارئ في هذا الكتاب ، وقد حرصت على إبراز دور الجملة الاستئنافية من خلال استقصاء أغراضها ووظائفها من منابعها في القرآن الكريم .

فمن أغراضها : التوكيد والتبيين والإيضاح والمشاكلة والازدواج ، والتعجب والتلّيف ، والاستعطاف والرجاء والتقرير والتّذييل والتكميل والرّدع والتوبيخ والتعظيم والمبالغة وحكاية الحال والخروج من قصة إلى قصة والدعاء وأجوبة النداء والتعليل والاستطراد ، إضافة إلى فوائد الاستئناف البياني لتجدّد المعاني ، وأسلوب القرآن في السؤال والجواب ، والجمل الاستئنافية المرتبطة بأحد أحرف الاستئناف: حتّى ، الواو ، إذا الفجائية ، أمّا ، ثمّ ، الفاء ، لكنّ .

ولشدة ارتباط الاستئناف بالنعت أو بالحال ذكرت أوجه هذا الارتباط وما يقدّمه للمفسّر من عون يفضي به إلى الإقرار بحقيقة قول الإمام الزمخشري: أبلغ الكلام ما تعدّدت وجوه إفادته .

وأخيراً فإنّ الفضل يجب ألاّ يُنسَى ، وهو يتقاضاني أن أوجّه الشكر البليغ إلى السادة العلماء الأفاضل الشيخ عبد الرزاق الحلبي والأستاذ الدكتور مصطفى الخن والشيخ محمد كريم راجح والشيخ أسامة عبد الكريم الرفاعي معترفاً أنّ الخير في هذا الكتاب عائد إليهم ، فجزاهم الله خير الجزاء ، وأمّد في عمرهم ومنحهم الله الصحة والعافية .

كما أنقدّم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الدكتور مازن المبارك ، الذي تفضّل بالاطلاع على جزء من عملي ، فراجعته ونظر في دقائق مسائله ، وأشار عليّ بملاحظاته القيّمة ، وإرشاداته السديدة ، واختار لي أن تكون تسمية الكتاب بعنوانه الحاليّ : الجامع لإعراب جُمَلِ القُرْآن .

وكلُّ ما نهضتُ به في هذا الكتاب لا يعدو غَرفةً صغيرةً بيديَّ القاصرتين ،
من ينبوع القرآن العظيم ، الذي يغدِّي برحيقه الصَّافي العقول ، ويشفي
القلوب والنفوس ، وكلُّ ما أرجوه أن يضعه الله سبحانه في كِفَّة الحسنات من
ميزان الأعمال ، وأن يجعله لي ضياءً ونوراً بين يديَّ ، يومَ ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

كتبه
أيمن عبد الرزاق الشوا

دمشق في ٥ شعبان ١٤٢٠هـ
١٣ تشرين الثاني ١٩٩٩م

الجامع
لأعزاج حلال القرأت

إختاره من أوثق كتب الأعراب

الدكتور أيمن الشوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾

جملة الاستعاذة جملة فعلية ابتدائية ، فيها إقرار من العبد بالعجز والضعف ، واعتراف من العبد بقدرة الباري عز وجل .
[تفسير الخازن ٣/١]

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن قُدِّرَ: ابتدائي باسم الله فجملة البسملة ابتدائية ، وهو قول البصريين ، أو بدأتُ باسم الله فالجملة فعلية ، وهو قول الكوفيين ، ويروى : أبدأ وهو المشهور في التفاسير والأعاريب .

ومنهم من قَدَّرَه أمراً ، أي: قولوا؛ لأن المقام مقام تعليم ، وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى . وعن الفراء أنه قال: المقدر فعل أمر لأنه تعالى قَدَّمَ التسمية حثاً للعباد على فعل ذلك ، فالتقدير: ابدؤوا أو اقرؤوا .

وقدّر الزمخشري الفعل مؤخراً ومناسباً لما جُعِلَتِ التسمية مبتدأ له ، كما في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ يَجْرِبُهَا﴾ والتقدير: باسم الله أرحل ، بسم الله أحل ، بسم الله أرتحل ، ويؤيده الحديث: باسمك ربي وضعت جنبي ، والجملة على الوجهين ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

[انظر البحر المحيط ١٤/١ - ١٥ ، الكشف ٢٦/١ ، مغني اللبيب ٤٩٥ - ٤٩٦ ، حاشية الشهاب ٣٣/١ - ٣٥ التبيان ١٠].

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

جملة الحمد اسمية لا محل لها من الإعراب ، وتدل على الدوام والثبوت بقرينة المقام بخلاف الفعلية: فإنها تدل على التجدد والحدوث.
[حاشية الشهاب ٨٠/١ ، التبيان ١١].

١ - ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

قرىء: رَبُّ الْعَالَمِينَ بالنصب على المدح أو النداء أو الفعل الذي دل عليه الحمد ، قال الشهاب الخفاجي: هذه قراءة زيد بن علي ، وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها ، والجملة استئنافية ، كأنه قيل: نحمدُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ. ومثل هذا النصب على القطع وكونه على المدح مستفاد من المقام إذا قدر: أمدح.

[الكشف ٥٣/١ ، حاشية ٩٥/١].

٢ - ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

قرأ أبو هريرة رضي الله عنه ، مالك ، بالنصب ، وهو نصب على المدح ، ومنهم من قرأ: مالك بالرفع ، والجملة على الحالين استئنافية.
[الكشف ٥٧/١ ، التبيان ١١].

٥ - ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

الجملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قدّم العبادة على الاستعانة من جهة أنَّ الاهتمام كان من أجل العبادة ، فلهذا قدّمها لأن العبادة من جهتهم ، والإعانة إنما هي حاصلة من جهته... ومن وجه آخر وهو أنَّ تقديم الوسيلة ربما كان أدخل في إنجاح المطلوب وأسرع إلى تحصيله ، وأسرار التقديم والتأخير نبّه عليها سيبويه ، رحمه الله ، وفق قاعدة هامة أساسها أن العرب إنما يقدمون في كلامهم ما هو أهم ، وهم له أعنى.

[انظر الطراز ٤٤٧/٣].

٦ - ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .

هذه الجملة الفعلية الإنشائية استئنافية بيانية ، بيّنت المطلوب من المعونة ، كأنه قيل: كيف أعينكم؟ فقالوا: اهدنا الصراط المستقيم ، قال الشهاب الخفاجي: فالبيان بمعناه اللغوي لأنه استئناف بياني في جواب سؤال مقدّر .

والسؤال المقدّر لابد أن يكون بحيث يقتضيه انتظام الكلام وتنساق إليه الأذهان والأفهام .

[الكشاف: ١/١٢٤] .

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .

الجملة الفعلية (أنعمت عليهم) صلة الموصول الاسمي (الذين) ، وهي خبرية ، لا محل لها من الإعراب ، وذكر عن بعضهم أنه كان يلقن أصحابه أن يقولوا: إِنَّ الموصول وصلته في موضع جر بالإضافة ، لأنهما ككلمة واحدة .

[انظر مغني اللبيب حاشية الأمير ١/٦٠] .

آمين:

اسم فعل دعاء بمعنى استجب يا رب ، والجملة فعلية .

[التيبان ١٤ ، وانظر الإنصاف لابن المنير ١/٧٣ - ٧٤] .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة البقرة

١ - ٢ ﴿الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ .

في هذه الآية الكريمة أقوال :

أحدها: أن (ألم) من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله ، جرياً على مذهب السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منه ، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب ، لأنه فرع إدراك المعنى ، فلا يحكم عليها بإعراب ولا بناء ولا بتركيب مع عامل .

الثاني: ألم: مبتدأ ، وهي اسم للسورة ، والجملة الاسمية ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ في موضع رفع على أنها خبر .

الثالث: (ألم) في محل نصب على أحد وجهين : إما بإضمار فعل لا تقي ، تقديره: اقرؤوا ألم .. وإما بإسقاط حرف القسم .. والجملة الاسمية ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ استئنافية لا محل لها .

الرابع: (ألم) في محل جر بوجه واحد ، وهو أنها مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله ، أجاز ذلك الزمخشري ، لأنه من خصائص الجلالة المعظمة لا يشاركها فيه غيرها ، وتكون جملة ذلك الكتاب جواب قسم لا محل لها من الإعراب .

الخامس: ألم: خبر على تقدير: هذا ألم ، أو هذه ألم .

[البيان لابن الأنباري ١/ ٤٣] .

٢ - ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ .

هذه الجملة الاسمية خبر (ذلك) ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لـ ﴿الْمَ﴾ والوقف على (فيه) هو المشهور ، وروي عن نافع وعاصم أنهما وقفا على (لا ريب) ، ولا بدّ للواقف من أن ينوي خبراً ، ونظيره قوله تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ وقول العرب: لا بأس ، وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز ، والتقدير: لا ريب فيه .

٢ - ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ .

هدى: مبتدأ مؤخر ، وهذه الجملة خبر ثالث لـ الم .

٢ - ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ .

هذه الجملة الاسمية محلها الرفع ، خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة ، أو الظرف .

وهذه الجمل الأربع : قوله ﴿الْمَ﴾ جملة برأسها أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها ، و﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ جملة ثانية ، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ جملة ثالثة ، و﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ رابعة ، قد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم ، حيث جيء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق (عطف) وذلك لمجيئها متآخية آخذاً بعضها بعنق بعض .

[انصاف ١/ ١٢١] .

٣ - ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ .

قال الزمخشري: (الذين) إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة ، أو مدح منصوب أو مرفوع بتقدير: أمدح الذين يؤمنون ، أو هم الذين يؤمنون ، وإما مقتطع عن المتقين مرفوع على الابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى ، فإذا كان موصولاً كان الوقف على المتقين حسناً غير تام ، وإذا كان مقتطعاً كان وقفاً تاماً .

قال أبو علي: إذا ذكرت صفات المدح أو الذم وخولف في بعضها الإعراب فقد خولف للافتنان ، ويسمى نحو ذلك قطعاً ، وله دلالة بلاغية ،

ذلك أن تغير المألوف يدل على زيادة ترغيب في إسماع المذكور ، ومزيد اهتمام بشأنه ، لا سيما مع التزام حذف الفعل أو المبتدأ ، وذلك لما يقصد به مما يناسبه ويليق بالمقام من المدح أو الذم ، أو نحو ذلك ، ويتعين بمعونة المقام ، وذكر ابن مالك أنه التزم حذف الفعل في المنصوب إشعاراً بأنه لإنشاء المدح كالمنادى ، وحذف المبتدأ في المرفوع إجراءً للوجهين على سنن واحد .

على هذا جميع ما في القرآن من (الذين) و(الذي) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له ، وأن تقطعه منه على أحد هذين الوجهين إلا في سبعة مواضع ؛ فإن الابتداء بها هو الوجه الذي لا يجوز غيره :

الأول : قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة : ١٢١] .

الثاني : قوله : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [البقرة : ١٤٦] وفي الأنعام [الآية : ٢٠] .

الثالث : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالْإِهْوَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [البقرة : ٢٧٤] .

الرابع : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

الخامس : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٢٠] .

السادس : ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانًا ﴾ [الفرقان : ٣٤] .

السابع : ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ الَّذِينَ يَمْجُلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾ [غافر : ٦ - ٧] .

[انظر كشف المعضلات ١٦/١ - ١٧ ، منار الهدى ٢٢] .

٣ - ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ .

الجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

٣ - ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ .

هذه الجملة معطوفة على الجملة الفعلية يؤمنون ، لا محل لها من الإعراب .

٣ - ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ .

جملة معطوفة أيضاً على يؤمنون ، وجملة رزقناهم صلة الموصول الاسمي و(ما) موصولة لا مصدرية : لأن المعاني لا يُنفقُ منها .

[التبيان : ١٩] .

٤ - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ .

الذين : معطوف على الموصول الأول على تقدير وصله بما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره جملة ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ .

٤ - ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ .

﴿يُوقِنُونَ﴾ خبر عن (هم) ، وقدّم المجرور للاهتمام به ، وهذه الجملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها ، فهي صلة أيضاً ، ولكنه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف (ومما رزقناهم ينفقون) ، لأن وصفهم بالإيقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالإنفاق من الرزق ، فناسب التأكيد بمجيء الجملة الاسمية ؛ أو لثلاثا يتكرر اللفظ ، لو قيل : ومما رزقناهم هُم ينفقون .

[الفتوحات الإلهية للجمل ١/١٣] .

٥ - ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ .

الجملة على تقدير الموصولين موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الإعراب ، استئنافية مقررة لمضمون قوله تعالى : (هدى للمتقين) مع زيادة تأكيد له وتحقيق .

٥ - ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

توسط العاطف بين الجملتين وتكرير اسم الإشارة لإظهار مزيد من العناية بشأن المشار إليهم ، وللتنبية على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينك الخصلتين .

[الفتوحات الإلهية ١/١٤] .

٥ - ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

يجوز أن يكون (هم) مبتدأ ، خبره المفلحون ، والجملة الاسمية خبر لـ (أولئك) ، ويجوز أن يكون (هم) ضمير فصل ، يفصل بين الخبر والصفة ، أي: يميز ، ويفرق بين كون اللفظ خبراً أو صفة للمبتدأ ، ويؤكد النسبة ، ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه ، وكثير من البيانين يقتصر عليه .
[المجيد في إعراب القرآن المجيد ٩١/١ ، الدر المصون ١٠٢/١ مغني اللبيب ٦٤٥ ، الكشف ١٤٦/١].

٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

جملة ﴿كَفَرُوا﴾ صلة الموصول الاسمي ، وجملة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في أحد وجوهما خبر (إنَّ) في محل رفع ، وما بينهما ، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ اعتراض ..

﴿سَوَاءٌ﴾ مبتدأ ، وأأنذرتهم ما بعده في قوة التأويل بمفرد وهو الخبر ، والتقدير: سواء عليهم الإنذار وعدمه ، ولم يحتج هنا إلى رابط لأنَّ الخبر نفسُ المبتدأ .

ويجوز أن يكون ﴿سَوَاءٌ﴾ خبراً مقدماً ، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ مبتدأ مؤخر ، تقديره: الإنذار وعدمه سواء .

وهذه الجملة يجوز أن تكون خبر إنَّ ، وجملة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في محل نصب على الحال أو مستأنفة . أو تكون خبراً بعد خبر .

قال ابن هشام: وجملة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مستأنفة لا خبراً لأنَّ ، بدليل: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠] .

وقال الصفاقسي: الجملة ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ مسند إليها إذا عرب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ خبراً ، وأأنذرتهم مبتدأ .

وقال الزمخشري: موضع ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ الابتداء وسواء خبر مقدم ، والجملة خبر لأنَّ ، فإن قلت: الفعل أبداً خبر لا مخبر عنه ، فكيف صح الإخبار عنه في هذا الكلام؟ .

قلت: هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلاً عظيماً ، من ذلك قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن معناه: لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن ، وإن كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ، والهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء ، وقد انسلخ منهما معنى الاستفهام رأساً.

[الكشاف ١٥٣/١ - ١٥٤ المجيد ٩٥/١ الدر المصون ١٠٢/١ التبيان ٢١].

٦ - ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾.

أم: عاطفة ، وتسمى متصلة ، تقدمها همزة استفهام أو تسوية وجاء بعدها جملة في تأويل المفرد.

[الفتوحات ١٤/١].

٦ - ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال الزمخشري: موقع (لا يؤمنون) إمّا أن يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها ، أو خبراً لـ إنّ ، والجملة قبلها اعتراض.

[الكشاف ١٥٥/١ ، المغني ٧٧٥].

٧ - ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

جملة فعلية استئنافية تعليلي لما سبق من الحكم.

٧ - ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ﴾.

﴿غِشْوَةٌ﴾ مبتدأ مؤخر ، أو فاعل لفعل محذوف (استقر) ، والجملة استئنافية إخبار عنهم.

٧ - ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية السابقة ، وتفيد الاستمرار والثبوت.

٨ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

جملة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ استئنافية ، سيقت لذكر المنافقين الذين آمنوا بالستهم وكفروا بقلوبهم .

جملة ﴿يَقُولُ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ نكرة فالجملة في موضع رفع صفة لها ، قال العكبري : الجملة صفة ويضعف أن تكون بمعنى الذي ، لأن الذي يتناول قوماً بأعيانهم ، والمعنى هاهنا على الإبهام ، وجملة الحكاية ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ﴾ في محل نصب مفعول به .

جملة ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ جملة حالية .

٩ - ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ .

في جملة ﴿يُخَادِعُونَ﴾ وجهان :

أحدهما : لا موضع لها ، مستأنفة ، كأنه قيل : لم يتظاهرون بالإيمان ؟ فقيل : يخادعون الله ، والوجه الآخر : موضعها نصب على الحال من الضمير المستكن في يقول ، والتقدير : يقول آمنا مخادعين .. قال العكبري : ولا يجوز أن تكون في موضع جر على الصفة لمؤمنين ، لأن ذلك يوجب نفي خداعهم ، والمعنى على إثبات الخداع ، ولا يجوز أن تكون حالاً من الضمير في (آمنا) ، لأن (آمنا) محكي عنهم بيقول ، فلو كان يخادعون حالاً من الضمير في آمنا لكانت محكية أيضاً .

وهذا محال لوجهين : أحدهما أنهم ما قالوا آمنا وخادعنا ، والثاني أنه أخبر عنهم بقوله ﴿يُخَادِعُونَ﴾ ولو كان منهم لكان (نخادع) بالنون .. جملة ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ جملة حالية .

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ معطوفة على جملة ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ ، ويجوز أن تكون استئنافية تقريرياً .

[التبيان ٢٤/١]

١٠ - ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ .

جملة ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ استئناف إخباري ، لا محل لها من الإعراب .

جملة ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ جملة دعائية لا محل لها من الإعراب ، وهي من جملة الاستئناف .

جملة ﴿كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ صلة الموصول الحرفي ، أي : بتكذيبهم .

جملة ﴿يَكْذِبُونَ﴾ في موضع نصب خبر كان .

١١ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ .

الجملة الشرطية استئنافية لا محل لها .

جملة ﴿قِيلَ﴾ في محل جر بالإضافة ، من إضافة الظرف إليها ، وجملة ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾ في محل رفع نائب فاعل ، وهو الوجه ؛ لأن الجملة التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ، قال أبو البقاء : والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر ، وأضمر ؛ لأن الجملة بعده تفسره ، والتقدير : إذا قيل لهم قول هو (لا تفسدوا) .

جملة ﴿قَالُوا﴾ جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

جملة الحكاية ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ في محل نصب مقول القول ، والأصل : إنَّ حرف مكفوف بـ (ما) الزائدة عن العمل ، ولذلك تليها الجمل مطلقاً .

[الدر ١/ ١٣٧ ، وانظر الأشباه والنظائر ٢/ ٤٥] .

١٢ - ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

جملة التوكيد استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وجملة الاستدراك ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ معطوفة على ما تقدم ، ويجوز في قوله ﴿هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ أن تكون في موضع رفع خبر إنَّ .

١٣ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

جملة ﴿قِيلَ﴾ في محل جر بإضافة الظرف إليها ، ولا تضاف إلا إلى الجمل الفعلية ، خلافاً للأخفش ، والقائم مقام الفاعل هو الجملة من قوله ﴿ءَامِنُوا﴾ ، لأنه هو المقول في المعنى ، نص على ذلك الإمام السمين

الحلبي في الدر المصون ، واختاره أبو القاسم الزمخشري ، والتقدير: إذا قيل لهم هذا الكلام ، أو هذا اللفظ ، فهو من باب الإسناد اللفظي .
[الدر ١/ ١٣٦ ، التبيان ١/ ٢٦٦].

جملة (آمن الناس): صلة الموصول الحرفي ، لا محل لها .
جملة (قالوا): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .
جملة: ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ في محل نصب مقول القول .
جملة: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ جملة استئنافية إخبار تقريرية عن جهلهم وتجهيلهم .

[الدر ١/ ١٤٢ - ١٤٤].

١٤ - ﴿وَإِذْ لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ .

جملة (لقوا) في محل جر بإضافة الظرف إليها .
جملة (آمنّا) وجملة (إنّا معكم) جمل محكية في محل نصب مفعول به .
قال البيضاوي: خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بأنّ لأنهم قصدوا بالأولى دعوى إحداث الإيمان ، وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ، ولأنه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ، ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الإيمان على المؤمنين من المهاجرين والأنصار بخلاف ما قالوه من الكفار .
جملة (إنما نحن مستهزئون): تأكيد لما قبلها من الكلام ، لأن المستهزىء بالشيء المستخف به مصرّ على خلافه ، أو الجملة بدل منه ، بدل اشتمال ، أو تعليلية للمعينة .

[انظر حاشية الشهاب ١/ ٣٤٤ ، الدر ١/ ١٤٧].

١٥ - ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

جملة ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ استئنافية .

جملة ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ في محل رفع خبر لاسم الجلالة .

جملة ﴿يَعْمَهُونَ﴾ في محل نصب حال من المفعول في ﴿وَيَسُدُّهُمْ﴾ أو من الضمير في طغيانهم.

[الدر ١/ ١٤٨ ، التبيان ١/ ٢٧].

١٦ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رِيحَتْ بِحَدْرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ .

﴿أُولَئِكَ﴾ رفع مبتدأ ، والذين وصلته خبره ، والكلام تعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الأبلغ ، والمد في الطغيان على سبيل الاستئناف ، أو هي جملة مقررّة لقوله ﴿وَيَمْدَهُمْ﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَمَا رِيحَتْ بِحَدْرَتِهِمْ﴾ جملة معطوفة على الجملة الواقعة صلة ، وهي اشتروا .

وجملة ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ معطوفة أيضاً .

[الدر ١/ ١٥١ ، حاشية الشهاب ١/ ٣٥٤].

١٧ - ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَا يَبْصُرُونَ﴾ .

جملة ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ مستأنفة مسوقة لضرب المثل لحال المنافقين الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحضاراً للصورة ، ورفعاً للأشياء عن الحقائق ، وفي (الكشف) الأشبه أن تجعل موضحة لقوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا﴾ ويحمل أن تجعل مقررّة لجملة قصة المنافقين المسرودة إلى هنا .

جملة ﴿اسْتَوْقَدَ﴾ صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .

لما: حرف وجوبٍ لوجوبٍ ، هذا مذهب سيويه ، وزعم الفارسي وتبعه أبو البقاء أنها ظرف بمعنى حين ، وأن العامل فيها جوابها ، وسمّاها ابن هشام رابطة .

جملة ﴿أَضَاءَتْ﴾ في محل جر بالإضافة .

قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ هذه الجملة الظاهر أنها جواب ﴿لما﴾ لا محل لها من الإعراب .

وقال الزمخشري: جوابها محذوف ، تقديره: فلما أضاءت خمدت ، وجعل هذا أبلغ من ذكر الجواب ، ونكتة الجواب المحذوف هنا أنه مما تقصر عنه العبارة ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ﴾ [يوسف: ١٥] للإيجاز وأمن الإلباس . وجملة ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ مستأنفة أو بدلاً من جملة: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾ على سبيل البيان .

جملة ﴿ وَزَكَّاهُمْ ﴾ معطوفة على جملة جواب الشرط ، لا محل لها من الإعراب .

قوله ﴿ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ في موضع نصب على الحال المؤكدة؛ لأن من كان في الظلمة لا يبصر ، ويجوز أن تكون في محل نصب مفعولاً ثانياً .

[الدر ١/١٦٤ ، التبيان ٢٨١ ، حاشية الشهاب ١/٣٦٥ - ٣٧٠] .

١٨ - ﴿ ضَمُّكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ .

أي: هم صم ، والجملة استئناف ، على طريقة التمثيل لا الاستعارة .

قوله: ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ جملة خبرية: معطوفة على الجملة الخبرية قبلها ، وقيل: بل الأولى دعاء عليه بالصَّم ، والجملة الدعائية تكون فعلية كإرحمنا ورحمنا ورحمك الله ويرحمه الله واسمية .

[الدر ١/١٦٦ ، التبيان ٢٨١ ، حاشية ١/٣٨ ، ٣٨٨] .

١٩ - ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْٓ أَذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ .

جملة ﴿ فِيهِ ظُلُمٌ ﴾ في محل رفع صفة لـ صَيْبٍ .

قوله ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ جملة مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤال مقدر ، كأنه قيل: ما حالهم مع ذلك الرعد فليل: يجعلون ، ويحتمل أن يكون لها محل ، ثم اختلف فيه ، فقيل: جر لأنها صفة للمجرور ، أي: أصحاب صَيْبٍ جاعلين ، وقيل: محلها النصب على الحال من الضمير (فيه) .

جملة: ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ اعتراض بين يجعلون أصابعهم ويكاد البرق .

والاعتراض يكون في وسط الكلام وفي آخره ، والمراد بآخره تمامه وانقطاعه حقيقة كآخر السور والخطب والقصائد .

واعلم أنه إذا قيل بأن الجملة من قوله : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ استثنائية ، ومن قوله : ﴿ ضُمُّكُمْ عُمَى ﴾ أنها من وصف المنافقين كانتا جملتي اعتراض بين المتعاطفين ، أعني قوله (كمثل ، وكصيب) .

[البيان ٢٩/١ ، الدر ١٧١/١ - ١٧٢ و ١٦٨ ، حاشية الشهاب ٣٩٨/١ و ٤٠٢ ، إعراب القرآن الكريم للدرويش ٤٨/١] .

٢٠ - ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ .

يكاد: مضارع كاد ، وهي لمقاربة الفعل ، تعمل عمل كان ، وخبرها لا يكون إلا جملة فعلية ، فعلها مضارع ، والأكثر تجردها من أن؛ لأن أن تخلص الفعل للاستقبال ، وهكذا إعرابها في كل الآيات .

جملة ﴿ يَخْطِفُ ﴾ : في محل نصب خبر يكاد .

الجملة الكبرى ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ ﴾ مستأنفة ، كأنها جواب قائل يقول : فكيف حالهم مع ذلك البرق؟ ف قيل : يكاد... وهي استئناف بياني ثانٍ .

[حاشية الشهاب ٤٠٣/١]

﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠] .

كلّ: نصب على الظرفية ، لأنها أضيفت إلى (ما) الظرفية ، والعامل فيها جوابها ، وهو ﴿ مَشْوَافٌ ﴾ ، وقيل: ما: نكرة موصوفة ، ومعناها الوقت أيضاً ، والعائد محذوف ، تقديره: كلّ وقت أضاء لهم ، وجملة ﴿ أَضَاءَ ﴾ على الأول صلة لا محل لها من الإعراب ، ومحلّه الجزر على الثاني .

جملة ﴿ مَشْوَافٌ ﴾ لا محل لها من الإعراب ، جواب شرط غير جازم .

[البيان ٣٠/١ ، الدر ١٧٩/١ - ١٨٠] .

٢٠ - ﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ .

جملة ﴿ أَظْلَمَ ﴾ في محل جر بإضافة الظرف إليها ، جملة ﴿ قَامُوا ﴾ جواب شرط غير جازم لا محل لها .

٢٠ - ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
[البقرة: ٢٠].

لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وهذه عبارة سيويه ، وعبارة غيره: حرف امتناع لامتناع.

جملة ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ الأظهر أن هذه الجملة أتت بها لتوبيخ المنافقين.

جملة (لذهب): جواب شرط غير جازم ، واللام جواب لو ، واعلم أن جوابها يكثر دخول اللام عليه مثبتاً ، وقد تحذف ، قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

جملة ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ مؤكدة لمعنى ما قبلها.

[الدر ١/ ١٨٢ - ١٨٤].

٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

﴿يا﴾ مع المنادى جملة استئنافية ، جملة (اعبدوا ربكم) جواب النداء جملة استئنافية ، وكذلك الأمر في كل نداء ، فكل نداء يحتاج إلى جواب. والجواب جملة استئنافية.

جملة ﴿خَلَقَكُمْ﴾ الواقعة صلة (الذي) أخرجت مخرج ما هو ثابت مقرر معلوم ، لأن الصلوات لا بد من كونها معلومة الانتساب إلى الموصول عند المخاطب ، ولذا تعرف الموصول بما فيها من العهد واشترط فيها الخبرية.

وقالوا: الإخبار بعد العلم بالموصول أوصاف ، والأوصاف قبل العلم بها أخبار.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ، فيها أوجه منها أن تكون حالية ، من فاعل (اعبدوا) ، بتأويلها بـ راجين ، أو عبادوه متقين أو طامعين في التقوى.

[حاشية الشهاب ١١/٢ ، الدر ١/ ١٨٩ ، التبيان ١/ ٣٠].

٢٢ - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾.

الذي: تحتل النصب على القطع من الصفة ، فالجملة استئنافية.

وتحتمل الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف ، أي: هو الذي جعل ،
والجملة استئنافية أيضاً للمدح .

جملة (جعل) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .
[الدر ١/١٩١ ، التبيان ١/٣٠ ، حاشية الشهاب ٢/١٦] .

٢٢ - ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

الفاء للتسبب ، أي تسبب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهي عن
اتخاذكم الأنداد ، والجملة مستأنفة استئنافية بيانية .

جملة: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال .

[الدر ١/١٩١ - ١٩٦ ، التبيان ١/٣١ ، حاشية الشهاب ٢/٢٤]

٢٣ - ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

إن: حرف شرط يجزم فعلين شرطاً وجزاءً ، ولا يكون إلا في المحتمل
وقوعه ، وهي أم الباب . فلذلك يحذف مجزومها كثيراً ، الجملة الكبرى
(وإن كنتم ...) استئنافية ، والكلام مستأنف مسوق للرد على من ارتابوا في
القرآن تعتأ ولجأجأ .

محل (كنتم) الجزم وهي وإن كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلية معنى .

جملة (نزلنا) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .

قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا﴾ جواب الشرط ، والفاء هنا واجبة؛ لأن ما بعدها
لا يصح أن يكون شرطاً بنفسه ، والجملة في محل جزم ، وجملة ﴿وَادْعُوا﴾
عطف على ما قبلها فهي في محل جزم .

[الدر ١/١٩٧ ، التبيان ١/٣١] .

٢٣ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

هذه الجملة الشرطية حذف جوابها للدلالة عليه ، تقديره: إن كنتم
صادقين فافعلوا ، قال السمين الحلبي:

والظاهر تقديره هكذا: إن كنتم صادقين في كونكم في ريب من المنزل

على عبدنا أنه من عندنا ، وقال الخفاجي : المعنى : إن ارتبتم فأتوا بنظيره ليزول ريئكم ويظهر لكم أنكم أصبتم فيما خطر على بالكم ، وحينئذ فإن صدقت مقاتلكم في أنه مفترى فأظهروها ولا تخافوا .

وما قبل جملة الشرط دليل على الجملة المحذوفة ، وليس الجواب المقدم جواباً للشرط ، قاله الخفاجي .

وهذا الحكم لجواب الشرط هو رأي الجمهور .

[الدر ٢٠٢/١ ، حاشية الشهاب ٤٦/٢] .

٢٤ - ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ .

(إن) الشرطية داخلية على جملة ﴿ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ ، والجملة في محل جزم بها ، ولم يصرح النحاة بالمحل الإعرابي لهذه الجملة ، والمقام لا يخلو من الإشكال .

قوله ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ جواب الشرط في محل جزم ، وقوله ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ جملة معترضة بين الشرط وجزائه ، فيها نوع من الإعجاز ، ودليل على إثبات النبوة ، لما فيها من الإخبار بغيب لا يعلمه إلا الله . قوله ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ ﴾ جملة اسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

[الدر ٢٠٤/١ ، التبيان ٣٢/١ ، حاشية الشهاب ٤٩/٢ - ٥٢] .

٢٤ - ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ .

قال السمين الحلبي : هذه الجملة الظاهر أنها لا محل لها ؛ لكونها مستأنفة ، جواباً لمن قال : لمن أعدت ؟ وقال أبو البقاء : محلها النصب على الحال من النار ، والعامل فيها اتقوا ، قيل : وفيه نظر ، فإنها معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا ، فتكون حالاً لازمة .

وقيل : الجملة معترضة ؛ لأن فيها تأكيداً .

وأجاز الشهاب الخفاجي أن تكون الجملة من صلة (التي) ، كقوله : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ وتعدد الصلة جائز ، وحرف العطف يحذف من أثناء الصلات إذا توالى والصفات كثيراً .

[حاشية الشهاب ٥٥/٢ ، الدر ٢٠٨/١ ، التبيان ٣٢/١] .

٢٥ - ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

هذه الجملة معطوفة على ما قبلها ، عطفَ جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين ، وجاز ذلك ؛ لأن مذهب سيويه أنه لا يُشترطُ في عطف الجمل التَّوَافُقُ معنًى ، بل تُعطفُ الطليبةُ على الخبرية وبالعكس ، مثاله في كلام العرب: زيد يعاقب بالقيد والإرهاق وبشّرُ عمرًا بالعفو والإطلاق ، ومراد الزمخشري أن القصد فيه إلى عطف مضمون جملة على مضمون أخرى بقطع النظر عن الإخبارية والإنشائية.

قال ابن هشام: المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر الزمخشري ، ويزاد عليه فيقال: الكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه قيل: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك.

[الدر ٢٠٨/١ ، مغني اللبيب ٦٢٨ حاشية الشهاب ٥٧/٢ ، المجيد ١٥٩/١].

٢٥ - ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رَزَقًا قَالُوا﴾.

هذه الجملة الشرطيّة يجوز أن تكون صفةً ثانية ، أو استئنافية ، وأجاز أبو البقاء كون هذه الجملة حالاً من الذين أو من جناتٍ ، لوصفها بالمقرب لها من المعرفة ، وهي - كما قال أبو حيان - حال مقدّرة لأنهم وقت التبشير لم يكونوا مرزوقين على الدوام ، والأصل في الحال المصاحبة.

[حاشية الشهاب ٦٨/٢].

٢٥ - ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مُمْتَشِجَهَا﴾.

الظاهر أنها جملة مستأنفة ، وقال الزمخشري فيها: هو كقولك: فلان أحسن بفلان ، وزعمَ ما فعل ورأى من الرأي كذا ، وكان صواباً.

ومنه ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا أَذًى وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] ، وما أشبه ذلك من الجمل التي تُساق في الكلام معترضة للتقرير.

قال السمين الحلبي: يعني بكونها معترضة أي بين أحوال أهل الجنة ، فإنّ بعدها: (ولهم فيها أزواج) ، وإذا كانت معترضة فلا محل لها أيضاً لورودها مورد التذييل ، وهو أن يعقب الكلام بما يشمل معناه توكيداً ، وقد

جوزوا في هذه الجملة الحالية بتقدير (قد) وفيها دلالة على التشبيه البليغ صورة.

[الدر ٢١٧/١ ، حاشية الشهاب ٧٣/٢ ، الكشف ٢٦٢/١].

٢٦ - ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾ .

هاتان الجملتان لا محل لهما لأنهما كالبيان للجملتين المصدرتين بـ أمّا ، وهما من كلام الله تعالى .

وقيل : في محل نصب لأنهما صفتان لمثلاً ، أي مثلاً يفرّق الناس به إلى ضلالٍ ومهتدين ، وهما على هذا من كلام الكفار ، وأجاز أبو البقاء أن تكون حالاً من اسم الله ، أي مضلاً به كثيراً وهادياً به كثيراً .

[الدر ٣٣٢/١ ، الكشف ٢٦٧/١].

٣٤ - ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾ .

أبى واستكبر : الظاهر أن هاتين الجملتين استئنافيتان ، جواباً لمن قال : فما فعل ؟ والوقف على قوله : (إلا إبليس) تام .

وقال أبو البقاء : في موضع نصبٍ على الحال من إبليس ، تقديره : ترك السجود كارهاً آيئاً ومستكبراً عنه ، فالوقف عنده على : (واستكبر) .

[الدر ٢٧٦ - ٢٧٧ ، حاشية الشهاب ١٣٢/٢].

٣٥ - قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ .

شئتما : الجملة في محل خفضٍ بإضافة الظرف إليها .

[الدر ٢٨٣/١].

٣٧ - قوله تعالى : ﴿ فَلَنَلْقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ : عطف على ما قبله ، ولا بد من تقدير جملة قبلها أي : فقالها .

[الدر ٢٩٥/١].

٤٠ - قال تعالى ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ ﴾ .

(أوف) مجزوم على جواب الأمر ، وهل العازم الجملة الطلبية نفسها لما

تضمنته من معنى الشرط ، أو حرف الشرط المقدر ، تقديره: إن توفوا بعهدي أوف ، قولان .

وهكذا كل ما جزم في جواب طلب يجري فيه هذا الخلاف ، نحو: أسلم تدخل الجنة .

[الدر ٣١٣/١ - ٣١٤ حاشية ١٤٦/٢ و ١٤٨ انظر تفصيل ذلك بتوسع في المغني ٢٩٨-٢٩٩].

٤٥ - ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ...﴾ .

هذه الجملة الأمرية معطوفة على ما قبلها من الأوامر ، ولكن اعترض بينهما هذه الجملة .

[الدر ٣٢٩/١].

٤٨ - ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ .

جملة من مبتدأ أو خبر ، معطوفة على ما قبلها ، وإنما أتى هنا بالجملة مصدرية بالمبتدأ مخبراً عنه بالمضارع تنبيهاً على المبالغة والتأكيد في عدم النصرة .

[الدر ٣٣٩/١].

٤٩ - ﴿يَسْأَلُونَكَ سَاءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ .

﴿يُذَبِّحُونَ﴾ هذه الجملة يحتمل أن تكون مفسرة للجملة قبلها ، وتفسيرها على وجهين أحدهما أن تكون مستأنفة ، فلا محل لها حينئذ من الإعراب ، كأنه قيل : كيف كان سومهم العذاب؟ فقيل : يذبحون .

والثاني : أن تكون بدلاً منها كقوله :

متى تأتينا ثلّمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلاً وناراً تأججا ولذلك ترك العاطف... وجوز فيها الحالية ، وقال البيضاوي : بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف .

[الدر ٣٤٥/١ - ٣٤٦ حاشية الشهاب ١٥٩/٢ ، الكشاف ٢٧٩/١].

٥٤ - ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ .

في الكلام حذف ، وهو : ففعلتم ما أمرتم به من القتل فتاب عليكم

بارئكم ، والفاء هنا فصيحة ، وسميت فصيحة لإفصاحها عن المحذوف ، أو لكون قائلها فصيحاً .

[الدر ١/٣٦٧ ، حاشية الشهاب ٢/١٦٣ ، الكشف ١/٢٨١].

٥٧ - ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .

أنفسهم: مفعول مقدم ، يظلمون في محل نصب لكونه خبر ﴿كانوا﴾ والاستدراك في (لكن) واضح ، ولا بد من حذف جملة قبل قوله ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ فقدره ابن عطية: فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر ، وقال الزمخشري: تقديره فظلمونا بأن كفروا هذه النعم ، وما ظلمونا ، فاختصر هذا الكلام بحذفه لدلالة (وما ظلمونا) عليه .

[الدر ١/٣٧١ المحرر الوجيز ١/٢٨٣].

٥٨ - ﴿وَاذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ .

قوله ﴿حِطَّةٌ﴾ قرئ بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي: مسألتنا حِطَّةً أو أمرك حِطَّةً ، قال الزمخشري: والأصل النصب ، بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حِطَّةً ، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات ، كقوله:

شكاً إليّ جملي طول السرى صبرٌ جميل فكلنا مبتلى
والأصل: صبراً عليّ: اصبر صبراً ، فجعله من باب ﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد: ٢٤].

[الدر ١/٣٧٣ ، الكتاب ١/١٦٢ ، مشكل ابن قتيبة ١٠٧ ، الكشف ١/٢٨٣].

٦٠ - ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ﴾ .

قوله ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ الفاء عاطفة على محذوف لا بد منه ، تقديره: فضرب فانفجرت .

وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدّر ، قال: أو: فإن ضربت فقد انفجرت ، وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ ، وكأنه يريد تفسير المعنى لا الإعراب .

[الدر ١/٣٨٥ ، الكشف ١/٢٨٤ ، حاشية الشهاب ٢/١٦٦].

٦١ - ﴿ قَالُوا أَذْغُ لَنَا رَبِّكَ بَيْنَ لَنَا مَا هِيَ ﴾ .

قوله: ﴿ مَا هِيَ ﴾ ما: استفهامية في محل رفع بالابتداء ، تقديره: أي شيء هي ، وهي: ضمير مرفوع منفصل في محل رفع خبراً لـ (ما) ، والجملة في محل نصب بيبين ، لأنه معلق عن الجملة بعده ، وجاز ذلك لأنه شبيه بأفعال القلوب .
[الدر ٤١٩/١]

٧٠ - ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ .

قوله: إن شاء الله ، هذا شرط جوابه محذوف لدلالة إن وما في حيزها عليه ، والتقدير إن شاء الله هدايتنا للبصرة اهتدينا ، ولكنهم أخرجوه في جملة اسمية مؤكدة بحرفي تأكيد مبالغة في طلب الهداية ، واعترضوا بالشرط تيمناً بمشيئة الله تعالى .

[الدر ٤٢٧/١ ، البحر ٢٥٤/١]

٧٢ - ﴿ فَأَذَرَتْهُمُ فِيهَا وَاللَّهُ خُجِّرَ مَا كُنْتُمْ تَكْنُتُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَاللَّهُ خُجِّرَ مَا كُنْتُمْ تَكْنُتُونَ ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ، وهما ﴿ فَأَذَرَتْهُمُ ﴾ و ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ ﴾ مشعرة بأن التدارؤ لا يجدي شيئاً ، إذ الله مظهر ما كنتم من أمر القتل .

[الدر ٤٣٥/١ ، الكشف ٢٨٩/١ ، البحر ٢٦٩/١]

٧٣ - ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ .

في الكلام حذف عدة جمل اقتضاها سياق الكلام ودل عليه ما بعده ، وما قبله؛ التقدير: فضرَبوه فحيي؛ دلّ على ضربوه قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا ﴾ ، ودل على فحيي قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى ... ﴾ .

[البحر ٢٦٠/١ ، الكشف ٢٨٩/١]

٧٥ - ﴿ يُخْرِقُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ حال مؤكدة العامل ، العامل فيها (عقلوه)، وقد فهم معناها من قوله (عقلوه).

[الدر ٤٤١/١ - ٤٤٢ وانظر البحر ٢٧٢/١]

٧٦ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَلْقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ .

هذه الجملة الشرطية تحتل وجهين:

أحدهما أن تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال اليهود والمنافقين زمن الرسول ﷺ.

والثاني: أن تكون في محل نصب على الحال ، معطوفة على الجملة الحالية قبلها ، وهي (وقد كان فريق) ، والتقدير: كيف تطمعون في إيمانهم وحالهم كيت وكيت؟

[الدر ١/٤٤٢ ، البحر ١/٢٧٣].

٨٠ - قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

قوله: ﴿فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ﴾ هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله: (اتخذتم) ، وهل هذا بطريق تضمنين الاستفهام معنى الشرط ، أو بطريق إضمار الشرط بعد الاستفهام وأخواته ؟

قولان .. اختار الزمخشري القول الثاني ، فإنه قال: (فلن يخلف) متعلق بمحذوف تقديره: إن اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده .

وقال ابن عطية: فلن يخلف الله عهده: اعتراض بين أثناء الكلام ، كأنه يعني بذلك أن قوله: (أم تقولون) معادل لقوله: اتخذتم ، فوقعت الجملة بين المتعادلتين معترضة ، والتقدير: أي هذين واقع؟ إتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم؟ فعلى هذا لا محل لها من الإعراب وعلى الأول محلها الجزم ، قال الخفاجي: والأظهر أنه دليل الجزاء وُضع موضعه ، أي: إن كنتم اتخذتم عند الله عهداً فقد نجوتم ؛ لأنه تعالى لن يخلف عهده .

[الدر المصون ١/٤٥٤ ، حاشية ٢/١٩٢ ، البحر ١/٢٧٨].

قوله: ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من فاعل توليتم وهي حال مؤكدة؛ لأن التولي والإعراض مترادفان: قال الطيبي: وأنتم عادتكم الإعراض ، يشير إلى أنه من الاعتراض والتذليل .

[حاشية الشهاب ٢/١٩٥ ، البحر ١/٢٨٨].

٨٣ - ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ .

جاءت الحال جملة اسمية مصدرية بأنتم لأنه أكد ، وجيء بخبر المبتدأ اسماً لأنه أدل على الثبوت ، فكانه قيل : وأنتم عادتكم التولي عن الحق والإعراض عنه .

٨٣ - قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ .

في هذه الجملة المنفية من الإعراب ثمانية أوجه :

أظهرها : أنها مفسرة لأخذ الميثاق ، وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني إسرائيل كان في ذلك إيهام للميثاق ما هو ؟ فأتى بالجملة هذه مفسرة له ، ولا محل له حينئذٍ من الإعراب .

الثاني : أنها في محل نصب على الحال من بني إسرائيل ، وفيها حينئذٍ وجهان : أحدهما أنها حال مقدرة بمعنى أخذنا ميثاقهم مقدّرين التوحيد أبداً ما عاشوا ، والثاني : أنها حال مقارنة بمعنى أخذنا ميثاقهم ملتزمين الإقامة على التوحيد ، قاله قطرب والمبرد والعكبري .

الثالث : أن يكون جواباً لقسم محذوف دل عليه الميثاق ، أي : استحلّفناهم أو قلنا لهم : بالله لا تعبدون ، ونسب هذا الوجه إلى سيبويه ، ووافقه الكسائي والفراء والمبرد .

الرابع : أن يكون على تقدير حذف حرف الجر ، وحذف أن ، والتقدير : أخذنا ميثاقهم على أن لا تعبدوا إلا الله . . وهذا رأي المبرد والكوفيين ، وأيد الزمخشري هذا الوجه بقراءة عبد الله : لا تعبدوا على النهي ، وقاله الأخفش قياساً على كلام العرب : مره يحفرها .

الخامس : أن يكون في محل نصب بالقول المحذوف ، وذلك القول حال ، تقديره : فائلين لهم لا تعبدون إلا الله ، ويكون خبراً في معنى النهي ، وبهذا يتضح عطف (وقولوا) عليه ، وبه قال الفراء .

السادس : أنّ (أن) الناصبة مضمرة ، ولكنها هي وما في حيزها في محل نصب على أنها بدل من ميثاق .

السابع : أن يكون منصوباً بقول محذوف ، وذلك القول ليس حالاً ، بل

مجرد إخبار ، والتقدير: وقلنا لهم ذلك ، ويكون خبراً في معنى النهي ، وهو أبلغ من صريح النهي... قاله الزمخشري... وهو حسن.

الثامن: أن يكون التقدير: أن لا تعبدون ، وهي أن المفسرة ، لأن في قوله: (أخذنا ميثاق بني إسرائيل) إيهاماً.. وفيه معنى القول ، ثم حذفت أن المضمر ، ذكره الزمخشري.. وفي جواز حذف أن المفسرة نظر.

[الدر ٤٥٨/١ - ٤٦٠ ، معاني القرآن للفراء ٥٤/١ ، المقتضب ١٣٤/٢ ، البحر ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، معاني القرآن للأخفش ١٢٦/١ ، الكشف ٢٩٣/١ ، التبيان ٥٤ ، المدخل لابن الحداد ٤٠٢].

٨٥ - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

من أوجه إعراب هذه الجملة ما حكاه الفراء ، والزجاج والعكبري:

أنتم: مبتدأ ، و﴿هَؤُلَاءِ﴾ منادى حذف منه حرف النداء ، و﴿تَقْتُلُونَ﴾ خبر المبتدأ ، وفصل بالنداء بين المبتدأ وخبره ، وهذا لا يجيزه جمهور البصريين ، وإنما قال به الفراء وجماعة ، وأنشدوا:
إِنَّ الْأَلَى وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ فِيهِمْ هَذَا اعْتَصِمْ تَلَقَّ مِنْ عَادَاكَ مَخْذُولَا
أَي: يا هذا.. والمختار عند أبي حيان أن ﴿أَنْتُمْ﴾ مبتدأ ، وهؤلاء: الخبر ، وجملة تقتلون: حال ، وعند الكوفيين أنَّ هؤلاء: اسم موصول خبر أنتم ، وجملة تقتلون صلة لهؤلاء.

[الدر ٤٧٦/١ ، البحر ٢٩٠/١ ، الأشموني ١٣٦/٣].

٨٥ - ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

جملة ﴿تَقْتُلُونَ﴾ مستأنفة مبينة للجملة قبلها ، يعني أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى ، وبيان حماقتكم أنكم تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم.

[الدر ٤٧٨/١ ، وانظر الكشف ٤٣٥/١].

٨٥ - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾.

هذا موضع يحتاج لفضل نظر ، والظاهر من الوجوه المنقولة فيه أن يكون ﴿هو﴾ ضمير الشأن والقصة ، فيكون في محل رفع بالابتداء ، و﴿مُحَرَّمٌ﴾ خبر مقدّم ، وفيه ضمير قائم مقام الفاعل و﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ مبتدأ ، والجملة من هذا

المبتدأ أو الخبر في محل رفع خبراً لضمير الشأن ، ولم يحتج هنا إلى عائذ على المبتدأ لأن الخبر نفس المبتدأ وعينه .

وهذه الجملة مفسرة لهذا الضمير ، وهو أحد المواضع التي يُفسَّر فيها المضمَر بما بعده ، وليس لنا من الضمائر ما يفسَّر بجملة غير هذا الضمير ، ومن شرطه أن يُؤتى به في مواضع التعظيم وأن يكون معمولاً للابتداء ، أو نواسخه فقط ، وأن يفسَّر بجملة مصرَّح بجزئها ، ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة ، ويجوز تذكيره وتأنيثه مطلقاً ، خلافاً لمن فصل : فتذكيره باعتبار الأمر والشأن وتأنيثه باعتبار القصة . . . ولا يثنى ولا يجمع .

[الدر ١/ ٤٨٤ - ٤٨٥ ، البحر ١/ ٢٩٢] .

٨٦ - ﴿ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَلَا هُمْ ﴾ يجوز في ﴿ هُمْ ﴾ وجهان :

أحدهما : أن يكون في محل رفع بالابتداء ، وما بعده خبر ، ويكون قد عطف جملة اسمية على جملة فعلية وهي ﴿ فَلَا يُخَفِّفُ ﴾ .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بفعل محذوف يفسِّره هذا الظاهر ، وتكون المسألة من باب الاشتغال ، فلما حُذِفَ الفعل انفصل الضمير ، ويكون كقوله :

وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

وله مرجح على الأول ، وذلك أن يكون قد عطف جملة فعلية على مثلها ، وهو من المواضع المرجَّح فيها الحمل على الفعل في باب الاشتغال ، وليس المرجح كونه تقدِّمه (لا) النافية ، فإنها ليست من الأدوات المختصة بالفعل ، والأولى به ، خلافاً لابن السِّيد حيث زعم أن (لا) النافية من المرجَّحات لإضمار الفعل ، وهو قول مرغوب عنه ، ولكنه قويٌّ من حيث البحث . فقوله (ينصرون) لا محل له على هذا لأنه مفسَّر ، ومحله الرفع على الأول لوقوعه موقع الخبر .

[الدر ١/ ٤٩٢ ، الحماسة ١/ ٨٠ ، الهمع ١/ ٦٣ ، الدرر ٢/ ٧٥ ، البحر ١/ ٢٩٥ - ٢٩٦] .

٨٧ - ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ .

الفاء للعطف ، عطف هذه الجملة على ما قبلها ، واعتني بحرف الاستفهام فقدّم ، والزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف جملةً لعطف عليها ، وهذه الجملة يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها من غير حذف شيء ، كأنه قال : ولقد آتينا يا بني إسرائيل أنبياءكم ما آتيناكم فكلما جاءكم رسول . ويجوز أن يقدر قبلها محذوف أي : ففعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رسول .

[الدر ١/٤٩٨ ، البحر ١/٣٠٠ وانظر البحر ١/٢٧١ و ٣٢٣ ورجع الزمخشري إلى قول الجماعة].

٨٩ - ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِمْ﴾ .

قيل : جواب ﴿لَمَّا﴾ الأولى ﴿لَمَّا﴾ الثانية وجوابها ، وهذا مردود لاقتراانه بالفاء ، وقيل : (كفروا به) جواب لهما ؛ لأن الثانية تكرير للأولى ، وقيل : جواب الأولى محذوف أي : أنكروه .

[الدر ١/٥٠٦].

٨٩ - ﴿فَلَمَنَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

جملة من مبتدأ وخبر متبينة عما تقدّم . . . قابلهم الله بالاستهانة والطرده . . . [البحر ١/٣٠٤ ، الدر ١/٥٠٦].

٩٦ - ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .

لو : معناها التمني ، فلا تحتاج إلى جواب لأنها في قوة : يا ليتني أُعَمَّر ، وتكون الجملة من لو وما في حيزها في محل نصبٍ مفعولاً به على طريق الحكاية بـ يودُّ ، إجراء له مجرى القول .

[الدر ٢/١٣ - ١٤ حاشية الشهاب ٢/٢١٠ ، البحر ١/٣١٤ ، وفيه وجوه أخرى].

١٠٠ - ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

هذا فيه قولان : أحدهما أنه من باب عطف الجمل ، وهو الظاهر ، وتكون بل لإضراب الانتقال لا الإبطال ، ذلك أن بل لا تُسمّى عاطفةً حقيقة إلا في المفردات .

ومعنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر.. والقول الآخر: بل لعطف المفردات، وجملة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ حالية: العامل فيها (نبذه)، وصاحب الحال هو (أكثرهم).

[الدر ٢/٢٦، البحر ١/٣٢٤].

١٠٢ - ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾.

ما أنزل، ما: موصولة، ومحلها النصب عطفاً على ﴿مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطَانُ﴾، والتقدير: واتبعوا ما تتلو الشياطين وما أنزل على الملكين، وعلى هذا فما بينهما اعتراض.. وقيل: جملة ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ بدل من كفروا؛ لأن تعليم الشياطين السحر كفر في المعنى، والظاهر أنها استئناف إخبار عنهم.

[البحر ١/٣٢٧، الدر ٢/٣١].

١٠٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا﴾.

الواو عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها.

وقرأ ابن عامر والكسائي وحمزة بتخفيف (لكن) ورفع ما بعدها، فهي مخففة لم تعمل عند الجمهور، وهل تكون «لكن» عاطفة؟ الجمهور على أنها تكون عاطفة إذا لم يكن معها الواو، وكان ما بعدها مفرداً، وذهب يونس إلى أنها لا تكون عاطفة، وهو قوي، فإنه لم يُسمع من لسانهم: ما قام زيد لكن عمرو، وإن وجد ذلك في كتب النحويين فمن تمثيلاتهم، ولذلك لم يمثل بها سيبويه إلا مع الواو، وهذا يدل على نفيه، وأما إذا وقعت بعدها الجمل فتارةً تقرن بالواو وتارة لا تقرن، قال زهير:

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَىٰ بُوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

[الدر ٢/٣٠، الكتاب ١/٤٧، البحر ١/٦٢، العيني ٤/١٧٨، الدر ٢/١٨٩، والبحر ١/٣٢٦ - ٣٢٧].

١٠٢ - ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْرَرْتَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾.

اللام في لقد جواب قسم محذوف، و(علم) يجوز أن تكون متعدية إلى اثنين أو إلى واحد، وعلى كلا التقديرين فهي معلقة عن العمل فيما بعدها

لأجل اللام ، فالجملة بعدها في محل نصب: إما سادة مسد مفعولين على رأي سيويه ، أو مفعول واحد على رأي الأخفش .

[البحر ١/ ٣٣٤ ، الدر ٢/ ٤٤٤].

١٠٣- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَقَوْا لِمُتُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ .

اللام لام الابتداء ، وما بعدها استئناف إخبار بذلك ، وجواب لو محذوف ، أو أنها جواب لو ، فإن (لو) تجاب بالجملة الاسمية .

قال الزمخشري: أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب (لو) لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها ، كما عدل عن النصب إلى الرفع في (سلام عليكم) .

قال أبو حيان: في وقوع جواب (لو) جملة اسمية نظر يحتاج إلى دليل غير محل النزاع ، ولم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة الابتدائية جواباً لـ لو ، إنما جاء هذا المختلف في تخريجه ، ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل .

[الدر ٢/ ٤٩ ، البحر ١/ ٣٣٥ ، حاشية الشهاب ٢/ ٢١٧].

١١١- ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ .

تلك أمانهم: جملة اسمية لا محل لها لكونها اعتراضاً بين قوله ﴿ وَقَالُوا ﴾ وبين ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها .

[الدر ٢/ ٧٠ ، حاشية الشهاب ٢/ ٢٢٤].

١١٤- ﴿ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ .

قوله: ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ هذه الجملة وما بعدها لا محل لها من الإعراب لاستئنافها عما قبلها ، ولا يجوز أن تكون حالاً ، لأن خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة .

[الدر ٢/ ٧٩ - ٨٠].

١٢٤- ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ ﴾ .

ويجوز أن تكون استئنافاً إذا قلنا: إن العامل في (إذ) مضمر؛ كأنه قيل: فماذا قال له ربه حين أتم الكلمات؟ فقيل: قال: إني جاعلك .

ويجوز فيها أيضاً على هذا القول أن تكون بياناً لقوله ﴿أَبْتَلَى﴾ وتفسيراً له .
[الدر ٩٨/٢ ، البحر ٣٧٦/١ حاشية الشهاب ٢/٢٣٤].

١٢٥ - ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهَّرَا بَيْتِي﴾ .

قوله تعالى (أَنْ طَهَّرَا): يجوز في أَنْ وجهان:

أحدهما: أنها تفسيرية لجمله قوله ﴿وَعَهْدَنَا﴾ فإنه يتضمن معنى القول ،
لأنه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة (أي) التي للتفسير ، وشرط (أَنْ)
التفسيرية أن تقع بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه ، وعلى هذا فلا محل لها
من الإعراب .

والثاني: أن تكون مصدرية ، وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجمله
الأمرية ، قالوا: كتبت إليه بأن قم . . . والأصل بأن طهراً ثم حذفت الباء .
[الدر ١٠٧/٢ ، حاشية الشهاب ٢/٢٣٧].

١٢٩ - ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ﴾ .

في محل جملة ﴿يَتْلُوا﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب صفة ثانية لـ رسولاً .

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من ﴿رَسُولًا﴾ لأنه لما وصف تخصص .

الثالث: أنها حال من الضمير في ﴿مِّنْهُمْ﴾ .

[الدر ١١٩/٢ ، البحر ٣٩٢/١].

١٣٢ - ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ﴾ .

جملة ﴿يٰبَنِيَّ﴾ وما بعدها منصوبة بقول محذوف ، على رأي البصريين ،
أي فقال: يا بني ، وبفعل الوصية لأنها في معنى القول على رأي الكوفيين ،
وقال الراجز:

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانَا

بكسر الهمزة على إضممار القول ، أو لإجراء الخبر مُجرى القول .

[الدر ١٢٥/٢ ، الخصائص ٣٣٨/٢ ، البحر ٣٩٩/١ ، حاشية الشهاب ٢/٢٤١].

١٣٢ - ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئَ﴾ .

قرأ ابن مسعود وأبي (أن يا بني) ب أن المفسرة مما يؤيد تعلق هذه الجملة بالوصية ، ولا يجوز أن تكون هنا مصدرية لعدم ما ينسبك منه مصدر ، ومن أبي جعلها مفسرة - وهم الكوفيون - يجعلونها زائدة .

[الدر ١٢٦/٢ ، البحر ٣٩٩/١ ، المحرر الوجيز ٤٢٦/١] .

١٣٣ - ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ .

قدّر الواحدي: أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب ، عليه الصلاة والسلام من إيصائه بنيه باليهودية ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ ، والزمخشري قال: تقديره: أتدعون على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اليهودية أم كنتم تعلمون كونهم على الإسلام لاعترافكم بحضور آبائكم وصية يعقوب عليه الصلاة والسلام . وكلا التقديرين فيه حذف الجملة المعطوف عليها في أم المتصلة .

[حاشية الشهاب ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ . البحر ٤٠١/١ - ٤٠٢] .

١٣٣ - قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ آبَايَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ .

قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على قوله (نعبد) ، يعني أنها تنمة جوابهم له فأجابه بزيادة تأكيد .

الثاني: أنها حال من فاعل (نعبد) والعامل (نعبد) والعطف أبلغ وأمدح .

الثالث: وإليه نحا الزمخشري: ألا يكون لها محل من الإعراب ، بل هي جملة اعتراضية مؤكدة ، أي: ومن حالنا أنا له مخلصون التوحيد أو مذعنون .

قال أبو حيّان: ونصّ النحويون على أنّ جملة الاعتراض هي التي تفيد تقوية في الحكم: إمّا بين جزئي صلة وموصول ، كقوله:

ماذا - ولا عتب في المقدور - رُمّت أما يكفيك بالتّجّع أم خسر وتضليل

وقوله:

ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالكَ والحق يدفع ثَرَهَاتِ الباطل
أو بين مسندٍ ومسندٍ إليه ، كقوله :

وقد أدركتني - والحوادث جمّة - أسنة قوم لا ضعافٍ ولا عُزُلٍ
أو بين فعل شرط وجزائه ، أو قسم وجوابه ، مما بينهما تلازمٌ ما ، وهذه
الجملة ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ قبلها كلام مستقل عما بعدها ، لا يُقال : إن بين
المشار إليه وبين الإخبار عنه تلازماً ، لأن ما قبلها من مقول بني يعقوب ،
وما بعدها من كلام الله تعالى ، أخبر بها عنهم ، والجملة الاعتراضية إنما
تكون من الناطق بالمتلازمين لتوكيد كلامه وتقوية مضمونه .

قال الشهاب : اعتراضية في آخر الكلام بلا كلام .

[الدر ١٣٢/٢ ، البحر ٤٠٣/١ ، المحرر ٤٠٤/١ . حاشية الشهاب ٢٤٤/٢ ، الدرر ٦٥/١ ،
الخصائص ٣٣٦/١ . الهمع ٨٨/١ ، الدر ٦٥/١ الخصائص ٣٣١/١ ، امالي ابن السجري
٢١٥/١ . الهمع ٢٤٨/١ ، الدرر ٢٠٥/١ .]

١٣٤ - قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ إن قيل : إن قوله ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ مستأنف
كانت هذه الجملة عطفاً عليه ، وإن قيل : إنه صفة أو حال فلا ، أما الصفة
فلعدم الرابط فيها ، وأما الحال فلاختلاف زمان استقرار كسبها لها وزمان
استقرار كسب المخاطبين ، وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد الزمانين .

وقوله : ﴿ وَلَا تُسْأَلُونَ ﴾ هذه الجملة استئنافية ليس إلا ، ومعناها التوكيد لما
قبلها ؛ لأنه لما تقدّم أنّ أحداً لا ينفعه كسب أحدٍ بل هو مختص به إن خيراً
وإن شراً فلذلك لا يُسأل أحد عن غيره .

قال الشهاب : إن أجري السؤال على ظاهره فالجملة حالية مقررة لمضمون
ما قبلها ، وإن أريد به سببه أعني الجزاء فهو تذييل لتتميم ما قبله ، والجملة
مستأنفة ، أو اعتراضية ، والمراد تخيب المخاطبين .

[الدر : ١٣٤/٢ ، البحر ٤٠٤/١ ، حاشية ٢٤٥/٢ .]

١٥٠ - قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ سَطْرًا﴾ .

﴿وَحَيْثُ مَا﴾ : شرطية ، وكنتم في محل جزم بها ، فولوا: جوابها ، وتكون هي منصوبة على الظرف بـ كنتم فتكون هي عاملة في الجزم ، وهو عامل فيها النصب ، نحو: ﴿أَيَّامًا تَدْعُوْنَ لَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى﴾ .

واعلم أن (حيث) من الأسماء الملازمة للإضافة ، فالجمله التي بعدها كان القياس يقتضي أن تكون في محل خفضٍ بها ، ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الأفعال .

قال أبو حيان: وحيث هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها ، وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم ، لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال ، والإضافة موضحة لما أضيف ، كما أن الصلة موضحة فينافي اسم الشرط ، لأن اسم الشرط مبهم ، فإذا وصلت بـ(ما) زال منها معنى الإضافة ، وضُمَّنت معنى الشرط وجوزي بها ، وصارت من عوامل الأفعال .

[الدر ٢/ ١٦٢ - ١٦٣ . البحر ١/ ٤٢٩] .

١٤٦ - قوله تعالى: ﴿وَلَنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكُونُوا الْحَقُّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ : جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل (يكنمون) ، والأقرب فيها أن تكون حالاً مؤكدة ، لأن لفظ ﴿لَيَكُونُوا الْحَقُّ﴾ يدل على علمه ؛ إذ الكتم إخفاء ما يُعلم .

[الدر ٢/ ١٦٩] .

١٤٨ - قوله تعالى: ﴿أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ .

﴿أَيَّنَ﴾ اسم شرط تجزم فعلين كإن و(ما) مزيدة عليها على سبيل الجواز ، وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبراً لكان ، وتقديمها واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام ، و(تكونوا) مجزوم بها على الشرط ، وهو الناصب لها ، و(يأت) جوابها .

[الدر ٢/ ١٧٦] .

١٥٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

﴿أَمُوتَ﴾: خبر مبتدأ محذوف ، أي: لا تقولوا: هم أموات ، وكذلك ﴿أَحْيَاءٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي: بل هم أحياء والجملة من المبتدأ والخبر ﴿هم أموات﴾ في محل نصب بالقول لأنها محكية ، وأما ﴿بل هم أحياء﴾ فيحتمل وجهين:

أحدهما: ألا يكون له محل من الإعراب ، بل هو إخبار من الله تعالى بأنهم أحياء ، ويرجحه قوله: ﴿وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ إذ المعنى لا شعور بحياتكم.

والثاني: أن يكون محله النصب بقول محذوف تقديره: بل قولوا: هم أحياء. ولا يجوز أن ينتصب بالقول الأول لفساد المعنى.

[الدر ٢/١٨٥ ، حاشية الشهاب ٢/٢٥٨].

١٦٠ - قوله: ﴿وماتوا﴾ هذه واو الحال ، والجملة في محل نصب على الحال ، وإثبات الواو هنا أفصح خلافاً للفراء والزمخشري ، حيث قالوا: إن حذفها شاذ.

[الدر ٢/١٩٤ معاني القرآن ١/٩٦].

١٦٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

قرىء إن بفتح الهمزة وبكسر ها ، فبالفتح على أنه مفعول من أجله ، أي: لأن القوة لله جميعاً وكسر ها على معنى التعليل ، نحو: أكرم زيداً إنه عالم ، أهنُ عمراً إنه جاهل ، أو تكون معترضةً بين (لو) وجوابها المحذوف.

[الدر ٢/٢١٤ ، السبعة ١٧٣ ، البحر ١/٤٧١ ، المحرر الوجيز ١/٤٧٤].

١٦٨ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾.

قوله: ﴿إِنَّهُ لَكُمْ﴾ قال أبو البقاء: إنما كسر الهمزة لأنه أراد الإعلام بحاله وهو أبلغ من الفتح ؛ لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير: لا تتبعوه لأنه عدو لكم ، واتباعه ممنوع ، وإن لم يكن عدواً لنا ، ومثله:

ليك إنَّ الحمد لك .

كسر الهمزة أجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال ، وكذلك التلية ؛ يعني أن الكسر استئناف فهو بعض إخبار بذلك ، ... ويجوز أن يراد التعليل مع كسر الهمزة فإنهم نصّوا على أن (إنَّ) المكسورة تفيد العلة أيضاً ، وقد ذكر ذلك في هذه الآية بعينها ، فينبغي أن يقال : قراءة الكسر أولى ، لأنها محتملة للإخبار المَحْض بحالهِ وللعِلَّةِ ، وأما المفتوحة فهي نص في العِلَّةِ ، لأن الكلام على تقدير لام العلة .

[الدر ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥]

١٧٠ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾ .

قوله : ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديرها : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع كذا . ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله ﴿اتَّبِعُوا﴾ لفساده .

وقال أبو البقاء : بل هنا للإضراب عن الأول ، أي : لا نتبع ما أنزل الله ، وليس بخروج من قصة إلى قصة ، يعني بذلك أنه إضراب إبطال لا إضراب انتقال ، وعلى هذا فيقال :

كلُّ إضرابٍ في القرآن فالمراد به الانتقال من قصّة إلى قصة إلا في هذه الآية ، وإلا في قوله : ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغَهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ [السجدة : ٣] فإنه محتمل للأمرين ، فإن اعتبرت قوله : ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغَهُ﴾ كان إضراب انتقال ، وإن اعتبرت ﴿أَفَرَّغَهُ﴾ وحده كان إضراب إبطال .

[الدر ٢/ ٢٢٦]

١٧٠ - ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ .

قوله : ﴿أَوَلَوْ﴾ الهمزة للإنكار ، وأما الواو ففيها قولان :

أحدهما: - وإليه ذهب الزمخشري - أنها واو الحال . والتقدير: أيتبعونهم ولو كان آبائهم لا يعقلون؟! .

والثاني: - وإليه ذهب أبو البقاء وابن عطية - أنها للعطف .

وهذه الجملة المصحوبة بـ لو في مثل هذا السياق جملة شرطية ، فإذا قال: اضرب زيدا ولو أحسن إليك ، فالمعنى: وإن أحسن إليك ، وكذلك: أعطوا السائل ولو جاء على فرس^(١) ورُدُّوا السائل ولو بشق تمره . المعنى فيهما: وإن .

وتجيء (لو) هنا تنبيهاً على أنَّ ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها ، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ، ولتدلَّ على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال ، حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل؛ ولذلك لا يجوز: اضرب زيدا ولو أساء إليك ، ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجاً ، فإذا تقرَّر هذا فالواو في (ولو) في الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حالٍ مقدَّرة ، والمعطوف على الحال حال ، فصَحَّ أن يقال إنها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة ، وصَحَّ أن يُقال إنها للعطف من حيث ذلك العطف .

[الحديث رواه أبو داود : الزكاة ٣٠٦/٢ ، مسند أحمد ٢٠١/١ ، الحديث رواه البخاري بلفظ قريب انظر فتح الباري ٢٨٣/٣ ، الدر ٢٢٧/٢ - ٢٢٨ ، حاشية الشهاب ٢٦٧/٢ و ٢٧١].

١٧٧ - ﴿وَالْمُؤْفُوتُ بِعَهْدِهِمْ﴾ .

قوله ﴿وَالْمُؤْفُوتُ﴾ في رفعه ثلاثة أوجه:

أحدها: - ولم يذكر الزمخشري غيره - أنه عطف على (مَنْ آمَنَ) ، أي ولكن البرّ المؤمنون والموفون .

الثاني: أن يرتفع على خبر مبتدأ محذوف ، أي هم الموفون ، وعلى هذين الوجهين فنصب (الصابرين) على المدح بإضمار فعل ، وهو في المعنى عطف على (من آمن) ، ولكن لما تكررت الصفات خُولِفَ بين وجوه الإعراب ، قال الفارسي: وهو أبلغ ، لأن الكلام يصير على جمل متعددة

بخلاف اتفاق الإعراب ، فإنه يكون جملةً واحدة ، وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة .

[الدر ٥٤٩/٢ - ٢٥٠ ، حاشية الشهاب ٢/٢٧١].

١٨٣ - ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ .

لا بد من حذف جملة بين الفعلين ليصح الكلام ، تقديره : فأفطر فعدة ، ونظيره : ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ﴾ [الشعراء : ٦٣] أي : فضرب فانفلق .

[الدر : ٢٧٠].

١٨٦ - ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ .

في ﴿أُجِيبُ﴾ وجهان ، أحدهما : أنها جملة في محل رفع صفة لـ (قريب) ، والثاني : أنها خبر ثانٍ لأنني ، لأن قريب خبر أول .

[الدر ٢/٢٨٩].

١٨٧ - ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ﴾ .

قوله : ﴿هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ﴾ لا محل له من الإعراب ، لأنه بيان للإحلال فهو استئناف وتفسير .

[الدر ٢/٢٩٥].

١٨٧ - ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ .

دخول الفاء هنا عاطفة على شيء محذوف ، تقديره : تنبّوها فلا تقربوها ، ولا يجوز أن تكون هذه الفاء زائدة كالتي في قوله : ﴿وَأَتَى فَارَهِبُونَ﴾ على أحد القولين ؛ لأنه كان ينبغي أن ينتصب ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ على الاشتغال ؛ لأنه الفصحح فيما وقع قبل أمر أو نهي نحو : زيداً فاضربه ، وعمراً فلا تهنه ، فلما أجمعت القراء هنا على الرفع علمنا أن هذه الجملة التي هي (فلا تقربوها) منقطعة عما قبلها ، وإلا يلزم وجود غير الفصحح في القرآن .

[الدر ٢/٢٩٩].

١٨٩ - قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ الْإِبرَ مَنِ اتَّقَى﴾ كقوله ﴿وَلَكِنَّ الْإِبرَ مَنِ ءَامَنَ﴾ [البقرة : ١٧٧] سواء بسواء ، ولما تقدّم جملتان خبريتان ، وهما : ﴿وَلَيْسَ

الْبِرِّ ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾ عطف عليهما جملتان أمريتان الأولى للأولى ،
والثانية للثانية ، وهما : ﴿ تَأْتُوا الْبُيُوتَ ﴾ و ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ .

[الدر ٢/٣٠٦].

١٩٣ - ﴿ فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ .

هذه الجملة وإن كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي ؛ لئلا يلزم
الخُلْفُ في خبره تعالى ، قال صاحب البحر : «ولا يصح حمل ذلك على
النفي الصحيح أصلاً ، لوجود العدوان على غير الظالم ، فكأنه يكون إخباراً
غير مطابق ، وهو لا يجوز على الله تعالى» .

والعرب إذا بالغت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض ،
كأنه ينبغي أن لا يوجد البتة ، فدلّوا على هذا المعنى بما ذكرت لك ،
وعكسه في الإثبات إذا بالغوا في الأمر بالشيء أبرزوه في صورة الخبر ،
نحو : ﴿ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

[الدر ٢/٣٠٩ . البحر ٢/٦٨] .

١٩٨ - ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ ﴾ .

﴿ ما ﴾ يجوز أن تكون كافة للكاف عن العمل ، فلا يكون للجملة التي
بعدها محل من الإعراب ، بل إن وقع بعدها اسم رفع على الابتداء ، كقوله :
وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم^(١)
وقول أمية :

فليتك إذ لم ترع حقّ أبوتي فعلت كما الجارّ المجاور يفعل
وقال آخر :

لعمرك إنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم
أريد هجاءه وأخاف ربي وأعلم أنه عبدٌ لئيم^(٢)

(١) الأشموي ٢/٢٣١ ، الدرر ٢/٤٢ ، الهمع : ٣٨/٢ .

(٢) الجنى الداني ٤٨١ ، المغني ٤٩١ ، الدر ٢/٣٣٣ .

٢١١ - ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَةٍ﴾ .

جملة (كم) وما في حيزها في محل نصب أو خفض؛ لأنها في محل المفعول الثاني للسؤال ، فإنه يتعدى لاثنتين : إلى الأول بنفسه ، وإلى الثاني بحرف جر: إما عن وإما الباء ، نحو: سألته عن كذا وبكذا. قال تعالى: ﴿فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. وقد يحذف حرف الجر ، فمن ثم جاز في محل (كم) النصب والخفض بحسب التقديرين ، و(كم) هنا معلقة للسؤال ، والسؤال لا يُعلّق إلا بالاستفهام كهذه الآية ، وقوله تعالى: ﴿سَلِّهِمْ أَيُّهُمْ يَذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم: ٤٠]. وقوله:

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد: ما هذه الصّوت؟ وإنما علّق السؤال وإن لم يكن من أفعال القلوب ، لأنه سبب للعلم ، والعلم يعلّق فكذلك سببه ، وإذا كانوا قد أجروا نقيضه في التعليق مجراه في قوله: ومن أنتم إنّنا نسينا من أنتم وريحكم من أي ريح الأعاصير فإجراؤهم سببه مجراه أولى.

[الدر ٢ / ٣٧٠].

٢١٢ - ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسَخَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ .

قوله: ﴿وَسَخَّرُونَ﴾ يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية ، لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر ، فيكون من عطف المفردات ، لعدم اتّحاد الزمان ، ويحتمل أن يكون ﴿يسخرون﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي: وهم يسخرون فيكون مستأنفاً ، وهو من عطف الجملة الاسمية ﴿هم يسخرون﴾ على الفعلية ﴿زُيِّنَ﴾ .

وجيءَ بقوله ﴿زُيِّنَ﴾ ماضياً دلالةً على أن ذلك قد وقع وفرغ منه ، وبقوله: ﴿وَسَخَّرُونَ﴾ مضارعاً دلالةً على التجدد والحدوث.

[الدر ٢ / ٣٧١ - ٣٧٢].

٢١٤ - ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ﴾ .

قوله: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أن تكونَ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تفسيرية ، أي: فسّرت المثلَ وشرحته ، كأنه قيل: ما كان مثْلُهُمْ؟ فقيل: مستهم البأساء.

والثاني: أن تكونَ حالاً على إضمار (قد) ، جوّز ذلك أبو البقاء ، وهي حال من فاعل ﴿خَلَوْا﴾ وفي جعلها حالاً بُعد.

٢١٦ - ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾.

قوله: ﴿وَهُوَ كُرْهُ﴾ هذه واو الحال ، والجملة بعدها في محل نصب عليها.

[الدر ٢/٢٨٧].

٢١٦ - ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ، في هذه الجملة وجهان:

أظهرهما: أنها في محل نصب على الحال ، وإن كانت الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلة.

والثاني: أن تكونَ في محل نصب على أنها صفة لـ (شيئاً) ، وإنما دخلت الواو على الجملة الواقعة لأن صورتها صورة الحال ، فكما تدخل الواو عليها حاليةً تدخل عليها صفةً ، قاله أبو البقاء ، ومثل ذلك ما أجازه الزمخشري في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] فجعل جملة ﴿وَلَهَا كِتَابٌ﴾ صفة لقرية. قال: وكان القياس ألا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨] وإنما توسّطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب ، وعليه ثوب ، وهذا الذي أجازه أبو البقاء هنا والزمخشري هناك هو رأي ابن جني ، وسائر النحويين يخالفونه.

[الدر ٢/٣٨٩].

٢١٧ - ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾.

(وهو كافر): جملة حالية من ضمير يمُت ، وكأنها حال مؤكدة ، لأنها لو حذفت لفهم معناها ، لأن ما قبلها يشعر بالتعقيب للارتداد ، وجيء بالحال

هنا جملة مبالغة في التأكيد من حيث تكرر الضمير بخلاف ما لو جيء بها اسماً مفرداً.

[الدر ٢/ ٤٠٠ - ٤٠١].

٢١٩ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...﴾.

جاء: ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ وهي: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ ، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ ، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ وجاء: (يسألونك) أربع مرات من غير عطف ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ ، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ ، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ ، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ فما الفرق؟ والجواب أن السؤالات الأواخر وقعت في وقت واحد ، فجمع بينهما بحرف الجمع ، وهو الواو ، أما السؤالات الأول فوضعت في أوقات متفرقة ، فلذلك استؤنفت كل جملة ، وجيء بها وحدها.

[الدر ٢/ ٤٢١].

٢٢٨ - ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ...﴾.

مبتدأ وخبر ، وهل هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقع الأمر ، أي: ليتربصن ، أو على بابها؟ قولان. وقال الكوفيون: إن لفظها أمر على تقدير لام الأمر ، ومن جعلها على بابها قدر:

وحكم المطلقات أن يتربصن ، فحذف حكم من الأول وأن المصدرية من الثاني ، وهو بعيد جداً.

[الدر ٢/ ٤٣٧].

٢٣٠ - ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ...﴾.

قوله: ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع خبراً بعد خبر - عند من يرى ذلك -.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال ، وصاحبها ﴿حُدُودَ اللَّهِ﴾ والعامل فيها اسم الإشارة.

[الدر ٢/ ٤٥٦].

٢٣٣ - ﴿لَا تُضَاكَرُ وَلَدَةٌ يُوَلِّدُهَا﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (لا تضَاكِرُ) برفع الراء مشددة ، وتوجيهها واضح ، لأنه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فُرُغَ ، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من حيث إنه عطف جملة خبرية على خبرية لفظاً نهيةً معنى ، ويدل عليه قراءة الباقيين بفتح الراء مشدداً.

[الدر ٢/٤٦٧ . السبعة ١٨٣ ، الكشف ١/٢٩٦ ، البحر ٢/٢١٤].

٢٣٣ - ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَاكَرُ وَلَدَةٌ يُوَلِّدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولِّدُهَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ .

قوله: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ هذه جملة من مبتدأ وخبر ، قدّم الخبر على المبتدأ اهتماماً ، ولا يخفى ما فيها ، وهي معطوفة على قوله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾ وما بينهما اعتراض ؛ لأنه كالتفسير لقوله (بالمعروف).

[الدر ٢/٤٧١].

٢٣٣ - ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَشَاوِرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ .

قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ الفاء جواب الشرط ، ولا بدّ قبل هذا الجواب من جملة قد حذفت ليصحّ المعنى بذلك ، تقديره: ففصلاه أو فعلا ما تراضيا عليهما في الفصال أو في الفصل.

[الدر ٢/٤٧٢].

٢٣٤ - ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ .

في الآية أوجه ، منها أنّ (الذين) مبتدأ ، والخبر محذوف بجملة قبل المبتدأ ، تقديره: فيما يتلى عليكم حكمُ الذين يتوفون ، ويكون قوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ جملة مبيّنة للحكم ومفسرة له ، فلا موضع لها من الإعراب ، ويُعزى هذا لسيبويه .

قال ابن عطية: وحكى المهدوي عن سيبويه أنّ المعنى: وفيما يتلى عليكم الذين يُتَوَفَّوْنَ ، ولا أعرف هذا الذي حكاه ؛ لأن ذلك إنما يتجه إذا كان في الكلام لفظ أمر بعد المبتدأ ، نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] ، ﴿أَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾ [النور: ٢] وهذه

الآية فيها معنى الأمر لا لفظه ، فتحتاج مع هذا التقدير إلى تقدير آخر يُستغنى عنه إذا حضر لفظ الأمر .

[الدر ٤٧٦/٢ - ٤٧٨ ، المحرر ٢/٢١٥ ، الكتاب ١/٧١ - ٧٢ ، أضواء البيان ١/١٧٢].

٢٣٦ - ﴿ عَلَى الْمَوْسَىٰ قَدْرُهُ ﴾ .

جملة من مبتدأ وخبر ، وفيها قولان :

أحدهما : أنها لا محل لها من الإعراب ، بل هي استئناف بيّنت حال المطلق بالنسبة إلى إيساره وإقتاره .

الثاني : أنها في موضع نصب على الحال ، وذو الحال فاعل متعوهن .

[الدر ٢/٤٨٨].

٢٣٨ - ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ .

قرأ علي : وعلى الصلاة الوسطى ، وقرأت عائشة - رضي الله عنها - (والصلاة الوسطى) بالنصب ، وفيها وجهان :

أحدهما : على الاختصاص ، ذكره الزمخشري .

والثاني : على موضع المجرور ، ومثله نحو : مررت بزيد وعمراً .

[الدر ٢/٤٩٩ ، البحر ٢/٢٤٢ ، القرطبي ٣/٢٠٩].

٢٤٣ - ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ .

قوله : (وهم أُلُوف) : مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة في موضع نصب على الحال ، وهذا أحسن مجيئها ؛ إذ قد جُمع فيها بين الواو والضمير .

[الدر ٢/٥٠٦].

٢٤٦ - ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ .

قوله : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ عسى واسمها ، وخبرها ﴿ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ والشرط ﴿ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ معترض بينهما ، وجوابه محذوف للدلالة عليه ، وهذا كما توسّط في قوله : ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ٧٠] وهذا على رأي من يجعل (عسى) داخلة على المبتدأ والخبر ، ويقول إِنْ (أَنْ) زائدة ؛ لئلا يخبر بالمعنى عن العين .

[الدر ٢/٥١٥].

٢٤٦ - ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ﴾ .

﴿ما﴾: في محل رفع بالابتداء ومعناها الاستفهام ، وهو استفهام إنكار ، و﴿لَنَا﴾ في محل رفع خبر لـ ﴿ما﴾ .. ومذهب الأخفش أَنَّ (أَنْ) زائدة ، ولا يضر عملها مع زيادتها ، كما لا يضر ذلك في حروف الجر الزائدة ، وعلى هذا فالجملة المنفية بعدها في محل نصب على الحال ، كأنه قيل: ما لنا غير مقاتلين ، كقوله تعالى: ﴿مَالِكُو لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ﴾ [المائدة: ٨٤] وقول العرب: مالك قائماً ، وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩] .

[الدر ٥١٧/٢ - ٥١٨] .

٢٤٨ - ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ .

قوله تعالى: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ هذه الجملة تحتل أن يكون لها محل من الإعراب على أنها حال من التابوت ، أي: محمولاً للملائكة ، وألا يكون لها محل ، لأنها مستأنفة؛ إذ هي جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل: كيف يأتي؟ فقيل: تحملها الملائكة .

[الدر ٥٢٥/٢ - ٥٢٦] .

٢٤٩ - ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ﴾ .

بين جملة قوله ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ وبين ما قبلها من الجمل جملة محذوفة يدل عليها فحوى الكلام وقوته ، تقديره: فجاءهم التابوت ، فملكوا طالوت وتأهبوا للخروج ، وهي كقوله: ﴿فَارْسِلُونِ﴾ ^(٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ [يوسف: ٤٥ - ٤٦] .

[الدر ٥٢٥/٢ - ٥٢٦] .

٢٤٩ - ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ .

قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ منصوب على الاستثناء ، وفي المستثنى منه وجهان: الصحيح أنه الجملة الأولى ، وهي ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ ، والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه ، وأصلها التأخير ، وإنما قدمت لأنها تدلُّ عليها الأولى بطريق المفهوم ، فإنه لما قال تعالى:

﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ فهم منه أن من لم يشرب فإنه منه ، فلما كانت مدلولاً عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل .

قال الزمخشري : والجملة الثانية في حكم المتأخرة ، إلا أنها قُدِّمَتْ للعناية ، كما قُدِّمَ ﴿وَالصَّيْغُونَ﴾ في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيْغُونَ﴾ [المائدة : ٦٩] .

[الدر ٦٢/٥٢٨] .

٢٤٩ - ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

قوله : إِلَّا قَلِيلًا . هذه القراءة المشهورة .

وقرأ عبد الله وأبي : (إِلَّا قَلِيلٌ) وتأويله أن هذا الكلام وإن كان موجباً لفظاً فهو منفي معنى ، فإنه في قوة : لم يطيعوه إِلَّا قليل منهم ، فلذلك جَعَلَهُ تابعاً لما قبله في الإعراب . قال الزمخشري : وهذا من مِثْلِهِمْ مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانباً ، وهو باب جليل من علم العربية ، فلما كان معنى ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ في معنى (فلم يطيعوه) حُمِلَ عليه .

[الدر ٢/٥٢٨ ، البحر ١/٢٦٦ ، شواذ ابن خالويه ١٥] .

٢٥٣ - ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .

قوله تعالى : ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾ ، يجوز أن يكون حالاً من المشار إليه ، والعامل معنى الإشارة ، ويجوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون خبر (تلك) على أن يكون الرسل نعتاً لتلك أو عطف بيان أو بدلاً .

[الدر ٢/٥٣٥] .

٢٥٣ - ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ .

﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ : هذه الجملة تحتل وجهين :

أحدهما : أن تكون لا محل لها من الإعراب لاستئنافها .

والثاني : أنها بدل من جملة قوله : (فضّلنا) ذكره العكبري .

[الدر ٢/٥٣٦] .

٢٥٣ - ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ .

فيه قولان :

أحدهما : أنها الجملة الأولى كررت تأكيداً.

والثاني : أنها ليست لتأكيد الأولى ، بل أفادت فائدة جديدة .

٢٥٥ - ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ۖ ﴾ .

قوله : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ في هذه الجملة خمسة أوجه :

أحدها : أنها في محل رفع خبراً للحي .

الثاني : أنها خبر عن الله تعالى عند من يجيز تعدد الخبر .

الثالث : أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في (القيوم) كأنه قيل : يقوم بأمر الخلق غير غافل .

الرابع : أنها استئناف إخبار ، أخبر تعالى عن ذاته القديمة بذلك .

الخامس : أنها تأكيد للقيوم ؛ لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً ، قاله الزمخشري ، فعلى قوله إنها تأكيد يجوز أن يكون محلها النصب على الحال المؤكدة ، ويجوز أن تكون استئنافاً وفيها معنى التوكيد ، فتصير الأوجه أربعة .

[الدر ٥٤١/٢ ، وانظر منار الهدى ٥١] .

٢٥٦ - ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ ۖ ﴾ .

قوله : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ لا محل لهذه الجملة من الإعراب ؛ لأنها استئناف جارٍ مجرى التعليل لعدم الإكراه في الدين .

[الدر ٥٤٧/٢] .

٢٥٧ - ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ ۖ ﴾ .

جملة ﴿ يُخْرِجُهُم ﴾ الأحسن فيها ألا يكون لها محل من الإعراب ، لأنها خرجت مخرج التفسير للولاية ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لقوله ﴿ اللَّهُ ﴾ ، وأن تكون حالاً من الضمير في ﴿ وَلِيُّ ﴾ .

[الدر ٥٤٩/٢] .

٢٥٩ - ﴿ قَالَ بَلْ لِّئْتَ مَائَةَ عَامٍ ۚ ۖ ﴾ .

قوله : ﴿ قَالَ بَلْ لِّئْتَ ﴾ عطفت ﴿ بَلْ ﴾ هذه الجملة على جملة محذوفة

تقديره: ما لبثت يوماً أو بعض يوم ، بل لبثت مئة عام.

[الدر ٢/ ٥٦١].

٢٥٩ - ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ﴾.

قوله ﴿لَمْ يَتَسَنَّهٗ﴾ هذه الجملة في محل نصب على الحال ، وزعم بعضهم أن المضارع المنفي بـ لم إذا وقع حالاً فالمختار دخول الواو واو الحال. وزعم آخرون أن الأولى نفي المضارع الواقع حالاً بـ ما ولما. وكلا الزعمين غير صحيح؛ لأن الاستعمالين واردان في القرآن.

قال تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَفَصَّلِ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

وقال تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوْحَىٰ إِلَىٰ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، فجاء النفي بـ لم مع الواو ودونها.

[الدر ٢/ ٥٦١ - ٥٦٢].

٢٥٩ - ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾.

قال العكبري: كيف ننشرها في موضع الحال من العظام ، والعامل في (كيف) ننشرها ، والعامل في الجملة الحالية (انظر) ، تقديره: انظر إلى العظام مُحيّةً.

وهذا ليس بشيء ، لأن هذه الجملة استفهامية ، والاستفهام لا يقع حالاً. والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسألة وأمثالها أن تكون الجملة ﴿كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ بدلاً من ﴿الْعِظَامِ﴾ فتكون في محل نصب ، وذلك أن (نظر) البصرية تتعدى بـ إلى ، ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٢١] فتكون الجملة في محل نصب ، لأن ما يتعدى بحرف الجر يكون ما بعده في محل نصب به. ونظيره قولهم: عرفت زيداً: أبو من هو؟ فأبو من هو بدل من زيداً على حذف تقديره: عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق لا يُراد به معناه ، بل جرى في لسانهم معلقاً عليه حكم اللفظ دون المعنى ، وهو نظير (أي) في باب الاختصاص نحو: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، فاللفظ كالنداء في جميع أحكامه ، وليس معناه عليه.

[الدر ٢/ ٥٦٦].

٢٦٠ - ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ .

الرؤية هنا بصرية تتعدى لواحد ، ولما دخلت همزة النقل أكسبته مفعولاً ثانياً ، والأول ياء المتكلم ، والثاني الجملة الاستفهامية ، وهي معلقة للرؤية . و(رأى) البصرية تعلق كما تعلق (نظر) البصرية ، ومن كلامهم : أما ترى أي برقي ها هنا .

[الدر ٥٧٢/٢ - ٥٧٣]

٢٦٢ - ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ .

قوله ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ : فيه وجهان ، أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره الجملة من قوله ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ولم يُضْمَنَّ المبتدأ هنا معنى الشرط فلذلك لم تدخل الفاء في خبره ؛ لأن القصد بهذه الجملة التفسير للجملة قبلها ، أخرجت مخرج الشيء الثابت المفروغ منه ، وهو تشبيه نفقتهم بالحبة المذكورة ، فجاءت هذه الجملة كذلك ، والخبر فيها أخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج إلى تعليق استحقاقٍ بوقوع غيره ما قبله .

[الدر ٥٨٢/٢ - ٥٨٣]

٢٦٧ - ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ .

قوله : ﴿مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ منه متعلق بتنفقون ، وتنفقون في محل نصب على الحال من الفاعل : تيمموا ، أي : لا تقصدوا الخيث منفقين منه ، وهي حال مقدرة ؛ لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه .

[الدر ٦٠١/٢]

٢٦٩ - ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ .

﴿أُوتِيَ﴾ جواب الشرط ، والماضي المقترن بقد الواقع جواباً للشرط تارة يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى كهذه الآية ، فهو الجواب حقيقة . وتارة يكون ماضي اللفظ والمعنى نحو : ﴿وَلَنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر : ٤] فهذا ليس جواباً ، بل الجواب محذوف ، أي : فتسل فقد كذبت رسل .

[الدر ٦٠٥/٢ - ٦٠٦]

٢٧١ - ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ .

﴿وَيُكَفِّرُ﴾: مَنْ جَزَمَ الرَّاءَ فَلِلْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ جَوَابًا لِلشَّرْطِ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَيِّ لَهْمٍ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ بِجَزَمٍ (يَذَرُهُمْ).

[الدر ٦١١/٢ ، السبعة ٢٩٩].

٢٧٢ - ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ .

قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾: جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿إِلَيْكُمْ﴾ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا ﴿يُؤَفَّ﴾ وَهِيَ تَشْبِيهُ الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا وَقُّوا حَقُوقَهُمْ لَمْ يُظْلَمُوا.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، أَخْبَرَهُمْ فِيهَا أَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِمْ ظُلْمٌ فَيَنْدَرِجُ فِيهِ تَوْفِيَةُ أَجُورِهِمْ بِسَبَبِ إِنْفَاقِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ائْتِدَاجًا أَوَّلِيًّا.

[الدر ٦١٥/٢]

٢٧٨ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

قَوْلُهُ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ شَرْطٌ ، وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، أَيُّ: فَاتَّقُوا وَذَرُوا ، وَمُتَقَدِّمٌ عِنْدَ جَمَاعَةٍ ، وَقِيلَ: ﴿إِنْ﴾ بِمَعْنَى ﴿إِذَا﴾ وَهَذَا مُرَدُّودٌ مُرْغُوبٌ عَنْهُ ، وَقِيلَ: يَرَادُ بِهَذَا الشَّرْطِ هُنَا الِاسْتِدَامَةُ.

[الدر ٦٣٩/٢]

٢٨٢ - ﴿وَلِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ .

هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَفْظُهَا خَبَرٌ وَمَعْنَاهَا الْأَمْرُ ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

[الدر ٦٤٦/٢]

٢٨١ - ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

هذه الجملة في محل نصب صفة للظرف. والقاعدة أن الجمل بعد النكرات المحضة صفات.

[الدر ٢/٦٤٩].

٢٨٢ - ﴿ذَلِكَ أَمْسَطَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمَ لِلشَّهَادَةِ وَأَدَقَّ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾.

في هذه الاستثناء قولان: أحدهما: أنه متصل ، قال أبو البقاء:
والجملة المستثناة في موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر
بالاستشهاد في كل معاملة ، واستثنى منها التجارة الحاضرة ، والتقدير: إلا
في حال حضور التجارة.

والثاني: أنه منقطع ، قال مكي بن أبي طالب: (أن) في موضع نصب على
الاستثناء المنقطع ، قلت: وهذا هو الظاهر؛ كأنه قيل: لكن التجارة الحاضرة
فإنه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها.

[الدر ٢/٦٧٢ - ٦٧٣ ، المشكل ١/١١٦].

٢٨٢ - ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

قرأ ابن محيصن ﴿وَلَا يُضَارَّ﴾ برفع الراء ، وهو نفي فيكون الخبر بمعنى
النهي ، كقوله: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ﴾ [الدر: ٢/٦٧٦].

٢٨٢ - ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ يجوز في هذه الجملة الاستئناف - وهو
الظاهر - إذ لو كانت للعطف للزم عطف الخبر على الأمر ، ويجوز أن تكون
حالا من الفاعل في ﴿وَاتَّقُوا﴾ ، قال أبو البقاء: تقديره: واتقوا الله مضمونا
لكم التعليم أو الهداية ، ويجوز أن تكون حالا مقدرة.

قلت: وفي هذين الوجهين نظر؛ لأن المضارع المثبت لا تباشره الواو
الحالية ، فإن ورد ما ظاهره ذلك يؤوّل ، لكن لا ضرورة تدعو إليه هاهنا.

[الدر ٢/٦٧٧ ، مغني اللبيب ٤٧٠].

٢٨٣ - ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً﴾ .

قوله: ﴿وَلَمْ تَجِدُوا﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها عطف على فعل الشرط ، أي وإن كنتم ولم تجدوا ، فتكون في محل جزم لعطفها على ما هو مجزوم تقديراً .

الثاني: أن تكون معطوفة على خبر كان ، أي وإن كنتم لم تجدوا كاتباً .

الثالث: أن تكون الواو للحال ، والجملة في محل نصب على الحال؛ فهي على هذين الوجهين الأخيرين في محل نصب .

[الدر: ٢/٦٨٢]

٢٨٣ - ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ دَاءٌ إِلَيْكُمْ قَلْبُهُ﴾ .

قوله: ﴿فَإِنَّهُ دَاءٌ إِلَيْكُمْ قَلْبُهُ﴾ في هذا الضمير وجهان:

أحدهما: أنه ضمير الشأن ، والجملة بعده مفسرة له .

الثاني: أنه ضمير ﴿وَمَنْ﴾ في قوله ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا﴾ وهذا هو الظاهر .

[الدر ٢/٦٨٤]

٢٨٤ - ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب ، والباقون من السبعة بالجزم ، وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوه بالنصب ﴿فَيَغْفِرُ﴾ .

فأما الرفع فيجوز أن يكون رفعه على الاستئناف ، وفيه احتمالان : أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي فهو يغفر ، والثاني : أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها ، وأما الجزم فللعطف على الجزاء المجزوم ، وأما النصب فيأضمار أن ، وتكون هي وما في حيزها بتأويل مصدر معطوف على المصدر المتهوم من الفعل قبل ذلك ، تقديره: تكن محاسبة فغفران وعذاب .

قاعدة مطردة: وهي أنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد فاء أو واو جاز

فيه الأوجه الثلاثة: الرفع والنصب والجزم ، وإن توسّط بين الشرط والجزاء جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه نحو: إن تأتني فترزني أو فترورني ، أو وترزني أو وترورني .

[الدر ٢/٦٨٧ ، ٦٨٨ شذور الذهب ٤٥٤ ، أمالي ابن الشجري ١/٢٢٢].

٢٨٤ - ﴿وَلِإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

قرأ الجعفي وطلحة بن مصرف وخلاد: يغفر بإسقاط الفاء ، وهي كذلك في مصحف عبد الله ، وهي بدل من الجواب كقوله تعالى: ﴿يُضَعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٩].

قال أبو الفتح: وهي على البدل من ﴿يُحَاسِبْكُمْ﴾ ، فهي تفسير للمحاسبة. قال أبو حيّان: ولبس بتفسير ، بل هما مترتبان على المحاسبة.

قال الزمخشري: ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب؛ لأن التفصيل أوضح من المفصل ، فهو جار مجرى بدل البعض من الكل ، أو بدل الاشتمال ، كقولك: «ضربت زيداً رأسه ، وأحببت زيداً عقله» وهذا البدل واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان.

[الدر ٢/٦٨٨ ، المحتسب ١/١٤٩ ، البحر ٢/٣٦١ ، الكشف ١/٤٠٧].

٢٨٥ - ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ .

قول ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ هذه الجملة منصوبة بقول محذوف ، تقديره: يقولون لا نفرق ، والجملة المحذوفة إما حال أو خبر بعد خبر.

[الدر ٢/٦٩٤ ، حاشية الشهاب ٢/٣٥٤].

٢٨٦ - ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ .

قوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب لاستثناها ، وهي كالتفسير لما قبلها؛ لأنّ عدم مؤاخذتها بكسب غيرها واحتمالها ما حصلته هي فقط من جملة عدم تكليفها بما لا تسعه.

[الدر: ٢/٦٩٨].

* * *

سُورَةُ آلِ عَمْرَانَ

١ - ٣ ﴿الَمْ ۚ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ﴾ .

نقل الجرجاني هنا أن (الم) إشارة إلى حروف المعجم ، كأنه يقول : هذه الحروف كتابك أو نحو هذا ، ويدل ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ على ما تَرَكَ ذكره من خبر هذه الحروف ، وذلك في نظمه مثل قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الزمر : ٢٢] وتَرَكَ الجواب لدلالة قوله ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ عليه ، تقديره : كمن قسا قلبه .

لكنَّ الأبرع في الآية أنَّ (الم) لا تَضُمُّ ما بعدها إلى نفسها في المعنى ، وأن يكون قوله (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) كلاماً مبتدأ جزماً جملة رادة على نصارى نجران .

قوله تعالى : (لا إله إلا هو) : يجوز أن تكون هذه الجملة خبر لفظ الجلالة (الله) ، و(نزل عليك) : خبر آخر ، ويجوز أن تكون (لا إله إلا هو) معترضة بين المبتدأ وخبره ، ويجوز أن تكون حالاً ، وأول الأقوال أقواها .

[الدر ٧/٣ ، الكشف لمكي ٦٤/١ ، معاني القرآن للزجاج ٥٥/١ - ٥٧ و ٦٥ ، مناهج الكافية للشيخ زكريا ١٠٩ ، مغني اللبيب ٧٧١] .

٣ - ٤ ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾ مِّن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ .

قال الزمخشري : كَرَّرَ ذكر القرآن بما هو نعتٌ له ومدح من كونه فارقاً بين الحق والباطل بعدما ذكره باسم الجنس تعظيماً لشأنه ، وإظهاراً لفضله .

[الدر ٢٢/٣ ، الكشف ٤١١/١] .

٦ - ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

كيف: منصوب على الحال بالفعل بعده ، والمعنى: على أي حال شاء أن يصوّرکم صورکم.

والجملة (كيف يشاء) في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله تعالى ، تقديره: يصوّرکم على مشيئته ، أي: مريداً ، أو يصوّرکم متقلّبين على مشيئته ، أو يصوّرکم قادراً على تصويرکم مالکاً ذلك.

ويجوز أن تكون الجملة في موضع المصدر ، والمعنى: يصوّرکم في الأرحام تصوير المشيئة ، وكما يشاء ، هكذا قال الحوفي.

قال السمين الحلبي: وفي قوله: الجملة في موضع المصدر تسامح لأن الجمل لا تقوم مقام المصادر ، ومراده أن (كيف) دالة على ذلك ، ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب ذلك إلى الجملة.

قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ﴾ تحتمل هذه الجملة أن تكون مستأنفة سقت لمجرد الإخبار بذلك ، وأن تكون في محل رفع خبراً ثانياً لـ إن.

[الدر ٢٤/٣ - ٢٥ ، البحر ٢/٣٨٠].

٧ - ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾.

قوله ﴿مِنْهُ آيَاتٌ﴾: يجوز أن تكون (آيات) رفعاً بالابتداء والجار خبره ، وفي الجملة على هذا وجهان: أحدهما: أنها مستأنفة.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال من (الكتاب).

أي: هو الذي أنزل الكتاب في هذه الحال ، أي: منقسماً إلى محكم ومتشابه.

﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ يجوز أن تكون الجملة صفةً للنكرة قبلها ، ويجوز أن تكون مستأنفة.

[الدر: ٢٥/٣ ، غرائب التفسير ١/٢٤١].

٨ - ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾.

(لا تزغ): جملة دعائية جواب النداء استثنائية لا محل لها.

(بعد إذ هديتنا) (بعد) منصوب بـ لا تزغ ، و(إذ) خرجت عن الظرفية للإضافة إليها.

ولا يتغير حكمها من لزومها الإضافة إلى الجملة بعدها ، كما لم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم ، ألا ترى إلى قوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ﴾ [المائدة: ١١٩] و﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ [الأنفطار: ١٩]. في قراءة من رفع (يوم) في الموضعين ، وقول الآخر:

ألم تعلمي - يا عمرك الله - أنني كريم على حين الكرام قليل
كيف خرجت هذه الظروف من النصب إلى الرفع والجبر.

[الدر ٣/٣٠ وانظر السبعة ٢٥٠ ، السبعة ٦٧٤].

١٠ - ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾.

هذه الجملة تحتل وجهين ، أحدهما: أن تكون مستأنفة ، والثاني: أن تكون منسوقة (معطوفة) على خبر إن ، هم: ضمير فصل ، أو مبتدأ.

[الدر ٣/٣٧].

١١ - ﴿قُلْ لِلذِّكْرِ كَفَرُوا سُبُلُوتٌ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمِهَادُ﴾.

قوله (وبس المهاد) المخصوص بالدم محذوف ، أي: بس المهاد جهنم ، والحذف للمخصوص يدل على صحة مذهب سيبويه من أنه مبتدأ والجملة قبله خبر ، ولو كان - كما قال غيره - مبتدأ محذوف الخبر أو بالعكس لما حذف ثانياً للإجحاف بحذف سائر الجملة.

[الدر ٣/٤٣].

١٣ - ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِ الثَّقَاتِ فِتْنَةُ ثَقَلِيلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافَّةً﴾.

(قد كان) جواب قسم محذوف.

(الثقتا) في محل جر صفة لـ فئتين ، أي: فئتين ملتقتين.

فتة: خبر مبتدأ محذوف تقديره: إحداهما فتة تقاثل ، فقطع الكلام عن أوله وأستأنفه. ومثله ما أنشده الفراء على ذلك :

إذا مِثَّ كان الناس صنفان شامت وأخرُ مثن بالذي كنت أصنع
أي: أحدهما شامت وآخر مثن.

[الدر ٤٤/٣ ، الكتاب ٣٦/١ ، النوادر ١٥٦ ، شرح المفصل ٧٧/١ ، الهمع ٦٧/١ ، الدرر ٤٦/١].

١٣ - ﴿يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأَى الْفَيْنِ﴾.

الجملة على قراءة نافع (ترونها) تحتل أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، ويحتل أن تكون في محل نصب على الحال من (كم) في (لكم) أي: قد كان لكم حال كونكم ترونها. ويحتل أن تكون في محل الجر نعتاً لفئتين.

وعلى قراءة الغيبة (يرونهم) فتحتمل الاستئناف ، وتحتل الرفع صفة لأحدى الفئتين وتحتل الجر صفة لفئتين أيضاً.

[الدر ٥٣/٣ ، السبعة ٢٠١ ، والبحر ٣٩٤/٢].

١٥ - ﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِحَيْثُ مَنَ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

جَنَاتٌ: مبتدأ مؤخر ، والجار خبر مقدم ، والكلام تمّ عند قوله (من) ذلكم) ، ثم ابتدأ بهذه الجملة وهي أيضاً مبيّنة ومفسّرة للخبرية.

[الدر ٦٥/٣ ، غرائب التفسير ٢٤٦/١].

١٦ - ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمَتٌ فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾.

يجوز أن يكون ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ تابعاً (للذين اتقوا) نعتاً أو بدلاً ، والجملة ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ اعتراضية لا محل لها.

[الدر ٦٩/٣].

١٨ ، ١٩ - ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُبِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْلَمُونَ.

قرأ ابن عباس: إنه ، بكسر الهمزة ، وفيها تخريجان :

أحدهما: إجراء (شهد) مجرى قال ، لأنه بمعناه ، وكذا وقع في التفسير :

شهد الله ، أي: قال . ويؤيده ما نقله المؤرِّج أن (شهد) بمعنى (قال) لغة قيس بن عيلان .

والثاني: أنها جملة اعتراض بين العامل (شهد) وبين معموله ، وهو قوله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وجاز لما في هذه الجملة من التأكيد وتقوية المعنى ، وهذا إنما يتجه على قراءة الكسائي بفتح أن من ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ .
[الدر ٣/ ٧٤ ، البحر ٢/ ٤٠٣ ، معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٨٦].

١٨ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

في هذه الجملة وجهان: أحدهما: أنها مكررة للتوكيد ، قال الزمخشري: فإن قلت: لم كرر قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾؟ قلت: ذكره أولاً للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وأنه لَا إِلَهَ إِلَّا تِلْكَ الذَّاتُ المتميزة ، ثم ذكره ثانياً بعد ما قرن بإثبات الوحدانية إثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالأمرين .
وقال الراغب: إنما كرر لا إله إلا هو لأن صفات التنزيه أشرف من صفات التمجيد ، لأن أكثرها مشارك في ألفاظها العبيد فيصح وصفهم بها ، ولذلك وردت ألفاظ التنزيه في حقّه أكثر وأبلغ .

[الدر ٣/ ١٢].

١٩ - ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ .

هذه الجملة مستأنفة ، وهي مؤكدة للجملة الأولى ، وفائدة هذا التوكيد أن قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ توحيد ، و﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ تعديل ، فإذا أردفه قوله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ فقد أذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد ، وهو الدين عند الله ، وما عداه فليس في شيء من الدين عنده .

وأما قراءة الكسائي ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ بالفتح ففيها أوجه ، أحدها: أنها بدل من ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ على قراءة الجمهور في ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ إما بدل الشيء من الشيء ، أو بدل اشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل .

[الكشاف ١/ ٤١٨ ، الدر ٣/ ٨٣ ، السبعة ٢٠٢ ، التيسير ٨٧ ، معاني القرآن للفراء

١٩٩/١ ، غيث النفع ١٧٥ ، البحر ٢/ ٤٠٧ ، مغني اللبيب ٨٣٢].

١٨ ، ١٩ - ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَأَسْلَمُوا وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِنِهَايَتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٩﴾.

جاز في هذا الكلام على قراءة ابن عباس الاعتراض بين شهد وبين
معموله ﴿إِنَّ الَّذِينَ...﴾ بثلاثة اعتراضات:

أحدها: جملة ﴿أَنْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ اعترضت بين المعطوف ﴿وَالْمَلَكُوتُ﴾
وبين المعطوف عليه ﴿اللَّهُ﴾.

الثانية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ اعترضت بين المعطوف ﴿اللَّهُ﴾ والحال ﴿فَإِنَّ﴾
وبين المفعول ﴿شَهِدَ﴾.

والثالثة: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ على أن يكون العزيز: خبر مبتدأ محذوف.

[الدر ٣/ ٨٨ - ٨٩].

١٩ - ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

قوله ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾: من: مبتدأ ، وفي خبره أقوال ثلاثة:

أحدها: أنه فعل الشرط وحده.

والثاني: الجواب وحده .

الثالث: كلاهما.

[الدر ٣/ ٩٠].

٢٠ - ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾ في محل جزم جواب إن.

قوله ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ استئناف إخباري عن الله سبحانه.

٢١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

لما ضمن ﴿الَّذِينَ﴾ معنى الشرط دخلت الفاء في خبره ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ ،

وهذا هو الصحيح ، أعني إذا نُسخ المبتدأ بـ إن فجواز دخول الفاء باقي ، لأن المعنى لم يتغير ، بل ازداد تأكيداً.

[الدر: ٩٣/٣].

٢٣ - ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾.

جملة ﴿وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ يجوز أن تكون حالاً مؤكدة من فريق ، لأن التولي والإعراض بمعنى.

ويحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة لا محل لها أخبر عنهم بذلك.

[الدر ٩٥/٣].

٢٦ - ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن شَاءَ﴾.

قوله: ﴿تُؤْتِي﴾ هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة لقوله: ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ ويجوز أن تكون حالاً من المنادى... ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمر ، أي: أنت تؤتي ، فتكون الجملة اسمية ، وحينئذٍ يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون حالية.

[الدر ١٠١/٣].

٢٨ - ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾.

العامّة على قراءته نهياً ، وقرأ المفضل الضبي ، لا يَتَّخِذُ برفع الدال نفيّاً ، بمعنى: ينبغي أو هو خبر بمعنى النهي ، نحو: ﴿لَا تُضَاكِرْ وَلَدَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٣] و﴿وَلَا يُضَاكِرْ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فيمن رفع الراء.

قال أبو إسحاق: ويكون المعنى على الرفع أنه من كان مؤمناً ، فلا ينبغي أن يتخذ الكافر ولياً.

[الدر ١٠٦/٣ ، البحر ٤٢٢/٢].

٢٩ - ﴿قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوهُ يَعْْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ﴾ مستأنف ، وليس منسوقاً على جواب الشرط ، وذلك أن

علمه بما في السموات وما في الأرض غير متوقّف على شرط ، فلذلك جيء به مستأنفاً.

[الدر ٣/ ١١٣ - ١١٤].

٣٠ - ﴿وَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَيْءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾.

حذف جواب لو ، والتقدير: تودّ تباعد ما بينهما وبينه لو أن بينهما وبينه أمداً بعيداً لسُرّت بذلك ، أو لفرحت ونحوه.

[الدر ٣/ ١٢٤].

٣٦ - ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمِيْتُهَا مَرْيَمَ﴾.

جملة ﴿وَإِنِّي سَمِيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ معطوفة على قوله ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ بضم التاء: فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول ، والتقدير: قالت: إني وضعتها ، وقالت: والله أعلم بما وضعت ، وقالت: وليس الذكر كالأنثى ، وقالت: إني سميتها مريم.

وأما على قراءة من سكّن التاء (وضعت) فيكون ﴿وَإِنِّي سَمِيْتُهَا﴾ أيضاً معطوفة على ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا﴾ ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجمليتي اعتراض كقوله تعالى: ﴿وَلِئَلَّه لَقَسَمٌ لِّتَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [الواقعة: ٧٦ - ٧٧].

[الدر ٣/ ١٣٧ - ١٣٨ ، البحر ٢/ ٤٤٠ ، الكشاف ١/ ٤٢٥].

٣٦ - ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا﴾.

قوله ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا﴾ عطف على ﴿وَإِنِّي سَمِيْتُهَا﴾ وأتى هنا بخبر إنَّ فعلاً مضارعاً دلالة على طلبها استمرار الاستعاذة دون انقطاعها ، بخلاف قوله: ﴿وَضَعْتُهَا، سَمِيْتُهَا﴾ حيث أتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما.

[الدر: ٣/ ١٣٨ - ١٣٩].

٣٧ - ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

جملة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ﴾ تحتل أن يكون مستأنفاً من كلام الله تعالى ، وأن تكون من كلام مريم فتكون منصوبة.

[الدر ٣/ ١٤٧].

٣٩ - ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾ .

قوله: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ﴾ جملة حالية من مفعول النداء ، و﴿يُصَلِّي﴾ يحتمل أوجهاً:

أحدها: أن يكون خبراً ثانياً عند من يرى تعدده مطلقاً نحو: زيد شاعر فقيه .

الثاني: أنه حال ثانية من مفعول النداء ، وذلك عند من يجوز تعدد الحال .

الثالث: أنه حال من الضمير المستتر في (قائم) فيكون حالاً من حال .

الرابع: أن يكون صفة لـ قائم .

[الدر ٣/١٥١] .

٣٩ - ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ .

قرأ نافع وحمزة وابن عامر بكسر إن ، والباقون بفتحها .

فالكسر عند الكوفيين لإجراء النداء مجرى القول فليُكسَر معه .

وعند البصريين على إضمار القول ، أي: فنادته فقالت:

وفي قراءة عبد الله: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يا زكريا ، فقوله: ﴿يا زكريا﴾ هو مفعول النداء .

[الدر ٣/١٥٤] .

٤٠ - ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَآمَرَأْتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ .

من أوجه الكاف في ﴿كَذَلِكَ﴾:

أحدها ، أنها في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف تقديره: يفعل الله ما يشاء من الأفعال العجيبة مثل ذلك الفعل؛ وهو خلق الولد بين شيخ فاني وعجوز عاقر .

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر ، أي:

يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك ، وهو مذهب سيويه .

وتكون الكاف في محل رفع على أنها خبر مقدم ، والجلالة مبتدأ مؤخر ، فقدرة الزمخشري: على نحو هذه الصفة الله ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ بيان له ، وشرح للإبهام الذي في اسم الإشارة .

[الدر ٣/١٦٢ - ١٦٣ ، البحر ٢/٤٥١ ، الكشاف ١/٤٢٨ ، الكتاب ١/١١٦].

٤٤ - ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ .﴾ .

﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ . و ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ خبره ، والجملة من ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ مستأنفة على هذا الوجه .

ويجوز أن يكون ﴿ذَلِكَ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر ذلك ، وجملة ﴿نُوحِيهِ﴾ إما مبيّنة وشارحة للجملة قبلها وإما حالاً ، ويجوز أن تكون الجملة خبراً والجار قبلها حال .

[الدر ٣/١٧٠].

٤٤ - ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ .

﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ هذه الجملة منصوبة المحل ؛ لأنها متعلقة بفعل محذوف ، ذلك الفعل في محل نصب على الحال ، تقديره: يلقون أقلامهم ينظرون: أيهم يكفل مريم ، أو يعلمون . وجوز الزمخشري أن يقدر (يقولون) فيكون محكيّاً به ، ودلّ على ذلك قوله ﴿يُلْقُونَ﴾ وقوله ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ .

[الدر ٣/١٧٢ ، الكشاف ١/٤٣٠ ، مغني اللبيب ٢٤].

٤٥ ، ٤٦ - ﴿... وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا .

تعددت الأحوال في الآية فـ ﴿وَجِئَهَا﴾ حال جيء بها على الأصل اسماً صريحاً . والبقية في تأويله ، فالثانية جار ومجرور ، وأتى بها هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام . . . والثالثة جملة فعلية ، وعطف الفعل على الاسم لتأويله به وهو كقوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقِضْنَ﴾ [الملك : ١٩] أي

وقابضات: ومثله في عطف الاسم على الفعل لأنه في تأويله قول النابغة:
فألفيته يوماً يبصر عدوه وبحر عطاءٍ يستخف المعابرا
[الدر ٣/ ١٧٨ ، ديوان النابغة ١٣٤ ، البحر ٧/ ٧٩].

٤٧ - ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾.

الجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً به للقول ، وجملة ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ حالية .
[الدر ٣/ ١٨١].

٤٨ - ﴿وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

في محل جملة ﴿وَيَعْلَمُ﴾ أوجه:
أحدها: أنها معطوفة على ﴿يَبْشُرُ﴾ ، أي: إن الله يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة.

الثاني: أنها معطوفة على ﴿يَخْلُقُ﴾ ، أي: كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلمه ، وتكون الجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ، والجملة من (يعلمه) مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفت عليه .

الثالث: أن يعطف على ﴿وَيُكَلِّمُ﴾ فيكون منصوباً على الحال ، والتقدير: يبشرك بكلمة مكلماً ومعلماً الكتاب.

الرابع: أن يكون معطوفاً على الجملة المحكية بالقول ، وهي ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ﴾ فهي معطوفة على الجملة المقولة .

[الدر ٣/ ١٨٢ - ١٨٣ ، الكشف ١/ ٤٣١ ، البحر ٢/ ٤٦٣ ، المحرر ٣/ ٩١].

الخامس: أن يكون مستأنفاً لا محل له من الإعراب .

قال الزمخشري بعد أن ذكر فيه أنه يجوز أن يكون معطوفاً على ﴿يَبْشُرُ﴾ أو ﴿يَخْلُقُ﴾ أو وَجْهًا: أو هو كلام مبتدأ «يعني مستأنفاً» والنحويون وأهل البيان نصّوا على أن الواو تكون للاستئناف ، بدليل أن الشعراء يأتون بها في أوائل أشعارهم من غير تقدّم شيء يكون ما بعدها معطوفاً عليه ، والأشعار مشحونة بذلك ، ويسمونها واو الاستئناف ، ومن منع ذلك قدر أن

الشاعر عطف كلامه على شيء منوي في نفسه ، لكن الأول أشهر القولين .
[الدر ٣ / ١٨٢ - ١٨٤].

٤٩ - ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ .

يجوز في نصب ﴿وَرَسُولًا﴾ وجوه عديدة .

أحدها أن يكون معطوفاً على ﴿وَجِيهًا﴾ .

الثاني : أن يكون نسقاً على ﴿وَكَهْلًا﴾ فهي حال مقدرة .

الثالث : أن يكون منصوباً بفعل مضمر لائق بالمعنى ، تقديره : ﴿ونجعلهُ رسولاً﴾ كما قالوا في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر : ٩] .

وقوله :

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا متقلداً سيفاً ورمحاً

وقول الآخر :

علفتها تبنياً وماء بارداً .

وقوله :

وزججن الحواجبَ والعيونا .

وأي : واعتقدوا الإيمان ، ومعتقلاً رمحاً ، وسقيتها ماءً بارداً ، وكحلن

العيونا .

[الدر ٣ / ١٨٧ - ١٨٨].

٤٩ - ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ

الطِّينِ﴾ .

قوله : ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ قرأ نافع بكسر الهمزة ، أي : فقلت : إني أخلق . وهو

الوجه الأول .

الثاني : على الاستئناف .

الثالث : على التفسير ، فسّر بهذه الجملة قوله : (بآية) ، كأن قائلًا قال :

وما الآية؟ فقال هذا الكلام ، ونظيره ما سيأتي : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ

﴿أَدَمَ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ ، فجملة (خلقه) مفسرة للمثل ، ونظيره أيضاً قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ثم فسر الوعد بقوله : (لهم مغفرة) ، وهذا الوجه هو الوجه الصائر إلى الاستئناف ، فإن المستأنف يؤتى به تفسيراً لما قبله ؛ إلا أن الفرق بينه وبين ما قبله أن الوجه الذي قبله لا تجعل له تعلقاً بما تقدم البتة ، بل جيء به لمجرد الإخبار بما تضمنه ، والوجه الثالث تقول : إنه متعلق بما تقدمه ، مفسر له .

[الدر ٣/ ١٩١ - ١٩٢].

٤٩ ، ٥٠ - ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخَيِّ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٤٩] بِإِذْنِ اللَّهِ .

أتى بهذه الخوارق الأربع بلفظ المضارع دلالةً على تجدد ذلك كل وقت طلب منه ، وقيد قوله ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ إلى آخره ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لأنه خارق عظيم ، فأتى به دفعا لتوهم الإلهية ، ولم يأت فيما عطف عليه في قوله ﴿وَأُبْرِئُ﴾ . ثم قيد الخارق الثالث أيضاً بإذن الله ؛ لأنه خارق عظيم أيضاً .

[الدر ٣/ ١٩٩].

٤٩ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

جوابه محذوف ، أي : إن كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وتدبرتموها ، وقدر بعضهم صفة محذوفة لآية ، أي : آية نافعة ، حتى يتجه التعلق بهذا الشرط .

[الدر ٣/ ٢٠١ ، البحر ٢/ ٤٦٨].

٥٠ - ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ .

قال الفراء والزجاج : نصب مصدقاً على الحال ، المعنى : وجئتكم مصدقاً لما بين يدي ، وجاز إضمار ﴿وَجِئْتُكُمْ﴾ لدلالة أول الكلام عليه ، وهو قوله : ﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ومثله في الكلام : جئت بما يحب ومكرماً له .

[الدر ٣/ ٢٠١ ، معاني القرآن ١/ ٢١٦ ، معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤١٩].

٥٠ - ﴿ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

قوله: ﴿ قَدْ جِئْتُكُمْ ﴾ هذه الجملة يحتمل أن تكون تأكيداً للأولى ، لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك ، قال أبو البقاء: هذا تكرير للتوكيد؛ لأنه سبق هذا المعنى في الآية التي قبلها.

[الدر ٣/ ٢٠٥ ، الكشف ١/ ٤٣٢].

٥١ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾ .

بكسر الهمزة على الإخبار المستأنف ، وهذا ظاهر على قولنا إن (جئتم) تأكيد ، أما إذا جعلته تأسيساً وجعلت الآية هي قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ فلا يصح الاستئناف ، بل يكون الكسر على إضمار القول ، وذلك القول بدل من الآية ، كأنَّ التقدير: وجئتم بآية من ربكم قولي: إن الله فقولي بدل من (آية) وإنَّ وما في حيزها معمولة لـ قولي: ويكون قوله: ﴿ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ اعتراضاً بين البذل والمبدل منه.

وقرىء بفتح الهمزة: وفيه أوجه :

أحدها: أنه بدل من آية ، كأنَّ التقدير: وجئتم بأن الله ربي وربكم ، أي: جئتم بالتوحيد ، وقوله ﴿ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ اعتراض أيضاً.

الثاني: أن ذلك على إضمار لام العلة ، ولام العلة متعلقة بما بعدها من قوله: فاعبدوه ، والتقدير: فاعبدوه لأن الله ربي وربكم ، كقوله تعالى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: ١] إلى أن قال: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾ ، إذ التقدير: فليعبدوا لإيلاف قريش.

[الدر ٣/ ٢٠٥ - ٢٠٦].

٥٦ - ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ .

﴿ الَّذِينَ ﴾: مرفوع على الابتداء ، والخبر الفاء وما في حيزها ، ويجوز أن يكون ﴿ الَّذِينَ ﴾ منصوباً بفعل مقدر ، على أن المسألة على الاشتغال ، إذ الفعل بعده قد يحمل في ضميره. وفيه ضعف.

[الدر ٣/ ٢١٥].

٥٧ ، ٥٨ - ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٧) ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

في قوله: ﴿نَتْلُوهُ﴾ التفات من غيبة إلى متكلم . . وجملة ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ جيء بها اعتراضاً بين أبعاض هذه القصة .

٥٩ - ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ .

قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ في هذه الجملة وجهان ، أظهرهما: أنها مفسرة لوجه التشبيه بين المثليين ، فلا محل لها حينئذٍ من الإعراب .

والثاني: أنها في محل نصب على الحال من آدم عليه السلام ، (وقد) معه مقدرة ، والعامل فيها معنى التشبيه ، والهاء في ﴿خَلَقَهُ﴾ عائدة على آدم ، ولا تعود على عيسى لفساد المعنى .

قال أبو حيان: الجملة خبر مستأنف على جهة التفسير لحال آدم عليه السلام . وقال الزجاج: وهذا كما يقول في الكلام: (مَثَلُكَ كَمَثَلِ زَيْدٍ) تريد أن تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد ، فتقول: فعل كذا وكذا .

[الدر ٣/ ٢١٩ ، البحر ٢/ ٤٧٨ ، الكشاف ١/ ٤٣٣] .

٦٠ - ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ .

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾: يجوز أن تكون هذه جملةً مستقلةً برأسها ، والمعنى: أن الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك .

جملة ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾: استئنافية سببية . والنهي له عليه السلام عن الامتراء ، ولم يكن ممترياً ، وهذا من الإلهاب والتهيج على الثبات على ما هو عليه من الحق ، أو لأن المراد به غيره .

[الدر ٣/ ٢٢٢ - ٢٢٣] .

٦٤ - ﴿قُلْ يَتَاهُلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَوُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ﴾ .

المصدر المؤول ﴿لَا نَعْبُدُ﴾ يجوز أن يكون في محل رفع خبراً لمبتدأ مضمراً ، والجملة استئناف جواب لسؤال مقدر ، لأنه لما قيل: ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ

كَلِمَةٍ ﴿ قَالَ قَائِلٌ : مَا هِيَ ! فَقِيلَ : هِيَ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ .
وِثْمَةً وَجْوهَ أُخْرَى .

[الدر ٣/ ٢٣٣].

٦٥ - ﴿ يٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَآبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ
بَعْدِهِۦٓ ﴾ .

جملة ﴿ وَمَا أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَةُ ﴾ الظاهر أن الواو فيها حالية كما في قوله : ﴿ لِمَ
تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ أي : كيف تحاجون في شريعته والحال أن
التوراة والإنجيل متأخران عنه ؟ .

[الدر ٣/ ٢٣٥].

٦٦ - ﴿ هَآأَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ .

﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾ : مبتدأ ، ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾ : خبره ، الجملة من قوله ﴿ حَٰجَجْتُمْ ﴾
جملة مستأنفة مبيّنة للجملة الأولى ، يعني : أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى .
وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم جادلتم فيما لكم به علم بما نطق به التوراة
والإنجيل ، فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ؟ . ذكره الزمخشري .

ويجوز أن يكون ﴿ هَآأَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ ﴾ مبتدأ وخبراً ، والجملة من ﴿ حَٰجَجْتُمْ ﴾
في محل نصب على الحال ، يدل على ذلك تصريح العرب بإبقاء الحال
موقعها من قولهم : ها أنذا قائماً . ثم هذه الحال عندهم من الأحوال اللازمة
التي لا يستغني الكلام عنها .

وعند الكوفيين : ﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾ مبتدأ ، ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾ بمعنى الذين ، وجملة
﴿ حَٰجَجْتُمْ ﴾ صلة الموصول ، والتقدير : ها أنتم الذين حاججتم . وقالوا
أيضاً : ﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾ : مبتدأ ، وجملة ﴿ حَٰجَجْتُمْ ﴾ : خبر ، و ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾ منادى
حذف منه حرف النداء ، والجملة اعتراضية .

ويجوز أن يكون ﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ حَٰجَجْتُمْ ﴾ خبراً ، و ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾
منصوب على الاختصاص ، والجملة الاختصاصية اعتراضية .

[الدر ٣/ ٢٤١ ، الكشاف ١/ ٤٣٦].

٧١ - ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلِيْسُوكَ الْحَقَّ يَالْبَاطِلَ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَآتَمَّ تَعْلَمُونَ﴾ .

قوله ﴿وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ﴾ جملة مستأنفة ، ولذلك لم ينتصب بإضمار أن في جواب الاستفهام .

وقد أجاز الزجاج - من البصريين - والفراء - من الكوفيين - فيه نصب من حيث العربية ، فتسقط النون فينتصب على الصرف عند الكوفيين ، وبإضمار أن عند البصريين .

قال الفارسي : الاستفهام واقع على اللبس فحسب ، وأما ﴿وَتَكْفُرُونَ﴾ فخبير حتم لا يجوز فيه إلا الرفع يعني أنه ليس معطوفاً على ﴿تَلِيْسُوكَ﴾ بل هو استئناف خبر عنهم أنهم يكتمون الحق مع علمهم أنه حق .

[الدر ٢٤٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤٣٥/١ ، معاني القرآن للفراء ٢٢١/١] .

٧٥ - ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَن سَكِيلٌ﴾ .

يجوز أن يكون في ﴿لَيْسَ﴾ ضمير الشأن وهو اسمها ، وحيثُذ يجوز أن يكون ﴿سَكِيلٌ﴾ مبتدأ و﴿عَلَيْنَا﴾ الخبر ، والجملة خبر ليس .

[الدر ٢٦٨/٣] .

٨٠ - ﴿أَيَاْمُرْكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

﴿بَعْدَ﴾ متعلق بـ يأمركم ، و﴿بَعْدَ﴾ ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماضٍ . جملة ﴿أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ في محل خفض بالإضافة ؛ لأن ﴿إِذْ﴾ تضاف إلى الجملة مطلقاً اسمية كانت أو فعلية .

[الدر ٢٨٥/٣] .

٨١ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَآءَ آتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ .

﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ : جواب قسم مقدر . وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدأ الذي هو ﴿لَمَآءَ آتَيْتُكُمْ﴾ .

[الدر ٢٨٥/٣ ، غرائب التفسير ٢٦٢/١] .

٨١ - ﴿قَالَ أَفَرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا﴾ .

﴿قَالَ فَاشْهَدُوا﴾ . هذه الفاء عاطفة جملة مقدرة على جملة مقدرة تقديره: قال: أأقررتم فاشهدوا. ونظير ذلك: ألقيت زيدا؟ قال: لقيته ، قال: فأحسن إليه ، التقدير: ألقيت زيدا فأحسن إليه ، فما فيه الفاء بعض المقول ، ولا جائز أن يكون كل المقول لأجل الفاء .

[الدر ٣/ ٢٩٤ ، البحر ٢/ ٥١٤].

٨١ - ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة استثنائية لا محل لها ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل اشهدوا .

[الدر ٣/ ٢٩٥].

٨٣ - ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ .

جملة: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ جملة حالية ، أي: كيف ييغون غير دينه والحال هذه ؟!

قوله: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة فلا محل لها ، وإنما سبقت للإخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد ، ويجوز أن تكون معطوفة على الجملة من قوله ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ﴾ ، فتكون حالاً أيضاً .

[الدر ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧].

٨٥ - ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ : هذه الجملة يجوز أن تكون في محل جزم نسقاً على جواب الشرط وهو ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ ويكون قد ترتب على ابتغاء غير الإسلام ديناً عدم القبول والخسران .

ويجوز أن لا يكون لها محل لاستئنافها .

[الدر ٣/ ٣٠٠].

٨٦ - ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾ .

قوله ﴿وَشَهِدُوا﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها معطوفة على ﴿كَفَرُوا﴾ و ﴿كَفَرُوا﴾ في محل نصب نعتاً لـ قوم ، أي : كيف يهدي من جمع بين هذين الأمرين .

الثاني : في محل نصب على الحال من واو كفروا ، والعامل فيها الرفع لصاحبها ، و(قد) مضمرة ، أي : كفروا وقد شهدوا .

الثالث : أن يكون معطوفاً على ﴿إِيْمَانِهِمْ﴾ لما تضمنه من الانحلال لجملة فعلية ، إذ التقدير : بعد أن آمنوا وشهدوا .

[الدر ٣/ ٣٠١ - ٣٠٢ ، الكشاف ١/ ٤٤٢] .

٩١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُبْعَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ

أَفْتَدَى بِهِ﴾ .

جملة : ﴿فَلَنْ يُبْعَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ﴾ في محل رفع خبراً لـ إِنَّ .

﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ﴾ : هو كلام محمول على المعنى ، كأنه قيل : فلن يقبل

من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض .

قوله : ﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ﴾ الواو حالية ، ولو في نحو هذا التركيب تأتي

منبهةً على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء ، وما بعدها جاء تنصيصاً

على الحالة التي يُظَنُّ أنها لا تندرج فيما قبلها ، كقوله عليه الصلاة والسلام :

«أعطوا السائل ولو جاء على فرس» ، و«ردوا السائل ولو بظلف مُحْرَق» . كأن

هذه الأشياء كان مما ينبغي أن لا يؤتى بها ، لأن كون السائل على فرس يُشعر

بغناه ، فلا يناسب أن يُعطى ، وكذلك الظلف المُحْرَق لا غناء فيه ، فكان

يناسب ألا يرد به السائل .

[الدر ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧ ، البحر ٢/ ٥٢١] .

٩٦ ، ٩٧ - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ

بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُزَكِّيهِمْ﴾ .

قوله تعالى : ﴿فِيهِ آيَاتٌ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة في محل نصب على

الحال من ﴿وَهْدَى﴾ ، ويجوز أن تكون في محل نصب نعتاً لهدى بعد نعته
بالمجار قبله .

ويجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وإنما
جاء بها بياناً وتفسيراً لبركته وهده .
[الدر ٣١٦/٣ - ٣١٧] .

٩٧ - ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ .

أعرب الزمخشري ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ عطف بيان ، وعليه فالجملة المعطوفة
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾ عطف بيان أيضاً ، واعتراض على نفسه بأنه كيف تكون الجملة
عطف بيان للأسماء المفردة؟ فقال:

فإن قلت: كيف أجزت أن يكون مقام إبراهيم والأمن عطف بيان ،
وقوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ جملة مستأنفة: إما ابتدائية وإما شرطية؟

قلت: أجزت ذلك من حيث المعنى ، لأن قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾
دلّ على أمن من دخله ، فكأنه قيل: «فيه آيات بينات»: مقام إبراهيم وأمن
من دخله ، ألا ترى أنك لو قلت: ﴿فيه آية بينة من دخله كان آمناً﴾ صحّ؛
لأن المعنى: فيه آية بينة أمن من دخله ، ومن أصول النحويين أن الجملة متى
كانت في تأويل المفرد صحّ عطفها عليه . على أن المختار في الإعراب أن
يكون قوله: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ خبر مبتدأ مضمّر ، تقديره: إحداها مقام
إبراهيم .

[انظر الكشاف ٤٠٧/١ ، البحر ٩/٣ الدر ٣٢٠/٣] .

٩٩ - ﴿قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ
شُهَدَاءُ﴾ .

قوله: ﴿تَبِعُونَهَا﴾ يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، أخبر عنهم بذلك ،
وأن تكون في محل نصب على الحال ، وهو أظهر؛ لأن الجملة الاستفهامية
جاء بعدها بجملة حالية أيضاً وهي قوله ﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ ، فتتفق الجملتان
في انتصاب الحال عن كل منهما .

[الدر ٣٢٥/٣] .

١٠١ - ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ .

﴿وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿تَكْفُرُونَ﴾ ، وكذلك ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ أي : كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين الحاليتين؟ .

[الدر ٣/٣٢٩]

١٠٢ - ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

قوله : ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ﴾ : هو نهى في الصورة عن موتهم إلا على هذه الحالة ، والمراد دوامهم على الإسلام ، وذلك أن الموت لا بد منه ، فكأنه قيل : دوموا على الإسلام إلى الموت ، ومنه ما حكى سيبويه : (لا أُرَيْتَكَ هَاهُنَا) أي : لا تكن بالحضرة فتقع عليك رؤيتي .

والجملة من قوله : ﴿وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ في محل نصب على الحال ، والاستثناء مفرغ من الأحوال العامة ، أي لا تموتن على حالة من الأحوال إلا على هذه الحال الحسنة ، وجاء بها جملة اسمية لأنها أبلغ وأكد ، إذ فيها ضمير متكرر ، ولو قيل : إلا مسلمين ، لم يفد هذا التأكيد .

[الدر ٣/٣٣١ ، الكتاب ١/٤٥٣]

١٠٤ - ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ .

قوله : ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ من ذكر الخاص بعد العام اعتناء به ، كقوله : ﴿وَمَلَكِكَةٍ رُّسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة : ٩٨] ؛ لأن اسم الخير يقع عليهما بل هما أعظم الخيور .

[الدر ٣/٣٣٩]

١٠٦ - ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ .

قوله : ﴿أَكْفَرْتُمْ﴾ هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر ، وذلك القول المضمر مع فاء مضمرة أيضاً هو جواب أما ، وحذف الفاء مع القول مطرد ، وذلك أن القول يضمير كثيراً ، كقوله تعالى : ﴿وَالْمَلَكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد : ٢٣ - ٢٤] ﴿اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَاءَ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا

لِيُقَرَّبُونَا ﴿[الزمر: ٣] ، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾
[البقرة: ١٢٧].

[الدر ٣/ ٣٤٠ - ٣٤١ ، وانظر البحر ٣/ ٢٣].

١٠٧ - ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف موقع قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ بعد قوله: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾؟ قلت: موقع الاستئناف ، كأنه قيل: كيف يكونون فيها؟ فقيل: هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون.

[الدر ٣/ ٣٤٥].

١١٠ - ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ .

قوله: ﴿أُخْرِجَتْ﴾ يجوز في هذه الجملة أن تكون في محل جر نعتاً لـ ﴿أُمَّةٍ﴾ وهو الظاهر ، وأن تكون في محل نصب نعتاً لـ ﴿خَيْرَ﴾ ، وحينئذ يكون قد دوعي لفظ الاسم الظاهر بعد وروده بعد ضمير الخطاب ولو روعي ضمير الخطاب لكان جائزاً أيضاً ، وذلك نحو قولك: (أنت رجل تأمر بالمعروف) بالخطاب مراعاةً لـ (أنا) و(يقول الحق) بالغيبة مراعاةً لامرئ.

ومن مراعاة الضمير قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِتَهْلُوكٍ﴾ [النمل: ٥٥] ، ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧] ، وقوله ﷺ: «إنك امرؤ فيك جاهلية».

[الدر ٣/ ٣٤٩ والحديث رواه البخاري: الإيمان (فتح الباري) ٨٤/١ ، المسند ٥/ ١٦١].

١١٠ - ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ .

قوله: ﴿تَأْمُرُونَ﴾ في هذه الجملة أوجه:

أحدها: أنها خبر ثانٍ لـ ﴿كُنْتُمْ﴾ ، ويكون قد راعى الضمير المتقدم في ﴿كُنْتُمْ﴾ ، ولو راعى الخبر لقال (يأمرون) بالغيبة.

الثاني: في محل نصب على الحال ، قاله الراغب وابن عطية.

الثالث: في محل نصب نعتاً لـ خير أمة ، قاله الحوفي.

الرابع: أنها مستأنفة ، بين بها كونها خير أمة ، كأنه قيل: السبب في كونكم خير الأمم هذه الخصال الحميدة.

[الدر ٣/ ٣٥٠ ، المحرر ٣/ ١٩٥].

١١١ - ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُولُوكُمْ الَّا ذَبَارًا ثُمَّ لَا يُنصُرُونَ﴾ .

قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُنصُرُونَ﴾ مستأنف ، ولم يُجزم عطفاً على جواب الشرط ، لأنه كان يتغير المعنى ، وذلك أن الله تعالى أخبر بعدم نصرتهم مطلقاً ، ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بمقاتلتهم لنا ، وهم غير منصورين مطلقاً ، قاتلوا أو لم يقاتلوا .

[الدر ٣ / ٣٥٢] .

١١٢ - ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا﴾ .

﴿أَيْنَ مَا﴾ : شرط وهي ظرف مكان ، وما : مزيدة فيها . و﴿ثَقِفُوا﴾ : في محل جزم بها ، وجواب الشرط إما محذوف أي : أينما ثقفوا غلبوا وذُلُّوا ، دل عليه قوله ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ ، وإما نفس ضربت عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه ، ف﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ لا محل له على الأول ، ومحلها الجزم على الثاني .

[الدر ٣ / ٣٥٢] .

١١٣ - ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ . . .﴾ .

أي : ليس أهل الكتاب مستويّاً منهم أمةٌ قائمةٌ موصوفة بما ذكر وأمةٌ كافرة ، فحذفت الجملة المعادلة للدلالة القسم الأول عليها ، كقول الشاعر :
دعاني إليها القلب إنني لأمرها سميع فما أدري أرشدُ طلابُها
أي : أم غي ، فحذف الغي ، للدلالة ضده عليه ، ومثله قول الآخر :
أراك فما أدري أهَمُّ هَمَمَتُهُ وذو الهَمِّ قدماً خاشع متضائل
أي : أهَمُّ هَمَمَتُهُ أم غيره ، فحذف للدلالة ، وهو كثير .

قال الفراء : لأن المساواة تقتضي شيئين كقوله : ﴿سَوَاءٌ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾ [الحج : ٢٥] ، وقوله : ﴿سَوَاءٌ نَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [البجائية : ٢١] .

والوجه أن يكون ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ جملة تامّة ، وقوله : ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ جملة برأسها ، وقوله : ﴿يَتْلُونَ﴾ جملة أخرى مبيّنة لعدم استوائهم ، كما

جاءت الجملة من قوله: ﴿تَأْمُرُونَ﴾ الخ مبيّنة للخيرية ، ويجوز أن يكون ﴿يَتَلَوْنَ﴾ في محل رفع صفة لأمة .

[الدر ٣/٣٥٦ ، معاني القرآن للفراء ١/٢٣٠].

١١٣ ، ١١٤ - ﴿يَتَلَوْنَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَاتَاءَ آلِيلٍ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ .

قوله ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿يَتَلَوْنَ﴾ أو من الضمير في قائمة ، ويجوز أن تكون مستأنفة . قوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ . . إلى آخره ، إما استئناف وإما أحوال .

جاء بالجملة الأولى ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ اسمية للدلالة على الاستقرار ، وصُدِّرت بضمير ، وبُني عليه جملة فعلية ليتكرر الضمير فيزداد الكلام بتكراره تأكيداً ، وجاء بالخبر مضارعاً دلالة على تجدد السجود في كل وقت ، وكذلك جاء بالجملة التي بعدها أفعالاً مضارعة ، ويحتمل أن يكون ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ خبراً ثانياً لقوله: ﴿هُمْ﴾ ولذلك ترك العطف ، ولو ذكر لكان جائزاً .

[الدر ٣/٣٥٧].

١١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ
قَدَّ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِن أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ .

جملة ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب ؛ وإنما جاء بها وبالجملة التي بعدها لبيان حال الطائفة الكافرة حتى ينفروا منها ، فلا يتخذوها بطانةً ، وهو وجه حسن .

الثاني : أنها حال من الضمير المستكن في ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ على أن الجارّ صفة لـ ﴿بَطَانَةً﴾ .

الثالث : أنها في محل نصب نعتاً لـ ﴿بَطَانَةً﴾ أيضاً .

[الدر ٣/٣٦٤ ، مغني اللبيب ٥٠٤].

١١٩ - ﴿هَآأَنتُمْ أَوَّلَآءِ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمُ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ .

﴿هَآأَنتُمْ﴾ : مبتدأ ، ﴿أَوَّلَآءِ﴾ خبره . وجملة ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ حالية .

ويجوز أن يكون ﴿أَوَّلَآءِ﴾ في موضع نصب بفعل محذوف ، فتكون المسألة من الاشتغال ، نحو : أنا زيدا ضربته ، وجملة (تحبونهم) تفسيرية .
وجملة (ولا يحبونكم) يجوز أن تكون حالية ، ويجوز أن تكون استئناف إخبار .

وجملة ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ﴾ معطوفة على ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ وجعلها الزمخشري حالية . وهذا مرجوح .

وتم جملة محذوفة يدل عليها السياق ، والتقدير : وتؤمنون بالكتاب كله ولا يؤمنون هم به كله ، بل يقولون : نؤمن ببعض ونكفر ببعض .
[الدر ٣/٣٧٢ ، الكشف ١/٤٥٩ ، البحر ٣/٤٠] .

١١٩ - ﴿قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ .

قوله ﴿مُؤْتُوا﴾ صورته أمر ومعناه الدعاء ، وقيل : معناه الخبر ، أي : إن الأمر كذلك .
[الدر ٣/٣٧٣] .

١٢٠ - ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ .

الفعل ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ مرتفع وليس بجواب للشرط ، وإنما هو دالّ على جواب الشرط ، وذلك أنه على نية التقديم ، إذ التقدير : لا يضرركم إن تصبروا وتتقوا فلا يضرركم ، فحذف فلا يضرركم الذي هو الجواب لدلالة ما تقدّم عليه ، ثم أخر ما هو دليل على الجواب ، وهذا تخريج سيبويه وأتباعه .

ويجوز أن يرتفع الفعل لوقوعه بعد فاء مقدرة هي وما بعدها الجواب في الحقيقة ، والفعل متى وقع بعد الفاء رفع ليس إلّا ، كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة : ٩٥] والتقدير : فلا يضرركم .

[الدر ٣/٣٧٤ - ٣٧٥ ، غرائب التفسير ١/٢٦٧ ، معاني القرآن للفراء ١/٢٣٢ ، القرطبي ٤/١٨٤] .

١٢١ - ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ .

قوله ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ﴾ العامل في إذ مضمر تقديره: واذكر إذ غدوت ، فينصب انتصاب المفعول به لا على الظرف ، وجملة ﴿عَدَوْتَ﴾ في محل جر بالإضافة .

قوله: ﴿تُبَوِّئُ﴾ الجملة يجوز أن تكون حالاً من فاعل ﴿عَدَوْتَ﴾ ، وهي حال مقدرة ، أي: قاصداً تبوءة المؤمنين؛ لأن وقت الغدو ليس وقتاً للتبوءة ، ويحتمل أن تكون مقارنة؛ لأن الزمان متسع .

[الدر ٣/ ٣٧٨ - ٣٧٩]

١٢٣ - ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ .

يجوز في ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذا الظرف بدل من قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ﴾ .

الثاني: أنه منصوب بـ ﴿نَضَرَكُمْ﴾ .

والثالث: أنه منصوب بإضمار (اذكر) .

وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر - وهو قول الجمهور - فلا اعتراض في هذا الكلام ، أو من تمام قصة أحد ، فيكون قوله ﴿وَلَقَدْ نَضَرَكُمْ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ معترضاً بين الكلامين ، خلاف مشهور .

[الدر ٣/ ٣٨٤]

١٢٧ ، ١٢٨ - ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُ غَيْرُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ .

قوله ﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ معطوف على الأفعال المنصوبة قبله تقديره: ليقطع أو يكتبهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم ، وعلى هذا فيكون قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ جملة اعتراضية بين المتعاطفين ، والمعنى: أن الله هو المالك لأمرهم ، فإن شاء قطع طرفاً منهم أو هزمهم أو يتوب عليهم إن أسلموا ورجعوا ، أو يعذبهم إن تمادوا على كفرهم .

[الدر ٣/ ٣٩١ - ٣٩٢ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٤]

١٣٣ - ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

قوله: ﴿ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ ﴾ الجملة في محل جر صفة لـ ﴿ وَجَنَّةٍ ﴾ .
وقوله ﴿ أُعِدَّتْ ﴾: يجوز أن يكون محلها الجرّ صفةً ثانية لـ ﴿ وَجَنَّةٍ ﴾ ،
ويجوز أن يكون محلها النصب على الحال من ﴿ وَجَنَّةٍ ﴾ لأنها لما وُصِفَتْ
تخصّصت فقربت من المعارف ، وقال أبو البقاء: ويجوز أن تكون مستأنفة .
[الدر ٣/ ٣٩٤].

١٣٥ - ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ... ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا ﴾ يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول
قبله ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ وتكون الجملة من قوله ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴾ جملة اعتراض بين المتعاطفين .

ويجوز أن يكون ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ مرفوعاً بالابتداء ، و﴿ أُولَئِكَ ﴾ مبتدأ ثانٍ ،
و﴿ جَرَّاهُمْ ﴾ مبتدأ ثالث ، ومغفرة: خبر الثالث ، والثالث وخبره خبر الثاني ،
والثاني وخبره خبر الأول .

وقوله: ﴿ إِذَا فَعَلُوا ﴾ شرط ، جوابه ﴿ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾ ، وقوله: ﴿ فَاسْتَغْفَرُوا ﴾
عطف على الجواب ، والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول .
[الدر ٣/ ٣٩٦].

١٣٥ - ﴿ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ .

قوله ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا ﴾ يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا ، أي:
استغفروا غير مُصِرِّين ، ويجوز أن تكون معطوفة على ﴿ فَاسْتَغْفَرُوا ﴾ ، أي:
ترتّب على فعلهم الفاحشة ذكر الله والاستغفار لذنوبهم ، وعدم إصرارهم
عليها ، وتكون الجملة ﴿ وَمَنْ يَغْفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ على هذين الوجهين
معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني ، وبين الحال وذو الحال على
الأول .

[الدر ٣/ ٣٩٧].

١٣٧ - ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ .

قوله ﴿ فَسِيرُوا ﴾ جملة معطوفة على ما قبلها ، والتسبيب في هذه الألفاظ ظاهر ، أي: سبب الأمر بالسير لينظروا نظر اعتبار خلق من قبلكم من الأمم وطرائقهم .

وقال أبو البقاء: ودخلت الفاء في ﴿ فَسِيرُوا ﴾ لأن المعنى على الشرط أي: إن شككتهم فسيروا .

قوله: ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ﴾ كيف: خبر مقدم واجب التقديم ، لتضمنه معنى الاستفهام ، وهو مُعَلَّقٌ لـ ﴿ انظروا ﴾ قبله ، فالجملة في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، إذ الأصل: انظروا في كذا .

[الدر ٣/ ٤٠٠ - ٤٠١] .

١٣٩ - ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

جملة ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿ تَهِنُوا ﴾ أو ﴿ تَحْزَنُوا ﴾ ، والاستئناف فيها غير ظاهر .

جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله ، أو هو قوله ﴿ لَا تَهِنُوا ﴾ . على رأي الكوفيين .

[الدر ٣/ ٤٠١ - ٤٠٢] .

١٤٠ - ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ .

قوله: ﴿ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ للنحويين في مثل هذا تأويلٌ وهو أن يُقَدَّرَوا شيئاً مستقبلاً؛ لأنه لا يكون التعليق إلا في المستقبل ، وقوله: ﴿ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ ﴾ ماضٍ محقق ، وذلك التأويل هو التبيين: فقد تبين مسّ القرح للقوم .

وقال بعضهم: وجواب الشرط محذوف تقديره: فتأسوا ونحو ذلك .

[الدر ٣/ ٤٠٤ ، البحر ٣/ ٦٢] .

١٤٠ ، ١٤١ - ﴿ ... وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٣﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا .

قوله تعالى : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ﴾ معطوف على ﴿ وَلِيَعْلَمَ ﴾ ، وتكون الجملة من قوله ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ جملة معترضة بين هذه العلل .

[الدر ٣/ ٤٠٦] .

١٤٣ - ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ ﴾ جواب قسم مقدر .

جملة ﴿ تَمَنَّوْنَ ﴾ في محل نصب خبراً لـ كان .

قوله ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ الظاهر أن الرؤية بصرية ، فتكتفي بمفعول واحد .

وجملة ﴿ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴾ يجوز أن تكون حالية ، وهي حال مؤكدة رفعت ما تحتمله الرؤية من المجاز أو الاشتراك ، أي : بينهما وبين رؤية القلب .

ويجوز أن تكون مستأنفة ، بمعنى : وأنتم تنظرون في فعلكم الآن بعد انقضاء الحرب هل وقّيتم أو خالفتم ؟

[الدر ٣/ ٤١٣ - ٤١٤] .

١٤٤ - ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ .

جملة ﴿ قَدْ خَلَتْ ﴾ الأظهر فيها أن تكون في محل رفع صفة لـ رسول .

قوله : ﴿ أَفَإَيْنَ مَاتَ ﴾ : الهمزة للاستفهام الإنكاري ، والفاء للعطف على فعل محذوف .

قال ابن الخطيب الزملكاني : الأوجه أن يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفةً عليه ، ولو صُرح به لقليل : أتؤمنون به مدّة حياته فإن مات ارتددتم فتخالفوا سُنن أتباع الأنبياء قبلهم في ثباتهم على ملل أنبيائهم بعد موتهم .

وإن : شرطية ، و﴿ مَاتَ ﴾ و﴿ انْقَلَبْتُمْ ﴾ شرط وجزاء .

[الدر ٣/ ٤١٦ - ٤١٧ ، الكتاب ١/ ٤٩١] .

١٤٥ - ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ .

﴿من﴾ مبتدأ وهي شرطية ، وفي الخبر أوجه ، أحدها جملة يرد ، والثاني: جملة نؤته منها ، والثالث: مجموع الشرط والجواب .
[الدر ٤١٩/٣]

١٤٦ - ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيَّتُونَ كَثِيرٌ﴾ .

﴿وَكَايْنٍ﴾ بمعنى كم الخبرية في محل رفع بالابتداء ، والخبر جملة ﴿قاتل﴾ .
[الدر ٤٢٦/٣ - ٤٢٧ . البحر ٧٣/٣]

١٤٩ - ﴿إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلُوكُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ﴾ .
﴿يُرْذِلُوكُمْ﴾ جواب إن تطيعوا .

[الدر ٤٣٤/٣]

١٥٢ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ .

قوله ﴿ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ عطف على ما قبله ، والجملتان من قوله ﴿مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ اعتراض بين المتعاطفين ، وجواب إذا محذوف تقديره: انهزمتم أو منعكم نصره أو بان لكم أمركم ، أو امتحنتم وانقسمتم قسمين .

[الدر ٤٣٧/٣ ، تفسير القرطبي ٢٣٦/٤]

١٥٤ - ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ .

الأحسن أن تكون هذه الجملة استثنائية جواباً لسؤال مقدر ، كأنه قيل: ما حكم هذه الأمانة؟ فأخبر بقوله ﴿يَغْشَىٰ﴾ .

﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ : الجملة حالية ، طائفة: مبتدأ ، وجملة (قد أهتمهم) خبره .

[الدر ٤٤٩/٣]

١٥٤ - ﴿قُلْ إِنْ أَلَامَرْتُكُمْ بِاللَّهِ﴾ .

هذه الجملة الجوابية اعترض بين الجمل التي جاءت بعد قوله :
﴿وَطَائِفَةٌ﴾ فإن قوله : ﴿يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وكذا ﴿يَقُولُونَ﴾ الثانية : إما
خبر عن ﴿طَائِفَةٍ﴾ أو حال مما قبلها .

[الدر ٣/٤٤٩] .

١٥٤ - ﴿يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ .

قوله ﴿يُخَفُّونَ﴾ : إما خبر لـ ﴿طَائِفَةٍ﴾ أو حال مما قبله .
وأما (يقولون) فيحتمل هذين الوجهين ، ويحتمل أن يكون تفسيراً لقوله
﴿يُخَفُّونَ﴾ فلا محل له حيثئذ .

[الدر ٣/٤٤٩] .

١٥٥ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ .

جملة ﴿الَّتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ في محل جر بإضافة الظرف (يوم) إليها .
وجملة ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ خبر إن في محل رفع .

١٥٦ - ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا﴾ .

قوله ﴿مَا مَاتُوا﴾ جواب (لو) وجاء على الأفصح ، فإن جوابها إذا كان
منفياً بـ (ما) ، فلاكثر عدم اللام ، وفي الإيجاب بالعكس .

[الدر ٣/٤٤٩ - ٤٥٠] .

١٥٩ - ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ .

قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ جارٍ مجرى العلة الباعثة على التوكيل عند
الأخذ في كل الأمر .

[الدر ٣/٤٦٤] .

١٦٠ - ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ

بَعْدِهِ﴾ .

إن : حرف شرط جازم ، جوابه ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ وهو نفي صريح ،

وجواب إن يخذلكم ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي﴾ وجاء متضمناً للنفي جواباً للشرط الثاني تليطاً بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الأول ، ولم يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم في الثاني ، بل أتى في صورة الاستفهام وإن كان معناه نفياً .

[الدر ٣/٤٦٤].

١٦١ - ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَ وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ .

قوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ﴾ الظاهر أن هذه الجملة الشرطية استثنائية لا محل لها من الإعراب ، وإنما جيء بها للردع عن الإغلال .

قوله: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى﴾ هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية ، قال الزمخشري: فإن قلت: هلاً قيل: ثم يُوفَى ما كسب ، ليتصل به؟ قلت: جيء بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاتصل من حيث المعنى وهو أثبت وأبلغ .

[الدر ٣/٤٦٨ ، الكشاف ١/٤٧٦].

١٦٤ - ﴿وَلِإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ .

هذه (إن) المخففة من الثقيلة ، واللام فارقة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وجملة كانوا: خبرها . جملة ﴿وَلِإِنْ كَانُوا﴾ استثنائية ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من مفعول (يعلمهم) وهو الأظهر .

[الدر ٣/٤٧٢].

١٦٧ - ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَتِلُوا﴾ .

هذه الجملة تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون استثنائية ، أخبر الله تعالى أنهم مأمورين: إما بالقتال وإما بالدفع .

والثاني: أن تكون معطوفة على (نافقوا) فتكون داخلية في حيز الموصول ، و(تعالوا) و(قاتلوا) كلاهما قائم مقام الفاعل لـ قيل ، لأنه هو المقول .

[الدر ٣/٤٧٦].

١٦٨ - ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ .

قوله: ﴿وَقَعَدُوا﴾ يجوز في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أن تكون حالية من فاعل (قالوا) ، و(قد) مرادة ، أي وقد قعدوا ، ومجيء الماضي حالاً بالواو وقد أو بأحدهما ، أو بدونهما ثابت في لسان العرب .

الثاني: أنها معطوفة على الصلة ، فتكون معترضة بين (قالوا) ومعمولها وهو (أطاعونا) .

[الدر ٣/ ٤٨٠ ، غرائب التفسير ١/ ٢٧٤] .

١٦٩ - ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ .

جملة (يرزقون) فيها أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون خبراً ثالثاً لأحياء ، أو ثانياً إذا لم تجعل الظرف خبراً .

الثاني: أنها صفة لـ (أحياء) بالاعتبارين المتقدمين .

الثالث: أنها حال من الضمير في (أحياء) أي يحيون مرزوقين .

الرابع: أن يكون حالاً من الضمير المستكن في الظرف .

[الدر ٣/ ٤٨٣] .

١٧١ - ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

قرأ الكسائي بكسر (إن) على الاستئناف .

قال الزمخشري: إن قراءة الكسر اعتراض ، واستشكل كونها اعتراضاً ، لأنها لم تقع بين شيئين متلازمين ، ويمكن أن يجاب عنه بأن ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ يجوز أن يكون تابعاً لـ ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا﴾ نعتاً أو بدلاً . فعلى هذا يتصور الاعتراض .

[الدر ٣/ ٤٨٧] .

١٧١ - ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .

قوله ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ من غير حرف عطف فيه أوجه:

أحدها: أنه مستأنف متعلق بهم أنفسهم دون ﴿يَالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ .

الثاني: أنه تأكيد للأول لأنه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الأول.

الثالث: أنه بدل من الفعل الأول ، ومعنى كونه بدلاً أنه لما كان متعلقه بياناً لمتعلق الأول حسن أن يقال: بدل منه .

الرابع: أنه حال من فاعل ﴿يَحْزَنُونَ﴾ . وفيه بعد .

[الدر ٣/ ٤٨٧ ، الكشاف ١/ ٤٨٠].

١٧٤ - ﴿فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ .

قوله: ﴿لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ﴾ هذه الجملة في محل نصب على الحال أيضاً ، وصاحب الحال فاعل ﴿انقلبوا﴾ أي انقلبوا سالمين من السوء ، ويجوز أن يكون الضمير المستكن في ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ إذا كانت حالاً . والتقدير: فانقلبوا منعمين بريئين من السوء .

والحال إذا وقعت مضارعاً منفياً ب لم وفيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه ، فمن الأول قوله تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوْحَىٰ إِلَىٰ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ ، وقول كعب:

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنّب وإن كثرت في الأقاويل
ومن الثاني هذه الآية ﴿لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ﴾ ، وقوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ .

وقوله ﴿وَأَتَّبِعُوا﴾ يجوز في هذه الحالة وجهان:

أحدهما: أنها عطف على (انقلبوا).

والثاني: أنها حال من فاعل (انقلبوا) بإضمار قد .

[الدر ٣/ ٤٩٠ - ٤٩١].

١٧٥ - ﴿إِنَّمَا ذِكْرُ الشَّيْطَانِ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ .

ذلكم: مبتدأ ، الشيطان: خبره ، جملة يخوف: حال بدليل وقوع الحال

الصريحة في مثل هذا التركيب نحو: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢] و﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢] ويجوز أن يكون الشيطان بدلاً أو عطف بيان ، و(يخوف) خبره ، ويجوز أن يكون الشيطان نعتاً لاسم الإشارة ، ويخوف: الخبر.

ويجوز أن يكون (يخوف) جملة استئنافية بيان لشيطنته ، والمراد بالشيطان هو المثبِّط للمؤمنين .

ويجوز أن يكون (ذلكم) مبتدأ والشيطان مبتدأ ثانٍ ، و(يخوف) خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول ، قال ابن عطية: وهذا الإعراب خير في تناسق المعنى من أن يكون (الشيطان) خبر (ذلكم) لأنه يجيء في المعنى استعارةً بعيدةً.

[الدر ٣/٤٩٢].

١٧٦ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

شرط جوابه محذوف أو متقدم عند من يرى ذلك ، وهذا من باب الإلهاب والتهيج ، وإلا فهم متلبسون بالإيمان.

[الدر ٣/٤٩٤].

١٧٨ - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾.

قرأ يحيى بن وثاب بكسر (إنما) . . والجملة من إنما وما في حيزها معلقة لـ (يحبسن) وإن لم تكن اللام في خبرها لفظاً فهي مقدرة ، فتكون (إنما) بالكسر في موضع نصب ، لأنها معلقة لفعل الحسبان مع نية اللام ، ونظير ذلك تعليق أفعال القلوب عن المفعولين الصريحين لتقدير لام الابتداء في قوله:

كذلك أدبْتُ حتى صار من خُلقي إني رأيت ملاكُ الشيمة الأدبُ
فلولا تقدير اللام لوجب نصب (ملاك) و(الأدب).

[الدر ٣/٥٠٠ - ٥٠١ ، الحماسة ٢/٥٧٤ ، البحر ٣/١٢٤].

١٧٩ - ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.

قوله ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾: هذه اللام تسمى لام الجحود ، وينصب بعدها

المضارع بإضمار (أن) وفي خبر (كان) في هذا الموضع وما أشبهه قولان :
أحدهما : - وهو قول البصريين - أنه محذوف وأن اللام مقوِّية لتعديّة ذلك
الخبر المقدر لضعفه ، والتقدير : ما كان الله مريداً لأن يذر (أن يذر) هو
مفعول (مريداً) ، والتقدير : ما كان الله مريداً ترك المؤمنين .
الثاني : - وهو قول الكوفيين - أن اللام زائدة لتأكيد الفعل المنفي وأن
الفعل (يذر) هو خبر كان . . والتقدير عندهم : ما كان الله يذر المؤمنين .
[الدر ٣/ ٥٠٧] .

١٨٤ - ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ . .﴾ .
قوله ﴿فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ﴾ : ليس جواباً للشرط ، بل الجواب محذوف ،
أي : فتسلّ ، ونحوه : لأن هذا قد مضى وتحقق .
جملة ﴿جَاءُوا﴾ في محل رفع صفة لـ (رسل) .
[الدر ٣/ ٥١٨ - ٥١٩] .

١٧٦ - ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ .
هذا جواب قسم محذوف ، والتقدير : والله لتبلون .
[الدر ٣/ ٥٢٢] .

١٨٧ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ .
قوله ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ جواب لما تضمنه الميثاق من القسم ، و﴿لا
تكتُمونه﴾ إما نصب على الحال ، أي لتبيننه غير كاتمين ، وإما عطف على
لتبيننه فلا محل لها .
[الدر ٣/ ٥٢٣] .

١٨٨ - ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : لا يحسبن ، فلا يحسبنهم .
قال أبو علي : ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ لم يقع على شيء ، و(الذين) رفع به ، وقد
تجيء هذه الأفعال لغواً لا في حكم الجمل المفيدة ، كقوله :
وما خلئت أبقى بيننا من مودة عراض المذاكي المسنقات القلائصا

وقال الخليل: العرب تقول: ما رأيته يقول ذلك إلا زيد ، وما ظننته يقول ذلك إلا عمرو يعني أبو علي أنها في هذه الأماكن ملغاة لا مفعول لها .

ويجوز أن يكون (فلا يحسبهم) تأكيداً للفعل الأول، وهذا رأي الزرخشري .

وقال مكّي: إن الفعل الثاني بدل من الأول ، وهو يريد أنه في حكم المكرر ، فهو يرجع إلى معنى التأكيد ، ولذلك قال بعضهم: والثاني معاد على طريق البدل مشوباً بمعنى التأكيد ، والفاء زائدة ليست عاطفة ولا جواباً .
[الدر ٥٢٦/٣ - ٥٢٨ ، البحر ١٣٧/٣ ، غرائب التفسير ٢٧٦/١] .

١٩١ - ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ .

جملة (ويتفكرون) فيها وجهان:

أظهرهما : أنها عطف على الصلة فلا محل لها .

والثاني: أنها في محل نصب على الحال عطفاً على قياماً ، أي يذكرونه متفكرين .
[الدر ٥٣١/٣] .

١٩١ - ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ .

﴿سُبْحَنَكَ﴾ : الجملة اعتراضية بين قوله ﴿رَبَّنَا﴾ وبين ﴿فَقِنَا﴾ .

١٩٢ - ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ .

من: شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام ، و(تدخل) مجزوم بها ، وجملة (فقد أخزيت) الجواب .

[الدر ٥٣٣/٣] .

١٩٣ - ﴿إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ﴾ .

للنحويين في إعراب جملة (ينادي) في هذا الأسلوب وأمثاله قولان:

أحدهما: قول الجمهور أنها في محل نصب صفة لـ (منادياً) .

الثاني: قول الفارسي وجماعة: الجملة في محل نصب مفعولاً ثانياً .

[الدر ٥٣٤/٣] .

١٩٣ - ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا﴾ .

قوله ﴿أَنْ ءَامِنُوا﴾ (أن) تفسيرية ، لأنها وقعت بعد فعل بمعنى القول

لا حروفه ، ولا موضع لها من الإعراب .

[الدر ٣/ ٥٣٦].

١٩٥ - ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِثُ بِعَصْمِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ .

قوله ﴿بِعَصْمِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ مبتدأ وخبر ، وفي هذه الجملة أوجه :

أحدها : أنها استئنافية جيء بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين . وعبر الزمخشري عن هذا بأنها جملة اعتراضية ، قال : وهذه جملة معترضة بُيِّنَتْ بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين .

ويعني بالاعتراض أنها جيء بها بين قوله (عَمَلٍ عَامِلٍ) وبين ما فُصِّلَ به عملُ العامل من قوله : ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ ، ولذلك قال الزمخشري : فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم .
الثاني : أن هذه الجملة صفة .

الثالث : أنها حال .

[الدر ٣/ ٥٤١].

١٩٥ - ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ .

قوله ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ مبتدأ ، وقوله : ﴿لَا كُفْرَنَ﴾ جواب قسم محذوف ، تقديره : والله لا كُفْرَنَ ، وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدأ ، وفي هذه الآية ونظائرها من قوله : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت : ٦٩] وقول الشاعر :

جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين وإذا أتاك فلات حين مناص
ردّ على ثعلب حيث زعم أن الجملة القسمية لا تقع خبراً .

[الدر ٣/ ٥٤٢].

* * *

سُورَةُ النِّسَاءِ

١ - ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .

جملة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ استئنافية جارية مجرى التعليل .

[الدر ٣/٥٥٦] .

٣ - ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْبَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ .

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ شرط . جوابه ﴿فَانكِحُوا﴾ وقيل : الجواب (فواحدة) .

[الدر : ٣/٥٥٨ ، غرائب التفسير ١/٢٨٠] .

٤ - ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ .

الفاء في ﴿فَكُلُوهُ﴾ جواب الشرط ، وهي واجبة .

[الدر ٣/٥٧٥] .

٦ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ .

(حتى) الداخلة على إذا فيها وجهان :

أحدهما : أنها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها ، والمعنى : وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط إيناس الرشد ، فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل ، كقوله : وما زالت القتلى تمجُّ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وقول امرئ القيس :

سريت بهم حتى تكلَّ مطيئهم وحتى الجياد ما يُقَدَّن بأرسان

الثاني: وهو قول جماعة ، منهم الزجاج وابن دُرستويه أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها ، وعلى هذا ف ﴿ إِذَا ﴾ تتمحض للظرفية ، ولا يكون فيها معنى الشرط ، وعلى القول الأول يكون العامل في ﴿ إِذَا ﴾ ما تخلص من معنى جوابها تقديره: إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا.

[الدر ٣/ ٥٨٣].

١٠ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ .

الجملة من قوله: ﴿ إِنَّهُمْ يَكُونُونَ ﴾ في محل رفع خبراً لـ إِنَّ ، وفي ذلك دلالة على وقوع خبر إِنَّ جملة مصدرة بـ إِنَّ وفي ذلك خلاف .

قال أبو حيّان: وحسنه هنا وقوع اسم إِنَّ موصولاً فطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد لم يبال بذلك ، وهذا أحسن من قولك: إن زيدا إن أباه منطلق ، ولقائل أن يقول: ليس فيها دلالة على ذلك ، لأنها مكفوفة بـ ما ، ومعناها الحصر فصارت مثل قولك في المعنى: إن زيدا ما انطلق إلا أبوه ، وهو محل نظر .

[الدر ٣/ ٥٩٤].

١١ - ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِهِ لِلَّذِ الذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ .

﴿ لِلَّذِ الذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ هذه الجملة من مبتدأ وخبر ، يُحتمل أن تكون في محل نصب بـ (يوصي) لأن المعنى: يفرض لكم ، أو يُشَرِّع في أولادكم ، كذا قاله أبو البقاء ، وهذا يَقْرُبُ من مذهب الفراء فإنه يُجري ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعده .

قال الفراء: ولم يَعْمَلْ ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾ في ﴿ مِثْلُ ﴾ إجراء له مجرى القول في حكاية الجمل ، فالجملة في موضع نصب بـ ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾ .

وقال مكي ﴿ لِلَّذِ الذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ﴾: ابتداء وخبر في موضع نصب ، تبين للوصية وتفسير لها .

وقال الكسائي: ارتفع ﴿ مِثْلُ ﴾ على حذف (أن) تقديره: أن للذكر مثل حظ ، وبه قرأ ابن أبي عبة .

ويحتمل ألا يكون لها محل من الإعراب ، بل جيء بها للبيان والتفسير ، فهي جملة مفسرة للوصية . وهذا أحسن وجارٍ على مذهب البصريين ، وهذا ظاهر عبارة الزمخشري ، فإنه قال : وهذا إجمال تفصيله : ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ .

[الكشاف ٥٠٥/١ ، البحر : ٨١/٣ ، المشكل ١٨١/١ ، الدر ٥٩٦/٣ - ٥٩٧.]

١١ - ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ .

أيُّهم : اسم استفهام مبتدأ . أقرب : خبره . والجملة من هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بـ (تدرون) لأنها من أفعال للقلوب ، فعلقها اسم الاستفهام عن أن تعمل في لفظه ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله في غير الاستثبات .
[الدر ٦٠٤/٣ . البحر ١٨٧/٣.]

١١ - ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ .

هذه الجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية .

قال الزمخشري : بعد أن حكى في معانيها أقوالاً اختار منها الأول - لأن هذه الجملة اعتراضية ، ومن حق الاعتراض أن يؤكد ما اعترض بينه وبين ما يناسبه ، يعني بالاعتراض أنها واقعة بين قصة المواريث ، إلا أن هذا الاعتراض غير مراد النحويين ؛ لأنهم لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم إلا ما كان بين شيئين متلازمين ، كالاعتراض بين المبتدأ وخبره ، والشرط وجزائه ، والقسم وجوابه والصلة وموصولها .

ثم ذكر في معانيها أقوالاً ، أحدها : - وهو الذي اختاره - أن جعلها متعلقة بالوصية فقال : ثم أكد ذلك - يعني الاهتمام بالوصية - ورغب فيه بقوله ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ أي : لا تدرون من أنفع لكم من آبائكم وأبنائكم الذين يموتون ، أمن أوصى منهم أم من لم يوص ، يعني أن من أوصى ببعض ماله فعرضكم لثواب الآخرة بإمضاء وصيته فهو أقرب نفعاً وأحضر جدوى ممن ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا ، وجعل ثواب الآخرة أقرب وأحضر من عرض الدنيا ، ذهباً إلى حقيقة الأمر ؛ لأن عرض الدنيا وإن كان قريباً عاجلاً في الصورة إلا أنه فاني ، فهو في الحقيقة الأبعد الأقصى ، وثواب

الآخرة وإن كان أجلاً إلا أنه باقٍ ، فهو في الحقيقة الأقرب الأدنى .

[الدر ٣/ ٦٠٥ ، الكشف ١/ ٥٠٩].

١٥ - ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكَ الْفَدْحَةُ مِنْ إِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ .

﴿وَالَّتِي﴾ رفع بالابتداء والخبر جملة ﴿فَاسْتَشْهِدُوا﴾ وجاز دخول الفاء زائدة في الخبر وإن لم يجز زيادتها في نحو: (زيد فاضرب) على رأي الجمهور ، لأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولاً عاماً صلته فعل مستقبل ، والخبر مستحق بالصلة .

ويجوز أن يكون خبر ﴿وَالَّتِي﴾ محذوفاً ، والتقدير: فيما يتلى عليكم حكم اللاتي ، فحذف الخبر والمضاف إلى المبتدأ للدلالة عليه ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو:

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾ [النور: ٢] .

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا﴾ [المائدة: ٣٨] .

أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ، ويكون قوله ﴿فَاسْتَشْهِدُوا﴾ دالاً على ذلك المحذوف لأنه بيان له .

ويجوز أن ينصب ﴿وَالَّتِي﴾ بفعل مضمر لدلالة السياق عليه ، والتقدير: اقصدوا اللاتي يأتين . أو تعمدوا ، ومنهم من قال إنه منصوب على الاشتغال .
[الدر ٣/ ٣١٧ ، الكتاب ١/ ٧١ - ٧٢ ، غرائب التفسير ١/ ٢٨٨].

١٩ - ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ .

قوله ﴿فَعَسَى﴾ الفاء جواب الشرط ، وإنما اقترنت بها ﴿عَسَى﴾ لكونها جامدة ، قال الزمخشري: فإن قلت: من أي وجه صح أن يكون ﴿فَعَسَى﴾ جزاء للشرط .

قلت: من حيث إن المعنى: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ فاصبروا عليهن مع الكراهة ، فلعل فيما تكرهون خيراً كثيراً ليس فيما تحبونه .

[الكشاف ١/ ١٥١ ، الدر ٣/ ٦٣١ - ٦٣٢].

٢٥ - ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَحْشَةٍ فَعَلَيْنَ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ .

الفاء في ﴿فَإِنْ﴾ جواب (إذا) وفي فعليهنَّ جواب إن ، فالشرط الثاني وجوابه مترتب على وجود الأول ، ونظيره: «إن أكلت فإن ضربت عمراً فأنت حرّ» لا يعتق حتى يأكل أولاً ثم يضرب عمراً ثانياً ، ولو أسقطت الفاء الداخلة على إن في مثل هذا التركيب انعكس الحكم ، ولزم أن يضرب أولاً ثم يأكل ثانياً ، وهذا يعرف من قواعد النحو ، وهو أن الشرط الثاني يجعل حالاً فيجب التلبس به أولاً .

[الدر ٣/٦٥٨] .

٢٦ - ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ .

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ في مثل هذا التركيب للناس مذاهب .

مذهب البصريين أن مفعول ﴿يُرِيدُ﴾ محذوف ، تقديره: يريد الله تحريم ما حرّم وتحليل ما حلّل وتشريع ما تقدّم لأجل التبيين لكم .

المذهب الثاني: أن يقدر الفعل الذي قبل اللام بمصدر في محل رفع بالابتداء ، والجار بعده خبره ، فيقدر: يريد الله ليبين: إرادة الله للتبيين ، وقوله:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ طريق
أي: إرادتي ، وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ٧١] ، أي: أمرنا بما أمرنا به لنسلم .

المذهب الثالث: وهو مذهب الكوفيين ، أن اللام هي الناصبة بنفسها من غير إضمار (أن) ، وهي وما بعدها مفعول الإرادة .

المذهب الرابع: وإليه ذهب الزمخشري وأبو البقاء ، أن اللام زائدة ، وأن مضمرة بعدها . والتبيين مفعول الإرادة ، قال الزمخشري: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يريد الله أن يبين فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين .

ويجوز في الآية وجه آخر حسن: وهو أن تكون المسألة من باب

الإعمال: تنازع ﴿يبين﴾ و﴿يهدي﴾ في ﴿سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾؛ لأن كلا منهما يطلبه من جهة المعنى ، وتكون المسألة من إعمال الثاني وحذف الضمير من الأول ، تقديره: ليبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم .
[الدر ٣/ ٦٦٠ - ٦٦١ ، الكشاف ١/ ٥٢١ ، البحر ٣/ ٣٥ ، مجمع البيان ٣/ ٣٥٠].

٢٧ - ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ .

قوله ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ﴾ بالرفع عطفاً على ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ﴾ عطفَ جملة فعلية على جملة اسمية ولا يجوز أن ينتصب لفساد المعنى ، إذ يصير التقدير: والله يريد أن يتوب ويريد أن يريد الذين .
[الدر ٣/ ٦٦١].

٤٨ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

قوله ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ مستأنف ، وليس عطفاً على ﴿يَغْفِرُ﴾ الأول لفساد المعنى .
[الدر ٣/ ٧٠١].

٥٠ - ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْرَءُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ .

﴿كَيْفَ﴾ منصوب بـ ﴿يَقْرَءُونَ﴾ ، والجملة الاستفهامية في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، لأنها معلقة لـ ﴿أَنْظُرْ﴾ ، و﴿أَنْظُرْ﴾ يتعدى بـ (في) لأنها هنا ليست بصرية .
[الدر ٤/ ٥٠].

٥١ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ .

جملة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها حال: إما من ﴿الَّذِينَ﴾ ، وإما من واو ﴿أُوتُوا﴾ .

والثاني: أن تكون استئنافية ، وكأنه تعجب من حالهم ؛ إذ كان ينبغي لمن أوتي نصيباً من الكتاب ألا يفعل شيئاً مما ذكر فتكون جواباً لسؤال مقدر ، كأنه قيل: ألا تعجب من حال الذين أوتوا نصيباً من الكتاب؟ فقل:

وما حالهم؟ فقال: يؤمنون ويقولون ، وهذان منافيان لحالهم .

[الدر ٥ / ٤].

٥٣ - ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ ﴾ .

أم: هذه منقطعة لفوات شرط الاتصال ، فتقدر بـ (بل) والهمزة التي يراد بها الإنكار . والجملة استثنائية .

[الدر ٦ / ٤].

٥٦ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلاًّ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ .

﴿ كُلاًّ ﴾ ظرف زمان ، العامل فيها ﴿ بَدَلْنَاهُمْ ﴾ ، والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في ﴿ نُصْلِيهِمْ ﴾ ، ويجوز أن تكون صفة لـ ﴿ نَارًا ﴾ والعائد محذوف .

[الدر ٧ / ٤].

٥٧ - ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .

﴿ الذين ﴾ مبتدأ ، جملة ﴿ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ خبره .

[الدر : ٧ / ٤].

٦٠ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ وَقَدُ امْرُؤًا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ .

قوله ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ حال من فاعل ﴿ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ﴾ ، وقوله ﴿ وَقَدُ امْرُؤًا ﴾ حال من فاعل ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ فهما حالان متداخلان .

[الدر ١٥ / ٤].

٦١ - ﴿ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ رَأَيْتَ ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها من رؤية البصر أي: مجاهرةً وتصريحاً ، والجملة على هذا في محل نصب على الحال .

والثاني: أنها من رؤية القلب ، أي: علمت ، فالجملة ﴿يَصُدُّونَ﴾ في محل المفعول الثاني.

[الدر ١٥/٤]

٦٥ - ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

جملة القسم ﴿وَرَبِّكَ﴾ معترضة بين حرف النفي والمنفي ، وكأن التقدير: فلا يؤمنون وربك ولا: زائدة.

[الدر ١٩/٤]

٦٦ - ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

أن فيها وجهان:

أحدها: أنها مفسرة؛ لأنها أتت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه ، وهذا أظهر -.

والثاني: أنها مصدرية وما بعدها من فعل الأمر صلتها.

[الدر ٢١/٤]

٧٢ - ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾.

﴿مِنْكُمْ﴾ خبر مقدّم لـ ﴿وَإِنَّ﴾ ، واسمها ﴿لَمَنْ﴾ دخلت اللام على الاسم تأكيداً لما فُصل بينه وبينها بالخبر ، و(من) يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة ، واللام في ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ فيها قولان: أصحهما:

أنها جواب قسم محذوف تقديره: أقسم بالله ليبطئن ، والجملتان - أعني القسم وجوابه - صلة لـ (من) أو صفة لها على حسب القولين المتقدمين ، والعائد على كلا التقديرين هو الضمير المرفوع بـ ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ ، والتقدير: وإن منكم لفريقاً ، أو للذي - والله ليبطئن.

واستدل بعض النحاة بهذه الآية على أنه يجوز وصل الموصول بجملة القسم وجوابه إذا عرّيت جملة القسم من ضمير عائد على الموصول ، نحو: «جاء الذي أحلف بالله لقد قام أبوه» وجعله رداً على قدماء النحاة حيث زعموا منع ذلك ، ولا دلالة في ذلك ، إذ لقائل أن يقول: ذلك القسم

المحذوف لا أقدره إلاّ مشتملاً على ضمير عائذ الموصول.

[الدر ٢٨/٤ - ٢٩ ، هو الفراء ، انظر مغني اللبيب ٨١٨].

٧٣ - ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْسَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ۖ ﴾ .

قوله: ﴿كَانَ لَمْ تَكُنْ﴾ هذه ﴿كَانَ﴾ المخففة من الثقيلة ، وعملها باقي عند البصريين ، وزعم الكوفيون أنها حين تخفيفها لا تعمل كما لا تعمل ﴿لكن﴾ مخففة عند الجمهور ، وإعمالها عند البصريين غالباً في ضمير الأمر والشأن ، وهو واجب الحذف ، ولا تعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر إلا ضرورةً.

وجملة ﴿لَمْ تَكُنْ يَنْتَكُمُ وَيَتَنُ مَوَدَّةً﴾ في محل رفع خبر لها ، والجملة بعدها إن كانت فعلية فتتلقى بـ (قد) كقوله :

لا يهولنك اصطلاؤك للحرب فمحذروها كأن قد أَلَمَّا
 أو بـ ﴿لَمْ﴾ كهذه الآية ، وقوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] ،
 وقد تلقيت بـ (لَمَّا) في قول عَمَّار الكلبي:

بَدَّدَتْ مِنْهَا اللَّيَالِي شَمْلَهُمْ فَكَأَن لَّمَّا يَكُونُوا قَبْلَ ثُمَّ
 قَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَيَحْتَاجُ مِثْلَ هَذَا إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ.

وقال ابن عطية: كأن مضمنة معنى التشبيه ، ولكنها ليست كالثقيلة في الاحتياج إلى الاسم والخبر وإنما تجيء بعدها الجمل . . أي أن الجملة بعدها لاتأثر بها لفظاً لأن اسمها محذوف والجملة خبر لها . قاله السمين .

[الدر ٣١/٤ ، المحرر ١٧٤/٤].

۷۳ - ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ .

اختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة أقوال:

الأول: لا محل لها من الإعراب اعتراضية ، وعلى هذا فما المعترض بينهما؟ وجهان: الأول منهما: أنها معترضة بين جملة الشرط التي هي ﴿فَإِنْ أَصَابَكُمْ﴾ وبين جملة القسم التي هي ﴿وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ﴾ والتقدير: فإن

أصابكم مصيبة قال: قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ، كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة ، ولئن أصابكم فضل ، فأخّرت الجملة المعترض بها ، أعني قوله ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ ﴾ والنية بها التوسط ، وهذا قول الزجاج وتبعه الماتريدي ، وردّ الراغب الأصبهاني هذا القول بأنه مستقبح لأنه يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بجملة أخرى .

قال السمين الحلبي: هذا من الزجاج كأنه تفسير معنى لا إعراب ، يدل على ذلك ما أذكره من تفسير الإعراب .

الثاني: من الوجهين: أن تكون معترضة بين القول ومفعوله ، والأصل: ليقولنّ يا ليتني كنت معهم كأن لم تكن ، وعلى هذا أكثر الناس ، ولكن اختلفت عباراتهم في ذلك ، ولا يظهر المعنى إلا بنقل نصوصهم فلنقلها .

قال الزمخشري: اعتراض بين الفعل الذي هو ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ وبين مفعوله وهو ﴿ يَلَيَّتَنِي ﴾ .

والمعنى: كأن لم يتقدم له معكم مودة؛ لأن المنافقين كانوا يؤادّون المؤمنين في الظاهر ، وإن كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن ، والظاهر أنه تهكم لأنهم كانوا أعدى عدوّ للمؤمنين وأشدّهم حسداً لهم ، فكيف يوصفون بالمودة إلا على وجه العكس والتهكم؟

وقال الزجاج: هذه الجملة اعتراض أخبر تعالى بذلك؛ لأنهم كانوا يؤادّون المؤمنين .

وقال ابن عطية: المنافق يعاطي المؤمنين المودة ويعاهد على التزام كلف الإسلام ، ثم يتخلّف نفاقاً وشكاً وكفراً بالله ورسوله ، ثم يتمنى عندما ينكشف الغيب الظفر للمؤمنين ، فعلى هذا يجيء قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنْ ﴾ التفاتةً بليغةً واعتراضاً بين القول والمقول بلفظٍ يظهر زيادة في قبح فعلهم .

وقال الرازي: هو اعتراض في غاية الحسن؛ لأن من أحبّ إنساناً فرح لفرحه وحزن لحزنه ، فإذا قلب القضية فذلك إظهارٌ للعداوة ، فحكى تعالى سرور المنافق عند نكبة المسلمين ، ثم أراد أن يحكي حزنه عند دولة

المسلمين بسبب فواته الغنيمة ، فقبل أن يذكر الكلام بتمامه ألقى قوله : ﴿ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ ﴾ والمراد التعجب ، كأنه يقول : انظروا إلى ما يقوله هذا المنافق ، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ولا مخالطة أصلاً ، والذي حَسَنَ الاعتراض بهذه الجملة - وإن كان محلها التأخير - كون ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصلة .

وقال الفارسي : هذه الجملة من قول المنافقين للذين أقعدوهم عن الجهاد وخرجوا هم كأن لم تكن بينكم وبينهم أي وبين الرسول عليه السلام مودة ، فيخرجكم معه لتأخذوا من الغنيمة ، لِيُبَغِضُوا بِذَلِكَ الرسول إليهم ، فأعاد الضمير في (بينه) على النبي عليه السلام .

وتبع الفارسي مقاتلاً : قال مقاتل : معناه : كأنه ليس من أهل ملئتكم ولا مودة بينكم ، يريد أن المُبْطِئ قال لمن تخلف عن الغزو من المنافقين وضعفة المؤمنين ومن تخلف بإذن : كأن لم تكن بينكم وبين محمد مودة فيخرجكم إلى الجهاد فتفوزوا بما فاز .

الثاني : من الأقوال : أنها في محل نصب بالقول ، فيكون تعالى قد حكى بالقولين جملتين : جملة التشبيه وجملة التمني .

وهذا ظاهر على قول مقاتل والفارسي حيث زعما أنَّ الضمير في ﴿ بينه ﴾ للرسول عليه السلام .

الثالث : أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ ، كما تقول : مررت بزيد وكأن لم يكن بينك وبينه معرفة فضلاً عن مودة ، ونقل هذا عن الزجاج وتبعه أبو البقاء في ذلك .

[الدر ٣١/٤ - ٣٤ ، معاني القرآن للفراء ٨٠/٢ ، الكشف ٥٤١/١ ، المحرر ١٧٤/٤ ، تفسير الرازي ١٧٩/١ ، ولم تذكر في مغني اللبيب !!] .

٧٣ - ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

قوله : ﴿ فَأَفُوزَ ﴾ الجمهور على نصبه في جواب التمني ، والكوفيون يزعمون نصبه بالخلاف .

والتقدير الصحيح : يا ليت لي كوناً معهم أو مصاحبتهم ففوزاً .

قرأ الحسن: فأفوز ، رفعاً على أحد وجهين: إما الاستئناف أي: فأنا أفوزُ ، أو عطفًا على (كنت) فيكون داخلًا في حيز التمني أيضاً ، فيكون الكون معهم والفوز العظيم مُتمثِّلين جميعاً.

[الدر ٣٥/٤]

٧٥ - ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾.

هذا استفهام يراد به التحريض والأمر بالجهاد ، و(ما): مبتدأ ، (لكم) خبره ، أي: أيُّ شيء استقرَّ لكم ، وجملة لا تقاتلون في محل نصب على الحال ، أي: مالكم غير مقاتلين.

وقد صرح بالحال بعد هذا التركيب في قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩] ، والعامل في الحال الاستقرار المقدر كقولك: مالك ضاحكاً؟ ويجوز أن تكون الجملة أصلها: ومالكم في ألا تقاتلوا فحذفت (في) فبقي أن لا تقاتلوا ثم حذفت أن الناصبة فارتفع الفعل بعدها ، كقولهم: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

[الدر ٣٧/٤]

٧٨ - ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾.

أين: اسم شرط جازم يجزم فعلين ، و(ما) زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها ، تكونوا: مجزوم بـ أين ، ويدرككم: جوابه ، والجمهور على جزمه ، لأنه جواب الشرط.

قرأ طلحة بن سليمان ﴿يُدْرِكَكُمُ﴾ برفعه ، فخرجه المبرد على حذف الفاء أي: فيدرككم الموت ، وسيبويه يزعم أنه ليس بجواب ، إنما هو دال على الجواب ، والنية به التقديم.

[الدر ٤٣/٤ ، البحر ٢٩٩/٣ ، القرطبي ٢٨٢/٥]

٧٨ - ﴿يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ﴾.

﴿وَلَوْ كُنْتُمْ﴾: أي وإن كنتم لأدرككم: حذف جواب الشرط ، والجملة الامتناعية في محل نصب على الحال ، أينما تكونوا من الأمكنة يدرككم

الموت ، ولو كانت حالكم أنكم في هذه البروج فيفهم أن إدراكه لهم في غيرها بطريق الأولى والأخرى ، وقريب منه : أعطوا السائل ولو على فرس ، والجملة الشرطية يجوز أن تكون استئنافية... ويجوز أن تكون في محل نصب بالقول قبلها ، أي قل : متاع الدنيا قليل ، وقل : أينما تكونوا .

[الدر ٤/٤٥].

٧٩ - ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ .

ما : شرطية ، جوابها : (فمن الله) . . التقدير : فهو من الله ، والجملة في محل جزم . . ويجوز أن تكون ما موصولة مبتدأ ، والجملة فمن الله خبراً .

[الدر ٤/٤٧ - ٤٨].

٨١ - ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ .

في رفع طاعة وجهان :

أحدهما : أنه خبر مبتدأ مضمّر تقديره : أمرنا طاعة .

والثاني : أنه مبتدأ والخبر محذوف ، أي : منا طاعة ، أو عندنا طاعة .

[الدر ٤/٥٠].

٨٤ - ﴿ فَقَنِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... ﴾ .

في هذه الفاء خمسة أوجه :

أحدها : أنها عاطفة هذه الجملة على جملة ﴿ فليقاتل في سبيل الله ﴾ .

الثاني : أنها عاطفة على جملة ﴿ فَقَنِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ﴾ .

الثالث : أنها عاطفة على جملة ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ ﴾ .

الرابع : أنها عاطفة على جملة ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

الخامس : أنها جواب شرط مقدر أي : إن أردت فقاتل ، وأول هذه الأقوال هو الأظهر .

[الدر ٤/٥٤].

٨٤ - ﴿ فَقَنِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ .

قوله : ﴿ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ في هذه الجملة قولان :

أحدهما: أنها في محل نصب على الحال من فاعل ﴿فَقَنِّلْ﴾ أي فقاتل غير مكلفٍ إلاّ نفسك وحدها.

والثاني: أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكلف غير نفسه.

[الدر ٥٤/٤].

٨٧ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾.

﴿اللَّهُ﴾ اسم الجلالة مبتدأ ، جملة ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ جواب قسم محذوف ، وفي جملة هذا القسم مع جوابه ثلاثة أوجه: أحدها أنها في محل رفع خبراً ثانياً لقوله ﴿اللَّهُ﴾ ، و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ جملة خبر أول ، والثاني: خبر لقوله: الله أيضاً ، وجملة التوحيد ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ اعتراض بين المبتدأ والخبر ، والثالث أنها مستأنفة ، لا محل لها من الإعراب.

[الدر ٥٨/٤].

٨٨ - ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾.

مبتدأ وخبر ، والجملة حال ، إمّا من (المنافقين) - وهو الظاهر - وإما من المخاطبين ، والرابط الواو. كأنه أنكر عليهم اختلافهم في هؤلاء ، والحال أنّ الله قد ردّهم إلى الكفر.

ويجوز أن تكون مستأنفة أخبر تعالى عنهم بذلك.

[الدر ٦٠/٤].

٩٠ - ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾.

جملة ﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ فيها سبعة أوجه:

أحدها: أنها لا محل من الإعراب ، جيء بها للدعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال ، وهذا منقول عن المبرد.

الثاني: أنها حال من فاعل ﴿جَاءُوكُمْ﴾.

الثالث: أنها صفة لحال محذوفة تقديره: أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم ، وسماها أبو البقاء حالاً موطئة.

الرابع: أنها في محل جر صفة لقوم بعد صفة، وجملة ﴿أَوْجَاءُكُمْ﴾ معترضة.
الخامس: أنها بدل من ﴿جَاءُكُمْ﴾ بدل اشتمال، لأن المجيء مشتمل على الحصر وغيره.

السادس: أنها خبر بعد خبر، يعني أنها جملة استثنائية أخبر بها عن ضيق صدور هؤلاء عن القتال بعد الإخبار عنهم بما تقدّم.

السابع: أنها جواب شرط مقدر تقديره: إن جاؤكم حصرت صدورهم، وهو رأي الجرجاني، وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك.

[الدر ٤/٦٤ - ٦٧].

٩٠ - ﴿أَوْجَاءُكُمْ﴾.

الجمهور على إثبات أو، وفي مصحف أبي ﴿جَاءُكُمْ﴾ من غير (أو) وخزجها الزمخشري على أحد أربعة أوجه:

إما البيان لـ (يصلون).

أو البدل منه.

أو الصفة لقوم بعد صفة.

أو الاستئناف.

[الدر ٤/٦٥، البحر ٣/٣١٧].

٩٥ - ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾.

﴿وَكَلَّا﴾ مفعول أول لـ (وعد) مقدماً عليه، و﴿الْحُسْنَى﴾ مفعول ثان.

وقرىء: (وكل وعد الله الحسنى) على الرفع على الابتداء، والجملة بعده خبره، والعائد بعده محذوف أي وعده، وهذه كقراءة ابن عامر في سورة الحديد ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠].

[الدر ٤/٧٧، وانظر السبعة ٦٢٥].

٩٨ - ﴿إِلَّا الْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

قوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ في هذه الجملة أربعة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة جواب لسؤال مقدر ، كأنه قيل: ما وجه استضعافهم ؟ فقليل كذا.

الثاني: أنها حال ، قال أبو البقاء: حال مبيّنة عن معنى الاستضعاف.

الثالث: أنها مفسرة لنفس المستضعفين ؛ لأن وجوه الاستضعاف كثيرة فبين بأحد احتمالاته ، كأنه قيل: إلا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا.

الرابع: أنها صفة للمستضعفين أو للرجال ومن بعدهم ، ذكره الزمخشري ، واعتذر عن وصف ما عرّف بالألف واللام بالجمل التي في حكم النكرات بأن المعرف بهما لما لم يكن معيناً جاز ذلك فيه ، كقوله: ولقد أمرّ على اللئيم يسبني ...

[الدر ٧٩/٤ - ٨٠].

١٠٠ - ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

قوله ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ﴾ الجمهور على جزم ﴿يُدْرِكُهُ﴾ عطفاً على الشرك قبله ، وجوابه ﴿فَقَدْ وَقَعَ﴾.

قرأ الحسن البصري بنصب ﴿يُدْرِكُهُ﴾ قال ابن جني: وهذا ليس بالسهل ، وإنما بابه الشعر لا القرآن .. وهذه المسألة جوّزها الكوفيون لمدرّك آخر وهو أن الفعل الواقع بين الشرط والجزاء يجوز فيه الرفع والنصب إذا وقع بعد الواو والفاء .. وإذا ثبت في الواو والفاء فليجز في (ثم) لأنها حرف عطف.

وقرأ النخعي وطلحة بن مصرف برفع (يدركه) ، وخرجها ابن جني على أضمر مبتدأ أي: ثم هو يدركه ، فعطف جملة اسمية على فعلية ، وهي جملة الشرط: الفعل المجزوم وفاعله ..

ومنهم من خرج هذه القراءة على وجه آخر ، وهو أنه أراد الوقف على الكلمة فنقل حركة هاء الضمير إلى الكاف الساكنة للجزم.

[الدر ٨١/٤ - ٨٢].

١٠٢ - ﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ .

جملة ﴿لَمْ يُصَلُّوا﴾ في محل رفع صفة لـ ﴿طَآئِفَةٌ﴾ بعد صفة ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال ؛ لأن النكرة قبلها تخصصت بالوصف بأخرى .

[الدر ٨٥/٤]

١١٣ - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ .

في جواب لولا وجهان :

أظهرهما : أنه مذكور وهو قوله : لهمت .

والثاني : أنه محذوف ، أي : لأضلوكم ، ثم استأنفت جملة فقال : لهمت ، أي : لقد همت .

[الدر ٨٨/٤]

١١٧ ، ١١٨ - ﴿وَإِنْ يَدْعُواكَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ .

قوله ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ فيه وجهان :

أظهرها : أن الجملة صفة لـ ﴿شَيْطَانًا﴾ فهي في محل نصب .

والثاني : أنها مستأنفة ، إما إخبار بذلك ، وإما دعاء عليه .

[الدر ٩٣/٤]

١٢٣ - ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا﴾ .

قوله ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ جملة مستأنفة مؤكدة لحكم الجملة قبلها .

قوله : ﴿وَلَا يَجِدْ﴾ قرأ الجمهور جزماً ، على عطفه على جواب الشرط ، وروي عن ابن عامر رفعه ، وهو على القطع عن النسق ، ثم يحتمل أن يكون مستأنفاً وأن يكون حالاً ، كذا قيل ، وفيه نظر من حيث إن المضارع المنفي بـ (لا) لا يقترن بالواو إذا وقع حالاً .

[الدر ٩٧/٤ وانظر القرطبي ٣٩٩/٥ ، رواية ابن بكار عن ابن عامر] .

١٢٥ - ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ .

قوله ﴿وَاتَّخَذَ﴾ فيه وجهان ، وذلك أن ﴿وَاتَّخَذَ﴾ إن عديناها لاثنين كان مفعولاً ثانياً وإلا كان حالاً .

وهذه الجملة ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ عطف على الجملة الاستفهامية التي معناها الخبر ، نبهت على شرف المتبوع وأنه جدير بأن يتبع لاصطفاء الله له بالخلة ، ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول .
وجعلها الزمخشري جملةً معترضةً قال :

فإن قلت : ما محل هذه الجملة ؟ قلت : لا محل من الإعراب لأنها من جمل الاعتراضات نحو ما يجيء في الشعر من قولهم : والحوادث جمّة .
فائدتها تأكيد وجوب اتباع ملته ؛ لأن مَنْ بلغ من الزلفى عند الله أن اتخذه خليلاً كان جديراً بأن يتبع .

قال السمين : فإن عني بالاعتراض المصطلح عليه فليس ثمّ اعتراض ؛ إذ الاعتراض بين متلازمين ؛ كفعل وفاعل ومبتدأ وخير ، وشرط وجزاء ، وقسم وجواب . وإن عني غير ذلك احتُمِل ؛ إلا أن تنظيره بقولهم : (الحوادث جمّة) يشعر بالاعتراض المصطلح عليه ؛ فإن قولهم : (والحوادث جمّة) ورد في بيتين : أحدهما بين فعل وفاعل كقوله :
وقد أدركتني - والحوادث جمّة - أسنة قومٍ لضعافٍ ولا عُزْلٍ

والآخر يحتمل ذلك ، على أن تكون الباء زائدة في الفاعل ، كقوله :
ألا هل أتاه - والحوادث جمّة - بأن امرأ القيس بن تَمْلِكَ يَنْقَرَا
ويحتمل أن يكون الفاعل ضميراً دل عليه السياق ، أي : هل أتاه الخبر
بأن امرأ القيس ، فيكون اعتراضاً بين الفعل ومعموله .

[الدر ٩٨ - ٩٩ ، الكشف ١/٥٦٦] .

١٢٨ - ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا اشْوَراً﴾ .

﴿أَمْرَأَةٌ﴾ فاعل بفعل مضمر واجب الإضمار ، وهذا من باب الاشتغال ،

ولا يجوز رفعها بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل عند جمهور البصريين خلافاً للأخفش والكوفيين .

والتقدير: وإن خافت امرأة خافت ، ونحوه ﴿وَأِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] ، واستدل البصريون على مذهبهم بأن الفعل قد جاء مجزوماً بعد الاسم الواقع بعد أداة الشرط في قول عدي: ومتى واغْلُ يُنْبِهُهُمْ يُحْيُو ه ، وتُعْطَفُ عليه كأس السّاقِي [الدر ١٠٧/٤ ، ملحق ديوان عدي ١٥٦ ، الكتاب ٤٥٨/١ ، المقتضب ٧٦/٢ أمالي ابن السجري ٣٣٢/٢ ، ابن يعيش ١٠/٩ ، الخزانة ٤٥٦/١ ، الهمع ٥٩/٢ ، الدرر ٧٥/٢ ، الواغل: الداخل على الشرب من غير أن يدعوه].

١٢٨ - ﴿وَأِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ .

قوله ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾: مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها:

إنهما اعتراض ، ولم يبين ذلك ، وكأنه يريد أن قوله ﴿وَأِنْ يَنْفَرَا﴾ معطوف على قوله ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ فجاءت الجملتان بينهما اعتراضاً ، هكذا قال أبو حيان ، وفيه نظر ، فإن بعدهما جملاً آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع: إنها اعتراض ، ولا يخص: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ﴾ بذلك ، وإنما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله ﴿وَأِنْ أَمْرَأَةٌ﴾ وقوله ﴿وَأِنْ تُحْسِنُوا﴾ فإنهما شرطان متعاطفان ، ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى ، فإنه قال: وإن تحسنوا بالإقامة على نسائكم - وإن كرهتموهن وأحببتم غيرهن - وتتقوا النشوز والإعراض .

[الدر ١٠٩/٤ - ١١٠ ، الكشف ٥٦٨/١ ، البحر ٣٦٤/٣ .]

١٣١ - ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ .

قوله ﴿إِنْ اتَّقُوا﴾ يجوز في (أن) وجهان:

أحدهما: أن تكون مصدرية على حذف حرف الخفض ، تقديره: بأن اتقوا .

والثاني: أن تكون المفسرة لأنها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهو الوصية.

جملة ﴿وَأِنْ تَكْفُرُوا﴾ جملة مستأنفة للإخبار بهذه الحال ، ليست داخلية في معمول الوصية.

[الدر ٤/ ١١٢ ، الكشاف ١/ ٥٦٩].

١٣٤ - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

مَنْ: شرطية ، جوابها ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ﴾ والتقدير: فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له إن أراداه.

قال أبو حيان: والظاهر أن جواب الشرط محذوف تقديره: من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه ، وليطلب الثوابين ، فعند الله ثواب الدارين.

[الدر ٤/ ١١٣ ، الكشاف ١/ ٥٧٠ ، البحر ٣/ ٣٦٨].

١٣٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾.

قوله ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ، لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وجوابها محذوف، أي: ولو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها.

[الدر ٤/ ١١٤ ، الكشاف ١/ ٥٧١ ، البحر ٢/ ٣٧٠].

١٣٩ - ﴿أَيَّبَنَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

الفاء في قوله ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ لما في الكلام من معنى الشرط ، إذ المعنى: إن تبغوا من هؤلاء عِزَّةً فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا.

[الدر ٤/ ١٢٠].

١٤٠ - ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا

تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾.

(أن) هذه هي المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الأمر والشأن ، أي: أن الأمر والشأن إذا سمعتم الكفر والاستهزاء فلا تقعدوا... والجملة الشرطية المنعقدة من (إذا) وجوابها في محل رفع خبراً لـ إن.

وَمِنْ مجيء الجملة الشرطية خبراً لـ أن المخففة قوله:

فعلمت أن ما تتقوه فإنه جَزُرٌ لخامعة وفرخ عقاب
ف (ما) شرطية ، و (فإنه) والجملة خبر لـ أن المخففة .
قوله (يكفر بها) في محل نصب على الحال من الآيات .

[الدر ٤/ ١٢٠ - ١٢١ ، البحر ٣/ ٣٧٤].

١٤٢ - ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ
رُءَاوُنَ النَّاسِ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ في محل رفع خبراً لـ إِنَّ ، وجملة ﴿ رُءَاوُنَ ﴾
فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها حال من الضمير المستتر في كسالى .

الثاني: أنها بدل من (كسالى) فتكون حالاً من فاعل (قاموا) .

الثالث: أنها مستأنفة أخبر عنهم بذلك .

[الدر ٤/ ١٢٥ - ١٢٦].

١٤٧ - ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَعَٰمَنْتُمْ ﴾ .

﴿ إِن شَكَرْتُمْ ﴾ شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أي: إن شكرتم
وآمنتكم فما يفعل بعذابكم .

[الدر ٤/ ١٣٣].

١٥٣ - ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ
مِنَ ذَلِكَ ﴾ .

﴿ فَقَدْ سَأَلُوا ﴾ في هذه الفاء قولان:

أحدهما: أنها عاطفة على جملة محذوفة ، قال ابن عطية: تقديره:
فلا تبالي يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم ، فقد سألوا موسى أكبر
من ذلك .

والثاني: أنها جواب شرط مقدر ، قاله الزمخشري ، أي: إن استكبرت
ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك .

[الدر ٤/ ١٤٠ ، المحرر ٤/ ٢٩٧ ، الكشف ١/ ٥٧٧].

١٥٣ - ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ .

قوله ﴿فَقَالُوا﴾ هذه الجملة مفسرة لكبر السؤال وعظمته .

[الدر ٤/ ١٤٠] .

١٥٩ - ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ آيَاتٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَكْفُرُونَ﴾ .

إن: نافية بمعنى ما ، من أهل: صفة لمبتدأ محذوف ، والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها ، والتقدير: وما أحد من أهل الكتاب إلا والله ليؤمنن به ، فهو كقوله: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصفات: ١٦٤] أي: ما أحد منا ، وكقوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ آيَاتٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَكْفُرُونَ﴾ [مريم: ٧١] ، أي: ما أحد منكم إلا واردها .

واللام في ﴿لِيُؤْمِنَنَّ﴾ جواب قسم محذوف كما تقدم .

[الدر ٤/ ١٤٨ - ١٤٩ ، الكشاف ١/ ٥٨٠ ، البحر ٣/ ٢٩٢] .

١٦٢ - ﴿لَنَكِينِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ .

جيء بـ (لكن) ها هنا لأنها بين نقيضين ، وهما الكفار والمؤمنون ، والراسخون: مبتدأ ، وفي خبره احتمالان:

أظهرهما: أنه يؤمنون ، والثاني: أنه الجملة من قولك ﴿أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ﴾ وتكون جملة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ جملة اعتراض فيها تأكيد وتسديد للكلام ، ويجوز أن تكون حالاً منهما (من الراسخون والمؤمنون)؛ مؤكدة بالنسبة لقوله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وغير مؤكدة بالنسبة لقوله ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ .

١٦٢ - ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ .

قرأ الجمهور بالياء ، وقرأ جماعة كثيرة: ﴿وَالْمُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ بالواو ، منهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهارون عنه ، ومالك بن دينار وعصمة بن عروة البصري عن الأعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر وخلائق .

فأما قراءة الياء ففيها أقوال ، أظهرها : أنه منصوب على القطع ، يعني المفيد للمدح كما في قطع النعوت ، وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة فكثُر الكلام في الوصف بأن جُعِلَ في جملة أخرى ، وكذلك القطع في قوله ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ هو لبيان فضلها أيضاً .

[الدر ١٥٢/٤ - ١٥٤ ، البحر ٣/٣٩٥ ، البديع ٣٠].

١٦٤ - ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ﴾ .

الجمهور على نصب ﴿وَرُسُلًا﴾ وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه منصوب على الاشتغال لوجود شروطه أي : وقصصنا رسلاً ، والمعنى على حذف مضاف ، أي : قصصنا أخبارهم ، وجملة ﴿قَدْ قَصَصْنَاهُمْ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة لذلك العامل المضمّر ، ويقوّي هذا الوجه قراءة أبيّ : ورسلٌ بالرفع . . على المبتدأ وما بعده خبر .

والنصب هنا أرجح من الرفع ؛ لأن العطف على جملة فعلية ، وهي : ﴿وَمَا آتَيْنَاكَ مِنْ دُونِهَا﴾ .

الثاني : أنه منصوب عطفاً على معنى ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ أي : أرسلنا ونبأنا نوحاً ورسلاً ، وعلى هذا فيكون ﴿قَدْ قَصَصْنَاهُمْ﴾ في محل نصب لأنه صفة لـ ﴿رُسُلًا﴾ .

الثالث : أنه منصوب بإضمار فعل أي : وأرسلنا رسلاً . . . والجملة أيضاً في محل الصفة .

[الدر ١٥٩/٤ ، البحر ٣/٣٩٨ ، القرطبي ١٨/٦].

١٦٦ - ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ﴾ .

هذه الجملة الاستدراكية لا يبتدأ بها ، فلا بد من جملة محذوفة ، وتكون هذه الجملة مستدركة عنها ، والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول أنه لما نزلت ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ قالوا : ما نشهد لك بهذا أبداً فنزلت : ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾ .

قال الزمخشري : فإن قلت : الاستدراك لا بُدَّ له من مستدرَك ، فأين هو في

قوله: لكن الله يشهد؟ قلت: لما سأل أهل الكتاب إنزال الكتاب من السماء وتعتنوا بذلك ، واحتج عليهم بقوله: إنا أوحينا إليك ، قال: لكن الله يشهد ، بمعنى أنهم لا يشهدون لكن الله يشهد.

[الدر ٤/١٦٢ ، الكشاف ١/٥٨٣].

١٦٦ - ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ...﴾.

قرأ الجمهور بتخفيف (لكن): الله: مبتدأ ، يشهد: خبره ، وقرأ السلمي والجراح الحكمي بتشديدها ونصب الجلالة ، وهما كالقراءتين في ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

[الدر ٤/١٦٢ ، البحر ٣/٣٩٩ ، البديع ٣٠].

١٧٠ - ﴿فَأَمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾.

قوله ﴿خَيْرًا لَّكُمْ﴾ في نصبه أربعة أوجه:

أحدها: وهو مذهب الخليل وسيبويه أنه منصوب بفعل محذوف واجب الإضمار ، تقديره: وأتوا خيراً لكم ، لأنه لما أمرهم بالإيمان فهو يريد أن يخرجهم من أمر ويدخلهم فيما هو خير منه ، ولم يذكر الزمخشري غيره.

الثاني: وهو مذهب الفراء أنه نعت لمصدر محذوف أي: فأمنوا إيماناً خيراً لكم ، وجاءت الصفة للتوكيد.

الثالث: وهو مذهب الكسائي وأبي عبيد أنه منصوب على خبر (كان) المضمرة ، تقديره: يكن الإيمان خيراً لكم.

الرابع: أنه منصوب على الحال .. وهو بعيد..

[الدر ٤/١٦٤ ، الكتاب ١/١٤٣ ، الكشاف ١/٥٨٤ ، معاني القرآن للفراء ١/٢٩٥].

١٧١ - ﴿أَلْقَنَهَا﴾.

﴿أَلْقَنَهَا﴾ جملة ماضية في موضع الحال ، و(قد) مقدرة معها.

[الدر ٤/١٦٥].

١٧٦ - ﴿إِنْ أَمْرُكَ هَٰذَا لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ﴾.

قوله ﴿إِنْ أَمْرُكَ﴾ كقوله: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾.

جملة ﴿هَلَك﴾ جملة فعلية في محل رفع صفة لـ ﴿أَمْرُؤًا﴾.

جملة ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ جملة في محل رفع صفة ثانية ، وأجاز أبو البقاء أن تكون هذه الجملة حالاً من الضمير في ﴿هَلَك﴾ . . . وهذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الإعراب فأشبهت الجمل المؤكدة ، وأنت إذا أتبت أو أخبرت فإنما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكدة السابقة لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تأكيداً؛ لأن الجملة الأولى هي المقصودة بالحديث ، فإذا قلت: ضربت زيداً ضربت زيداً الفاضل صفة زيداً الأول لأنه في الجملة المؤكدة المقصود بالإخبار ، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التأكيد ، فهذا المعنى ينفي كونها حالاً من الضمير في ﴿هَلَك﴾ ، وأما ما ينفي كونها حالاً من ﴿أَمْرُؤًا﴾ فلقلة مجيء الحال من النكرة في الجملة.

وفي هذه الآية على ما اختاروه من كون ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ صفة دليل على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة للمحذوف في باب الاشتغال ، ونظيره: إن رجلاً قام عاقل فأكرمه ، ف (عاقل) صفة لـ (رجل) فُصل بينهما بـ (قام) المفسر لـ (قام) المفسر.

﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾.

قوله: ﴿وَلَهُ أُخْتٌ﴾ كقوله ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ، والفاء في (فلها) جواب إن.

قوله ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾ لا محل لهذه الجملة من الإعراب لاستئنافها ، وهي دالة على جواب الشرط ، وليست جواباً ، خلافاً للكوفيين وأبي زيد ، وقال أبو البقاء: وقد سدّت مسدّ جواب الشرط ، يريد أنها دالة كما تقدّم ، وهذا كما يقول النحاة: إذا اجتمع شرط وقسم أُجيبَ سابقهما ، وجعل ذلك الجواب ساداً مسدّ جواب الآخر.

[الدر ٤/١٧٣].

* * *

سورة المائدة

٤ - ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ .

قوله ﴿مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ هذا الاستفهام مُعَلَّقٌ للسؤال ، وإن لم يكن السؤال من أفعال القلوب ، إلا أنه كان سبب العلم ، والعلم يعلِّق فكذلك سببه .

قال الزمخشري: في السؤال معنى القول ، فلذلك وقع بعده ﴿مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ ، كأنه قيل: يقولون: ماذا أحل لهم؟ ولا حاجة إلى تضمين السؤال معنى القول لما تقدّم من أنّ السؤال يعلِّق بالاستفهام كسببه ، وقال الفخر الرازي: لو كان حكايةً لكلامهم لكانوا قد قالوا: ماذا أحل لهم ، ومعلوم أن ذلك باطل لا يقولونه ، وإنما يقولون: ماذا أحل لنا؟ بل الصحيح أنه ليس حكايةً لكلامهم بعبارتهم ، بل هو بيان كيفية الواقعة .

[الدر ٢٠٠/٤ - ٢٠١ ، التفسير الكبير ١١/١٤١ ، الكشاف ١/٥٩٤] .

٤ - ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ .

قوله ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أن الجملة مستأنفة لا محل لها .

الثاني: أن الجملة حالية ، حال ثانية من فاعل ﴿عَلَّمْتُمْ﴾ .

الثالث: أنها حال من الضمير المستتر في (مكلبين) فتكون حالاً من حال ، وتسمى حالاً متداخلةً ، وهي حال مؤكدة؛ لأن معناها مفهوم من (علّمتم) ومن (مكلبين) .

الرابع: أن تكون جملةً اعتراضيةً ، وهذا على جعل (ما) شرطية خبرها فكلوا ، فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه .

[الدر ٢٠٣/٤]

٦ - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ .

قوله ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾ : قالوا تقديره: إذا أردتم القيام ، كقوله : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل : ٩٨] ، وهذا من إقامة المسبب مقام السبب ، وذلك أن القيام متسبب عن الإرادة ، والإرادة سببه .


قال الزمخشري: فإن قلت: لم جاز أن يعبر عن إرادة الفعل بالفعل؟ قلت: لأن الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه ، وإرادته له وهي قصده إليه وميله وخلوص داعيته ، فكما عبّر عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم: الإنسان لا يطير ، والأعمى لا يبصر ، أي: لا يقدران على الطيران والإبصار ، كذلك عبّر من إرادة الفعل بالفعل ، وذلك أن الفعل مسبب عن القدرة ، فأقيم المسبب مقام السبب للملاسة بينهما ولايجاز الكلام .

[الدر ٤/٢٠٧ - ٢٠٩ ، الكشف ١/٥٩٦] .

٩ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ .

الجملة من قوله: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة للمفعول الثاني لوعده ، وهو محذوف ، تقديره: الجنة ، تفسير السبب للمسبب؛ فإن الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الأجر العظيم ، والكلام قبلها تام بنفسه .

وذكر الزمخشري في الآية احتمالاتٍ أُخِرَ ، أحدهما: أن الجملة من قوله ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ بيان للوعد ، كأنه قال: قدّم لهم وعداً ، فقليل: أي شيء وعده؟ فقال: لهم مغفرة وأجر عظيم ، وعلى هذا فلا محل لها أيضاً ، وهذا أولى من الأول؛ لأن تفسير الملفوظ به أولى من ادعاء تفسير شيء محذوف .
الثاني: أن الجملة منصوبة بقول محذوف ، كأنه قيل: وعدهم وقال: لهم مغفرة .

الثالث: إجراء الوعد مُجرى القول لأنه ضُرب منه ، ويجعل ﴿وَعَدَ﴾ واقعاً على الجملة التي هي قوله ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ ، كما وقع ﴿وَتَرَكْنَا﴾ على قوله ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾  سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي

الْعَالَمِينَ» [الصفات: ٧٩] ، كأنه قيل: وعدهم هذا القول.

وإذا وعدهم مَنْ لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والأجر العظيم ، وإجراء الوعد مجرى القول مذهب كوفي.

[الدر ٢١٨/٤ - ٢١٩ ، الكشاف ٥٩٨/١ ، غرائب التفسير ٣٢٢/١].

١٠ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْحَرِّمِ﴾.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مبتدأ ، أولئك: مبتدأ ثانٍ ، أصحاب: خبره ، والجملة خبر الأول.

وهذه الجملة مستأنفة أتت بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار..

[الدر ٢١٩/٤].

١٢ - ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ﴾.

﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ﴾ هذه اللام هي الموطئة للقسم ، والقسم معها محذوف ، وإذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ، إلا أن يتقدم ذو خبر فيجاب الشرط مطلقاً.

قوله ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ هذه اللام هي جواب القسم لسبقه ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، وهذا معنى قول الزمخشري: إن قوله ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ ساد مسدّد جوابي القسم والشرط.

ويجوز أن يكون ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ جواباً لقوله تعالى قبل ذلك: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ لما تضمنه الميثاق من معنى القسم ، وعلى هذا فتكون الجملتان - أعني قوله (وبعثنا) (وقال الله) فيهما وجهان:

أحدهما: أنها في محل نصب على الحال ، والثاني: أن تكونا جملتي اعتراض.

والظاهر أن قوله ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ﴾ جوابه ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ كما تقدّم ، وجملة هذا القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم.

[الدر ٢٢٠/٤ - ٢٢١ ، الكشاف ٦٠٠/١].

١٣ - ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ .

قوله : ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ في هذه الجملة أربعة أوجه :

أحدها : أنها مستأنفة بيان لقسوة قلوبهم ، لأنه لا قسوة أعظم من الافتراء على الله تعالى .

الثاني : أنها حال من مفعول (لَعَنَّاهُمْ) ، أي : لعنّاهم حال اتصافهم بالتحريف .

الثالث : أنها حال من الضمير المستتر في (قاسية) .

الرابع : أنها حال من هم .

[الدر ٤/ ٢٢٣ - ٢٢٤] .

١٥ ، ١٦ - ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي﴾ .

جملة (يهدي) في محل رفع صفة ثانية لـ كتاب ، وصفه بالمفرد ثم بالجملة وهو الأصل .

ويجوز أن يكون صفةً أيضاً لكن لـ (نور) ، ذكره أبو البقاء ، ويجوز أن تكون حالاً من كتاب ؛ لأن النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة ، ويجوز أن تكون حالاً من (رسولنا) بدلاً من الجملة الواقعة حالاً له ، وهي (يبين) ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في (يبين) .

[الدر ٤/ ٢٢٨] .

١٧ - ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ﴾ هذه الفاء عاطفة هذه الجملة على جملة مقدرة قبلها ، والتقدير : قل : كذبوا - أوليس الأمر كذلك - فمن يملك ؟ وهذا الاستفهام توبيخ وتقرير ، وهو دالٌّ على جواب الشرط بعده عند الجمهور .

[الدر ٤/ ٢٣٠] .

١٨ - ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ .

قوله ﴿قُلْ﴾ هذه الفاء جواب شرط مقدر ، أي : فإن صحَّ أنكم أبناء الله وأحباءه فلم تذبون وتعذبون؟ .

[الدر ٢٣٠/٤ ، الكشف ٦٠٢/١] .

١٩ - ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ .

الجملة عطف على جملة مقدرة أي : لا تعتذروا فقد جاءكم بشير .

[الدر ٢٣١/٤] .

٢٣ - ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ .

قوله ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ في هذه الجملة خمسة أوجه :

أظهرها : أنها صفة ثانية ، فمحلها الرفع ، وجيء هنا بأفصح الاستعمالين من كونه قدّم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد .

الثاني : أنها معترضة ، وهو أيضاً ظاهر .

الثالث : أنها حال من الضمير في ﴿يَخَافُونَ﴾ ، قاله مكّي .

الرابع : أنها حال من ﴿رَجُلَانِ﴾ ، وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف .

الخامس : أنها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور ، وهو ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ لوقوعه صفةً لموصوف ، ولا بدّ من إضمار (قد) معها .

[الدر ٢٣٣/٤ ، البحر ٣١٧/٣ ، المقتضب ١٢٤/٤ ، المشكل ٢٢٤/١ ، البرهان ٢٧١/٣ -

[٢٧٢] .

٢٤ - ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا﴾ .

قوله ﴿وَرَبُّكَ﴾ فيه أوجه :

أحدها : أنه مرفوع عطفاً على الفاعل المستتر في ﴿اذهب﴾ وجاز ذلك للتأكيد بالضمير .

الثاني : أنه مرفوع بفعل محذوف ، أي : وليذهب ربك ، ويكون من

عطف الجمل ، كقوله تعالى : ﴿ أَسْكُنَ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة : ٣٥].

الثالث : أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره : وربك يعينك ، والجملة دعائية لا محل لها من الإعراب .

الرابع : أنه مبتدأ والخبر محذوف ، والواو للحال .

[الدر ٤ / ٢٣٤ ، غرائب التفسير ١ / ٣٢٧].

٢٧ - ﴿ وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ .

قوله ﴿ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ : أي : قال الذي لم يتقبل منه للمقبول منه .

قال إنما يتقبل الله : مفعوله محذوف لدلالة المعنى عليه ، وهذه الجملة قبلها جملة كلام محذوف تقديره : لم تقتلني وأنا لم أجن شيئاً ولا ذنب لي في تقبل الله قرباني دون قربانك ؟ قاله ابن عطية ، وقال غيره : فيه حذف يطول . . ولاشك أن المعاني المفهومة من فحوى الكلام إذا قدرّت قصيرة كان أحسن ، والمعنى هنا : قال لأقتلنك حسداً على تقبل قربانك فعرض له بأن سبب التقبل التقوى .

[الدر ٤ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، المحرر ٥ / ٧٨ ، الكشاف ١ / ٦٠٦].

٣١ - ﴿ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ ﴾ .

﴿ كَيْفَ ﴾ معمولة لـ (يوري) ، وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية ، فهي في محل المفعول الثاني سادة مسدّة ؛ لأن (رأى) البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد ، فاكتمبت بالهمزة آخر ، ونظير الآية قوله تعالى ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [البقرة : ٢٦٠].

[الدر ٤ / ٢٤٤].

٣١ - ﴿ قَالَ يَوَيْلَئِي ﴾ .

النداء وإن كان أصله لمن يتأتى منه الإقبال - وهم العقلاء - إلا أن العرب تتجوّز فتنادي ما لا يعقل ، والمعنى : يا ويلتي احضري ؛ فهذا أوان

حضورك ، ومثله : ﴿يَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس : ٣٠] ، ﴿بَحْسَرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر : ٥٦] .

[الدر : ٤ / ٢٤٥] .

٣٤ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

﴿الَّذِينَ﴾ مرفوع بالابتداء ، والخبر قوله : فإن الله غفور رحيم ، والجملة في محل نصب على الاستثناء المنقطع ، بمعنى : لكن التائب يُغفر له .

[الدر : ٤ / ٢٥٢] .

٣٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَى لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ﴾ .

قوله ﴿مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ﴾ لابد من جملة محذوفة قبل قوله ﴿مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ﴾ ، تقديره : وبذلوه أو افتدوا به ، ليصح التركيب المذكور ؛ إذ لا يترتب على استقرار ما في الأرض جميعاً ومثله معه لهم عدم التقبل ، إنما يترتب عدم التقبل على البذل والافتداء .

[الدر : ٤ / ٢٥٦] .

٣٨ - ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ .

مذهب سيوييه والمشهور من أقوال البصريين أن السارق : مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره : فيما يتلى عليكم ، أو فيما فرض عليكم السارق والسارقة ، أي حكم السارق والسارقة ، ويكون قوله ﴿فَاقْطَعُوا﴾ بياناً لذلك الحكم المقدر ، فما بعد الفاء مرتبط بما قبلها ، ولذلك أتى بها فيه لأنه هو المقصود ، ولو لم يأت بالفاء لتوهم أنه أجنبي ، والكلام على هذا جملتان : الأولى خبرية ، والثانية أمرية .

ومذهب الأخفش ، ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة أنه مبتدأ أيضاً ، والجملة الطلبية من قوله : ﴿فَاقْطَعُوا﴾ هي الخبر ، وإنما دخلت الفاء في الخبر لأنه يشبه الشرط ، فهي في قوة قولك : والذي سرق والتي سرت فاقطعوا .

وقرأ عيسى بن عمر وإبراهيم: والسارق.. بالنصب بفعل مضمر يفسره العامل في سببيهما نحو: زيدا فأكرم أخاه، والتقدير: فعاقبوا السارق والسارقة، تقديره فعلاً من معناه.

قال سيبويه: الوجه في كلام العرب النصب كما تقول: زيدا اضربه، ولكن أبت العامة إلا الرفع.

[الدر ٢٥٧/٤ - ٢٦٢، الكتاب ٧١/١، البحر ٤٧٦/٣، القرطبي ١٦٦/٦].

٤٣ - ﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾.

قوله ﴿وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ﴾ الواو للحال، والجملة في محل نصب على الحال.

قوله ﴿فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ الجملة حال من التوراة، وأجاز الزمخشري ألا يكون لها محل من الإعراب بل هي مبيّنة، لأن عندهم ما يغنيهم عن التحكيم، كما تقول: عندك زيد ينصحك ويشير عليك بالصواب فما تصنع بغيره؟.

[الدر ٢٦٩/٤ - ٢٧٠].

٤٤ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ﴾.

﴿فِيهَا هُدًى﴾ الجملة الاسمية حال من التوراة.

٥١ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

قوله تعالى ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ مبتدأ وخبر، وهذا الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة، سقت تعليلاً للنهي المتقدم.

[الدر ٢٩٩/٤].

٥٣ - ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ﴾.

﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب فإنها تفسير وحكاية لمعنى القسم لا لألفاظهم. إذ لو كانت حكايةً لألفاظهم لقليل: إنا معكم.

قوله ﴿حَاطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾ فيها أوجه :

أحدها : أنها مستأنفة والمقصود بها الإخبار من الباري تعالى بذلك .

الثاني : أنها دعاء عليهم وهو قول الله تعالى ، نحو : ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ﴾ .

الثالث : أنها في محل نصب لأنها من جملة قول المؤمنين .

الرابع : أنها في محل رفع على أنها خبر المبتدأ وهو (هؤلاء) .

٥٤ - ﴿مَنْ رَدَّدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

يحتمل أن يكون جملة ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ جملة اعتراض ، لأن فيها تأكيداً وتسديداً للكلام ، وجملة الاعتراض تقع بين الصفة وموصوفها ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُمْ لَقَسَمٌ لِّوَتَلْعَمُونَ عَظِيمٌ﴾ ف (عظيم) صفة لـ (قسم) وقد فصل بينهما بقوله (لو تعلمون) فذلك فصل هنا بين قوله بقوم وبين صفتهم وهي (أذلة ، أعزة) بقوله ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ، ولا محل لها من الإعراب .

[الدر ٤/٣٠٨] .

٥٤ - ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

وقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية ، لأن الفعل يدل على التجدد والحدوث ، وهو مناسب فإن محبتهم لله تعالى تُجَدِّد طاعاته وعبادته كلَّ وقتٍ ، ومحبة الله إياهم تجدد ثوابه وإنعامه عليهم كل وقت .

ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره ، وأنه عزيز فيهم ، والاسم يدل على الثبوت والاستقرار .

[الدر ٤/٣١٠] .

٥٤ - ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ .

قوله ﴿يُجَاهِدُونَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون صفةً أخرى لقوم ، ولذلك جاء بغير واو .

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من الضمير المستكنّ في (أعزة) ، أي: يَعُزُّون مجاهدين.

الثالث: أن يكون مستأنفاً سيق للإخبار بذلك أنهم يجاهدون في نصرة دين الله تعالى.

قوله: ﴿وَلَا يَخَافُونَ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أن يكون معطوفاً على ﴿يُجَاهِدُونَ﴾ فتجري فيه الأوجه السابقة فيما قبله.

الثاني: أن تكون الواو للحال ، وصاحب الحال فاعل ﴿يُجَاهِدُونَ﴾ أي يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين. أما المؤمنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لائم قط.

الثالث: أن تكون الواو للاستئناف ، فيكون ما بعدها جملة مستأنفة مستقلة بالإخبار.

[الدر ٣١١/٤ ، الكشف ٦٢٣/١].

٥٤ - ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾.

جملة ﴿يُؤْتِيهِ﴾ تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها خبر ثان ، الثاني: أنها مستأنفة ، الثالث: أنها في محل نصب على الحال ، كقوله: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

[الدر ٣١٣/٤].

٥٦ - ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

من: اسم شرط جازم في محل رفع بالابتداء ، وقوله ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ يحتمل أن يكون جواباً للشرط.

ويحتمل أن يكون الجواب محذوفاً لدلالة الكلام عليه ، أي: ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يكن من حزب الله الغالب ، أو يُنَصَّر ونحوه ، ويكون قوله ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ دالاً عليه.

والآية كما يقول الزمخشري من إقامة الظاهر مقام المضمر.

[الكشاف ٦٢٤/١ ، الدر ٣١٥/٤].

٦١ - ﴿قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ .

﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ هذه الجملة حالية ، والعامل فيها الفعل آمنا . أي قالوا: آمنا وهذه حالهم .

[الكشاف ٦٢٦/١ ، الدر ٣٣٩/٤ - ٣٤٠].

٦٢ - ﴿وَرَأَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثَرِ وَالْعُدُونِ﴾ .

﴿وَرَأَى﴾ يجوز أن تكون بصرية فتكون جملة ﴿يُسْرِعُونَ﴾ حالية ، وأن تكون العلمية أو الظنية فينتصب ﴿يُسْرِعُونَ﴾ مفعولاً ثانياً .

[الدر ٣٤١/٣]

٦٤ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ .

جملة الحكاية مفعول به .

جملة ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ دعائية استئنافية لا محل لها من الإعراب .

[الكشاف ٦٢٧/١ - ٦٢٨ ، الدر ٣٤٣/٤].

٦٤ - ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ .

جملة ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ فيها خمسة أوجه :

أحدها: وهو الظاهر أن لا محل لها من الإعراب .

الثاني: أنها في محل رفع خبراً ثانياً لـ (يداه) .

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ .

الرابع: أنها حال من (يداه) .

الخامس: أنها حال من الهاء في (يداه) .

[الدر ٣٤٤/٤ - ٣٤٥].

٦٤ - ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ .

﴿كَيْفَ﴾ في مثل هذا التركيب شرطية نحو: كيف تكون أكون ، وجواب هذا الشرط محذوف مدلول عليه بالفعل السابق لـ (كيف) ، والمعنى: ينفق كما يشاء أن ينفق ينفق ، ويبسط في السماء كيف يشاء أن يبسطه يبسطه .
[الدر ٤/٣٤٥]

٦٦ - ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ .

﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ في محل رفع خبراً لـ كثير ، وفي هذه الجملة معنى التعجب كأنه قيل: وكثير منهم ما أسوأ عملهم .
[الكشاف ١/٦٣٠ ، الدر ٤/٣٤٨]

٦٩ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

﴿وَالصَّابِقُونَ﴾: رفع على الابتداء وخبره محذوف ، والنية به التأخير عما في حيز إن من اسمها وخبرها ، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا ، والصابئون كذلك ، وأنشد سيويه شاهداً له :
وإلا فاعلموا أننا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق
أي : فاعلموا أنا بغاة وأنتم بغاة كذلك .

والصابئون مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها ، وفائدة هذا التقديم التنبيه على أن الصابئين يُتاب عليهم إن صحَّ عنهم الإيمان والعمل الصالح ، فما الظن بغيرهم .

قال الزمخشري: ومجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام .

قال: فإن قلت: كيف قال: (الذين آمنوا) ثم قال (من آمن)؟ قلت: فيه وجهان ، أحدهما أن يراد بالذين آمنوا بالسنتهم - وهم المنافقون - وأن يراد بمن آمن من ثبت على الإيمان واستقام ولم يخالجه ريبة فيه .

فإن قلت: ما محلُّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ قلت: إما الرفع على الابتداء وخبره

﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ، ثم الجملة إما هي خبر إنَّ ، وإما النصب على البدل من اسم إنَّ وما عطف عليه أو من المعطوف عليه .

[الكشاف ٦٣٢/١ ، الدر ٣٥٣/٤ - الانتصاف ٦٣٢/١].

٧٠ - ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ .

﴿كَلَّمَا﴾ شرطية غير جازمة ، والجملة الشرطية كلها وقعت صفةً لرسلاً ، والراجع محذوف ، أي: كلما جاءهم رسول منهم .
وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه قوله ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ .

قال ابن المنير: ومما يدل على حذف الجواب أنه جاء ظاهراً في الآية الأخرى وهي تَوْءَمَةٌ هذه ، قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ فأوقع قوله ﴿استكبرتم﴾ جواباً ، ثم فسّر استكبارهم وصنيعهم بالأنبياء بقتل البعض وتكذيب البعض .
وقوله: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا﴾ جواب مستأنف لقائل يقول: كيف فعلوا برسلمهم؟

قال الزمخشري: فإن قلت: لم جيء بأحد الفعلين ماضياً وبالأخر مضارعاً؟ قلت: جيء بـ (يقتلون) على حكاية الحال الماضية ، استفظاعاً للقتل واستحضاراً لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها... وأيضاً فإنه لما جيء به مضارعاً ناسب رؤوس الآي .

[الكشاف ٦٣٣/١ ، الانتصاف ٦٣٣/١ ، الدر ٣٦٣/٤ - ٣٦٤].

٧١ - ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾ .

قرأ البصري (أبو عمرو) والأخوان (حمزة والكسائي) برفع النون ، والباقون بنصبها ، فمن رفع ف (أن) عنده مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه ، و(لا) نافية ، و(تكون) تامة ، و(فتنة) فاعلها ، والجملة خبر أن المخففة ، وهي مفسرة لضمير الأمر والشأن... وحسب هنا

لليقين لا للشك . ومن مجيئها لليقين قول الشاعر :
 حسبْتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ رَبَّاحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً
 أي : تيقنتُ ، لأنه لا يليق الشك بذلك ، وإنَّما اضطررنا إلى جعلها في
 الآية الكريمة بمعنى اليقين لأن (أن) المخففة لا تقع إلا بعد يقين .

وجاء هنا - على الواجب - عند بعضهم - أو الأحسن عند آخرين - وهو
 الفصل بين أن الخفيفة وبين خبرها إذا كان جملة فعلية متصرفة غير دعاء .

والفاصل : إما نفي كهذه الآية ، وإما حرف تنفيس كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنَّ
 سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُوٌّ ﴾ [المزمل : ٢٠] ، ومثله : علمتُ أن سوف تقومُ ، وإما (لو)
 كقوله تعالى : ﴿ وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا ﴾ [الجن : ١٦] ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ [سبأ :
 ١٤] وتحزرتُ بالفعلية من الاسمية فإنها لا تحتاج إلى فاصل ، كقوله تعالى :
 ﴿ وَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] .

وكقوله :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى ويتنعل
 واحترزت بالمتصرفة من غير المتصرفة فإنها لا تحتاج إلى فاصل ، كقوله
 تعالى : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم : ٣٩] ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ ﴾
 [الأعراف : ١٨٥] وبغير دعاء من الواقعة دعاء كقوله تعالى : ﴿ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهَا ﴾ [النور : ٩] في قراءة نافع .

ومن نصب (تكون) ف (أن) عنده هي الناصبة للمضارع دخلت على فعل
 منفي ب (لا) و (لا) لا يمنع أن يعمل ما بعدها فيما قبلها من ناصب ولا جازم
 ولا جارٍ ؛ فالناصب كهذه الآية .

والجازم كقوله تعالى : ﴿ إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] ﴿ إِلَّا
 تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً ﴾ [الأنفال : ٧٣] .

والجار نحو : جئتُ بلا زاد .

و(حسب) هنا على بابها من الظن ، فالناصبة لا تقع بعد علم ، كما أن
 المخففة لا تقع بعد غيره .

والأكثر بعد أفعال الشك النصب بـ (أن) ولذلك أجمعوا على النصب في قوله تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ [العنكبوت: ٢] ، وأما قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ﴾ [طه: ٨٩] فالجمهور على الرفع ، لأن الرؤية تقع على العلم .

والحاصل أنه متى وقعت بعد علم وَجَبَ أن تكون المخففة ، وإذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب أن تكون الناصبة ، وإن وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين: إن جعلناه يقيناً جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها ، وإن جعلناه شكاً جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها ، والآية الكريمة ﴿ وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً ﴾ من هذا الباب ، وكذلك قوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ ﴾ ، وقوله ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ لكن لم يقرأ في الأولى إلا بالرفع ، ولا في الثانية إلا بالنصب ، لأن القراءة سُتَّة مَبْتَعَةٌ .

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف دخل الحسبان على (أن) التي هي للتحقيق؟

قلت: نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم .

قال السمين: والسبب المقتضي لوقوع المخففة بعد اليقين ، والناصبة بعد غيره ، وجواز الوجهين فيما تردد: ما ذكره وهو أن المخففة تدل على ثبات الأمر واستقراره لأنها للتوكيد كالمشدة ، والعلم وبأيه كذلك فناسب أن توقعها بعد اليقين للملاءمة بينهما ، ويدل على ذلك وقوعها مشددة بعد اليقين كقوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥] ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٦] ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٠٧] إلى غير ذلك ، والنوع الذي لا يدل على ثبات واستقرار تقع بعده الناصبة ، كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ﴾ [الشعراء: ٨٢] ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٠] ، ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ﴾ [المجادلة: ١٣] إلى غير ذلك ، والنوع المحتمل للأمرين تقع بعده تارة المخففة وتارة الناصبة كما تقدم من الاعتبارين .

وعلى كلا التقديرين ، أعني كونها المخففة أو الناصبة فهي سادة مسدّ
المفعولين عند جمهور البصريين ، ومسدّ الأول والثاني محذوف عند أبي
الحسن الأخفش ، أي : حسبوا عدم الفتنة كائناً أو حاصلاً .

[الدر ٣٦٥/٤ - ٣٧٠ ، السبعة ٢٤٧ ، الكشف ٤١٦/١ ، الكشف ٦٣٣/١ ، الإتحاف
٢٠٢ ، النشر ٢٥٥/٢ ، الجنى الداني ٢٢٠ ، المقتضب ٧/٣ و ٣٢/٢ ، شذور الذهب
٣٦٥ ، ارتشاف الضرب ٣٧٨/٢] .

٧١ - ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ .

﴿كَثِيرٌ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ مؤخرًا ، والجملة الفعلية قبله خبر ،
ومثل هذه الآية أيضاً قوله تعالى : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء : ٣] .
[الدر ٣٧٢/٤ ، شذور الذهب ١٧٧ ، ارتشاف الضرب ٥٩٥/٢ ، شرح بانت سعاد ٤١] .

٧٣ - ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

قوله ﴿لَيَمَسَّنَّ﴾ جواب قسم محذوف ، وجواب الشرط محذوف لدلالة
هذا عليه ، والتقدير : والله إن لم ينتهوا ليمسن ، وجاء هذا على القاعدة
المقررة : وهو أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو
خبر ، وقد يعجب الشرط مطلقاً .

[الدر ٣٧٥/٤] .

٧٤ - ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ .

في الكلام حذف جملة معطوف عليها ، والتقدير : أثبتون على كفرهم
فلا يتوبون ، قاله الزمخشري .

ويرى الفراء أن الكلام استفهامي ومعناه الأمر ، كأنه قال : توبوا إلى الله
واستغفروا . كقوله : ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة : ٩١] . وكلام ابن عطية يفهم
أنه للتحضيض .

[الدر ٣٧٧/٤ ، المحرر ١٦٢/٥] .

٧٥ - ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ .

قوله ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ ابتداء وخبر ، ولا محل لهذه الجملة من

الإعراب ، وقوله ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ أَطْعَامًا ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنه استئناف وبيان لكونهما كسائر البشر في احتياجهما إلى ما يحتاج إليه كل جسم مُولَدٍ والإله الحق منزّه عن ذلك .

[الدر ٤/٣٧٨] .

٧٥ - ﴿ أَنْظَرَ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرْنَا أَنْ يُؤْفِكُوهُ ﴾ .

﴿ كَيْفَ ﴾ منصوب بقوله (نبين) بعده ، ولا يجوز أن يكون معمولاً لما قبله ، لأن له صدر الكلام ، وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب ، لأنها معلقة للفعل قبلها ، وقوله ﴿ ثُمَّ أَنْظَرْنَا أَنْ يُؤْفِكُوهُ ﴾ كالجملة قبلها .
[الدر ٤/٣٧٨] .

٧٦ - ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَمْلِكُ ﴾ : يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذي ، فالجملة بعدها صلة فلا محل لها ، أو (ما) نكرة موصوفة ، والجملة بعدها صفة فمحلها النصب .

قوله ﴿ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ : (هو) يجوز أن يكون فصلاً ، وأن يكون مبتدأ ثانياً ، والسميع : خبره ، والعليم صفة أو خبر ثانٍ والجملة خبر الأول .
وهذه الجملة بكاملها الظاهر فيها أنها لا محل لها من الإعراب استئناف إخباري ، ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل تعبدون ، أي : أتعبدون غير الله والحال أن الله هو المستحق للعبادة ؛ لأنه يسمع كل شيء ويعلمه ، قال الزمخشري : أتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون ، ويعلم ما تعتقدون؟ أتعبدون العاجز والله هو السميع العليم؟ .
[الدر ٤/٣٨٠ ، الكشف ١/٦٣٥] .

٧٨ ، ٧٩ - ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ ﴿ ٧٨ ﴾ ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ .

قوله ﴿ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ : في هذه الجملة الناقصة وجهان : أحدهما : أن تكون عطفاً على صلة (ما) وهو (عَصَوْا) ، أي : ذلك بسبب عصيانهم

وكونهم معتدين . والثاني: أنها استئنافية أي: أخبر الله تعالى عنهم ، قال أبو حيان: ويقوي هذا الوجه ما جاء بعده كالشرح له ، وهو قوله ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ .

[البحر ٣/ ٥٤٠ ، الدر ٤/ ٣٨٣]

٨٠ - ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ .

﴿قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ جملة في محل رفع صفة لـ ما . . . والتقدير: لبس الشيء شيء قدَّمته لهم أنفسهم .

[الدر ٤/ ٣٨٤]

٨١ - ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ .

لو: شرطية ، جوابها الجملة المنفية ، وجاء الجواب هنا على الأفصح ، وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفياً .

[الدر ٤/ ٣٨٦ - ٣٨٧]

٨٢ - ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ .

اللام يُتَلَقَّى بها القسم ، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

[الدر ٤/ ٣٨٧]

٨٢ ، ٨٣ - ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ .

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ خبر أنهم ، والجملة الشرطية محلها الرفع نسقاً (عطفاً) على خبر أنهم وهو: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ويجوز أن تكون الجملة استئنافية أي: أنه تعالى أخبر عنهم بذلك .

وترى: بصرية ، وجملة ﴿تَفِيضُ﴾ جملة في محل نصب على الحال .

[الدر ٤/ ٣٩٣]

٨٣ - ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ .

جملة ﴿يَقُولُونَ﴾ فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، أخبر الله تعالى عنهم بهذه المقالة الحسنة .

الثاني: أن تكون حالاً من الضمير المجرور في ﴿أَعْيُنُهُمْ﴾ وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزؤه ، فهو كقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧] .

الثالث: أنها حال من فاعل (عرفوا) .

[الدر ٣٩٧/٤ ، البحر ٦/٤] .

٨٤ - ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ .

جملة ﴿لَا نُؤْمِنُ﴾ جملة حالية لازمة لا يتم المعنى إلا بها ، نحو: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩] .

قال أبو حيّان: وهي المقصودة وفي ذكرها فائدة الكلام ، وذلك كما تقول: جاء زيد راكباً . لمن قال: هل جاء زيد ماشياً أو راكباً؟ .

جملة ﴿وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ في موضع الحال ، والتقدير: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ والحال أن الذي جاءنا كائن من الحق .

[الدر ٣٩٨/٤ - ٣٩٩] .

٨٤ - ﴿وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ .

في هذه الجملة ستة أوجه:

أحدها: أنها منصوبة المحل نسقاً على المحكي بالقول قبلها ، أي: يقولون كذا ويقولون: نطمع ، وهو معنى حسن .

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار الواقع خبراً وهو (لنا) لأنه تضمن الاستقرار .

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من فاعل (نؤمن) ، فتكون الحالان متداخلتين ، على معنى: أنهم أنكروا على أنفسهم أنهم لا يؤحدون الله ويطمعون مع ذلك أن يصحبوا الصالحين ، وقال أبو البقاء: يجوز أن

يكون التقدير: ونحن نطمع ، فتكون الجملة حالاً من فاعل (لا تؤمن).

الرابع: أنها معطوفة على (لا تؤمن) فتكون في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستتر في (لنا) على معنى: ومالنا نجتمع بين التثليث وبين الطمع في صحبة الصالحين ، أو على معنى: ومالنا لا نجتمع بينهما بالدخول في الإسلام؛ لأن الكافر ما ينبغي له أن يطمع في صحبة الصالحين.

الخامس: أنها جملة استئنافية ، والأحسن والأسهل أن يكون استئناف إخبارٍ منهم بأنهم طامعون في إنعام الله عليهم بإدخالهم مع الصالحين.

السادس: أن يكون ﴿وَنَطْمَعُ﴾ معطوفاً على (تؤمن) أي: ومالنا لا نطمع ، وبين أبو حيّان ذلك فقال:

معطوف على تؤمن بتقدير: ومالنا لا تؤمن ولا نطمع ، فيكون في ذلك إنكار لانتفاء إيمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشيئين: الإيمان والطمع في الدخول مع الصالحين.

[الدر ٣٩٩/٤ - ٤٠١ ، الكشاف ٦٣٩/١ ، البحر ٧/٤].

٩١ - ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ .

هذا الاستفهام فيه معنى الأمر ، أي: انتهوا ، ولذلك لمّا فهم عمر بن الخطاب الأمرية قال:

انتهينا يا ربّ انتهينا يا رب . ويدلّ على ذلك أيضاً عطف الأمر الصريح عليه في قوله: وأطيعوا ، كأنه قيل: انتهوا عن شرب الخمر وعن كذا وأطيعوا ، فمجيء هذه الجملة الاستفهامية المصدّرة باسم مُخْبِر عنه باسم فاعل دال على ثبوت النهي واستقراره أبلغ من صريح الأمر.

[الدر ٤١٤/٤]

٩٤ - ﴿يَبْلُوكُمُ اللَّهُ﴾ .

الجملة جواب قسم محذوف ، أي: والله ليلونكم .

[الدر: ٤١٥/٤]

٩٣ - ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا...﴾ .

قوله ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ : للناس فيه قولان :

أحدهما : أن هذا من باب التوكيد ، ولا يضُرُّ حرف العطف في ذلك ، وهذا كقوله تعالى : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر : ٣ - ٤] ، حتى إن الشيخ جمال الدين بن مالك يجعلُ هذا من التوكيد اللفظي المبوَّب له في النحو .

والثاني : أنه ليس للتوكيد بل للتأسيس ، إلا أنه جعل التغير حاصلًا بتقدير المتعلقات ، فمنها أن التقدير : اتقوا الشرك وآمنوا إيماناً كاملاً ثم اتقوا وآمنوا أي : ثم ثبتوا على التقوى والإيمان المتقدمين ، واستمروا على هذه الحالة ثم اتقوا ثم تناهوا في التقوى وتوغلوا فيها وأحسنوا للناس ، وواسوهم بأموالهم .

[الدر ٤/٤١٦ ، الكشف ١/٦٤٣ ، وانظر شرح عمدة الحفاظ لابن مالك ٥٧٢].

٩٥ - ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ .

مَنْ : شرطية والفاء جوابها ، وينتقم : خبر لمبتدأ محذوف أي : فهو ينتقم ، ولا يجوز الجزم مع الفاء البتة .

[الدر ٤/٤٢٨].

١٠٠ - ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْتِ بِآيَاتٍ أَلَّا تَبْزِلَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ .

﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ : لو : شرطية جوابها محذوف ، أي : ولو أَعْجَبَكَ كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب ، أو : لما أجدى شيئاً في المساواة .
جملة ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ استئنافية سببية .

[الدر ٤/٤٣٣].

١٠١ - ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ .

جملة ﴿إِنْ بُدِلَ لَكُمْ﴾ شرط ، جوابه ﴿تَسْأَلُكُمْ﴾ وهذه الجملة الشرطية في

محل جر صفة لأشياء ، وكذا الجملة الشرطية المعطوفة أيضاً .

[الدر ٤ / ٤٤٠].

١٠٥ - ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ .

الجمهور على نصب ﴿أَنْفُسُكُمْ﴾ وهو منصوب على الإغراء بـ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لأن (عليكم) اسم فعل ، والتقدير: الزموا أنفسكم أي: هدايتها وحفظها مما يؤذيها ، فـ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ هنا يرفع فاعلاً تقديره: عليكم أنتم .

[الدر ٤ / ٤٥٠].

١٠٦ - ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ .

الجملة الاسمية ﴿شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ جواب النداء .

﴿شَهْدَةٌ﴾ مبتدأ ، ﴿اثْنَانِ﴾ خبره ، والتقدير: (شهادة بينكم شهادة اثنين) ، ويجوز أن يكون التقدير: أن يشهد بينكم اثنان ، فيرتفع ﴿اثْنَانِ﴾ بالمصدر والتقدير: (فيما فرض عليكم من الشهادة أن يشهد اثنان) . وفي الآية وجوه إعراب كثيرة .

[الدر ٤ / ٤٥٣ - ٤٥٧ ، شذور الذهب ٦٧ ، كشف المعضلات ١ / ٣٧٤ ، معاني القرآن للفراء ١ / ٣٢٣ ، البحر ٤ / ٣٩ ، مجمع البيان ٣ / ٢٥٥ ، البيان ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨].

١٠٦ - ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ .

﴿أَنْتُمْ﴾ مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور ، وهي تشبه مسألة الاشتغال ، والتقدير: إن ضربتم أنتم ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، وهذا مذهب جمهور البصريين ، وذهب الأخفش منهم والكوفيون إلى جواز وقوع المبتدأ بعد (إن) الشرطية كما أجازوه بعد (إذا) أيضاً ، فـ ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ لا محل له عند الجمهور لكونه مفسراً ، ومحلّه الرفع عند الكوفيين والأخفش لكونه خبراً ، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] ، وقوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] .

وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَتَنْتَازِعُونَ مِنْكُمْ أَرْحَامَكُمْ﴾.

[الدر ٤/٤٦٢ ، غرائب التفسير ١/٣٤٣].

١٠٦ - ﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا﴾.

الفاء عاطفة هذه الجملة على نفس الشرط. وقوله تعالى: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع صفة لـ (آخران) ، وعلى هذا فالجملة الشرطية وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها؛ فإن قوله ﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾ صفة لـ (آخران) ، وإلى هذا ذهب الفارسي ومكي بن أبي طالب والحوافي وأبو البقاء وابن عطية ، وقد أوضح الفارسي ذلك بعبارة خاصة فقال:

﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾ صفة لـ (آخران) ، واعترض بقوله: إن أنتم ضربتم في الأرض.

وأفاد الاعتراض أنَّ العدول إلى آخرين من غير الملة أو القرابة حسب اختلاف العلماء فيه إنما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه.

الثاني: أنه لا محل له من الإعراب لاستثناؤه ، وإليه ذهب الزمخشري ، قال: هو استئناف كلام ، كأنه قيل بعد اشتراط العدالة فيها: فكيف نعمل إن ارتبنا فيهما؟ ف قيل: تحسبونهما.

[الدر ٤/٤٦٣ ، البحر ٤/٤٢ ، الكشف ١/٦٥١].

١٠٦ - ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً لِلَّهِ﴾.

﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: في هذه الفاء وجهان : أظهرهما : أنها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله: تحسبونهما ، فكون في محل رفع ، أو لا محل لها. والثاني: أنها فاء الجزاء ، أي: جواب شرط مقدر ، كقول ذي الرمة:

وإنسان عيني يحسر الماء تارةً فيبدو ، وتاراتٍ يجُمُّ فيغرق

تقديره عندهم: إذا حسر بدا ، وكذا في الآية: إذا حبستموهما أقسما.

جملة ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ﴾ جواب القسم المضمّر في (يقسمان) فتُلْقَى بما يتلَقَى به ، وقوله: ﴿إِنْ أَرَبَّيْتُمْ﴾ شرط ، وجوابه محذوف ، تقديره: إن ارتبتم فيهما فحلفوهما ، وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه .

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ الواو تحتل أن يقال عاطفة أو حالية ، وأن جملة الامتناع حال معطوفة على حال مقدّرة كقوله: أعطوا السائل ولو على فرس ، فكذا هنا تقديره: لا نشترى به ثمناً في كل حال ، ولو كان الحال كذا .

جملة ﴿وَلَا نَكْتُمُ﴾ تحتل وجهين:

أحدهما: - وهو الظاهر - كونها نسقاً على جواب القسم ، فتكون أيضاً مقسماً عليها .

الثاني: أنها إخبار من أنفسهم بأنهم لا يكتمون الشهادة ، ويؤيد هذا الوجه قراءة الحسن والشعبي ﴿وَلَا نَكْتُمُ﴾ على النهي .

[الدر ٤/٤٦٧ - ٤٦٨ ، البحر ٤/٤٤ ، البديع ٣٥].

١٠٧ - ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا﴾ .

جملة ﴿لَشَهَدْنَا أَحَقُّ﴾ جواب القسم في قوله ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ .

[الدر ٤/٤٨٢].

١١١ - ﴿وَإِذَا وَحِيتُ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ أَنْ آمِنُوا بِي﴾ .

في (أن) وجهان:

أظهرهما: أنها تفسيرية لأنها وردت بعدما هو بمعنى القول لا حروفه .

والثاني: أنها مصدرية . والتقدير: أوجبت لهم الأمر بالإيمان .

[الدر ٤/٤٩٨ - ٤٩٩].

١١٣ - ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ .

أن: المخففة من الثقيلة ، وجملة ﴿قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ في محل رفع خبر .

﴿قَدْ﴾ فاصلة ، لأن الجملة الواقعة خبراً لها فعلية متصرفة غير دعاء .
[الدر ٤/ ٥٠٨].

١١٤ - ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ .

جملة ﴿تَكُونُ﴾ في محل نصب صفة لـ مائدة .

قرأ عبد الله ﴿تكن﴾ بالجزم على جواب الأمر (الدعاء) في قوله ﴿أَنْزِلْ﴾ قال الزمخشري: وهما نظير قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] بالرفع صفة ، وبالجزم جواباً ، ولكن القراءتان هناك متواترتان ، والجزم هنا في الشاذ .

[الدر ٤/ ٥٠٣ ، وانظر السبعة ٤٠٧ ، الكشاف ١/ ٦٥٥ ، البحر ٤/ ٥٦].

١١٥ - ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِيَّاهُ أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ .

جملة ﴿إِيَّاهُ أُعَذِّبُهُ﴾ في محل جزم جواب (مَنْ) الشرطية ، وجملة ﴿لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا﴾ في محل نصب صفة لـ عذاباً .

[الدر ٤/ ٥١٠].

١١٧ - ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ .

﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾ في أن وجوه كثيرة ، منها أن تكون تفسيرية .

[الدر ٤/ ٥١٥ - ٥١٧ ، الكشاف ١/ ٦٥٦].

١١٩ - ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ .

قوله: ﴿يَوْمُ يَنْفَعُ﴾ الجمهور على رفعه من غير تنوين ، ونافع على نصبه من غير تنوين ، ونقل الزمخشري عن الأعمش (يوماً) بنصبه منوناً ، وابن عطية عن الحسن بن عياش الشامي: يومٌ برفعه منوناً ، فهذه أربع قراءات .

فأما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدأ والخبر ، والجملة في محل نصب بالقول .

وأما قراءة نافع ففيها أوجه:

أحدها: (هذا) مبتدأ ، و(يوم) خبره كالقراءة الأولى ، وإنما بُني الظرف لإضافته إلى الجملة الفعلية ، وإن كانت معربة ، وهذا مذهب الكوفيين ،

واستدلوا عليه بهذه القراءة ، وأما البصريون فلا يجيزون البناء إلا إذ صُدّرت الجملة المضاف إليها بفعل ماضٍ ، وعليه قول النابغة .

على حينَ عاتبت المشيبَ على الصبا وقلت : ألمّا أصحُ والشيبَ وازعُ؟!
وخرّجوا هذه القراءة على أن (يوم) منصوب على الظرف ، وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ ، أي : هذا واقع أو يقع في يوم ينفع ، فيستوي هذا مع تخريج القراءة الأولى والثانية أيضاً في المعنى .

[الدر ٤/ ٥٢٠ ، الكتاب ١/ ٣٦٩ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٧ ، تفسير القرطبي ٦/ ٣٨٠] .

١١٩ - ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ .

من الثُّحاة من خرّج الآية على أن (هذا) منصوب بـ (قال) ، وأشير به إلى المصدر فنصبه على المصدر ، وقيل : بل أُشير به إلى الخبر والقِصص المتقدّمة فيجري في نصبه خلافٌ :

هل هو منصوب نصبَ المفعول به أو نصب المصادر؟ لأنه متى وقع بعد القول ما يُفهم كلاماً نحو (قلت خطبةً أو شعراً) جرى فيه هذا الخلاف ، وعلى كل تقدير ، فـ (يوم) منصوب على الظرف بـ (قال) أي : قال الله هذا القول أو هذه الأخبار في وقت نفع الصادقين ، وجملة (ينفع) في محل خفض بالإضافة .

[الدر ٤/ ٥٢١ ، شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٢٥ ، الارتشاف ٢/ ٢٢٥ ، والدر ١٠/ ٤٦٣ ، شذور الذهب ١٠٣ - ١٠٤] .

* * *

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقُولُونَ﴾ .

(ثُمَّ) هنا للمهلة في الزمان ، وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية ، يعني على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ .

[الدر ٥٣٣/٤ ، الكشف ٤/٢ ، البحر ٤/٦٩] .

٣ - ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ .

هو: ضمير الشأن في محل رفع بالابتداء ، والجلالة مبتدأ ثان ، وخبرها: ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ ، أو جملة ﴿يَعْلَمُ﴾ ، والجملة خبر الأول مفسرة له .

[الدر ٥٣٣/٤] .

٤ - ﴿وَمَا تَأْنِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ هذه الجملة الكونية في محل نصب على الحال ، وصاحب الحال الضمير في (تأنيهم) . واعلم أن الفعل الماضي لا يقع بعد (إِلَّا) إِلَّا بِأحد شرطين ، إما وقوعه بعد فعل كهذه الآية الكريمة ، أو يقترب به (قد) .

[الدر ٥٣٤/٤] .

٥ - ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ .

الفاء هنا للتعقيب ، يعني أن الإعراض عن الآيات أعقبه التكذيب ، وقال الزمخشري: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ مردود على كلام محذوف ، كأنه قيل: إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها .

[الكشف ٥/٢ ، الدر ٥٣٤/٤ ، البحر ٤/٧٤] .

٦ - ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

﴿ كَمْ ﴾ يجوز أن تكون استفهامية وخبرية ، وعلى كلا التقديرين فهي معلقة للرؤية عن العمل ؛ لأن الخبرة تجري مجرى الاستفهامية في ذلك ، ولذلك أعطيت أحكامها من وجوب التصدير وغيره ، والرؤية هنا علمية ، ويضعف كونها بصرية ، وعلى كلا التقديرين فهي معلقة عن العمل ، لأن البصرية تجري مجراها ، فإن كانت علمية ف (كم) وما في خبرها سادة مسدّ مفعولين ، وإن كانت بصرية فمسدّ واحد .

قوله ﴿ مَكَّنَّهُمْ ﴾ في موضع جر صفة لـ (قرن) ، ويجوز أن تكون استئنافية لسؤال مقدر .

[الدر ٥٣٥/٤ ، البحر ٧٦/٤] .

٨ - ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ .

الظاهر أن هذه الجملة مستأنفة سقت للإخبار عنهم بفرط تعنتهم وتصلبهم في كفرهم .

[الدر ٥٤٤/٤] .

١١ - ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْظِرُوا ﴾ عطف على ﴿ سِيرُوا ﴾ .

ولم يجيء في القرآن العطف في مثل هذا الموضع إلا بالفاء ، وهنا جاء بـ (ثم) فيحتاج إلى فرق ؛ فذكر الزمخشري الفرق وهو : أن جعل النظر مسبباً عن السير في قوله : فانظروا كأنه قيل : سيروا لأجل النظر ، ولا تسيروا سير الغافلين ، وهنا معناه إباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها من المنافع وإيجاب النظر في آثار الهالكين ، ونبه على ذلك بـ (ثم) لتباعد ما بين الواجب والمباح .

[الكشاف ٧/٢ ، وانظر البحر ٨/٤ ، والدر ٥٤٧/٤ - ٥٤٨ ، وغرائب التفسير ٣٥٣/١] .

١١ - ﴿ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ .

قوله ﴿ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ كيف : خبر مقدم و(عاقبة) اسمها .

وكيف معلّقة للنظر فهي في محل نصب على إسقاط الخافض ؛ لأن معناه
هنا التفكير والتدبّر .

[الدر ٤/ ٥٤٨] .

١٢ - ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ .

كتب على نفسه معناه القسم ، وعلى هذا فقوله ﴿ لِيَجْمَعَ كُمْ ﴾ : جوابه ؛
لما تضمن من معنى القسم ، وعلى هذا فلا توقّف على قوله ﴿ الرَّحْمَةُ ﴾ .

قال الزجاج : إن الجملة من قوله ﴿ لِيَجْمَعَ كُمْ ﴾ في محل نصب على
أنها بدل من ﴿ الرَّحْمَةُ ﴾ ؛ لأنه فسّر قوله ﴿ لِيَجْمَعَ كُمْ ﴾ بأنه أمهلكم وأمدّ
لكم في العمر والرزق مع كفركم ، فهو تفسير للرحمة .

وقد ذكر الفراء هذين الوجهين : أعني أن الجملة تمت عند قوله :
﴿ الرَّحْمَةُ ﴾ أو أن ﴿ لِيَجْمَعَ كُمْ ﴾ بدل منها ، فقال إن شئت جعلت الرحمة
غاية الكلام ثم استأنف بعدها (ليجمعنكم) وإن شئت جعلتها في موضع نصب
كما قال : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

[الدر ٤/ ٥٤٩ ، معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٥٥ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٨] .

١٢ - ﴿ لِيَجْمَعَ كُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ .

قوله : ﴿ لِيَجْمَعَ كُمْ ﴾ جواب قسم محذوف ، أي : والله ليجمعنكم ،
والجملة القسمية لا تعلّق لها بما قبلها من حيث الإعراب ، وإن تعلّقت به من
حيث المعنى .

جملة ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ حال من ﴿ يَوْمٍ ﴾ ، والضمير في ﴿ فِيهِ ﴾ يعود على اليوم .

[الدر ٤/ ٥٥٠ - ٥٥١] .

١٥ - ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

﴿ إِنْ عَصَيْتُ ﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ، ولذلك جيء
بفعل الشرط ماضياً ، وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان : أحدهما : أنها
معتزلة بين الفعل وهو (أخاف) وبين مفعوله وهو (عذاب) ، والثاني : أنها
في محل نصب على الحال ، قال أبو حيّان : كأنه قيل : إن أخاف عاصياً
ربي . وفيه نظر إذ المعنى يأباه .

وجملة ﴿أَخَافُ﴾ وما في حيّزه خبر لـ (إِنَّ) و(إِنَّ) وما في حيّزها في محل نصب بـ قل.

[الدر ٤/ ٥٥٩ ، البحر ٤/ ٨٦].

١٦ - ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾.

هذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان: الاستئناف والوصف لـ عذاب يوم فحيث جعلنا فيها ضميراً يعود على عذاب يوم إما من ﴿يُصْرِفْ﴾ وإما من (عنه) جاز أن تكون صفة. وهو الظاهر، وأن تكون مستأنفة ، وحيث لم نجعل فيها ضميراً يعود عليه تعين أن تكون مستأنفة ، ولا يجوز أن تكون صفة لخلوها من الضمير.

قوله ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ﴾ مبتدأ وخبر ، جيء بهذه الجملة مقرّرة لما تقدّم من مضمون الجملة قبلها.

[الدر ٤/ ٥٦٣].

١٧ - ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضُرَّ﴾ شرط ، جوابه (فلا كاشف له إلا هو) .. وجاء هذا الجواب بالحصص إشارة إلى استقلاله بكشف الضر دون غيره ، وجاء الثاني بقوله: ﴿فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ إشارة إلى قدرته الباهرة ، فيندرج فيها المسئ بخير وغيره ، على أنه لو قيل: إن جوابه الثاني محذوف لكان وجهاً ، أي: وإن يمسسك فلا رادّ لفضله للتصريح بمثله في موضع آخر.

[الدر ٤/ ٥٦٦ ، غرائب التفسير ١/ ٣٥٥].


٢٣ - ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

قوله ﴿رَبَّنَا﴾ قرأ الأخوان: رَبَّنَا نصباً والباقون جرّاً.

ونصبه: إما على النداء وإما على المدح ، قاله ابن عطية ، وإما على إضمار (أعني) قاله أبو البقاء ، والتقدير: يا ربنا ، وعلى كل تقدير فالجملة معترضة بين القسم وجوابه ، وهو قوله ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

وقوله:

كَذَّبَ الْعَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخِنَا بِحَزِيرِ رَامَةٍ وَالْمَطِيِّ سَوَامِي
وحذف الجواب أبلغ ، قالوا: لأن السامع تذهب نفسه كلَّ مذهب ، فلو
حُرج له بالجواب وطُن نفسه عليه فلم يخش منه كثيراً ، ولذلك قال كُثِيرُ:
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مَصِيبَةٍ إِذَا وُطِّنَتْ لَهَا النَفْسُ ذَلَّتْ
[الدر ٤/ ٥٨٢ - ٥٨٣].

٢٨ ، ٢٩ - ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾  وَقَالُوْا إِنِّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا﴾.

جملة ﴿لَعَادُوْا﴾ جواب لو ، لا محل لها من الإعراب.

قوله ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾ يحتمل الاستئناف ، ويحتمل العطف على يا ليتنا نرد.
جملة ﴿وَقَالُوْا﴾ تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على جواب (لو)، والتقدير: لو رُدُّوا لعادوا ولقالوا.
الثاني: أنها مستأنفة ليست داخلية في حيز (لو).

الثالث: أنها معطوفة على قوله ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾.

قوله: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا﴾ إن: نافية ، هي: مبتدأ ، حياتنا: خبرها ، ولم
يكتفوا بمجرد الإخبار بذلك حتى أبرزوها محصورة في نفي وإثبات ،
والمعنى: إن الحياة إلا حياتنا الدنيا.

[الدر ٤/ ٥٩٣ ، ١١].

٣٣ - ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُ﴾.

جملة ﴿إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ﴾ سادة المفعولين ، فإنها معلقة عن العمل ،
وكسرت إن لدخول اللام في خبرها.

والضمير في إنه ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعده خبر مفسرة له.

[الدر ٤/ ٦٠٤].

٣٥ - ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ .

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ﴾: هذا شرط ، جوابه الفاء الداخلة على الشرط الثاني ، وجواب الثاني محذوف تقديره: فإن استطعت أن تبتغي فافعل ، ثم جعل الشرط الثاني وجوابه جواباً للأول ، وقد تقدّم مثل ذلك في قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨] . إلا أن جواب الثاني هناك مُظْهِر .

[الدر ٤/٦٠٧] .

٣٥ - ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ .

﴿كَانَ﴾ ماض ناقص ، وفي اسمها وجهان ، أحدهما: أنه ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ ، وكُبر: جملة فعلية في محل نصب خبراً مقدماً على الاسم . والثاني: أن يكون اسمها ضمير الشأن والأمر ، والجملة الفعلية مفسرة له في محل نصب على الخبر ، و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾: مرفوع بـ (كبر) .

ومثل ذلك في جواز الوجهين قوله تعالى: ﴿وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾ [الأعراف: ١٣٧] ، ﴿وَأَنْتَ كَانَتْ يَقُولُ سَفِيهًا﴾ [الجن: ٤] ، ففرعون يحتمل أن يكون اسماً ، وأن يكون فاعلاً ، وكذلك سفيها ، ومثله أيضاً قول امرئ القيس:

وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسُلي ثيابي من ثيابك تُسُلي
فخليقة يحتمل الأمرين ، وإظهار (قد) هنا يرجح قول من يشترطها ، وهل يجوز في مثل هذا التركيب التنازع؟ وذلك أن كلاً من (كان) وما بعدها من الأفعال المذكورة في مثل هذه الأمثلة يطلب المرفوع من جهة المعنى ، وشروط الأعمال موجودة .

[الدر ٤/٦٠٧ - ٦٠٨] .

٣٦ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتِ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ .

قوله ﴿وَالْمَوْتِ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾: فيه ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنها جملة من مبتدأ وخبر سقت للإخبار بقدرته ، وإن من قَدَر

على بعث الموتى يقدر على إحياء قلوب الكفرة بالإيمان فلا تتأسف على من كفر.

الثاني: أن ﴿وَالْمَوْتَى﴾ منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده ، ورجح هذا الوجه على الرفع بالابتداء لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها ، فهو نظير ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١].

الثالث: أنه مرفوع نسقاً على الموصول قبله.

[الدر ٤/ ٦١٠].

٤٠ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾.

أرأيكم هذه بمعنى أخبرني ، ولها أحكام تختص بها:

أرأيت: إن كانت البصرية أو العلمية الباقية على معناها لم يجز أن تلحقها كاف على أنها حرف خطاب ، بل إن لحقتها كاف كانت ضميراً مفعولاً أول ، ويكون مطابقاً للمخاطب: تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً ، وإذا اتصل بها تاء خطاب لزم مطابقتها لما يراد بها مما ذكر ، ويكون ضميراً فاعلاً ، نحو: أرأيتم ، أرأيتما ، أرأيتن ، ويدخلها التعليق والإلغاء.

وإذا كانت العلمية التي ضمنت معنى (أخبرني) اختصت بأحكام آخر ، قال الفراء: في (أرأيت) لغتان ومعنيان أحدهما: أن يسأل الرجل: أرأيت زيداً ، أي: أعلمت ، فهذه مهموزة ، وثانيهما: أن تقول: أرأيت بمعنى أخبرني ، فها هنا تترك الهمزة ، إن شئت - وهو أكثر كلام العرب - توميء إلى ترك الهمز للفرق بين المعنيين.

ومنها أنه لا يدخلها تعليق ولا إلغاء؛ لأنها بمعنى أخبرني ، و(أخبرني) لا يعلّق عند الجمهور ، قال سيبويه: وتقول: أرأيك زيداً أبو من هو؟ لا يحسن فيه إلاّ النصب في زيد ، وجملة الاستفهام في موضع المفعول الثاني.

على أن كثيراً من النحاة خالفوا سيبويه وقالوا: كثيراً ما تعلّق (أرأيت) وفي القرآن من ذلك كثير ، واستدلوا بهذه الآية التي نحن فيها ، وبقوله:

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿الْعَلَق: ١٣ - ١٤﴾.

واختلف الناس في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب بـ (أرأيتك) نحو: أرأيتك زيدا ما صنع؟

فالجمهور على أن (زيداً) مفعول أول ، والجملة بعده في محل نصب سادّة مسدّ المفعول الثاني ، ولا يجوز التعليق في هذه ، وإن جاز في غيرها من أخواتها نحو: علمت زيدا أبو من هو؟

وقال ابن كيسان: إن الجملة الاستفهامية في أرأيتك زيدا ما صنع؟ بدل من أرأيتك.

وقال الأخفش: إنه لا بد بعد (أرأيت) التي بمعنى أخبرني من الاسم المستخبر عنه ، ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام؛ لأن أخبرني موافق لمعنى الاستفهام ، وزعم أيضاً أنها تخرج عن بابها فتكون بمعنى (أما) أو (تنبّه) ، وحيث لا يكون لها مفعولان ، ولا مفعول واحد ، وجعل من ذلك: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْكُوتَ﴾ [الكهف: ٦٣] وهذا ينبغي ألا يجوز؛ لأنه إخراج للفظه عن موضوعها من غير داعٍ إلى ذلك.

إذا تقرر هذا فأقوال العلماء في الآية الكريمة ثلاثة:

أحدها: أن المفعول الأول والجملة الاستفهامية التي سدّت مسدّ الثاني محذوفان لفهم المعنى ، والتقدير: أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم؟ أو اتخاذكم غير الله إلهاً هل يكشف ضرركم؟ فـ(عبادتكم) أو (اتخاذكم) مفعول أول ، والجملة الاستفهامية سادة مسدّ الثاني ، والتاء هي الفاعل ، والكاف حرف خطاب.

الثاني: أن الشرط وجوابه (إن أتاكم عذابه...) قد سدّا مسدّ المفعولين لأنهما قد حصّلا المعنى المقصود ، فلم يحتاج هذا الفعل إلى مفعول. وليس بشيء ، لأن الشرط وجوابه لم يُعهد فيهما أن يسدّا مسدّ مفعولي ظنّ.

الثالث: أن المفعول الأول محذوف ، والمسألة من باب التنازع بين (أرأيتكم) و(أتاكم) ، والمتنازع فيه هو لفظ (العذاب) والمفعول الثاني هو

الجملة من الاستفهام (أغير الله تدعون) ، والرابط لهذه الجملة بالمفعول الأول المحذوف محذوف تقديره: أغير الله تدعون لكشفه ، والمعنى: قل: أرايتكم عذاب الله إن أتاكم - أو الساعة إن أتتكم - أغير الله تدعون لكشفه أو لكشف نوازلها.

أما جواب الشرط ففيه خمسة أوجه:

أحدها: أنه محذوف ، قدره الزمخشري: إن أتاكم عذاب الله فمن تدعون؟

الثاني: أنه (أرايتكم) قاله الحوفي ، وهو فاسد لوجهين: أحدهما أن جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين ، وإنما جوزه الكوفيون وأبو زيد والمبرّد ، والثاني: أن الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع جواباً للشرط البتة ، إنما يقع من الاستفهام ما كان بـ (هل) أو اسم من أسماء الاستفهام.

الثالث: أنه (أغير الله) وهو ظاهر عبارة الزمخشري ، فإنه قال: ويجوز أن يتعلق الشرط بقوله: (أغير الله تدعون) ، كأنه قيل: أغير الله تدعون إن أتاكم عذاب الله.

هذا وقد التزم العرب في الشرط الجائي بعد (أرايت) مضي الفعل وفي هذا دلالة على أن جواب الشرط محذوف؛ لأنه لا يحذف الشرط إلا عند مضي فعله ، قال تعالى:

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ ﴾ .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الَّتِلَّ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَيْلٍ أَوْ تَسْمَعُونَ ﴾ (٧١) ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [القصص: ٧١]

[٧٢ - .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٥٠].

﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ [العلق: ١٣].

إلى غير ذلك من الآيات .

وأيضاً مجيء الجملة الاستفهامية مصدرةً بهمزة الاستفهام دليل على أنها ليست جواب الشرط؛ إذ لا يصح وقوعها جواباً للشرط .

الرابع: أنَّ جواب الشرط محذوف تقديره: إن أتاكم عذابُ الله أو أتتكم الساعة دعوتكم ، ودل عليه قوله: أغير الله تدعون .

الخامس: أنه محذوف أيضاً ، ولكنه مقدّر من جنس ما تقدّم في المعنى ، تقديره: إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة فأخبروني عنه أتدعون غير الله لكشفه . ونظيره: أنت ظالم إن فعلت . أي: فأنت ظالم ، فحذف (فأنت ظالم) لدلالة ما تقدم عليه ، وهذا جارٍ على قواعد العربية .

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ شرط جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه ، والتقدير: إن كنتم صادقين في دعواكم أنَّ غير الله إله فهل تدعون لكشف ما يحلّ بكم من العذاب؟

[الدر المصون ٤/٦١٥ - ٦٢٨ ، انظر البحر ٤/١٢٥ - ١٢٧ ، السبعة ٢٥٧ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٣٣ الكشف ٢/١٨ ، ارتشاف الضرب ٣/٧٣] .

٤١ - ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ .

﴿بَلْ﴾ حرف إضراب وانتقال لا إبطال ، وهي في كلام الله كذلك ، إياه ، مفعول مقدّم للاختصاص ، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب . [الدر ٤/٦٢٨] .

٤١ - ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾ .

﴿إِنْ شَاءَ﴾ شرط ، جوابه محذوف لفهم المعنى ، ودلالة ما قبله عليه ، أي: إن شاء أن يكشف كشف ، وادّعاء تقديم جواب الشرط هنا واضح لاقتترانه بالفاء ، فهو أحسن من قوله: أنت ظالم إن فعلت ، لكن يمنع من كونها جواباً هنا أنها سببيّة مرتبة أي: أنها أفادت ترُتب الكشف على الدعاء ، وأن الدعاء سبب فيه ، على أنَّ لنا خلافاً في فاء الجزاء: هل تفيد السببيّة أو لا؟ .

[الدر ٤/٦٣١ - ٦٣٢] .

٤٢ - ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ .

في الكلام حذف تقديره: أرسلنا رسلاً إلى أمم فكذبوا فأخذناهم ، وهذا الحذف ظاهر جداً .

جملة ﴿ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ استئنافية .

[الدر ٤/٦٣٢] .

٤٣ - ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ .

قوله ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ﴾ هذه الجملة تحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون استئنافية ، أخبر تعالى منهم بذلك ، والثاني: - هو الظاهر - أنها داخلة في حيز الاستدراك فهي نسق على قوله : ﴿ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ .

[الدر ٤/٦٣٣ - ٦٣٤ ، الكشاف ٢/١٩] .

٤٦ - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ ﴾ .

المفعول الأول لـ (أرأيتم) محذوف تقديره: أرأيتم سمعكم وأبصاركم إن أخذها الله ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً ثانياً .
وجواب الشرط محذوف .

[الدر ٤/٦٣٥] .

٤٦ - ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذَبُونَ ﴾ .

﴿ كَيْفَ ﴾ معمولة لـ ﴿ نُصَرِّفُ ﴾ ، ونصبها إما على التشبيه بالحال ، أو التشبيه بالظرف وهي معلقة لـ ﴿ أَنْظِرْ ﴾ فهي في محل نصب بإسقاط حرف الجر .
[الدر ٤/٦٣٦] .

٤٧ - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْكُمُ عَذَابُ اللَّهِ بَفْتَةً أَوْ جَهَرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ هَلْ يُهْلَكُ ﴾ هذا استفهام بمعنى النفي ، ولذلك دخلت ﴿ إِلَّا ﴾ ، وهو استثناء مفرغ ، والتقدير: ما يهلك إلا القوم الظالمون .

وهذه الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لـ (أرأيتمكم) ،
والمفعول الأول محذوف .

[الدر ٤/٦٣٧].

٥٢ - ﴿ وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوَةِ وَالْمَشْيِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنْظُرُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

جملة ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وجملة ﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ اعتراض بين النهي ﴿ وَلَا تَنْظُرُوا ﴾ وجوابه ﴿ فَتَنْظُرُهُمْ ﴾ كقوله تعالى :
﴿ لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [طه : ٦١] .

[الدر ٤/٦٤٥ - ٦٤٦ ، الكشف ٢/٢٢].

٥٣ - ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ .

قوله ﴿ أَهَؤُلَاءِ ﴾ يجوز فيه وجهان :

أظهرهما : أنه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف يفسره الظاهر ، العامل في ضميره بوساطة (على) ، ويكون المفسر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، والتقدير : أفضّل الله هؤلاء منّ عليهم ، أو اختار هؤلاء منّ عليهم ، ولا محل لجملة ﴿ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ﴾ لكونها مفسرة ، وإنما رجع هنا إضمار الفعل لأنه وقع بعد أداة يغلب إيلاء الفعل لها .

والثاني : أنه مرفوع المحل على أنه مبتدأ ، والخبر : ﴿ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ﴾ ، وهذا وإن كان سالماً من الإضمار الموجود في الوجه الذي قبله ؛ إلا أنه مرجوح لما تقدّم .

[الدر ٤/٦٤٨].

٥٤ - ﴿ سَلِّمْتُ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ .

قوله ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ في محل نصب بالقول لأنه كالتفسير لقوله : ﴿ سَلِّمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

[الدر ٤/٦٥٠].

٥٤ - ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

قرىء: إنه بكسر الهمزة ، والجملة مستأنفة ، والكلام تام قبلها ، وجيء بها وبما بعدها كالتفسير لقوله ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ . ويجوز أن تكون الجملة منصوبة بعد قول مقدر ، أي: قال الله ذلك ، وهذا في المعنى كالذي قبله .

ويجوز أنه أجري (كتب) مجرى (قال) فكسرت بعده كما تكسر بعد القول الصريح ، وهذا لا يتمشى على أصول البصريين .

[الدر ٤/٦٥٣ ، السبعة ٢٥٨ ، النشر ٢/٢٤٩ ، البحر ٤/١٤١] .

٥٤ - ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

قوله ﴿ أَنَّهُ ﴾ الهاء ضمير الأمر والشأن ، من: شرطية ، مبتدأ وجوابها الفاء وما بعدها في محل جزم .

[الدر ٤/٦٥٤] .

٥٦ - ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا ﴾ .

﴿ إِذَا ﴾ حرف جواب وجزاء لا عمل لها هنا لعدم فعل تعمل فيه ، والمعنى : إن اتبعت أهواءكم ضللت وما اهتديت ، فهي في قوة شرط وجزاء .

[الدر ٤/٦٥٦] .

٥٧ - ﴿ وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها مستأنفة سيقت للإخبار بذلك ، والثاني: أنها في محل نصب على الحال ، و(قد) مضمرة معها .

[الدر ٤/٦٥٧] .

٥٩ - ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ .

قوله ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ في محل نصب على الحال من ﴿مَفَاتِيحُ﴾ ،
والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الظرف (عنده) لوقوعه خبراً .

[الدر ٤/٦٦٠] .

٥٩ - ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ .

جملة ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ حال من ورقة ، وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها
على النفي ، والتقدير: وما تسقط من ورقة إلا عالماً هو بها ، كقولك:
ما أكرمت أحداً إلا صالحاً .

ويجوز أن تكون الجملة نعتاً لـ (ورقة) ، وإذا أجازوا في قوله تعالى ﴿وَمَا
أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] أن تكون نعتاً لقريه مع كونها
بالواو ويعتدرون عن زيادة الواو فإن يجيزوا ذلك هنا أولى ، وحينئذٍ فيجوز
أن تكون في موضع جر على اللفظ أو رفع على المحل .

[الدر ٤/٦٦١] .

٦١ - ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ﴾ فيه خمسة أوجه:

أحدها: أنه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لأل؛ لأنه في معنى
(يفعل) ، والتقدير: وهو الذي يقهر عباده ويرسل ، فعطف الفعل على الاسم
لأنه في تأويله ، ومثله عند بعضهم: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨] قالوا: فأقرضوا عطف على (مصدقين) الواقع صلة
لأل ، لأنه في معنى إن الذين صدّقوا وأقرضوا .

ومن عطف الاسم على الفعل لكونه في تأويل الاسم قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ وأما قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ
صَفَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] فيقبضن في تأويل اسم ، أي: وقابضات .

الثاني: أنها جملة فعلية عطفت على جملة اسمية ، وهي قوله ﴿وَهُوَ
الْقَاهِرُ﴾ .

الثالث: أنها معطوفة على الصلة وما عطف عليها ، وهو قوله (يتوفاكم ويعلم) وما بعده.. أي: وهو الذي يتوفاكم ويرسل.

الرابع: أنه خبر مبتدأ محذوف ، والجملة في محل نصب على الحال ، صاحبها الضمير المستكن في ﴿الْقَاهِرُ﴾.

الخامس: أنها مستأنفة سقت للإخبار بذلك ، وهذا الوجه هو في المعنى كالثاني.

[الدر ٤/ ٦٦٥ - ٦٦٦ ، البحر ٤/ ١٤٧].

٦١ - ﴿تَوَقَّعْتُ رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾.

قوله ﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ هذه الجملة تحتل وجهين:

أظهرهما: أنها حال من ﴿رُسُلَنَا﴾.

والثاني: أنها استئنافية سقت للإخبار عنهم بهذه الصفة.

[الدر ٤/ ٦٦٧].

٦٣ - ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنْجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

قوله ﴿لِّئِنْ أَنْجَنَّا﴾ الظاهر أن هذه الجملة القسمية تفسير للدعاء قبلها ، ويجوز أن تكون منصوبة المحل على إضمار القول ، ويكون ذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل ﴿تَدْعُونَهُ﴾ ، أي: تدعونه قائلين ذلك.

جملة ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا الجواب.

[الدر ٤/ ٦٧٠].

٦٦ - ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾.

قوله ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ في هذه الجملة وجهان:

الظاهر منهما: أنها استئناف.

والثاني: أنها حال من الهاء في (به) أي: كذبوا به في حال كونه حقاً ، وهو أعظم في القبح.

[الدر ٤/ ٦٧٣].

٧٠ - ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ .

قوله ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ هذه الجملة فيها ثلاثة أوجه :
أحدها ، وهو الظاهر : أنها مستأنفة سيقت للإخبار بذلك .
والثاني : أنها في محل رفع صفة لـ (نفس) .
والثالث : أنها في محل نصب حالاً من الضمير في (كسبت) .

[الدر ٤/٦٨١] .

٧٣ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ﴾ .

﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ قوله : مبتدأ ، والحق : نعته و﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ خبره ، وعلى هذا ففي قوله : ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ أوجه : أحدها : أن تكون جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين المبتدأ وخبره فلا محل لها من الإعراب .

[الدر ٤/٦٩١ - ٦٩٢] .

٧٥ - ﴿نُرَى﴾ .

هذا مضارع ، والمراد به حكاية حال ماضية .

[الدر ٥/٥] .

٧٥ - ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَنَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ .

هذه الجملة المشتملة على التشبيه أو التعليل معترضة بين قوله ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ﴾ مُنْكَرًا على أبيه وقومه عبادة الأصنام وبين الاستدلال عليهم بوحداية الله تعالى .

ويجوز أن لا تكون معترضة إن قلنا إنَّ قوله ﴿فلما﴾ عطف على ما قبله .

[الدر ٥/٦] .

٨٠ - ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ .

هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة ، أخبر عليه السلام بأنه لا يخاف

ما تشركون به ربّه ثقةً به . ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال باعتبارين ، أحدهما : أن تكون ثانيةً عطفاً على الأولى ، فتكون الحالان من الياء في : ﴿ اُنْحَجُوْنِي ﴾ ، والثاني : أنها حال من الياء في ﴿ هَدَنْي ﴾ فتكون جملة حالية من بعض جملة حالية ، فهي قريبة من الحال المتداخلة .

[الدر ١٩/٥ - ٢٠].

٨٠ - ﴿ اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ ﴾ .

جملة تقرير وتوبيخ ، ولا محل لها لاستئنافها .

[الدر ٢١/٥]

٨٣ - ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا ﴾ .

قال الحوفي : إن الجملة من آتيناهما في موضع النعت لـ ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ على نية الانفصال ؛ إذ التقدير : حجة لنا ، يعني الانفصال من الإضافة ليحصل التذكير المسوّغ لوقوع الجملة صفةً لـ ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ .

قال السمين الحلبي : وهذا لا ينبغي أن يقال .

[الدر ٢٤/٥ - ٢٥].

٨٤ - ﴿ وَوَهَبْنَا ﴾ .

هذه الجملة فيها وجهان :

الصحيح منهما أنها معطوفة على الجملة الاسمية من قوله : (وتلك حجتنا ، وعطف الاسمية على الفعلية وعكسه جائز ، والثاني : أجازته ابن عطية ، وهو أن يكون نسقاً على (آتيناهما) .

[الدر ٢٧/٥ ، البحر ١٧٢/٤ ، المحرر ٩٧/٦].

٨٨ - ﴿ ذَٰلِكَ هُدًى لِّلّٰهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ .

جملة (يهدي به) يجوز أن تكون حالاً ، والعامل فيه اسم الإشارة ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً ، ويجوز أن تكون خبراً لذلك ، وهدي الله بدلّه من ذلك .

[الدر ٣٠/٥]

٩١ - ﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾ يجوز أن يكون خطاباً جاء على طريقة الالتفات ويجوز أن يكون خطاباً للمؤمنين اعترض بين الأمر بقوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ﴾ وبين قوله ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾ .

[الدر ٥/٣٤].

٩١ - ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَأَاطِيسَ يُدَوِّنُهَا وَتُخَفُّونَ﴾ .

جملة ﴿وَتُخَفُّونَ﴾ قال أبو البقاء: إنها صفة أيضاً لقراطيس، وقدّر ضميراً محذوفاً، أي: وتخفون منها كثيراً. وأما مكّي فقال: وتخفون: مبتدأ لا موضع لها من الإعراب، كأنه لما رأى خلو هذه الجملة من ضمير يعود على قراطيس منع كونها صفة، ولاشك أن الضمير مقدر، أي منها وهو أولى..

[الدر ٥/٣٦، المشكل ١/٢٧٧].

٩١ - ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾ .

قوله ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾ الجلالة يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون فاعلةً بفعل محذوف، أي: قل أنزله الله، وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ﴿لَيَقُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

والثاني: أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره: الله أنزله، ووجه مناسبه مطابقة الجواب للسؤال، وذلك أن جملة السؤال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك.

[الدر ٥/٣٦].

٩٥ - ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ .

قوله ﴿يُخْرِجُ﴾ يجوز فيها وجهان: أحدهما أنها جملة استئنافية فلا محل لها، والثاني: أنها في موضع رفع خبراً ثانياً لا إن.

[الدر ٥/٥٧].

٩٥ - ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ﴾ .

يجوز أن تكون جملة يخرج اعتراضية على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة ، أي : الله فالق ومخرج .

[الدر ٥/٥٧] .

٩٩ - ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ﴾ .

يجوز في هذه الجملة أوجه ، أحدها - وهو أحسنها - أن يكون ﴿وَمِنَ النَّخْلِ﴾ خبراً مقدماً ، ﴿مِنْ طَلْعِهَا﴾ بدل بعض من كل بإعادة العامل ، فهو كقوله ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ [الممتحنة : ٦] و﴿قِنْوَانٌ﴾ مبتدأ مؤخر ، والجملة هذه ابتدائية عطف على الفعلية قبلها .

[الدر ٥/٦٩ - ٧٠] .

قوله ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ﴾ جملة معترضة ، وإنما جيء بهذه الجملة معترضة ، وأبرزت في صورة المبتدأ أو الخبر تعظيماً للمنة به ، لأنه من أعظم قوت العرب ، لأنه جامع بين التفكه والقوت .

[الدر ٥/٧٥] .

١٠١ - ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾ .

قرأ النخعي بالياء من تحت وفيه أوجه ، منها :

أن في (يكون) ضمير الأمر والشأن ، و(له) خبر مقدم ، وصاحبة : مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر يكون مفسرة لضمير الشأن ، ولا يجوز في هذا أن يكون (له) هو الخبر وحده و(صاحبة) فاعل به... والفرق أن ضمير الشأن لا يفسر إلا بجملة صريحة .

[الدر ٥/٩٠ ، المحاسب ١/٢٢٤ ، البحر ٤/١٩٤] .

١٠١ - ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ .

هذه الجملة إخبارية مستأنفة ويجوز أن تكون حالاً ، وهي حال لازمة .

[الدر ٥/٩٠] .

١٠٢ - ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ .

ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة الله ، فاسم الإشارة مبتدأ ،
(والله) خبره ، وكذا (ربكم) وكذا الجملة من قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وكذا
خالقٌ ، وهي أخبار مترادفة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقاً .

ومن منع تعدد الخبر قدر قبل كل خبر مبتدأ ، أو يجعلها كلها بمنزلة اسم
واحد ، كأنه قيل : ذلكم الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات .

[الدر بتصرف ٩١/٥] .

١٠٦ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ جملة معترضة بين هاتين الجملتين الأمريتين ، هذا
هو الأحسن ، وجوز أبو البقاء أن تكون حالاً (من ربك) وهي حال مؤكدة
تقديره : من ربك منفرداً ، وقال الكرمانى : يجوز أن تكون بدلاً مما أوحى .

[الدر ٩٨/٥ ، غرائب التفسير ٣٧٩/١] .

١٠٩ - ﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

قرىء بفتح أنها على تقدير لام العلة ، والتقدير : إنما الآيات التي
يقترحونها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون ، و﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ﴾ اعتراض ...
والمعنى : إنما الآيات عند الله ، أي المقترحة لا يأتي بها لانتفاء إيمانهم
وإصرارهم على كفرهم .

[الدر ١٠٥/٥] .

١١٠ - ﴿يَعْمَهُونَ﴾ .

الجملة في محل نصب على الحال ، أو مفعول ثان ، لأن الترك بمعنى التصيير .

[الدر ١١٢/٥] .

١١٢ - ﴿يُوحَى﴾ .

قوله ﴿يُوحَى﴾ يحتمل أن يكون مستأنفاً أخبر عنهم بذلك ، وأن يكون
حالاً من (شياطين) وأن يكون وصفاً لعدو .

[الدر ١١٦/٥] .

١١٧ - ﴿هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ .

مَنْ: مرفوعة المحل بالابتداء ، و«يضل» خبره ، والجملة مُعلَّقة لأفعل التفضيل ، فهي في محل نصب بها ، كأنه قيل: أعلم أيُّ الناس يضل ، كقوله ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ [الكهف: ١٢] وهذا رأي الكسائي والزجاج والمبرد ومكي .

[الدر ١٢٧/٥ ، معاني القرآن للزجاج ٣١٤/٢ ، البحر ٢١٠/٤] .

١٢٥ - ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ .

هذه الجملة التشبيهية يحتمل أن تكون مستأنفة شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقاً حرجاً بأنه بمنزلة مَنْ يطلب الصعود إلى السماء المُظلة ، أو إلى مكان مرتفع وعرٍ كالعقبة الكؤود .

وجوّزوا فيها وجهين آخرين أحدهما: أن يكون مفعولاً آخر ، تعدد كما تعدد ما قبلها ، والثاني: أن يكون حالاً ، وفي صاحبها احتمالان ، أحدهما: هو الضمير المستكنُّ في ﴿ضَيْقًا﴾ ، والثاني هو الضمير في ﴿حَرَجًا﴾ .

[الدر ١٤٦/٥] .

١٢٨ - ﴿يَلْمَعَشَرُ﴾ .

قوله ﴿يَلْمَعَشَرُ﴾ في محل نصب بذلك القول المضمر ، أي: يقول يا معشر ، أو قلنا ، وعلى تقدير الرَّجَّاج يكون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل المنوب عنه .

[الدر ١٤٨/٥] .

١٣٥ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ﴾ .

يجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ استفهامية في محل رفع بالابتداء ، و﴿تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ﴾ تكون واسمها وخبرها في محل رفع خبراً لها ، وهي وخبرها في محل نصب: إمّا لسدّها مسدّ مفعول واحدٍ إن كانت (علم) عرفانية ، وإمّا لسدّها مسدّ اثنين إن كان يقينية .

١٤٣ - ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ .

في نصب ﴿ثَمَنِيَّةَ﴾ أوجه ، أحسنها أن يكون بدلاً من (حمولةً وفرشاً) والقول بالبدل هو قول الزجاج والفراء .

والثاني أنه منصوب بكلوا الذي قبله ، أي: كلوا ثمانية أزواج ، ويكون قوله (ولا تتبعوا) إلى آخره كالمعترض بين الفعل ومنصوبه ، وهو قول علي بن سليمان ، وقدره: كلوا لحم ثمانية .

[الدر ٥/ ١٩٢ ، معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٢٨ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٩] .

١٤٤ - ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ .

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ أم منقطعة ليست عاطفة؛ لأن بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر بـ (بل) والهمزة ، والتقدير: بل أكنتم شهداء .

[الدر ٥/ ١٩٥] .

١٤٣ - قوله تعالى: ﴿ءَالَّذِينَ﴾ .

﴿ءَالَّذِينَ﴾ ﴿وَقَوْلُهُ﴾ ﴿نَبِئُونِي﴾ وقوله أيضاً ﴿ءَالَّذِينَ﴾ ثانياً ، وقوله ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾: جمل اعتراض بين المعدودات التي وقعت تفصيلاً لثمانية أزواج .

قال الزمخشري:

فإن قلت: كيف فصل بين المعدود وبين بعضه ولم يُوال بينه؟

قلت: قد وقع الفاصل بينهما اعتراضاً غير أجنبي من المعدود ، وذلك أن الله عز وجل مَنَّ على عباده بإنشاء الإنعام لمنافعهم وبإحتمالهم ، فاعترض بالاحتجاج على مَنْ حَرَمَهَا ، والاحتجاج على مَنْ حَرَمَهَا تأكيد وتسديد للتحليل ، والاعتراضات في الكلام لا تُساق إلاً للتوكيد .

[الدر ٥/ ١٩٦ - ١٩٧] .

١٤٥ - ﴿قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ .

قوله ﴿فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾ اعتراض بين المتعاطفين .

[الدر ٥/١٩٨].

١٤٦ - ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ﴾ .

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ﴾ فيه وجهان: أحدهما أنه معطوف على ﴿كُلِّ ذِي﴾ فتتعلق ﴿من﴾ بحرّمتنا الأولى لا الثانية ، وإنما جيء بالجملة الثاني مفسّرة لما أبهم في ﴿من﴾ التبعيضية من المحرم ، فقال: حرّمتنا عليهم شحومهما .

[الدر ٥/٢٠١].

١٤٧ - ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ .

قوله تعالى ﴿ذُو رَحْمَةٍ﴾ جيء بهذه الجملة الاسمية ، وبقوله: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾ فعلية تنبيهاً على مبالغة سعة الرحمة؛ لأن الاسمية أدلّ على الثبوت والتوكيد من الفعلية .

[الدر ٥/٢٠٩].

١٤٧ - ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ﴾ .

قال أبو البقاء: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ شرط ، جوابه: فقل ربكم ذو رحمة واسعة ، والتقدير: فقل: يصفح عنكم بتأخير العقوبة ، وهذا تفسير معنى لا إعراب .

[الدر ٥/٢٠٩ - ٢١٠].

١٥١ - ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ .

أن تفسيرية ، تقدّمها ما هو بمعنى القول لا حروفه ، و﴿لا﴾ هي ناهية ، ﴿تُشْرِكُوا﴾: مجزوم بها ، وهذا وجه ظاهر ، وهو اختيار الفراء .

[الدر ٥/٢١٣ ، معاني القرآن ١/٣٦٤].

يجوز أن تقول: أمرتك أن لا تكرم جاهلاً ، وأكرم عالماً ، إذ يجوز أن يُعطَف الأمر على النهي والنهي على الأمر ، كما قال امرؤ القيس:
وقوفاً بها صحتي عليّ مطيَّهم يقولون: لا تهلك أسيّ وتجلّد

وهذا لا نعلم فيه خلافاً بخلاف الجمل المتبينة بالخبر والاستفهام
والإنشاء فإن في جواز العطف فيها خلافاً.

[الدر ٥/٢١٥].

١٥١ - ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ﴾.

في محله قولان :

أحدهما : أنه مبتدأ ، والخبر الجملة الفعلية بعده .

والثاني : أنه في محل نصب بفعل مقدّر من معنى الفعل المتأخر عنه ،
ويكون ﴿وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ﴾ مفسّراً لهذا العامل المقدّر ، كقوله تعالى : ﴿وَالظَّالِمِينَ
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان : ٣١].

[الدر ٥/٢٢٠].

١٥٢ - قوله ﴿لَا تُكَلِّفُ﴾ معترض بين هذه الأوامر .

[الدر ٥/٢٢٢].

١٥٣ - ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَأَتَّبِعُوهُ﴾.

قرأ الأخوان بكسر إن على الاستئناف و﴿فَأَتَّبِعُوهُ﴾ جملة معطوفة على
الجملة قبلها ، وهذه الجملة الاستئنافية تفيد التعليل لقوله ﴿فَأَتَّبِعُوهُ﴾.

[الدر ٥/٢٣٣].

١٥٥ - ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ معترض جارٍ مجرى التعليل .

[الدر ٥/٢٢٩].

١٥٧ - ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾.

جواب شرط مقدّر ، فقدّره الزمخشري : إن صدقتم فيما كنتم تعدون
أنفسكم فقد جاءكم .

وهو من أحسن الحدوف . . . وهذه الفاء هي الفصيحة لا نكاد نجدها إلا
في أبلغ كلام .

[الدر ٥/٢٣١].

١٥٧ - ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ .

الظاهر أنها جملة مستقلة . وقال بعضهم : هي جواب شرط مقدر تقديره :
فإن كذبتم فلا أحد أظلم منكم .

[الدر ٥ / ٢٣١] .

١٥٩ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ﴾ .

قوله ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ﴾ في محل رفع خبراً لإِنَّ ، و(منهم) هو خبر (ليس) ؛ إذ
به تتم الفائدة : كقوله النابغة :

إذا حاولتَ في أسدٍ فجوراً فإني لست منك ولست مني

[الدر ٥ / ٢٣٥ - ٢٣٦] .

* * *

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

٢ - ﴿كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ﴾ .

قوله: ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ في متعلق اللام ثلاثة أوجه: أنها متعلقة ، بـ أنزل أي أنزل إليك للإنذار وهذا قول الفراء ، قال: اللام في (لتنذر) منظوم بقوله (أنزل) على التقديم ، والتأخير ، على تقدير: كتاب أنزل إليك لتنذر به فلا يكن ، وتبعه الزمخشري وأبو البقاء: وعلى هذا تكون جملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها ، وهو الذي عناه الفراء بقوله: على التقديم والتأخير .

[الدر ٢٤٢/٥ ، معاني القرآن ١/٣٧٠] .

٤ - ﴿وَكَمْ مِّنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَاءٍ﴾ .

أجاب الجمهور عن الآية بوجهين .

أحدهما: أنه على حذف الإرادة ، أي: أردنا إهلاكها كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦] ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨] وإذا دخل أحدكم الخلاء فليسم الله .

الثاني: أن المعنى أهلكناهم أي خذلناهم ولم نوفقهم فنشأ عن ذلك هلاكهم ، فعبر بالمسبب عن السبب ، وهو باب واسع .

وقيل: إن الفاء تفسيرية ، نحو: توضأ فغسل وجهه ثم يديه ، فليست للتعقيب .. والجملة تفسيرية .

[الدر ٢٤٨/٥ - ٢٤٩] .

٤ - ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَانَيْنِئَا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ .

﴿هُم قَائِلُونَ﴾ هذه الجملة في محل نصب نسقاً على الحال ، وأو هنا للتنويع لا لشيء آخر ، كأنه قيل : أتاهم بأسنا تارةً ليلاً كقوم لوط ، وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب .

[الدر ٥/ ٢٥٠ - ٢٥١] .

٧ - ﴿يَعْلَمُ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ .

﴿يَعْلَمُ﴾ في موضع الحال من الفاعل ، والباء للمصاحبة ، أي لنقصن على الرسل والمرسل إليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم ، ثم أكد هذا المعنى بقوله : ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ .

[الدر ٥/ ٢٥٥] .

١١ - ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ .

قوله : ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ هذه الجملة استثنائية لأنها جواب سؤال مقدر ، والوقف على إبليس .

وفائدة هذه الجملة التوكيد لما أخرجه الاستثناء من نفي سجود إبليس .

[الدر ٥/ ٢٦١] .

١٢ - ﴿خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ﴾ .

لا محل لهذه الجملة لأنها كالتفسير والبيان للخيرية في قوله : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ .

[الدر ٥/ ٢٦٤] .

٢٢ - ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ .

(طفق) من أفعال الشروع كأخذ وجعل وأنشأ وعلق وهب وانبرى ، فهذه تدل على التلبس بأول الفعل ، وحكمها حكم أفعال المقاربة من كون خبرها لا يكون إلا مضارعاً ، ولا يجوز أن يقترن بأن البتة لمنافاتها لها ، لأنها للشروع ، وهو حال ، وأن للاستقبال .

[الدر ٥/ ٢٨٢] .

٢٢ - ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة التقريرية مفسرة للنداء ولا محل لها ، ويحتمل أن يكون ثمَّ قول محذوف وهي معمولة له أي فقال : ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا﴾ ، وذلك القول مفسر للنداء أيضاً .

[الدر ٥/ ٢٨٣] .

٢٧ - ﴿يَنْزِعُ﴾ .

جاء بلفظ المضارع على أنه حكاية حال كأنها قد وقعت وانقضت . .

[الدر ٥/ ٢٩١] .

٢٧ - ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ .

﴿مِنْ﴾ لا ابتداء الغاية ، وحيث : ظرف لمكان انتفاء الرؤية ، و(لا ترونهم) في محل خفضٍ بإضافة الظرف إليه ، هذا هو الظاهر في إعراب هذه الآية ، وجملة المضاف من تمام معنى الظرف وافتقار الظرف إليها كافتقار الموصول لصلته ، ويدل على ذلك قول مكِّي في علة بناء حيث ولأن ما بعدها من تمامها كالصلة والموصول .

[الدر بتصرف ٥/ ٢٩٤] .

٢٨ - ﴿أَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

قوله ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ مفعول به ، وهذا مفرد في قوّة الجملة ؛ لأن ما لا يعلمون مما يتقولون على الله تعالى ؛ كلام كثير من قولهم (والله أمرنا بها) كتبها البحائر وتسيب السوائب وطوافهم بالبيت عُرّة إلى غير ذلك .

[الدر ٥/ ٢٩٥] .

٣٠ - ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ .

في نصب (فريقاً) وجهان ، أحدهما : أنه منصوب بهدى بعده ، وفريقاً الثاني منصوب بإضمار فعل تفسيره قوله ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ من حيث المعنى ، والتقدير : وأضل فريقاً حقّ عليهم الضلالة ، وقدره الزمخشري : وخذل فريقاً لغرض له في ذلك [وهو الاعتزال] .

[الدر ٥/ ٢٩٩] .

٣٠ - ﴿إِنَّهُمْ أَخَذُوا﴾ .

قوله ﴿إِنَّهُمْ أَخَذُوا﴾ جارٍ مجرى التعليل وإن كان استئنافاً لفظاً ، ويدلّ على ذلك قراءة عيسى بن عمر والعباس بن فضل وسهل بن شعيب : أنهم ، بفتح الهمزة ، وهي نصّ في العليّة ، أي حقّت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين أولياء .

[الدر ٣٠١/٥]

٣٤ - ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ .

قوله ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ : هذا مستأنف ، معناه الإخبار بأنهم لا يسبقون أجلهم المضروب لهم بل لا بدّ من استيفائهم إياه ، كما أنهم لا يتأخرون عنه أقلّ زمان .

٣٧ - ﴿حَقَّ إِذَا﴾ .

﴿حَقَّ﴾ هنا غاية ، و﴿إِذَا﴾ هل هي جارة أو حرف ابتداء؟

اختلفوا فيها إذا كانت حرف ابتداء ، هل هي حيثيّ جارة وتتعلق بما قبلها تعلّق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، والجملة بعدها في محل جر ، أو ليست بجارة بل هي حرف ابتداء فقط ، غير جارة وإن كان معناها الغاية ، كقوله :

سريت بهم حتى تكلّ مطيئهم وحتى الجياد ما يُقَدَنَ بأرسان
وقول الآخر :

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة ، حتى ماء دجلة أشكل
خلاف .

الأول قول ابن درستويه [الجملة في محل جر بحتى] .

والثاني قول الجمهور .

قال صاحب التحرير : «حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتداء وخبر» وهذا وهم إذ الغاية معنى لا يفارقها ، وقوله : (بل هي ابتداء وخبر) تسامح في العبارة ، يريد بل الجملة بعدها ، ثم الجملة التي بعدها في هذا المكان

ليست ابتداء وخبراً بل هي جملة فعلية وهي : قالوا .

[الدر ٣٠٩/٥ - ٣١٠]

٣٩ - ﴿وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأَخْرَجَهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ .

قوله : ﴿فَمَا كَانَتْ﴾ جملة معطوفة على جملة محذوفة بعد القول دلّ عليها ما سبق من الكلام ، والتقدير : قالت أولاهم لأخراهم : ما دعاؤكم الله أن أضللناكم وسؤالكم ما سألتكم ، فما كان لكم علينا من فضل بضلالكم .

[الدر ٣١٧/٥]

٤٢ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ .

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مبتدأ ، وفي خبره وجهان :

أحدهما : أنها الجملة من قوله ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ وعلى هذا فلا بد من عائد ، وهو مقدر ، تقديره : نفساً منهم .

والثاني : هو الجملة من قولك ، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ وتكون هذه الجملة المنفية معترضةً بينهما ، وهذا الوجه أعرب .

[الدر ٣٢٣/٥]

٤٣ - ﴿وَيُودُوا أَنْ تُلَكُّمُ الْجَنَّةَ﴾ .

يجوز أن تكون المفسرة ، فسرت النداء - وهو الظاهر - بما بعدها .

[الدر ٣٢٤/٥]

٤٤ - ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا﴾ .

أن يحتمل أن تكون تفسيرية للنداء ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الأمر والشأن .

[الدر ٣٢٥/٥]

٤٤ - ﴿فَإِذَنْ مَوْذَنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ .

﴿أَنْ﴾ يجوز أن تكون المفسرة ، وأن تكون المخففة والجملة الاسمية بعدها الخبر .

وقرأ عصمة عن الأعمش: إِنَّ بالكسر والتشديد ، وذلك على إضمار القول عن البصريين ، أو على إجراء النداء مُجرى القول عند الكوفيين .
[الدر ٥/٣٢٨].

٤٦ - ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ .

قوله ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ يحتمل أن يكون حالاً من فاعل (يدخلوها) ، ثم لك اعتباران بعد ذلك ، الأول أن يكون المعنى : لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخلوها على يأسٍ من دخولها ، والثاني : أن المعنى : لم يدخلوها حال كونهم طامعين ، أي : لم يدخلوها بعد ، وهم في وقتٍ عدم الدخول طامعون .

ويحتمل أن يكون مستأنفاً أخبر عنهم بأنهم طامعون في الدخول .

[الدر ٥/٣٣٠].

٤٩ - ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ .

الجملة من قوله ﴿لَا خَوْفٌ﴾ في محل نصب على الحال ، على قراءة : أدخلوا أنفسكم غير خائفين .

[الدر ٥/٣٣٣].

٥٠ - ﴿أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ .

الجملة تحتمل أن تكون تفسيرية .

[الدر ٥/٣٣٣].

٥٣ - ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ﴾ .

قوله ﴿أَوْ نُرَدُّ﴾ الجمهور على رفع ﴿نُرَدُّ﴾ ونصب (فنعمل) فرفع ﴿نُرَدُّ﴾ على أنه عطفَ جملة فعلية وهي ﴿نُرَدُّ﴾ على جملة اسمية ، وهي : هل لنا من شفعاء فيشفعوا .

[الدر ٥/٣٣٧ - ٣٣٨].

٥٩ - ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ .

جواب قسم محذوف تقديره ، (والله لقد أرسلنا) قال الزمخشري : فإن

قلت: ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع (قد)؟! قلت: إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تُساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي جوابها ، فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة القسم ، وأما غير أبي القاسم من النحاة فإنه قال: إذا كان جواب القسم ماضياً مثبتاً متصرفاً: فإما أن يكون قريباً من زمن الحال فتأتي بـ (قد) وإلا أتيت باللام وحدها ، فظاهر هذه العبارة جواز الوجهين باعتبارين .
[الدر ٥/ ٣٥٣].

٦١ ، ٦٢ - ﴿لَيْسَ فِي ضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١١﴾ أبلغكم رسالت ربي﴾ .

قوله ﴿أبلغكم﴾ يجوز أن يكون جملة مستأنفة أتت بها لبيان كونه رسولاً ، ويجوز أن تكون صفة لرسول ، ولكنه راعى الضمير السابق الذي للمتكلم فقال: أبلغكم ، ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال: يبلغكم . ومنه: نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً فجمع بين الاستعمالين .

[الدر ٥/ ٣٥٦].

٧٣ - ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ .

الجملة لا محل لها ، لأنها كالجواب لسؤال مقدر ، كأنهم قالوا: أين آيتك؟ فقال: هذه ناقة الله .

[الدر ٥/ ٣٦٢].

٨٠ - ﴿أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾ .

في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وعلى الاستئناف يحتمل أن تكون جواباً لسؤال ، وأن لا يكون .

قال الزمخشري: فإن قلت ، ما موضع هذه الجملة؟

قلت: لا محل لها لأنها مستأنفة ، أنكر عليهم أولاً بقوله: ﴿ أَتَأْتُونَ
الْفَلَحِشَةَ ﴾ ثم وبّخهم عليها فقال:

أنتم أول من عملها ، أو تكون جواباً لسؤال مقدر ، كأنهم قالوا: لم
تأتيها؟ فقال: ما سبقكم بها أحد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا إليه .

والوجه الثاني: من وجهي الجملة: أنها حال ، وفي صاحبها وجهان ،
أحدهما: هو الفاعل ، أي أتأتون مبتدئين بها ، والثاني: هو المفعول أي:
أتأتونها مبتدأ بها غير مسبوقٍ من غيركم .

[الدر ٥/ ٣٧٠ - ٣٧١].

٨٦ - ﴿ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

قوله: ﴿ كَيْفَ ﴾ وما في حيزها معلقة للنظر عن العمل ، فهي وما بعدها
في محل نصب على إسقاط الخافض ، والنظر هو التفكير . .

[الدر ٥/ ٣٧٨].

٨٨ - ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ ﴾ .

(والذين) عطف على الكاف ، و(يا شعيب) اعتراض بين المتعاطفين .

[الدر ٥/ ٣٧٩].

٨٩ - ﴿ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا ﴾ .

في جملة ﴿ قَدْ أَفْتَرْنَا ﴾ وجهان :

أحدهما: أنها استئناف إخبار فيه معنى التعجب قاله الزمخشري .

كأنه قيل: ما أكذبنا على الله إن عُدنا في الكفر .

والثاني: أنها جواب قسم محذوف ، حذفت اللام منه ، والتقدير: والله
لقد افترينا ، ذكره الزمخشري أيضاً .

[الدر ٥/ ٣٨١ - ٣٨٢].

٩٢ - ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا ﴾ .

هذا الموصول في محل رفع بالابتداء وخبره الجملة التشبيهية بعده ، قال

الزمخشري: وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كأنه قيل: الذين كذبوا شعيباً هم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا ، كأن لم يقيموا في دارهم ، لأن الذين اتبعوا شعيباً قد أنجاهم الله تعالى .

قال السمين الحلبي: قوله (يفيد الاختصاص) هو معنى قول الأصوليين: يفيد الحصر ، على خلاف بينهم في ذلك ، إذا قلت: زيد العالم ، والخلاف في قولك: العالم زيد أشهر منه فيما تقدّم فيه المبتدأ .

[الدر ٥/ ٣٨٥ - ٣٨٦].

٩٢ - ﴿الَّذِينَ كَذَبُواْ شُعَيْبًا﴾ .

﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ، والخبر هو نفس الموصول الثاني وخبره ، فإن الموصول الثاني مبتدأ ، والجملة من قوله ﴿كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ في محل رفع خبراً له ، وهو وخبره خبر الأول ﴿كَانَ لَمْ يَفْنَوْاْ فِيهَا﴾ إما اعتراض وإما حال من فاعل كذبوا .

[الدر ٥/ ٣٨٦].

٩٤ - ﴿إِلَّا أَخَذْنَا﴾ .

هذا استثناء مفرّغ ، وأخذنا في محل نصب على الحال ، والتقدير: وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا .

والفعل الماضي لا يقع بعد (إِلَّا) إلّا بأحد شرطين: إما تقدّم فعل كهذه الآية ، وإما أن يصحب (قد) نحو: ما زيد إلّا قد قام ، فلو فقد الشرطان امتنع ، فلا يجوز: ما زيد إلّا قام .

[الدر ٥/ ٣٨٧ - ٣٨٨].

٩٥ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

الجملة حال أيضاً ، وهي في قوّة المؤكدة ، لأن بغتة تفيد إفادتها ، سواء أعربنا بغتة حالاً أم مصدرأ .

[الدر ٥/ ٣٩٠].

٩٧ - ﴿ أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: ما المعطوف ولم عطفت الأولى بالفاء والثانية بالواو؟

قلت: المعطوف عليه قوله ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً ﴾ ، وقوله ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وقع اعتراضاً بين المعطوف والمعطوف عليه ، وإنما عطفت بالفاء لأن المعنى: فعلوا وصنعوا فأخذناهم بغتة ، أبعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيئاً ، وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى .

[الدر ٣٩٠/٥ ، البحر ٣٤٩/٤ ، الكشاف ٩٨/٢] .

٩٨ - ﴿ أَوْ أَمِّنَ أَهْلُ ﴾ .

كررت الجملة في قوله تعالى: ﴿ أَوْ أَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾ أفأمنوا تأكيداً لذلك ، وأتى في الجملة الثانية ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ ﴾ بالاسم ظاهراً ، وحقه أن يضمربالغة في التوكيد .

[الدر ٣٩٢/٥ - ٣٩٣] .

١٠١ - ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ ﴾ .

﴿ تِلْكَ ﴾ مبتدأ ، القرى: خبر ، جملة (نقص) حال ، كقوله: ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] وقوله ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ [النمل ٥٢] وهذه الحال لازمة ليفيد التركيب ، كما تلزم الصفة في قولك: هو الرجل الكريم .

[الدر ٣٩٧/٥] .

١٠٢ - ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ .

إن جعلنا الضمير في ﴿ لِأَكْثَرِهِمْ ﴾ و﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ لعموم الناس والضمير في ﴿ مِّنْ بَعْدِهِمْ ﴾ للآمم السالفة كانت هذه الجملة - أعني (وما وجدنا) اعتراضاً ، كذا قاله الزمخشري ، وفيه نظر: لأنه إذا كان الأول عاماً ثم ذكر شيء يندرج فيه ما بعده وما قبله كيف يجعل ذلك العام معترضاً بين الخاصين وأيضاً فالتحويون إنما يعرفون الاعتراض فيما يعترض به بين

متلازمين ، إلا أن أهل البيان عندهم الاعتراض أعمّ من ذلك ، حتى إذا أتى بشيء بين شيئين مذكورين في قصة واحدة سمّوه اعتراضاً .
[الدر ٤٠١/٥ ، الكشف ١٠٠/٢] .

١٠٣ - ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ﴾ .

قوله ﴿كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ﴾ ﴿كَيْفَ﴾ خبر لكان مقدّم عليها واجب التقديم ، لأن له صدر الكلام ، وعاقبة: اسمها ، وهذه الجملة في محل نصب على إسقاط حرف الجر؛ إذ التقدير: فانظر إلى كذا .
[الدر ٤٠١/٥] .

١١٠ - ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ .

﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ هذه الجملة هل هي من كلام الملاء ، ويكونون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده تعظيماً له كما يخاطب الملوك بصيغة الجمع ، أو يكونون قالوه له ولأصحابه ، أو يكون من كلام فرعون على إضمار قول ، أي: فقال لهم فرعون فماذا تأمرون ، ويؤيد كونها من كلام فرعون قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتُحِبُّ﴾ .
[الدر ٤٠٧/٥] .

١١٤ - ﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ .

هذه الجملة نسق على الجملة المحذوفة التي نابت نعم عنها في الجواب ، إذ التقدير: قال: نعم إن لكم لأجراً وإنكم لمن المقربين .
[الدر ٤١٥/٥] .

١١٧ - ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ .

يجوز أن تكون المفسرة لمعنى الإيحاء ، ويجوز أن تكون مصدرية ، فتكون هي وما بعدها مفعول الإيحاء .
[الدر ٤١٦/٥] .

١٢٤ - ﴿لَأَقْطَعَنَّ﴾ .

جاء به في جملة قسمية تأكيداً لما يفعله .
[الدر ٤٢١/٥] .

١٢٨ - ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ .

﴿يُورِثُهَا﴾: الجملة في محل نصب على الحال ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً ، وأن تكون خبراً وحدها و﴿لِلَّهِ﴾ هو الحال ، ومن يشاء: مفعول ثانٍ ، ويجوز أن تكون جملة مستأنفة .

[الدر ٥/٢٢٥] .

١٣٥ - ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ﴾ .

﴿هُمْ بَلِغُوهُ﴾ في محل جر صفة لأجل ، والوصف بهذه الجملة أبلغ من وصفه بالمفرد لتكرار الضمير المؤذن بالتفخيم .

[الدر ٥/٥٣٦] .

١٣٦ - ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾ .

هذه الفاء سببية ، أي تسبب عن النكت الانتقام ، ثم إن أريد بالانتقام نفس الإغراق ، فالفاء الثانية مفسرة عند من يثبت لها ذلك ، وإلا كان التقدير: فأردنا الانتقام .

[الدر ٥/٤٣٧] .

١٣٨ - ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ .

قوله ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ الكاف في محل نصب صفة لإلهاً ، أي : إلهاً مماثلاً لإلههم .

وفي (ما) أوجه . . أحدها: أنها موصولة حرفية ، أي تتأول بمصدر ، وعلى هذا فصلتها محذوفة ، وإذا حذفت صلة (ما) المصدرية فلا بد من إبقاء معمول صلتها ، كقولهم: لا أكلمك ما أن حراء مكانه ، أي ما ثبت أن حراء مكانه ، وكذا هنا تقديره: كما ثبت لهم آلهة ، فالهة فاعل بثبت المقدر .

[الدر ٥/٤٤٢] .

١٤٢ - ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ .

في هذه الجملة قولان: أحدهما أنها للتأكيد ، لأن قوله قبل ذلك ﴿وَأَتَمَمَّهَا بِعَشْرِ﴾ فهم أنها أربعون ليلة ، وقيل: بل هي للتأسيس .

[الدر ٥/٤٤٨] .

١٤٧ - ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ .

في خبره وجهان :

أحدهما : أنه الجملة من قوله ﴿حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ و﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ خبر ثانٍ ، أو مستأنف .

والثاني : أن الخبر ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ والجملة من قوله ﴿حِطَّتْ﴾ في محل نصب على الحال ، و(قد) مضمرة معه عند من يشترط ذلك ، وصاحب الحال فاعل كذبوا .

[الدر ٥/٤٥٨] .

١٥٥ - ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ .

قوله ﴿أَتَهْلِكُنَا﴾ أي أتعننا بالإهلاك أم تخص به السفهاء مِنَّا؟

قال أبو بكر بن الأنباري : وهو كقولك : أتهين من يكرمك؟ وعن المبرد : هو سؤال استعطاف .

[الدر ٥/٤٧٦] .

١٥٥ - ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ .

﴿هِيَ﴾ ضمير يفسره سياق الكلام ، إذ التقدير : إن فتنتهم إِلَّا فتنتك ، وقيل : يعود على مسألة الإراءة من قوله ﴿أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾ .

[الدر ٥/٤٧٧] .

١٥٨ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا محل لهذه الجملة من الإعراب ، إذ هي بدل من الصلة قبلها ، وفيها بيان لها ، لأن من ملك العالم كان هو الإله على الحقيقة .

وكذا قوله ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ هي بيان لقوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ سقت لبيان اختصاصه بالإلهية ، لأنه لا يقدر على الإحياء والإماتة غيره ، قاله الزمخشري .

قال أبو حيان: وإبدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه.

قال الحوفي: ﴿يَعْيٍ وَيُمِيتُ﴾ في موضع خبر ﴿لَا إِلَهَ﴾ قال: لأن ﴿إِلَّا هُوَ﴾ في موضع رفع بالابتداء ، و﴿إِلَّا هُوَ﴾ بدل على الموضع ، قال: الجملة أيضاً في محل نصب على الحال من اسم الله أي جملة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَعْيٍ وَيُمِيتُ﴾.

قال أبو حيان: والأحسن أن تكون هذه الجملة مستقلة من حيث الإعراب ، وإن كان متعلقاً بعضها ببعض من حيث المعنى.
١٦٠ - ﴿أَنْضَرُ أَضْرَبُ﴾.

يجوز في (أن) أن تكون المفسرة للإيحاء ، وأن تكون المصدرية.
[الدر ٥/٤٨٧].

١٦٧ - ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾.

﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ عَزَمَ رَبُّكَ ، وهو تفعل من الإيذان وهو الإعلام ، لأن العازم على الأمر يحدث نفسه ويؤذنها بفعله ، وأجري مجرى فعل القسم ك: علم الله وشهد الله. ولذلك أجيب بما يجاب به القسم ، وهو ليبعثن.
[الدر ٥/٥٠١].

١٦٩ - ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾.

﴿أَنْ﴾ مفسرة لميثاق الكتاب لأنه بمعنى القول ، ولا: ناهية وما بعدها مجزوم بها.
[الدر ٥/٥٠٥].

١٦٩ - ﴿وَدَرَسُوا﴾.

الجملة معطوفة على (ورثوا) قال أبو البقاء ، ويكون قوله ﴿وَرِثُوا﴾ معترضاً بينهما ، وهذا الوجه سبقه إليه الطبري وغيره.
[الدر ٥/٥٠٦].

١٧٠ - ﴿وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ﴾ .

﴿الذين﴾ في محل نسقاً على ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ أي: ولدار الآخرة خير للمتقين وللمتمسكين ، قاله الزمخشري: إلا أنه قال: ويكون قوله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ اعتراضاً ، وفيه نظر ، لأنه لم يقع بين شيئين متلازمين ، ولا بين شيئين بينهما تعلق معنوي ، فكان ينبغي أن يقول : ويكون على هذا مستأنفاً .
[الدر ٥/٥٠٨].

١٧٢ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ .

قرأ أبو عمرو ﴿يقولوا﴾ بالغيبة جرياً على الأسماء المتقدمة ، والباقون بالخطاب ، وهذا واضح على قولنا إن ﴿شَهِدْنَا﴾ مسند لضمير الله تعالى ، وقيل: على قراءة الغيبة يتعلق ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ بأشهادهم ويكون ﴿قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ معترضاً بين الفعل وعلته ، والخطاب على الالتفات ، فيكون الضميران لشيء واحد .

[الدر ٥/٥١٤].

١٧٦ - ﴿فَشَلَّهْ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ .

قوله: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ ، هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال ، أي: لاهثاً في الحاليتين .

قال بعضهم:

وأما الجملة الشرطية فلا تكاد تقع بتمامها موضع الحال ، فلا يقال: (جاء زيد إن يسأل يُعط) على الحال ، بل لو أريد ذلك لجعلت الجملة الشرطية خبراً عن ضمير ما أريد جعل الحال منه فيقال: جاء زيد ، وهو إن يسأل يعط ، فتكون الجملة الاسمية في الحال .

نعم قد أوقعوا الجملة الشرطية موقع الحال ، ولكن بعد أن أخرجوها عن حقيقة الشرط ، وتلك الجملة لا تخلو: من أن يُعطف عليها ما يناقضها أو لم يُعطف ، فالأول يستمر في ترك الواو نحو:

أَتَيْتِكَ إِنْ أَتَيْتَنِي وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي ، إِذْ لَا يَخْفَى أَنَّ النقيضين من الشرطين في مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط ، بل يتحولان إلى معنى التسوية ، كالاستفهامين المتناقضين في قولهم: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

والثاني لا بد فيه من الواو ، نحو: أَتَيْتِكَ وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي ، لأنه لو تركت الواو فقليل: أَتَيْتِكَ إِنْ لَمْ تَأْتِنِي لالتبس بالشرط.

إِذَا عُرِفَ هذا فقلوه: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ من قبيل النوع الأول؛ لأن الحمل عليه والترك نقيضان.

والذي يظهر أن هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة للمثل المذكور ، وهذا معنى واضح كما قالوا في قوله تعالى ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ فإن الجملة من قوله ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ مفسرة لقوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾.

[الدر ٥١٦/٥ - ٥١٧ ، البحر ٤/٤٢٤].

١٧٧ - ﴿سَاءَ مَثَلًا﴾.

هذه الجملة تأكيد للتي قبلها.

[الدر ٥١٨/٥].

١٨٤ - ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُّوْا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾.

﴿مَا﴾ نافية أو استفهامية ، وفي هاتين الجملتين ، أعني الاستفهامية أو المنفية فيهما وجهان ، أظهرهما أنها في محل نصب بعد إسقاط الخافض؛ لأنهما علّقا التفكير لأنّه من أفعال القلوب.

والثاني أن الكلام تمّ عند قوله ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُّوْا﴾ ثم ابتداء كلاماً آخر ، إما استفهام إنكار وإما نفيًا.

[الدر ٥٢٥/٥].

١٨٥ - ﴿فَيَأْتِي حَدِيثٌ﴾.

قوله ﴿فَيَأْتِي﴾ متعلّق بـ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهي جملة استفهامية سيقّت للتعجب ، أي: إذا لم يؤمنوا بهذا القرآن فكيف يؤمنون بغيره؟.

[الدر ٥٢٧/٥].

١٨٦ - ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَيِّ لَهْوٍ وَيَذَرُهُمْ﴾ .

قوله ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ قرأ الأخوان بالياء وجزم الفعل .

وعاصم وأبو عمرو بالياء أيضاً ورفع الفعل .

ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون ورفع الفعل أيضاً .

وقد روي الجزم أيضاً عن نافع وأبي عمرو في الشواذ .

فالرفع من وجه واحد وهو الاستئناف ، أي : وهو يذرهم ، أو ونحن

نذرهم ، على حسب القراءتين .

وأما السكون فيحتمل وجهين أحدهما : أنه جزم نسقاً على محل قوله

﴿فَكَأَيِّ لَهْوٍ﴾ لأن الجملة المنفية جواب للشرط فهي في محل جزم فعطف على محلها ، وهو كقوله تعالى ﴿وَلَا تَخْضَعُوا خُفُوهَا فَيُخَوِّفَكُمْ أَهْلُهَا﴾ [البقرة: ٢٧١] وكقول الشاعر :

فأبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجْ نَوِيَّا

حمل (أستدرج) على موضع الفاء المحذوفة من قوله (لعلي أصالحكم) .

وقول الشاعر :

أَنْتَى سَلَكْتَ فَإِنِّي لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدِ

[الدر ٥/ ٥٢٧ - ٥٢٨] .

١٨٧ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ .

جملة الاستفهام في محل نصب لأنها بدل من (الساعة) ، تقديره :

يسألونك عن زمان حلول الساعة ، إلا أنه منع من كونها مجرورة المحل أن

البدل في نية تكرار العامل ، والعامل هو يسألونك ، والسؤال يعلق

بالاستفهام وهو متعدي ، يعني فتكون الجملة الاستفهامية في محل نصب بعد

إسقاط الخافض ، كأنه قيل : يسألونك أيان مرسى الساعة ، فهو في الحقيقة

بدل من موضع (عن الساعة) لأن موضع المجرور نصب ، ونظيره في البدل

على أحسن الوجوه فيه : عرفت زيدا أبو من هو .

[الدر ٥/ ٥٢٩] .

١٨٧ - ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ .

هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول يسألونك ، وفي (عنها) وجهان :

أحدهما : أنها متعلقة بيسألونك و﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ﴾ معترض ، وصلتها محذوفة تقديره : حفي بها .

[الدر ٥/٥٣١] .

١٩٣ - ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَنَشَرَصَنِتُونَ﴾ .

قوله ﴿أَمْ أَنَشَرَصَنِتُونَ﴾ هذه جملة اسمية عطفت على أخرى فعلية ، لأنها في معنى الفعلية ، والتقدير : أم صمتم . . . ومثله قوله الشاعر :
سواء عليك الفقر أم بت ليلة بأهل القباب من نمير بن عامر
قال أبو حيّان : وليس من عطف الفعل على الاسم ، إنما هو من عطف الاسم على الفعلية ، والبيت من عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية ، إذ الأصل : سواء عليك افتقرت أم بت ، وإنما أتى في الآية بالجملة الثانية اسمية لأن الفعل يشعر بالحدوث ، ولأنها رأس آية (فاصلة) .

[الدر ٥/٥٣٨] .

١٩٦ - ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ .

جملة : (وهو يتولى الصالحين) جملة حالية ، بدأت بالاسم (هو) وبني عليه الفعل (يتولى) وجاء النظم فيها وفق الكلام البليغ ، قال الجرجاني : فإنه لا يخفى على من له ذوق أنه لو جاء في ذلك بالفعل غير مبني على الاسم فقليل : إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَيَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ . لو جد اللفظ قد نبأ عن المعنى ، والمعنى قد زال عن صورته والحال التي ينبغي أن يكون عليها .
[دلائل الإعجاز ١٠٥ - ١٠٦] .



سُورَةُ الْأَنْفَالِ

٥ - ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ .

قوله: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا ﴾ الواو للحال ، والجملة في محل نصب ، ولذلك كسرت إن... .

[الدر ٥/ ٥٦٣].

١٣ - ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا لَآتِيهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ .

قوله ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا لَآتِيهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ من مبتدأ ، والجملة الواقعة بعدها خبرها ، أو الجملة الواقعة جزاءً أو مجموعهما ، ومن التزم عود ضمير من جملة الجزاء على اسم الشرط قدره هنا محذوفاً تقديره: فَإِن اللَّه شَدِيد الْعِقَاب لَهُ .

[الدر ٥/ ٥٨٠ - ٥٨١].

١٧ - ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ .

في هذه الفاء وجهان:

أحدهما: وبه قال الزمخشري: أنها جواب شرط مقدر أي: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوههم .

قال أبو حيان: وليست جواباً ، بل لربط الكلام بعضه ببعض .

[الدر ٥/ ٥٨٦].

٢٣ - ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ .

قال ابن هشام: لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾... وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس ، وحينئذ

فينتج: لو علم الله فيهم خيراً لتولوا ، وهذا مستحيل ، والجواب من ثلاثة أوجه ، اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً وذلك بإثبات اختلاف الوسط .

أحدهما: أن التقدير لأسمعهم إسماعاً نافعاً ، ولو أسمعهم إسماعاً غير نافع لتولوا .

والثاني: أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم .

والثالث: بتقدير كونه قياساً متحد الوسط صحيح الإنتاج ، والتقدير: ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك الوقت .

إنّ التولي عند عدم الإسماع أولى؛ وهذا التولي ليس مُعَلَّلاً بالسماع؛ بل بما هم عليه .

[مغني اللبيب ٣٤٣-٣٤٤].

٤٠ - ﴿ أَنْ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى ﴾ .

يجوز في ﴿ مَوْلَانَكُمْ ﴾ وجهان ، أظهرهما: أن ﴿ مَوْلَانَكُمْ ﴾ هو الخبر ، و﴿ نِعَمَ الْمَوْلَى ﴾ جملة مستقلة سقت للمدح ، فهي استئنافية لا محل لها .

والثاني أن تكون بدلاً من ﴿ اللَّهَ ﴾ والجملة المدحية خبر لـ ﴿ أَنْ ﴾ والمخصوص بالمدح محذوف أي: نعم المولى الله أو ربكم .

[الدر ٥/٦٠٤].

٥٨ - ﴿ فَأَنذِرْ لَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَآئِينَ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَآئِينَ ﴾ يحتمل أن تكون هذه الجملة تعليلاً معنوياً للأمر بنبد العهد على عدل وهو إعلامهم ، وأن تكون مستأنفة سقت لزم من خان رسول الله ﷺ ونقض عهده .

[الدر ٥/٦٢٢].

٥٩ - ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ .

الفعل مسند إلى ضمير يُفَسِّرُهُ السياق تقديره: ولا يحسبن هو أي قبيل المؤمنين أو الرسول أو حاسب ، أو يكون الضمير عائداً على من خلفهم ،

وعلى هذه الأقوال فيجوز أن يكون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعولاً أول ، و﴿سَبَقُوا﴾ جملة في محل نصب مفعولاً ثانياً.

[الدر ٥/ ٦٢٢ - ٦٢٣].

٦٩ - ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قال ابن عطية: جاء قوله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اعتراضاً فصيحاً في أثناء القول ، لأنّ قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ متصل بقوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ يعني أنه متصل من حيث إنه كالعلة له .

[الدر ٥/ ٦٣٩].

* * *

سورة التوبة

٤- ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾.

الاستثناء منقطع ، والتقدير: لكن الذين عاهدتم فأتموا إليهم عهدهم ، وإلى هذا نحا الزمخشري والمعنى: براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم: سيحوا إلا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوا فأتموا إليهم عهدهم ، والاستثناء بمعنى الاستدراك ، كأنه قيل بعد أن أمروا في الناكثين: ولكن الذين لم ينكثوا فأتموا إليهم عهدهم ولا تجروهم مجراهم.

[الدر ٩/٦ ، الكشاف ١٧٤/٢].

٨- ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾.

المستفهم عنه محذوف لدلالة المعنى عليه ، فقدّره أبو البقاء: كيف تطمئنون أو: كيف يكون لهم عهد ، وقدّره غيره: كيف لا تقتاتلونهم.

وقد جاء الحذف في هذا التركيب كثيراً ، وتقدّم منه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ﴾ [آل عمران: ٢٥] ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١] وقال الشاعر:

وخبرتماني أنما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وكثيب
أي: كيف مات؟

وقال الحطيئة:

فكيف ولم أعلمهم خذلوكم على مُعْظَمٍ ولا أديمكم قدّوا

أي: كيف تلومني في مدحهم؟

[الدر ١٦/٦ - ١٧].

٨ - ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا﴾ .

قوله ﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا﴾ هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال ، أي كيف يكون لهم عهد وهم على حالة تنافي ذلك؟ .

[الدر ١٧/٦]

١٥ - ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ .

قرأ الجمهور برفع (يتوب) ، والجملة استئناف إخبار ، وكذلك وقع ، فإنه قد أسلم ناس كثيرون ، قال الزجاج وأبو الفتح ، وهذا أمر موجود سواء قوتلوا أم لم يقاتلوا ، ولا وجه لإدخال التوبة في جواب الشرط الذي في (قاتلوهم) يعنيان بالشرط ما فهم من الجملة الأمرية .

[الدر ٢٧/٦]

١٦ - ﴿وَلَتَّيَّخِذُوا﴾ .

يجوز في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها داخلة في حيز الصلة لعطفها عليها ، أي: الذين عاهدوا ولم يتخذوا .

الثاني: في محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا ، أي: جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجة .

[الدر ٢٨/٦]

٢٤ - ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ﴾ .

(آباؤكم) وما عطف عليه: اسم كان ، وأحب خبرها فهو منصوب ، وكان الحجاج ابن يوسف يقرؤها بالرفع ، ولحنه يحيى بن يعمر فنفاه .

قال أبو حيان: إنما لحنه باعتبار مخالفة القراءة النقلة ، وإلا فهي جائزة في العربية يُضمَر في (كان) اسماً ، وهو ضمير الشأن ، ويرفع ما بعدها على

المبتدأ والخبر ، وحينئذ تكون الجملة خبراً عن (كان) ، فيكون كقول الشاعر:

إذا مت كان الناس صنفان: شامِتٌ وآخر مُثْنٍ بالذي كنت أصنعُ
[الدر ٣٣/٦ ، البحر ٢٢/٥].

٣٤ - ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرِهِمْ﴾.

يجوز أن يكون (الذين) منصوباً بفعل مقدّر يفسره (فبشرهم) وهو أرجح لمكان الأمر.

[الدر ٤١/٦]

٣٥ - ﴿هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾.

قوله ﴿هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ معمول لقولٍ محذوف ، أي يقال لهم ذلك يوم يحمى.

[الدر ٤٤/٦]

٣٦ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾.

﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ هذه الجملة يجوز فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون صفة لـ ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾.

الثاني: أن تكون حالاً من الضمير في الاستقرار.

الثالث: أن تكون مستأنفة.

[الدر ٤٥/٦]

٣٧ - ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا﴾.

قوله ﴿يُحْلُونَهُ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن الجملة تفسيرية للضلال.

والثاني: أنها حالية.

[الدر ٤٨/٦]

٣٨ - ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ ﴾ .

﴿ أَنْتُمْ قُلْتُمْ ﴾ ماضي اللفظ مضارع المعنى ، أي : يتثاقلون ، وهو في موضع الحال ، أي : مالكم متثاقلين وقت القول .

قال أبو البقاء : أنتم قُلْتُمْ : ماضي بمعنى المضارع ، أي : مالكم تتثاقلون ، وهو في موضع نصب ، أي : أيُّ شيء لكم في التثاقل ، أو في موضع جر على رأي الخليل ، وقيل : هو في موضع حال .

[الدر ٦/٤٩]

٤٠ - ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ .

هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة قوله ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ ، والتقدير : إن لا تنصروه فسينصره الله .

[الدر ٦/٥١]

٤٢ - ﴿ يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ .

في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها حال من فاعل سيحلفون ، أي : سيحلفون مهلكين أنفسهم .

والثاني : أنها بدل من الجملة قبلها وهي سيحلفون ، بدل اشتمال ، لأن الحلف سبب للإهلاك فهو مشتمل عليه .

والثالث : أنها حال من فاعل لخرجنا .

[الدر ٦/٥٤ ، الكشف ٢/١٩١]

٤٧ - ﴿ يَبْغُونَكُمْ أَلْفَنَّةً وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ يَبْغُونَكُمْ ﴾ في محل نصب على الحال من فاعل ﴿ وَلَا وَضَعُوا ﴾ ،

أي : لأسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين ، أي : طالبين الفتنة لكم .

قوله ﴿ وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون حالاً من مفعول

يبيغونكم ، أو من فاعله ، وجاز ذلك لأن في الجملة ضميريهما ، ويجوز أن تكون مستأنفة ، والمعنى : إنَّ فيكم من يسمع لهم ويصغي لقولهم .

[الدر ٦/٦١]

٥٣ - ﴿أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ .

قال الزمخشري: هو أمر في معنى الخبر ، كقوله ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] ومعناه: لن يُتَقَبَّلَ منكم: أنفقتم طوعاً أو كرهاً ، ونحوه قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] .
وقول كثير عزة:

أسيئي بنا أو أحسنني لا ملومة

أي: لن يغفر الله لهم استغفرت أو لم تستغفر ، ولا نلومك أحسنت إلينا أو أسأت ، وفي معناه قول القائل:
أخوك الذي إن قمت بالسيف عامداً لتضربه لم يستغشك في الود
[الدر ٦/٦٥] .

٥٤ - ﴿إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ .

قوله ﴿إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ و﴿إِلَّا وَهُمْ كَذِرْهُونَ﴾ كلتا الجملتين في محل نصب على الحال من الفاعل فيهما .
[الدر ٦/٦٧] .

٥٥ - ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ .
قوله تعالى ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فيه وجهان .

أحدهما: أنه متعلق بـ (تعجبك) ، ويكون قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾ جملة اعتراض ، والتقدير ، فلا تعجبك في الدنيا ، ويجوز أن يكون الجار حالاً من أموالهم ، وإلى هذا نحا ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن قتبية ، قالوا: في الكلام تقديم وتأخير ، والمعنى: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد ليعذبهم بها في الآخرة .
[الدر ٦/٦٧ ، تأويل مشكل القرآن ٢٠٨] .

٥٩ - ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيِّئَاتِنَا اللَّهُ﴾ .

قوله ﴿سَيِّئَاتِنَا﴾ ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ هاتان الجملتان كالشرح لقولهم

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ ، فلذلك لم يتعاطفا لأنهما كالشيء الواحد ، فشدة الاتصاف منعت العطف .

[الدر ٦ / ٧٢] .

٦٧ - ﴿بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ﴾ .

هذه الجملة لا محل لها لأنها مفسرة لقوله ﴿بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ وكذلك ما عطف على يأمرُونَ .

[الدر ٦ / ٧٢] .

٦٩ - ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ﴾ .

قوله ﴿كَانُوا أَشَدَّ﴾ تفسير لشبههم بهم وتمثيل لفعلهم .

[الدر ٦ / ٨٢] .

٧٩ - ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ .

يحتمل أن يكون خبراً محضاً ، وأن يكون دعاءً .

[الدر ٦ / ٩٠] .

٨٦ - ﴿أَنِ امْنُوا﴾ .

فيه وجهان :

أحدهما : أنها تفسيرية لأنه قد تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه .

والثاني : أنها مصدرية على حذف حرف الجر .

[الدر ٦ / ٩٥] .

٩٣ - ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ .

قوله تعالى : رَضُوا فيه وجهان :

أحدهما : أنه مستأنف كأن قال قائل : ما بالهم استأذنوا في القعود وهم قادرون على الجهاد؟ فأجيب بقوله : رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وإليه مال الزمخشري .

والثاني: أنه في محل نصب على الحال ، و(قد) مقدرة في قوله ﴿رَضُوا﴾.

[الدر ٦/١٠٢ ، الكشاف ٢/٢٠٨].

٩٨ - ﴿عَلَيْهِنَّ دَايِرَةُ السَّوْءِ﴾.

هذه الجملة معترضة بين جمل هذه القصة ، وهي دعاء على الأعراب المتقدمين .

[الدر ٦/١٠٥].

٩٩ - ﴿أَلَا إِنَّا قُرِئُ﴾.

في استئناف هذه الجملة وتصدرها بحرفي التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الأمر وتمكنه شهادة من الله بصحة ما اعتقده من إنفاقه ، قال معناه الزمخشري ، قال : وكذلك (سيدخلهم) وما في السين من تحقيق الوعد .

[الدر ٦/١٠٩ ، الكشاف ٢/٢١٠].

١٠٢ - ﴿عَسَى اللَّهُ﴾.

يجوز أن تكون مستأنفة ، ويجوز أن تكون في محل رفع خبراً لـ آخرون ، ويكون قوله (خلطوا) في محل نصب على الحال و(قد) معه مقدرة .

[الدر ٦/١١٥].

١٠٦ - ﴿وَأَخْرُوكَ مُرَجَّونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾.

قوله ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة في محل رفع خبراً ، و﴿مُرَجَّونَ﴾ يكون على هذا نعتاً للمبتدأ ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون في محل نصب على الحال ، أي : هم مؤخرون : إما معذبين وإما متوباً عليهم .

[الدر ٦/١١٩].

١٠٧ - ﴿وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾.

قوله ﴿وَلِيَحْلِفْنَ﴾ جواب قسم مقدر ، أي : والله ليحلفن ، وقوله ﴿إِنْ

أَرَدْنَا ﴿ جواب لقوله ليحلفن ، فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله : إن أردنا .

[الدر ٦/١٢١].

١١١ - ﴿ يَقْنَلُونَ ﴾ .

يجوز أن تكون مستأنفة ، ويجوز أن تكون حالاً ، وقال الزمخشري : ﴿ يَقْنَلُونَ ﴾ فيه معنى الأمر كقوله تعالى ﴿ تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وعلى هذا فيتعين الاستئناف ، لأن الطلب لا يقع حالاً .

[الدر ٦/١٢٨ ، الكشف ٢/٢١٦].

١١٧ - ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ ﴾ .

قرأ حمزة وحفص عن عاصم ﴿ يَزِيغُ ﴾ بالياء من تحت ، واسم كاد ضمير الشأن ، وقلوب مرفوع بيزيغ ، والجملة في محل نصب خبراً لها .

[الدر ٦/١٣٣].

١٢١ - ﴿ إِلَّا كُتِبَ ﴾ .

هذه الجملة في محل نصب على الحال من (ظَمًا) وما عطف عليه ، أي : لا يصيبهم ظمًا إلا مكتوباً .

[الدر ٦/١٣٩].

١٢٢ - ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ .

لولا : تحضيضية والمراد به الأمر .

[الدر ٦/١٣٩].



سورة يونس عليه السلام

٢ - ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ .

قوله ﴿ أَنْ أَنْذِرِ ﴾ يجوز أن تكون المصدرية ، وأن تكون التفسيرية ، ثم لك في المصدرية اعتباران :

أحدهما: أن تجعلها المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الأمر والشأن المحذوف ، كذا قال أبو حيان ، وفيه نظر من حيث إن أخبار هذه الأحرف لا تكون جملة طلبية .

والثاني: أنها الناصبة للمضارع ، وهي توصل بالفعل المتصرف مطلقاً ، نحو: كتبت إليه بأن قم .

[الدر ٦/ ١٤٥ - ١٤٦] .

٣ - ﴿ يَذِيرُ الْأَمْرَ ﴾ .

فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: أنه في محل رفع خبراً ثانياً لـ (إنّ) .

الثاني: أنه حال .

الثالث: أنه مستأنف لا محل له من الإعراب .

[الدر ٦/ ١٤٧] .

٤ - ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّكُمْ يَبْدَوُا السَّخَرُ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾

يحتمل وجهين :

أحدهما: أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، والجملة بعده خبره .

والثاني: أن يكون منصوباً عطفاً على الموصول قبله ، وتكون الجملة بعده مبيّنة لجزائهم .

[الدر ٦/١٥١].

١٠ - ﴿ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ ﴾ .

﴿ دَعَوْهُمْ ﴾ : مبتدأ ، و ﴿ سُبْحَنَكَ ﴾ معمول لفعلٍ مقدّر لا يجوز إظهاره هو الخبر ، والخبر هنا هو نفس المبتدأ ، والمعنى أن دعاءهم هذا اللفظ وهذا من باب الإسناد اللفظي ، يكون نفس ﴿ سُبْحَنَكَ ﴾ هو الخبر ، وجاء به محكياً على نصبه بذلك الفعل ، وإن شئت جعلته من باب الإسناد المعنوي فلا يلزم أن يقولوا هذا اللفظ فقط ، بل يقولون ما يؤدي معناه ، من جميع صفات التنزيه والتقديس .

[الدر ٦/١٥٥].

١١ - ﴿ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .

الجملة معطوفة على جملة مقدّرة: ولكن نمهلهم فنذر ، قاله أبو البقاء ، ويجوز أن تكون جملة مستأنفة ، أي : فنحن نذر الذين . . قاله الحوفي .

[الدر ٦/١٥٩].

١٣ - ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ .

قوله ﴿ وَمَا كَانُوا ﴾ الظاهر عطفه على ﴿ ظَلَمُوا ﴾ .

وجوز الزمخشري أن يكون اعتراضاً ، قال: واللام لتأكيد نفي إيمانهم ،

ويعني بالاعتراض كونه وقع بين الفعل ومصدره التشبيهي في قوله (كذلك نجزي).

١٤ - ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

﴿كَيْفَ﴾ منصوب بـ تعملون ، على المصدر ، أي: أيَّ عمل تعملون والجملة الاستفهامية معلقة للنظر.

[الدر ١٦٣/٦].

١٨ - ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

أتى هنا بـ (يشركون) مضارعاً دون الماضي تنبيهاً على استمرار حالهم كما جاؤوا يعبدون ، وتنبيهاً أيضاً على أنهم على الشرك في المستقبل ، كما كانوا عليه في الماضي.

[الدر ١٦٦/٦].

٢٢ - ﴿دَعُوا اللَّهَ﴾.

قال الزمخشري: الجملة بدل من (ظنوا) لأن دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو متلبس به.

[الدر ١٧٣/٦ ، الكشاف ٢٣١/٢].

٢٢ - ﴿لَيْنَ أَجْيَتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ﴾.

اللام موطئة للقسم المحذوف ، و﴿لَنَكُونَنَّ﴾ جوابه ، والقسم وجوابه في محل نصب بقولٍ مقدر ، وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال: والتقدير: دعوا الله قائلين.. ويجوز أن يُجرى (دعوا) مُجرى (قالوا) ، لأن الدعاء بمعنى القول ، إذ هو نوع من أنواعه ، وهو مذهب كوفي.

[الدر ١٧٣/٦ ، ارتشاف الضرب ٨٠/٣].

٢٤ - ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ﴾.

هذه الجملة سقت لتشبيه الدنيا بنبات الأرض ، وقد شرح الله تعالى وجه التشبيه بما ذكر.

[الدر ١٧٦/٦].

٢٧ - ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ .

يجوز أن يكون خبر الذين الجملة المنفية من قوله ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ ، ويكون ﴿مِنْ عَاصِرٍ﴾ إما فاعلاً بالجار قبل لاعتماده على النفي ، وإما مبتدأ ، وخبره الجار مقدماً عليه .

وعلى كون هذه الجملة خبر الموصول يكون قد اعترض بين المبتدأ وخبره بجملتي اعتراض ، وفي ذلك خلاف عن الفارسي ، ويجوز أن يكون الخبر الجملة التشبيهية من قوله ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ ، وعلى هذا الوجه فيكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بثلاث جمل اعتراض ، ويجوز أن يكون الخبر هو الجملة من قوله ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ وعلى هذا القول فيكون قد فصل بأربع جمل معترضة ، وهي : (جزاء سيئة بمثلها) ، والثانية (وترهقهم ذلة) ، والثالثة : (مالهم من الله من عاصم) ، الرابع : (كأنما أغشيت) ، وينبغي أن لا يجوز الفصل بثلاث جمل فضلاً عن أربع .

[الدر ٦/ ١٨٥ - ١٨٦] .

٣٣ - ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

قرأ ابن أبي عبله ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بكسر إن على الاستثنا ، وفيها معنى التعليل ، وهذه مقوية للوجه الصائر إلى التعليل .

[الدر ٦/ ١٩٦] .

٣٤ - ﴿قُلِ اللَّهُ يَجِدُ الْخَلَائِقَ﴾ .

هذه الجملة جواب لقوله ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا﴾ وإنما أتى بالجواب جملة اسمية مصرحاً بجزأها معاداً فيها الخبر مطابقاً لخبر اسم الاستفهام للتأكيد والتثبيت ، ولما كان الاستفهام قبل هذا لا مندوحة لهم من الاعتراف به جاءت الجملة محذوفاً منها أحد جزأها في قوله ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٣١] ولم يحتج إلى التأكيد بتصريح جزأها .

[الدر ٦/ ١٩٦ - ١٩٧] .

٣٧ - ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ .

قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أن يكون حالاً من ﴿الْكِتَابِ﴾ وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لأنه مفعول في المعنى ، والمعنى: وتفصيل الكتاب متنفياً عنه الرّيب .

والثاني: أنه مستأنف فلا محل له من الإعراب .

والثالث: أنه معترض بين ﴿تَصْدِيقَ﴾ وبين ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إذ التقدير:

ولكن تصديق الذين بين يديه من رب العالمين ، فيكون ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ متعلقاً بـ ﴿تَصْدِيقَ﴾ و﴿وَتَفْصِيلَ﴾ ويكون ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ اعتراضاً ، كما تقول: زيد - لاشك فيه - كريم .

[الدر ٦/٢٠٣ ، الكشاف ٢/٢٣٧] .

٣٨ - ﴿قُلْ فَأْتُوا﴾ .

قوله ﴿قُلْ فَأْتُوا﴾ جواب شرط مقدّر ، قال الزمخشري: قل إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا أنتم على وجه الافتراء بسورة مثله في العربية والفصاحة والأبلغية .

[الدر ٦/٢٠٤ - ٢٠٥ ، الكشاف ٢/٢٣٧] .

٣٩ - ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ﴾ .

﴿كَيْفَ﴾ خبر لـ كان ، والاستفهام معلق للنظر .

قال ابن عطية: قال الزجاج: ﴿كَيْفَ﴾ في موضع نصب على خبر كان ، ولا يجوز أن يعمل فيها ﴿فَانْظُرْ﴾ لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه ، هذا قانون النحويين ، لأنهم عاملوا ﴿كَيْفَ﴾ في كل مكان معاملة الاستفهام المحض في قولك: كيف زيد؟

ولـ ﴿كَيْفَ﴾ تصرفات غير هذا فتحل محل المصدر الذي هو (كيفية) وتخلع معنى الاستفهام ، ويحتمل هذا الموضع أن يكون منها ، ومن تصرفاتهم قولهم: كن كيف شئت ، وانظر قول البخاري: كيف كان بدء الوحي ، فإنه لم يستفهم . اهـ .

فقول الزجاج: لا يجوز أن تعمل (انظر) في كيف يعني لا تتسلط عليها ، ولكن هو متسلط على الجملة المنسحب عليها حكم الاستفهام ، وهذا سبيل كل تعليق .

[الدر ٢٠٦/٦ ، وانظر البحر ١٦٠/٥ ، فتح الباري ٨/١].

٤٥ - ﴿كَانَ لَزَيْبُونًا﴾ .

اختلف في محل جملة ﴿كَانَ لَزَيْبُونًا﴾ على أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب صفة للظرف ﴿يوم﴾ .

الوجه الثاني: أن تكون الجملة في محل نصب على الحال من مفعول ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ ، أي يحشرهم مُشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة .

الوجه الثالث: أن تكون الجملة نعتاً لمصدر محذوف ، والتقدير: يحشرهم حشراً كأن لم يلبثوا .

[انظر الدر ٢٠٨/٦ - ٢١٠ ، البحر ١٦٢ ، المحرر ٤٩/٩].

٤٥ - ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾ .

الجملة فيها أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب على الحال من فاعل ﴿يَلْبِثُونَ﴾ . كأنه قال: متعارفين .

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من مفعول ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ أي: يحشرهم متعارفين ، وهي حال مقدرة ، لأن التعارف لا يكون حال الحشر .

الثالث: أنها مستأنفة ، أخبر الله تعالى عنهم بذلك .

[الدر ٢١٠/٦]

٤٥ - ﴿قَدْ خَيْرَ﴾ .

فيها وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة أخبر تعالى بأن المكذبين بلفائه خاسرون لا محالة ولذلك أتى بحرف التحقيق .

والثاني: أن يكون في محل نصب بإضمار قول ، أي: قائلين قد خسر الذين .

[الدر ٦/٢١١].

٤٥ - ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ .

يجوز في الجملة وجهان :

أحدهما: أن تكون معطوفة على قوله ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ فيكون حكمه حكمه .

والثاني: أن تكون معطوفة على صلة الذين ، وهي كالتوكيد للجملة التي وقعت صلة ، لأن من كذب بقاء الله غير مهتد .

[الدر ٦/٢١١].

٤٩ - ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ .

قال الزمخشري: الاستثناء منقطع ، أي: ولكن ما شاء الله من ذلك كائن ، فكيف أملك لكم الضر وجلب النفع؟

[الدر ٦/٢١٣ ، الكشف ٢/٢٤٠].

٥٠ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ .

أسلوب الاستفهام في أَرَأَيْتَ يتضمن معنى أخبرني ، فتتعدى إلى اثنين ، ثانيهما غالباً جملة استفهامية فينעד منها مع ما قبلها مبتدأ وخبر كقولهم: أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا صَنَعَ ، ومفعولها الأول في هذه الآية الكريمة محذوف... ومعنى الكلام: قل لهم يا محمد أخبروني عن عذاب الله إن أتاكم أي شيء من العذاب يُستعجل لمرارته وشدة إصابته فهو مقتضى لنفور الطبع منه .

[الدر ٦/٢١٤ - ٢١٥ ، الكشف ٢/٢٤٠ ، البحر ٥/١٦٧].

٥٣ - ﴿وَيَسْتَعِثُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ .

ظاهر هذه العبارة أنها متعدية لواحد ، وأن الجملة الاستفهامية في محل نصب بقول مضمير معطوف على ﴿وَيَسْتَعِثُّونَكَ﴾ قاله الزمخشري .

وقال مكي: (أحق) هو ابتداء وخبر في موضع المفعول الثاني إذا جعلت

﴿وَيَسْتَعِثُّونَكَ﴾ بمعنى يستخبرونك ، فإذا جعلت ﴿وَيَسْتَعِثُّونَكَ﴾ بمعنى

يستعلمونك كان ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ ابتداءً وخبراً في موضع المفعولين ، لأن (أنبأ) إذا كان بمعنى (أعلم) كان متعدياً إلى ثلاثة مفعولين يجوز الاكتفاء بواحد ، ولا يجوز الاكتفاء باثنين دون الثالث .

[الدر ٦/ ٢١٨ - ٢١٩].

٥٣ - ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ .

هذه الجملة تحتل وجهين

أحدهما: أن تكون معطوفة على جواب القسم ، فيكون قد أجاب القسم بجملتين إحداها مثبتة مؤكدة بـ **إِنَّ** واللام ، والأخرى منفية مؤكدة بزيادة الباء .

والثاني: أنها مستأنفة سبقت للإخبار بعجزهم عن التعجيز .

[الدر ٦/ ٢٢٠].

٥٩ - ﴿أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ .

هذه بمعنى أخبروني ، وقوله ﴿مَا أَنْزَلَ﴾ ما: موصولة بمعنى الذي وهي في محل نصب مفعولاً به والثاني هو الجملة من قوله: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ...﴾ .

[الدر ٦/ ٢٢٦].

٦١ - ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ .

﴿إِلَّا كُنَّا﴾ الجملة حالية ، وهو استثناء مفرغ ، وولي (إلا) هنا الفعل الماضي دون قد لأنه قد تقدمها فعل وهو مجوز لذلك .

[الدر ٦/ ٢٢٩].

٦٥ - ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ .

قرأ عامة القراء بكسر (إِنَّ) استئنافاً وهو مشعر بالعلية .

وقيل: هو جواب سؤال مقدر كأن قائلاً قال: لم لا يُحزنه قولهم ، وهو ممّا يُحزن؟

فأجيب بقوله: إنّ العزة لله جميعاً ، ليس لهم منها شيء فكيف تبالي بهم ويقولهم؟

والوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ ينبغي أن يعتمد ويُقصد ثم يُبتدأ بقوله: إنّ العزة لله.. وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من مقولهم ، إلا من لا يُعتبر بفهمه.

[الدر ٦/٢٣٣].

٧٠ - ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا﴾.

يجوز رفع متاع من وجهين :

أحدهما: أنه خبر مبتدأ محذوف ، والجملة جواب لسؤال مقدر فهي استئنافية ، كأن قائلاً قال: كيف لا يعلمون وهم في الدنيا مفلحون بأنواع ممّا يتلذذون به؟ فقيل: ذلك متاع.

[الدر ٦/٢٣٨].

٧١ - ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِعَايَةِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا﴾.

قوله ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ عطف على الجواب ، ولم يذكر أبو البقاء غيره ، واستشكل عليه أنه متوكل على الله دائماً كبر عليهم مقامه أو لم يكبر ، وقيل: جواب الشرط قوله ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ وقوله ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه ، وهو كقول الشاعر:

إِذَا تَرَنَّنِي قَدْ نَحَلْتُ - وَمَنْ يَكُنْ غَرَضاً لِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ يَنْحَلْ
فَلَرَبِّ أَبْلَجَ مِثْلَ ثِقَلِكِ بَادِنِ ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مَهْبَلٍ

وقيل: الجواب محذوف ، أي : فافعلوا ما شئتم .

[الدر ٦/٢٣٩ - ٢٤٠ ، البحر ٥/١٧٨].

٨٤ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾.

جواب الشرط الأول ، والشرط الثاني - وهو إن كنتم مسلمين - شرط في

الأول ، وذلك أن الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الأول ، ولذلك يجب تقدمه على الأول .

[الدر ٦/٢٥٨].

٨٨ - ﴿لِيُضِلُّوْا﴾ .

قوله ﴿فَلَا يُؤْمِنُوْا﴾ يحتمل النصب والجزم ، فالنصب عطفاً على ليضلوا ، والجملة بينهما اعتراض .

[الدر ٦/٢٦٠ - ٢٦١ ، وانظر الكشف ٢/٢٥٠].

٩٠ - ﴿ءَاَمَنْتُ اَنْتَ﴾ .

قرأ الأخوان بكسر همزة إن ، وفيها أوجه :

أحدها : أنها استئناف إخبار ، فلذلك كسرت لوقوعها ابتداء كلام .

والثاني : إنه على إضمار القول ، أي : فقال إنه ، ويكون هذا القول مفسراً لقوله آمنت .

والثالث : أن تكون هذه الجملة بدلاً من قوله ﴿ءَاَمَنْتُ﴾ ، وإبدال الجملة الاسمية من الفعلية جائز لأنها في معناها ، وحينئذ تكون مكسورة لأنها محكية بـ قال : هذا الظاهر .

والرابع : أن آمنت ضمّن معنى القول لأنه قول .

[الدر ٦/٢٦٤ ، التيسير ١٢٣ ، السبعة ٣٣٠ ، البحر ٥/١٨٨].

٩٩ - ﴿اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ .

يجوز في أنت وجهان :

أحدهما : أن يرتفع بفعل مضمر مفسّر بالظاهر بعده وهو الأرجح ، لأن الاسم قد ولي أداة هي بالفعل أولى .

والثاني : أنه مبتدأ والجملة بعده خبره .

[الدر ٦/٢٧٠].

١٠١ - ﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ .

الجملة الاستفهامية ﴿ مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ في محل نصب بإسقاط الخافض ، لأن الفعل قبلها معلق بالاستفهام .

[الدر ٦ / ٢٧١] .

١٠٣ - ﴿ نُرْزِئُكُمْ ﴾ .

قال الزمخشري: مثل ذلك الإنجاء ننجي المؤمنين منكم ونهلك المشركين ، و﴿ حَقًّا عَلَيْنَا ﴾ اعتراض ، يعني حقّ ذلك علينا حقاً .

[الدر ٦ / ٢٧٣] .

١٠٥ - ﴿ وَأَنْ أَقِمَّ ﴾ .

يجوز أن يكون على إضمار فعل أي: وأُوحى إليّ أن أقم ، ثم لك في (أن) وجهان:

أحدهما: أن تكون تفسيرية لتلك الجملة المحذوفة (المقدّرة) كذا قال أبو حيّان ، وفيه نظر؛ إذ المفسّر لا يجوز حذفه .
والثاني: أن تكون مصدرية .

[الدر ٦ / ٧٤ ، البحر ٥ / ١٩٦] .

١٠٦ - ﴿ وَلَا تَدْعُ ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة استئنافية ، ويجوز أن تكون عطفاً على جملة الأمر ، وهي: (أقم) فتكون داخلة في صلة (أن) بوجهيها ، أعني كونها تفسيرية أو مصدرية .

[الدر ٦ / ٢٧٥] .

* * *

سورة هود

١ - ﴿كَتَبْنَا أَحْكَمَ آيَاتِنَا﴾ .

قوله ﴿أَحْكَمَ آيَاتِنَا﴾ في محل رفع صفة لـ ﴿كَتَبْنَا﴾ .

١ - ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ .

﴿ثُمَّ﴾ على بابها من التراخي ثم فُصِّلَتْ بحسب أسباب النزول .

[الدر ٦/٢٧٩] .

٢ - ﴿الَّا تَعْبُدُوا﴾ .

﴿أَنَّ﴾ يجوز أن تكون تفسيرية ، لأن في تفصيل الآيات معنى القول ، فكأنه قيل : لا تعبدوا إلَّا الله ، أو أمركم ، وهذا أظهر الأقوال ، لأنه لا يحوج إلى إضمار .

[الدر ٦/٢٨١] .

٧ - ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ .

قوله ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ مبتدأ وخبر في محل نصب بإسقاط الخافض ؛ لأنه مُعَلَّقٌ لقوله ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ .

قال الزمخشري : فإن قلت : كيف جاز تعليق فعل البلوى ؟

قلت : لما في الاختبار من معنى العلم ؛ لأنه طريق إليه فهو ملابس له ، كما تقول : انظر أيُّهم أحسنُ وجهاً ، واسمع أيُّهم أحسن صوتاً ، لأن النظر والاستماع من طريق العلم .

[الدر ٦/٢٩٠ ، الكشف ٢/٢٥٩] .

١١ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ .

﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ، والخبر الجملة من قوله ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ ، والاستثناء منقطع .

[الدر ٦/٢٩٣] .

١٧ - ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَنْبَعٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ .

﴿مَنْ﴾ مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَنْبَعٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ كغيره أو أفمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها ، وحذف المعادل الذي دخلت عليه الهمزة كثير ، نحو: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ [فاطر: ٨] ، ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَتِيلٌ﴾ [الزمر: ٩] إلى غير ذلك ، وهذا الاستفهام بمعنى التقرير .

وقال الزمخشري: إن هذا معطوف على شيء محذوف قبله ، تقديره: (أفمن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها كمن كان على بينة) ، أي: لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم ، يريد أن بين الفريقين تفاوتاً .

[الدر ٦/٢٩٩ ، الكشاف ٢/٢٦٢] .

٢٧ - ﴿مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْنَكَ أَتْبَعَكَ﴾ .

يجوز أن تكون الرؤية قلبية ، وأن تكون بصرية ، فعلى الأولى تكون الجملة من قوله ﴿أَتْبَعَكَ﴾ في محل نصب مفعولاً ثانياً ، وعلى الثاني في محل نصب على الحال ، و(قد) مقدرة عند من يشترط ذلك .

[الدر ٦/٣٠٩ - ٣١٠] .

٢٨ - ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَنْبَعٍ مِنْ رَبِّي﴾ .

﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ يطلب البيّنة منصوبة ، وفعل الشرط يطلبها مجرورة بـ على ، فأعمل الثاني ، وأضمر في الأول ، والتقدير: أرأيتم البيّنة من ربي إن كنت عليها أنلزمكموها ، فحذف المفعول الأول ، والجملة الاستفهامية هي في محل الثاني ، وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه .

[الدر ٦/٣١٥] .

٢٨ - ﴿أَنْتُمْ مَكْمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ .

الزم يتعدى لاثنين ، أولهما ضمير الخطاب ، والثاني ضمير الغيبة ،
﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ جملة حالية يجوز أن تكون للفاعل أو لأحد المفعولين .
[الدر ٦ / ٣١٧] .

٢٩ - ﴿إِنَّهُمْ مُلَنَقُوا﴾ .

الجملة استئنافية تفيد التعليل .

[الدر ٦ / ٣١٧] .

٢٩ - ﴿وَلَكَيْفَ أَرَبَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ .

قوله ﴿تَجْهَلُونَ﴾ صفة لا بد منها ، إذ الإتيان بهذا الموصوف دون صفته
لا يفيد ، وأتى بها فعلاً ليدل على التجدد كل وقت .
[الدر ٦ / ٣١٧] .

٣١ - قوله ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ .

الظاهر أن هذه الجملة لا محل لها عطفاً على قوله ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ ، كأنه
أخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث ، وهذا هو المختار ، قال الزمخشري في
قوله من سورة الأنعام: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ معطوف على ﴿عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾
أي: لا أقول: عندي خزائن الله ، ولا أقول: أنا أعلم الغيب .
[الدر ٦ / ٣١٨ ، الكشاف ٢ / ٢٠] .

٣٤ - ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾ .

قال الزمخشري: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾ جزاؤه ما دل عليه قوله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي﴾ ، وهذا الدليل في حكم ما دل عليه ، فوصل بشرط ، كما وصل
الجزء بالشرط في قوله: إِنْ أَحْسَنْتُ إِلَيَّْ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ إِنْ أَمَكْنِي .
وقال أبو البقاء: حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني
والجواب جواباً للشرط الأول نحو: إِنْ أَتَيْتَنِي إِنْ كَلِمَتِي أَكْرَمْتُكَ .

وقال ابن عطية: وليس نصحي لكم بنافع ، ولا إرادتي الخير لكم مغنية
إذا أراد الله تعالى بكم الإغواء ، والشرط الثاني اعتراض بين الكلام ، وفيه

بلاغة من اقتران الإرادتين ، وأن إرادة البشر غير مغنية ، وتعلق هذا الشرط هو (بنصحي) ، وتعلق الآخر بـ (لا ينفع).

وتلخص من ذلك أن الشرط مدلول على جوابه بقوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ﴾ لأنه عَقِبُهُ ، وجواب الثاني أيضاً ما دلّ على جواب الأول ، وكأن التقدير: وإن أردتُ أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي ، وهو من حيث المعنى كالشرط إذا كان بالفاء ، نحو:

إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي .
[الدر ٣١٩/٦ - ٣٢٠ ، الكشاف ٢٦٧/٢ ، المحرر ١٣٩/٩].

٤١ - ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا﴾ .

جملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا﴾ حال مقدرة .

[الدر ٣٢٤/٦]

٤٢ - ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ .

في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة ، أخبر الله تعالى عن السفينة بذلك .

والثاني: أنها في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية .

والثالث: أنها حال من شيء محذوف دل عليه اركبوا فيها . . كأنه قيل: فركبوا فيها يقولون بسم الله ، وهي تجري بهم .

[الكشاف ٢٧٠/٢ ، الدر ٣٢٧/٦]

٤٢ - ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِىْ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ .

جملة ﴿يَبْنِىْ أَرْكَبَ﴾ عند البصريين على إضمار القول ، وقال الكوفيون: هي وأمثالها محكية بالنداء والدعاء وما أشبه ذلك ، واختار ابن عصفور مذهب الكوفيين ، فهم يعملون الدعاء والنداء والوصية والقراءة كالحكاية بالقول .

[ارتشاف الضرب ٨٠/٣]

٤٥ - ﴿فَقَالَ﴾ .

قوله تعالى ﴿فَقَالَ﴾: عطف على ﴿وَنَادَى﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: إذا كان النداء هو قوله ﴿رَبِّ﴾ فكيف عطف ﴿فَقَالَ رَبِّ﴾ على ﴿وَنَادَى﴾ بالفاء؟ قلت: أريد بالنداء إرادة النداء ، ولو أريد النداء نفسه لجاء - كما جاء في قوله ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيفًا﴾ [مريم: ٣] - قال ربّ بغير فاء .

[الدر ٦/٣٣٦ ، الكشاف ٢/٢٧٢] .

٤٨ - ﴿قِيلَ يَنْتُحُ﴾ .

الخلاف المتقدم في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾ [البقرة: ١٣] وشبهه عائذ هنا ، أي: في كون القائم مقام الفاعل الجملة المحكية ، وهو رأي الكوفيين أو ضمير مصدر الفعل .

[الدر ٦/٣٣٩] .

٤٩ - ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا﴾ .

قوله ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا﴾ يجوز في هذه الجملة أن تكون حالاً من الكاف في ﴿إِلَيْكَ﴾ ، وأن تكون حالاً من المفعول في ﴿نُوحِيهَا﴾ ، وأن تكون خبراً بعد خبر .

[الدر ٦/٣٤٠] .

٥٤ - ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ﴾ .

الظاهر أن ما بعد ﴿إِلَّا﴾ مفعول بالقول قبله؛ إذ المراد: إن نقول إلا هذا اللفظ ، فالجملة محكية ، نحو قولك: ما قلت إلا زيد قائم .

[الدر ٦/٣٤٢ ، وانظر الكشاف ٢/٢٧٥] .

٥٧ - ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ .

قال الزمخشري في تبين جملة جواب الشرط: فإن قلت: الإِبلاغ كان قبل التولي ، فكيف وقع جزاء للشرط؟ قلت: معناه فإن تتولوا لم أعاتب على تفريط في الإِبلاغ ، وكنتم محجوجين بأن ما أرسلتُ به إليكم قد بلغكم فأبَيْتُم إلا التَكذيب .

[الدر ٦/٣٤٤] .

٥٩ - ﴿جَعَدُوا بِآيَاتٍ﴾ .

جملة مستأنفة سقت للإخبار عنهم بذلك ، وليست حالاً عما قبلها .
[الدر ٦/٣٤٥] .

٦٣ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ .

المفعول الثاني هنا محذوف ، تقديره : (أَعْصِيهِ) ويدلّ عليه : ﴿إِنْ عَصَيْتُمْ﴾ .

[الدر ٦/٣٤٧] .

٦٩ - ﴿قَالَ سَلَمٌ﴾ .

في رفعه وجهان :

أحدهما : أنه مبتدأ وخبره محذوف ، أي سلام عليكم .
والثاني : أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي : أمري سلام أو قولي سلام ،
والجملة بأسرها - وإن كان أحد جزأيه محذوفاً - في محل نصب بالقول ،
كقوله :

إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قُلْتُ : طَعْمٌ مَدَامَةٍ . . .

[الدر ٦/٣٥٢ ، البحر ٥/٢٤١] .

٧٢ - ﴿ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ .

قوله ﴿وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ و﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ الجملتان في محل نصب على
الحال من فاعل ﴿ءَالِدُ﴾ ، أي : كيف تقع الولادة في هاتين الحالتين
المنافيتين لها؟! .

[الدر ٦/٣٥٧] .

٧٤ - ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِنْزِهِمْ الرُّوعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ .

قوله ﴿وَجَاءَتْهُ﴾ عطف على ﴿ذَهَبَ﴾ وجواب (لَمَّا) على هذا محذوف
أي : فلما كان كيت وكيت اجترأ على خطابهم ، أو فطن لمجادلتهم .
وقوله ﴿يُجْدِلُنَا﴾ على هذا جملة مستأنفة ، وهي الدالة على الجواب

المحذوف ، وقيل : تقدير الجواب أقبل يجادلنا ، ويجادلنا على هذا حال من فاعل (أقبل).

وقيل : جوابها قوله ﴿يُجَادِلُنَا﴾ وأوقع المضارع موقع الماضي ، وقيل : الجواب قوله ﴿وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى﴾ هو الجواب ، والواو زائدة ، وقيل ﴿يُجَادِلُنَا﴾ حال من إبراهيم ، وكذلك قوله ﴿وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى﴾ و(قد) مقدرة ، ويجوز أن يكون ﴿يُجَادِلُنَا﴾ حالاً من ضمير المفعول في ﴿وَجَاءَتْهُ﴾.

[الدر ٦/ ٣٦٠].

٧٨ - ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾.

قوله ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ جملة برأسها ، و﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ جملة أخرى ، ويجوز أن يكون (هؤلاء) مبتدأ ، وبناتي : بدل أو عطف بيان ، وهن : مبتدأ ، وأطهر خبره ، والجملة خبر الأول ، ويجوز أن يكون (هن) فصلاً ، و(أطهر) خبر : إما لـ هؤلاء ، وإما لـ بناتي ، والجملة خبر الأول.

[الدر ٦/ ٣٦١ - ٣٦٢].

٧٩ - ﴿وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾.

يجوز أن تكون (ما) استفهامية ، وهي مُعلّقة للعلم قبلها.

[الدر ٦/ ٣٦٢].

٨٠ - ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾.

جوابها محذوف ، تقديره : لفعلت بكم وصنعت ، كقوله : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد : ٣١].

٨١ - ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾.

قوله ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا﴾ الضمير ضمير الشأن ، و﴿مُصِيبُهَا﴾ خبر مقدّم ، و﴿مَا أَصَابَهُمْ﴾ مبتدأ مؤخر ، وهو موصول بمعنى الذي ، والجملة خبر إن ، لأنّ ضمير الشأن يفسّر بجملة مصرّح بجزأيها.

[الدر ٦/ ٣٦٩ ، البحر ٥/ ٢٤٩].

٨٨ - ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَنْتَهٍ مِنْ رَبِّي﴾ .

قال الزمخشري هنا: فإن قلت: أين جواب (أرأيتم) وماله لم يثبت كما ثبت في قصة نوح وصالح؟ قلت: جوابه محذوف ، وإنما لم يثبت لأن إثباته في القصتين دل على مكانه ، ومعنى الكلام ينادي عليه ، والمعنى: أخبروني إن كنت على حجة واضحة ويقين من ربي وكنت نبياً على الحقيقة ، أيصح أن لا آمركم بترك عبادة الأوثان ، والكف عن المعاصي ، والأنبياء لا يبعثون إلا لذلك؟

[الدر ٦/ ٣٧٤ ، الكشف ٢/ ٢٨٧].

٩٣ - ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ .

من: يجوز أن تكون استفهامية ، والتقدير: سوف تعلمون أينما يأتيه ، والجملة معلقة .

[الدر ٦/ ٣٧٩ ، وانظر المحرر ٩/ ٢١٦].

٩٣ - ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .

قال الزمخشري: إن قلت: أي فرق بين إدخال الفاء ونزعها في ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾؟

قلت: إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل ، ونزعها وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدّر ، كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت على مكانتك؟ ف قيل: سوف تعلمون ، فوصل تارةً بالفاء وتارةً بالاستئناف للتفنن في البلاغة ، كما هو عادة البلغاء من العرب ، وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف ، وهو باب من علم البيان تتكاثر محاسنه .

[الدر ٦/ ٣٨٠ ، الكشف ٢/ ٢٨٩].

٩٤ - ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: ما بال ساقتي قصة عاد وقصة مدين جاءتا بالواو ، والساقتان الوسطيان بالفاء؟

قلت: قد وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعد ، وذلك قوله: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ ، ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ فجاء بالفاء التي للتسبب ، كما تقول ، وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت .

وأما الأخريان فلم تقعاً بتلك المنزلة ، وإنما وقعتا متبداًتين فكان حقهما أن تُعطفَا بحرف الجمع على ما قبلهما ، كما تعطف قصة على قصة . وهذا من غرر كلام الزمخشري .

[الدر ٣٨٠/٦ ، الكشاف ٢/٢٩٠ ، * الآية ٥٨ بالواو ، والآية ٦٦ بالفاء ، والآية ٨٢ بالفاء ، والآية ٩٤ بالواو] .

٩٨ - ﴿يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْيَقِيْمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ .

﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ لا محل لـ أوردتهم لاستثناؤه ، وهو ماضٍ لفظاً مستقبلي معنى ، لأنه عطف على ما هو نصٌّ في الاستقبال .

[الدر ٣٩٢/٦] .

١٠٥ - ﴿لَا تَكَلِّمُ﴾ .

الجملة من قوله ﴿لَا تَكَلِّمُ﴾ في محل نصب على الحال من ضمير اليوم المتقدم في ﴿مَشْهُودٌ﴾ أو نعتاً له لأن نكرة ، والتقدير: لا تكلم نفس فيه إلا بإذنه .

[الدر ٣٨٧/٦ - ٣٨٨] .

١٠٦ - ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ .

قوله ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ هذه الجملة فيها احتمالان :

أحدهما: أنها مستأنفة ، كأن سائلاً سأل حين أخبر أنهم في النار: ماذا يكون لهم؟ ف قيل: لهم كذا .

والثاني: أنها منصوبة المحل على الحال ، وفي صاحبها وجهان ، أحدهما: أنه الضمير في الجار والمجرور ﴿فِي النَّارِ﴾ والثاني: أنها حال من النار .

[الدر ٣٩٠/٦] .

١١١ - ﴿وَإِنْ كَلَّامًا لِّيُؤْفِقَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ .

قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم: وإن بالتخفيف ، والباقون بالتشديد ، وأما ﴿لَمَّا﴾ فقرأها مشددة هنا وفي يس ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ وفي سورة الزخرف ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وفي سورة السماء والطارق ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ابن عامر وعاصم وحمزة ، ولهذه القراءات مراتب بين القراء ، هذا في المتواتر .

وتخريج هذه القراءات ببيان الإعراب ، ففي قراءة الحرمين: ﴿وَإِنْ كَلَّامًا﴾ أعملت إن المخففة ، وهي لغة ثانية عن العرب ، وهذا مذهب البصريين ، أعني أن هذه الأحرف إذا خفف بعضها جاز أن تعمل وأن تهمل كـ (إن) والأكثر الإهمال ، وقد أجمع عليه في قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ، وأما الكوفيون فيوجبون الإهمال في (إن) المخففة ، والسماع حجة عليهم بدليل هذه الآية القراءة المتواترة .

وأما ﴿لَمَّا﴾ فاللام فيها لام إن الداخلة في الخبر و(ما) يجوز أن تكون موصولة ، واللام في ﴿لِيُؤْفِقَنَّهُمْ﴾ جواب قسم مضمّر ، والجملة من القسم وجوابه صلة للموصول ، والتقدير: (وإن كلاً للذين والله ليوفينهم) ويجوز أن تكون هنا نكرة موصوفة ، والجملة القسمية وجوابها صفة لـ (ما) والتقدير: وإن كلاً لخلق أو لفريق والله ليوفينهم ، والموصول وصلته أو الموصوف وصفته خبر لـ إن .

هذا وقد صرح الزمخشري: بأن اللام في ﴿وَإِنْ كَلَّامًا﴾ موطئة للقسم و﴿ما﴾ مزيدة ، ونصّ الحوفي على أنها لام إن ، وقال أبو شامة : واللام في ﴿لَمَّا﴾ هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية .

وفي قراءة أبي بكر ﴿وَإِنْ كَلَّامًا﴾ أوجه :

أحدها : ما ذهب إليه الفراء وجماعة من نحاة البصرة والكوفة وهو أن الأصل ، لَمِنْ ما ، بكسر الميم على أنها مِنْ الجارة دخلت على (ما) الموصولة أو الموصوفة كما تقرر ، أي: لمن الذين والله ليوفينهم ، أو لمن خلقي والله ليوفينهم ، فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم (ما) وجب إدغامها

فيها فقلبت ميماً ، وأُدْغِمْتَ فصار في اللفظ ثلاثة أمثال ، فخففت الكلمة بحذف إحداها فصار في اللفظ ثلاثة أمثال ، فخففت الكلمة بحذف إحداها ، فصار اللفظ كما ترى ﴿لَمَّا﴾ .

والثاني: ما ذهب إليه المهدوي ومكي وهو أن يكون الأصل: لَمَنْ ما ، بفتح ميم (مَنْ) على أنها موصولة أو موصوفة ، و(ما) بعدها مزيدة . قال مكي: التقدير: وإن كلاً لخلق ليوفينهم ربك أعمالهم ، فترجع إلى معنى القراءة الأولى ، وقد حكاه الزجاج .

الثالث: أن أصلها ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف ثم شددت ، وإلى هذا ذهب أبو عثمان .

الرابع: أن أصلها ﴿لَمَّا﴾ بالتنوين ثم بني منه فعلى ، من قولك : لممته لماً ، أي جمعته ، والتقدير : وإن كلاً جميعاً ليوفينهم ، ويكون (جميعاً) فيه معنى التوكيد كـ (كل) ، ويدل على ذلك قراءة من قرأ : لَمَّا ، بالتنوين .

الخامس: أن ﴿لَمَّا﴾ زائدة كما تزداد ﴿إِلَّا﴾ قاله ابن جني .

السادس: أن ﴿إِنْ﴾ نافية بمعنى (ما) و(لما) بمعنى ﴿إِلَّا﴾ ، فهي كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيَّ حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ ، ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ﴾ [الزخرف: ٣٥] أي ما كل ذلك إلا متاع ، ونصب (كلاً) بفعل محذوف قدره ابن الحاجب بـ وإن أرى كلاً ، وإن أعلم ونحوه . . وتوجيه لَمَّا بمعنى إلا هو توجيه الخليل وسيبويه ونصره الزجاج ، قال بعضهم: وهي لغة هذيل يقولون: سألتك بالله لَمَّا فعلت: أي: إلا فعلت ، ونشدتك بالله لما فعلت ، ومعناه الطلب .

السابع: قال الزجاج: قال بعضهم قولاً ولا يجوز غيره: إن (لما) في معنى (إلا) مثل: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيَّ حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] .

وأما قراءة ابن عامر وحمزة وحفص (وإن كلاً لَمَّا) ففيها وجوه : أحدها: أنها (إن) المشددة على حالها ، وكلاً: اسمها و(لَمَّا) أصلها (لمن ما) بالكسر كما تقدم .

الثاني: قال المازني: إِنَّ هي المخففة ثقلت ، هي نافية بمعنى (ما) و(لَمَّا) بمعنى إلّا ، وهذا القول مردود.

الثالث: قال أبو عمرو بن العاص: (لَمَّا) هذه الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه ، لِمَا ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم: خرجت ولَمَّا ، وسافرت ولما ، وهو شائع فصيح ، ويكون المعنى: وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا يهملوا أو يُتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين بقوله: ﴿فَمِنْهُمْ سَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ ، ثم فصل الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ، ثم بيّن ذلك بقوله ﴿لِيُوفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ .

وأما قراءة أبي عمرو والكسائي فواضحة جداً ، فإنها (إِنَّ) المشددة عملت عملها ، واللام الأولى لام الابتداء الداخلة على خبر إِنَّ ، والثانية جواب قسم محذوف ، أي: وَإِنَّ كَلًّا للذين والله ليوفينهم ، ونظير هذه الآية ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾ غير أن اللام في (لمن) داخلة على الاسم ، وفي (لما) داخلة على الخبر ، وقال بعضهم: (ما) هذه زائدة زيدت للفصل بين اللامين: لام التوكيد ولام القسم ، وقيل: اللام في لما موطئة للقسم مثل اللام في قوله تعالى ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] والمعنى: وإن جميعهم والله ليوفينهم ربك أعمالهم من حسن وقبح وإيمان وجحود.

أما توجيه قراءة أبي: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا﴾ بتخفيف ﴿إِنْ﴾ ورفع ﴿كُلُّ﴾ على أنها إن: النافية ، وكل: مبتدأ ، و﴿لَمَّا﴾ مشددة بمعنى (إلا) وليوفينهم: جواب قسم محذوف ، وذلك القسم وجوابه خبر المبتدأ ، وهي قراءة جلية واضحة كما قرؤوا كلهم: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾ [يس: ٣٢] ، ومثله ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعٌ﴾ [الزخرف: ٣٠].

وأما قراءة الزبيدي وابن أرقم: لَمَّا بالتشديد منوثة ف (لَمَّا) فيها مصدر من قولهم: لممته - أي جمعته - لَمَّا ، قال أبو الفتح: لَمَّا منصوب بقوله (ليوفينهم) على حدّ قولهم: قياماً لأقومن ، وعوداً لأفعدن والتقدير: توفية جامعة لأعمالهم ليوفينهم ، يعني أنه منصوب على المصدر الملاقي لعامله في المعنى دون الاشتقاق ، وقال الفارسي: لَمَّا: منصوب على الوصف لـ (كل)

وصفاً بالمصدر مبالغةً وظاهر عبارة الزمخشري أنه تأكيد تابع لـ (كلاً) كما يتبعها أجمعون ، أو أنه منصوب على النعت لـ (كلاً) وخبر إنَّ على هذه القراءة هي جملة القسم المقدّر وجوابه ، سواءً في ذلك تخريج أبي الفتح وتخريج شيخه .

وانظر إلى ما تضمنته الآية الكريمة من التأكيد ، فمنها : التوكيد بـ إنَّ ، وبـ (كل) وبلام الابتداء الداخلة على خبر إنَّ ، وزيادة (ما) على رأي ، وبالقسم المقدّر وباللام الواقعة جواباً له ، وبنون التوكيد وبكونها مشددةً ، وإردافها بالجملة التي بعدها من قوله : ﴿ إِنَّدِيمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فإنه يتضمن وعيداً شديداً للعاصي ووعداً صالحاً للطائع .

[الدر ٣٩٦/٦ - ٤١٦ ، البحر ٢٦٦/٥ ، السبعة ٣٣٩ ، التيسير ١٢٦ ، الإتحاف ٢٦٠ ، النشر ٢٩١/٢ ، الكشف ٥٣٦/١ ، البديع ٦١ ، الجنى الداني ٢٠٨ ، الشذور ٣٦٤ ، أمالي ابن الحاجب ٦٨/١ ، الجامع للقرطبي ١٠٤/٩ ، دراسات لأسلوب القرآن ٥٢١/١] .

١١٢ - ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ .

الواو تعطف جملةً على جملة وهو الصحيح ها هنا لا من عطف المفردات ، ولذلك قدره الزمخشري : فاستقم أنت وليستقم من تاب معك ، فقدّر الرفع له فعلاً لائقاً برفعه الظاهر ، وقد تقدّم مثل هذا العطف في قوله تعالى : ﴿ أَتُكْفَرُ بِكُمْ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [البقرة : ٣٥] .

[الدر ٤١٧/٦ ، الكشف ٢٩٥/٢] .

١١٣ - ﴿ وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ .

﴿ فَتَمَسَّكُمُ ﴾ منصوب بإضمار أن في جواب النهي ﴿ وَلَا تَزْكُوا ﴾ .

جملة (وما لكم) يجوز أن تكون حالية ، أي : تمسكم حال انتفاء ناصركم ، ويجوز أن تكون مستأنفة .

وجملة ﴿ لَا تُنصَرُونَ ﴾ من باب عطف الجمل ، عطف جملةً فعلية على جملة اسمية .

والجملة على ما تقدّم من الحالية أو الاستئناف فتكون معترضة ، وأتى بـ
ثم تنبيهاً على تباعد الرتبتين .

[الدر ٤١٩/٦ ، البحر ٢٦٩/٥] .

١١٦ - ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَّهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
فَلِيلًا مَمَّزًا مَجِيئًا مِنْهُمْ وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ .

جملة ﴿ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون عطفاً على ﴿ أُتْرِفُوا ﴾ إذا جعلنا ﴿ مَا ﴾ مصدرية ، أي
اتبعوا إترافهم وكونهم مجرمين .

الثاني : أنه عطف على ﴿ وَأَتَّبَعَ ﴾ أي : اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين
بذلك ، لأن تابع الشّهوات مغمور بالآثام .

الثالث : أن يكون اعتراضاً وحكماً عليهم بأنهم قوم مجرمون ، ذكر ذلك
الزمخشري .

قال أبو حيّان : ولا يسمى هذا اعتراضاً في اصطلاح النحو ؛ لأنه آخر آية
فليس بين شيئين يحتاج أحدهما إلى الآخر .

[البحر ٢٧٢/٥ ، الكشاف ٢٩٨/٢ ، الدر ٤٢٦/٦] .

* * *

سورة يوسف

٤ - ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ .

جملة ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ تحتل وجهين :

أحدهما : أنها جملة كُرِّرت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كُرِّرت كما كررت (أنكم) في قوله تعالى : ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون : ٣٥] . كذا قال أبو حيان .

والثاني : أنه ليس بتأكيد بل هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له ، كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله : (إني رأيت أحد عشر الشمس والقمر) كيف رأيتها؟ سائلاً عن حال رؤيتها . فقال : ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ .

[الدر ٤٣٦/٦ - ٤٣٧ ، البحر ٢٨٠/٥] .

٦ - ﴿وَكَذَلِكَ يَجَنِّبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ﴾ .

قوله ﴿وَيُعَلِّمُكَ﴾ مستأنف ليس داخلاً في حيز التشبيه ، والتقدير : وهو يعلمك .

[الدر ٤٤٠/٦] .

١٤ - ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ .

جملة حالية أو معترضة .

[الدر ٤٥٢/٦] .

١٥ - ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِرُءُوسِهِمْ﴾ .

يجوز في جوابها أوجه :

أحدها: أنه محذوف ، أي عَرَفناه وأوصلنا إليه الطمأنينة ، وقدره
الزَمَخْشَرِي: فعلوا به ما فعلوا من الأذى.. وقدره غيره: عظمت فتنته.
وآخرون (جعلوه فيها).

وهذا أولى لدلالة الكلام عليه.

[الدر ٤٥٣/٦ ، الكشف ٣٠٦/٢].

١٧ - ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾.

جملة حالية ، أي : ما أنت مصداقاً لنا في حال صدقنا لما غلب على
ظنك في تهمتنا ببغض يوسف وكراحتنا له.

[الدر ٤٥٥/٦]

١٨ - ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾.

قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديرها: لم يأكله الذئب بل سَوَّلَتْ ،
وسَوَّلَتْ: زَيَّنَتْ.

[الدر ٤٥٧/٦]

١٨ - ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾.

يجوز أن يكون صبر متبداً وخبره محذوف ، أي: صبر جميل أمثل بي ،
ويجوز أن يكون خبراً محذوف المبتدأ ، أي : أمري صبر جميل.

[الدر ٤٥٨/٦]

٢١ - ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ﴾.

فيه أوجه :

أحدها: أن يتعلق بمحذوف قبله ، أي: وفعلنا ذلك لنعلمه .

والثاني: أن يتعلق بما بعده ، أي: ولنعلمه فعلنا كيت وكيت.

الثالث: أن يتعلق بـ (مَكَّنَا) على زيادة واو.

[الدر ٤٦١/٦]

٢٣ - ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى﴾ .

﴿إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ﴾ : هذه الهاء ضمير الشأن ليس إلا .

[الدر ٤٦٦/٦ ، البحر ٢٩٤/٥]

٢٤ - ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَاهُمَا رَبِّي﴾ .

جواب ﴿لَوْلَا﴾ : إما متقدم عليها وهو قوله : (وهم به) عند من يجوز تقدم جواب أدوات الشرط عليها ، وإما محذوف لدلالة هذا عليه عند من لا يرى ذلك .

قال الزمخشري : فإن قلت قوله : ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ داخل تحت القسم في قوله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ أم خارج عنه؟ قلت : الأمران جائزان ، ومن حق القارئ إذا قصد خروجه من حكم القسم وجعله كلاماً برأسه أن يقف على قوله : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ ويبتدىء قوله : ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَاهُمَا رَبِّي﴾ ، وفيه أيضاً إشعار بالفرق بين الهمتين . فإن قلت : لم جعلت جواب لولا محذوفاً يدل عليه (وهم بها) وهلا جعلته هو الجواب مقدماً . قلت : لأن (لولا) لا يتقدم عليها جوابها من قبل أنه في حكم الشرط ، وللشرط صدر الكلام ، وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة . ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض ، وأما حذف بعضها إذا دلّ عليه الدليل فهو جائز .

[الدر ٤٦٧/٦ ، الكشاف ٣١١/٢ ، المحرر ٢٨١/٩]

٢٦ - ﴿إِنْ كَانَتْ﴾ .

هذه الجملة الشرطية : إما معمولة لقول مضمرة تقديره : فقال : إن كان ، عند البصريين ، وإما معمولة لـ (شهد) لأنه بمعنى القول عند الكوفيين .

[الدر ٤٧٢/٦]

٣٠ - ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ .

هذه الجملة يجوز أن تكون خبراً ثانياً ، وأن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً ؛ إما من فاعل (تراود) وإما من مفعوله .

[الدر ٤٧٥/٦]

٣١ - ﴿حَشَرَ لِّلَّهِ﴾ .

قوله : (حاشى) عدّها النحاة من الأدوات المترددة بين الحرفية والفعلية ، فإن جرّت فهي حرف ، وإن نصبت فهي فعل ، وهي من أدوات الاستثناء ، ولم يعرف سيبويه فعليتها ، وعرفها غيره .

[الدر ٦/ ٤٨١ ، الكتاب ١/ ٣٧٧] .

٣٥ - ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ آيَاتِنَا لِيَسْجُنَتْهُ﴾ .

في فاعل ﴿بَدَأَ﴾ أربعة أوجه :

أحسنها : أنه ضمير يعود على السّجن ، أي ظهر لهم حبسه .

الثاني : أن الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل ، وهو (بدا) أي بدا لهم بداء .

الثالث : أن الفاعل مضمّر يدل عليه السياق ، أي : بدا لهم رأي .

الرابع : أن نفس الجملة من ﴿لِيَسْجُنَتْهُ﴾ هي الفاعل ، وهذا من أصول الكوفيين .

[الدر ٦/ ٤٩٤] .

٣٧ - ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾ .

﴿إِنِّي تَرَكْتُ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر بذلك عن نفسه ، ويجوز أن تكون تعليلاً لقوله : ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ ، أي : تركي عبادة غير الله سبب لتعليمه إياي ذلك . وعلى الوجهين لا محل لها من الإعراب .

[الدر ٦/ ٤٩٧] .

٤٧ - ﴿تَزْرَعُونَ﴾ .

ظاهره أنّه إخبار من يوسف عليه السلام بذلك .

قال الزمخشري : ﴿تَزْرَعُونَ﴾ خبر في معنى الأمر ، كقوله : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾ [الصف : ١١] ، وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب المأمور المأمور به ، فيجعل كأنه وُجد فهو يخبر عنه ، والدليل

على كونه في معنى الأمر قوله: ﴿فَدَرُّوهُ فِي سُبُلِهِ﴾.

[الدر ٥٠٩/٦ ، وانظر البحر ٣١٥/٥ ، الكشاف ٢/٢٣٥].

٦٦ - ﴿حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِّي بِهِ﴾.

﴿لَتَأْتُنِّي﴾: هذا جواب للقسم المضممر في قوله: ﴿لَتَأْتُنِّي﴾ ، لأنه في معنى حتى تحلفوا لي لتأتني به.

[الدر ٥٢١/٦]

٧٣ - ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا﴾.

قوله: ﴿مَا جِئْنَا﴾ يجوز أن يكون مُعْلَقًا للعلم ، ويجوز أن يضمن نفسه معنى القسم ، فيجاب بما يجاب القسم ، وقيل: هذان الوجهان في قول الشاعر:

ولقد علمت لتأتين منيَّتي إن المنايا لا تطيش سهامها
[الدر ٥٢٨/٦ ، الكتاب ٤٥٦/١ ، الخزانة ١٣/٤ ، الهمع ١٥٤/١ ، الدر ٣٧/١].

٧٦ - ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ لِيُوسُفُّ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾.

أي: مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف ، أي: علّمناه إياه.

وقوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ﴾ تفسير للكيد وبيان له ، وذلك أنه كان في دين ملك مصر أن يُعْزَم السارق مثلي ما أخذ ، لا أنه يُلْزَم ويستعبد.

[الدر ٥٣٣/٦]

٧٧ - ﴿فَأَسْرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾.

قوله: ﴿فَأَسْرَهَا﴾ الضمير المنصوب مفسر بسياق الكلام ، قال الزمخشري: إضمار على شريطة التفسير تفسيره: أنتم شر مكاناً.

[الدر ٥٣٥/٦ - ٥٣٦]

٨٠ - ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾.

برح: هنا تامة ، ضمنت معنى (أفارق) فالأرض مفعول به ، ولا يجوز أن

تكون تامةً من غير تضمين ، لأنه إذا كانت كذلك كان معناها ظهر أو ذهب ، ومعنى الظهور لا يليق .

[الدر ٥٤٢/٦ - ٥٤٣]

٨٣ - ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ .

هذا الإضراب لا بد له من كلامٍ قبله متقدم عليه يُضربُ هذا عليه ، والتقدير: ليس الأمر كما ذكرتم حقيقةً بل سَوَّلَتْ لكم .

[الدر ٥٤٤/٦]

٨٥ - ﴿قَالُوا تَأَلَّه تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُونُسَ﴾ .

﴿تَفْتَوُا﴾ هذا جواب القسم في قوله: ﴿تَأَلَّه﴾ ، وهو على حذف (لا) أي: لا تفتأ ، ويدل على حذفها أنه لو كان مثبتاً لاقترب بلام الابتداء ونون التوكيد معاً عند البصريين ، أو إحداهما عند الكوفيين .

[الدر ٥٤٦/٦]

١٠٠ - ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رِيَّ حَقًّا﴾ .

قوله ﴿قَدْ جَعَلَهَا رِيَّ حَقًّا﴾ حال من رؤيائي ، ويجوز أن تكون مستأنفة .

[الدر ٥٥٨/٦]

١٠٣ - ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ .

﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ معترض بين (ما) وخبرها ، وجواب (لو) محذوف لدلالة ما قبله عليه .

[الدر ٥٦٠/٦]

١٠٨ - ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ .

﴿أَدْعُو﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وهو الظاهر ، وأن يكون حالاً من الياء .

ومن اتبعني: عطف على فاعل (أدعو) ولذلك أكد بالضمير المنفصل في قوله (أنا) ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ، أي: ومن اتبعني يدعو أيضاً ، ويجوز أن يكون (على بصيرة) خبراً مقدماً ، و(أنا) مبتدأ مؤخر ، و(من اتبعني) عطف عليه .

[الدر ٥٦١/٦]

١١١ - ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ نَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ .

﴿ وَلَكِنْ نَصْدِيقَ ﴾ العامة على نصب (تصديق) ، والثلاثة بعده على أنها منسوقة على خبر كان ، أي : ولكن كان تصديق .

وقرأ حمران بن أعين وعيسى الكوفي وعيسى الثقفي برفع (تصديق) وما بعده على أنها أخبار لمبتدأ مضمرة أي : ولكن هو تصديق ، أي الحديث ذو تصديق ، وقد سمع من العرب مثل هذا بالنصب والرفع ، قال ذو الرمة :
وما كان مالي من تراثٍ ورثته ولاديةً كانت ولا كسب مائمه
ولكن عطاء الله من كلِّ رحلةٍ إلى كل محجوب السرادق خضرم
وقال لوط بن عبيد :

وإني بحمد الله لا مالَ مسلم أخذت ولا معطي اليمين مُحالِف
ولكن عطاء الله من مال فاجرٍ قصي المحلَّ مُعَوِّرٍ للمقارِف
يروى (عطاء الله) في البيتين منصوباً على (ولكن كان عطاءً) ومرفوعاً على : ولكن هو عطاء الله .

[الدر ٦ / ٥٦٩ - ٥٧٠] .

* * *

سورة الرعد

١ ، ٢ - ﴿الْمَرْءُ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ﴾ .

جملة ﴿تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ﴾ ابتدائية لا محل لها من الإعراب إن قيل إن ﴿الْمَرْءَ﴾ كلام مستقل. أو قصد به مجرد التنبيه ، وفي محل رفع على الخبر إن قيل إن ﴿الْمَرْءَ﴾ مبتدأ.

[الدر ٥/٧].

٥ - ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ءَءَ ذَا كُنَّا تُرُبًا ءَءَ نَأْلِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

قوله ﴿ءَءَ ذَا كُنَّا تُرُبًا ءَءَ نَأْلِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يجوز في هذه الجملة الاستفهامية وجهان:

أحدهما: - وهو الظاهر - أنها منصوبة المحل لحكايتها بالقول.

والثاني: أنها وما في حيزها في محل رفع بدلاً من (قولهم) ، ويكون بدل كل من كل ، لأن هذا هو نفس قولهم.

[الدر ١٦/٧ ، الكشف ٣٤٩/٢].

٧ ، ٨ - ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۖ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ .

يجوز في الجلالة وجهان :

أحدهما: أنها خبر مبتدأ مضمر ، أي هو الله ، وهذا على من فسّر هادياً بأنه هو الله تعالى ، فكأن هذه الجملة تفسير له ، وهذا عنى الزمخشري بقوله: وأن يكون المعنى: هو الله تفسيراً لهادٍ على الوجه الأخير. ثم ابتدأ فقال: (يعلم).

والثاني: أن الجلالة مبتدأ ويعلم: خبرها ، وهو كلام مستأنف مستقل .

[الدر ٢١/٧ - ٢٢ ، الكشاف ٣٥١/٢]

١٨ - ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ .

﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ مبتدأ ، وخبره الجملة الامتناعية بعده .

[الدر ٤٣/٧]

٢٣ - ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ .

الجملة من ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ تحتمل الاستئناف أو الحالية المقدرة .

[الدر ٤٤/٧]

٢٨ ، ٢٩ - ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ .

يجوز في ﴿الَّذِينَ﴾ أوجه :

أحدها: أن يكون مبتدأ خبره الموصول الثاني وما بينهما اعتراض .

[الدر ٤٦/٧]

٣١ - ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ .

جواب (لو) محذوف ، أي لكان هذا القرآن ، لأنه في غاية ما يكون من الصحة ، وقيل: تقديره لما آمنوا .

ونقل عن الفراء أن جواب لو هي الجملة من قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [الرعد: ٣٠] ففي الكلام تقديم وتأخير ، وما بينهما اعتراض ، وهذا في الحقيقة دالٌّ على الجواب .

[الدر ٥٠/٧ - ٥١ ، معاني القرآن ٦٣/٢ ، مغني اللبيب ٨٤٩]

٣١ - ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ .

﴿أَنَّ﴾ مخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشأن ، والجملة الامتناعية بعدها خبرها .

[الدر ٥٤ / ٧]

٣٥ - ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ .

﴿مَثَلُ﴾ مبتدأ ، خبره محذوف تقديره: فيما قصصنا ، أو فيما يتلى عليكم مثل الجنة وجملة (تجري من تحتها الأنهار) تفسير لذلك المثل .
[الدر ٥٨ / ٧ ، وانظر الكشف ٣٦٢ / ٢ ، ومعاني القرآن ٦٥ / ٢]

٣٥ - ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ﴾ .

هذه الجملة كقوله: (تجري) في الاستئناف التفسيري .

[الدر ٦٠ / ٧]

٣٦ - ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ﴾ .

قرأ نافع في رواية عنه برفع (ولا أشرك) ، وهي تحتل القطع ، أي : وأنا لا أشرك به ، وقيل: هي حال ، وفيه نظر؛ لأن المنفي بـ لا كالمثبت في عدم مباشرة الواو الحالية له .

[الدر ٦٠ / ٧ ، البحر ٣٩٧ / ٥ ، القرطبي ٣٢٦ / ٩]

٤٠ - ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ .

تقدّم شرطان وجواب واحد فيحتاج إلى تأويل ، وهو أن يُقدّر لكل شرط ما يناسب أن يكون جزاء مترتباً عليه ، والتقدير: وإما نرينك بعض الذي نعدهم فذلك شافيك من أعدائك ، أو: أن نتوفينك قبل خلقه لهم فلا لوم عليك ولا عتب .

[الدر ٦٠ / ٧ - ٦١ ، البحر ٣٩٩ / ٥]

٤١ - ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ .

قوله: ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ جملة حالية لازمة ، مؤكدة لعاملها .

[الدر ٦١ / ٧]

* * *

سورة إبراهيم

٤ - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ۖ ﴾ .

قوله: ﴿ فَيُضِلُّ ﴾ استئناف إخباري ، ولا يجوز نصبه عطفاً على ما قبله ، لأن المعطوف كالمعطوف عليه في المعنى ، والرسول أرسلت للبيان لا للإضلال .

[الدر ٧ / ٧٠] .

٥ - ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ ۖ ﴾ .

يجوز أن تكون (أن) مفسرة للرسالة .

[الدر ٧ / ٧٠] .

٦ - ﴿ إِذَا جَئْتَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدْحِثُونَ أَسْنَاءَكُمْ ۖ ﴾ .

﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ الجملة حال من آل فرعون .

﴿ وَيُدْحِثُونَ ﴾ حال أخرى . وفي البقرة دون واو لأنه قصد به التفسير فالسوم هنا غير السوم هناك . (انظر الآية ٤٩ من البقرة: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدْحِثُونَ ﴾) .

[الدر ٧ / ٧١] .

٩ - ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ ﴾ .

الجملة من قوله ﴿ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ جملة اعتراضية بين الحال ﴿ جَاءَتْهُمْ ﴾ وصاحبها ، وهذا كلام صحيح .

[الدر ٧ / ٧٢ ، البحر ٥ / ٤٠٨ ، الكشف ٢ / ٣٦٨] .

١٥ ، ١٦ - ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ .

﴿مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ جملة في محل جر صفة لـ ﴿جَبَّارٍ﴾ .
قوله ﴿وَيُسْقَى﴾ صفة معطوفة على الصفة قبلها . جملة فعلية على اسمية .
[الدر ٧/٧٩]

١٨ - ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ .
﴿مَثَلُ الَّذِينَ﴾ فيه أوجه :

أحدها : - وهو مذهب سيبويه - أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره : فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا . وتكون الجملة من قوله ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ مستأنفة جواباً لسؤالٍ مقدّر ، كأنه قيل : كيف مثلهم ؟ ف قيل كيت وكيت .

الثاني : أن مثل : مبتدأ . وأعمالهم : مبتدأ ثانٍ ، وكرماد : خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول ، وهذا أرجح الأقوال عند ابن عطية .
[الدر ٧/٨٢ ، المحرر ٨/٢٢١ ، البحر ٥/٤١٥]

٢١ - ﴿قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنَ مَّحِيصٍ﴾ .

جاءت كل جملة من هذه الجمل مستقلة من غير عاطف دلالة على أن كلاً من المعاني مستقل بنفسه كافٍ في الإخبار .

[الدر ٧/٨٧]

٢٤ - ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ .

﴿ضَرَبَ﴾ متعدية لواحد ، بمعنى اعتمد مثلاً ووضعه ، وكلمة : منصوبة بمضمر ، أي : جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة ، وهو تفسير لقوله : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ كقولك : شَرَفَ الأمير زيداً ؛ كساه حُلة وحمله على فرس ، ولعل المعنى محتاج إليه فيضطر إلى تقديره محافظةً على لمح هذا المعنى الخاص .

[الدر ٧/٩٩ ، البحر ٥/٤٢١ ، الكشف ٢/٣٧٦]

٢٨ ، ٢٩ - ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ﴿يَهْتَمُّ يَصَلُّونَهَا﴾ .

يتنصب ﴿يَهْتَمُّ﴾ على الاشتغال بفعل مقدر ، وجملة ﴿يَصَلُّونَهَا﴾ تفسيرية لا محل لها . ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن أبي عبلة : جهنم (بالرفع) ، على أنها مبتدأ والجمله بعدها الخبر .
[الدر ١٠٢/٧]

٣١ - ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ .

جملة ﴿يُقِيمُوا﴾ فيها أوجه :

أحدها : أن (يقيموا) مجزوم بلام أمر محذوفة ، تقديره : ليقيموا . فحذفت وبقي عملها .

الثاني : أن (يقيموا) مجزوم على جواب (قل) .

الثالث : أنه مجزوم على جواب المقول المحذوف تقديره : قل لعبادي : أقيموا وأنفقوا يقيموا وينفقوا .

الرابع : أن التقدير : إن تقل لهم : أقيموا يقيموا . وهذا مروي عن سيبويه .

الخامس : يحتمل أن يكون (يقيموا) جواب الأمر الذي يعطينا معناه قوله ﴿قُلْ﴾ ؛ وذلك أن تجعل قوله (قل) بمعنى بلغ وأد الشريعة يقيموا .

السادس : الأمر معه شرط مقدر تقول : أطع الله يدخلك الجنة .

السابع : يقيموا : مضارع صُرف عن الأمر إلى الخبر ومعناه (أقيموا) وبني لوقوعه موقع المبني .

[انظر للتوسع الكتاب ٤٠٨/١ ، الكشف ٣٧٨/٢ ، شرح الكافية الشافية ١٥٦٩/٣ ، أمالي ابن الشجري ١٩٢/٢ ، المقتضب ٨٤/٢ ، المحرر ٢٤٤/٨ - ٢٤٥ ، معاني القرآن للفراء ٧٧/٢ ، المسائل الحلبيات ١٠٧ ، الدر المصون ١٠٥/٧ - ١٠٨] .

٤٠ - ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ .

جملة النداء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، لمزيد من التضرع والتلهف .

٤٣ - ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ .

جملة ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ في محل نصب على الحال من الضمير في (مقنعي) ويجوز أن تكون بدلاً من (مقنعي) وكذا قال أبو البقاء: يعني أنه يحل محله ، ويجوز أن تكون استثناءً.

[الدر ٧/ ١٢٢].

٤٥ - ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ .

قال بعض الكوفيين: إن جملة ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ هو الفاعل ، وهم يجيزون أن تكون الجملة فاعلاً ، ويستغنون عن التقدير.

وقال غيرهم: فاعل تبين مضمَر لدلالة الكلام عليه ، أي: حالهم وخبرهم وهلاكهم ، و(كيف) نصب بـ فعلنا ، وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين ، لأنه من الأفعال التي لا تعلق.

[الدر ٧/ ١٢٤ - ١٢٥ ، وانظر مذكرات الأفغاني ص ٨٨ والموجز له].

٤٨ ، ٥١ - ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۖ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۖ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَنَفْسُهُمْ فِي النَّارِ ۖ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ .

قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ﴾: في هذه الآية وجهان :

أولاهما: أن يتعلّق بـ(برزوا) ، وعلى هذا فقوله: (وترى) جملة معترضة بين المتعلّق والمتعلّق به .

والثاني: أنها تتعلّق بمحذوف ، أي: فعلنا بالمجرمين ذلك ليجزي كل نفس؛ لأنه إذا عاقب المجرم أثاب الطائع .

[الدر ٧/ ١٣٣ - ١٣٤].

* * *

سُورَةُ الْحَجَرِ

٢ - ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ .

يجوز أن تكون (لو) امتناعية ، وحيثُ يكون جوابها محذوفاً ، تقديره : لو كانوا مسلمين لَسُرُّوا بذلك ، أو لخلصوا مما هم فيه ، ومفعول يود محذوف على هذا التقدير ، أي : ربما يود الذين كفروا النجاة ، دلّ عليه الجملة الامتناعية .

[الدر ١٤٠/٧]

٤ - ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ .

جملة ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ الظاهر أن الواو واو الحال ، والجملة الاسمية حال لازمة ، متممة لمعنى الكلام ، وقال الزمخشري : الجملة واقعة صفة لقرية ، والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف . والقياس ألاّ تتوسط هذه الواو بينهما ، كما في قوله : ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ [الشعراء : ٢٠٨] وقال بها الزمخشري في قوله تعالى : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة : ٢١٦] وقد سبقه إلى ذلك ابن جني .

قال منذر بن سعيد : هذه الواو هي التي تعطي أن الحالة التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو . .

[الدر ١٤١/٧ - ١٤٣ ، البحر ٤٤٥/٥ ، سرّ صناعة الإعراب ٦٥٠/٢ ، المسائل البصريات ٨٤١/٢]

٨ - ﴿مَا نُنْزِلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ .

قوله ﴿إِذَا﴾ قال الزمخشري : إذا حرف جوابٍ وجزاء ؛ لأنها جواب لهم ،

وجزاء الشرط مقدّر ، تقديره: ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أُخّر عذابهم.

١١ - ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ .

جملة (وما يأتيهم) حكاية حال ماضية ، لأن (ما) لا تدخل على المضارع إلا وهو في موضع الحال ، ولا على ماضٍ إلا وهو قريب من الحال .

جملة ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ يجوز أن تكون حالاً من مفعول يأتيهم ، ويجوز أن تكون صفة لرسول فيكون في محلها وجهان: الجّر باعتبار اللفظ ، والرفع باعتبار الموضع ، وإذا كانت حالاً فهي حال مقدّرة .

[الدر ١٤٧/٧ ، الكشف ٣٨٨/٢]

١٢ ، ١٣ - ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ .

محل ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ النصب على الحال ، ويجوز ألا يكون لها محل ، لأنها بيان لقوله: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُكُمْ﴾ .

جملة ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ استئناف .

١٩ - ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ .

﴿وَالْأَرْضَ﴾ نصبٌ على الاشتغال ، ولم يُقرأ بغيره؛ لأنه راجع من حيث العطف على جملة فعلية قبلها ، وهي قوله: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ .

قال أبو حيّان: ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب أرجح من الرفع ، قال السمين الحلبي: لم يَعُدُّوا هذا من القرائن المرجّحة للنصب ، إنما عدّوا عطفها على جملة فعلية قبلها لا عطف جملة فعلية عليها ، ولكنه القياس إذ تُعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو رَفَعْتَ ، إذ تُعطف فعلية على اسمية ، لكنهم لم يعتبروا ذلك .

[البحر ٤٥٠/٥ ، الدر ١٥١/٧]

٢٧ - ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ﴾ .

منصوب على الاشتغال ، ورجّح نصبه لعطف جملة على جملة فعلية .

[الدر ١٥٧/٧]

٤٦ - ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ .

أي : يُقال لأهل الجنة : ادخلوها .

[الدر ٧/ ١٦٢] .

٦٠ - ﴿إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَيْرِ﴾ .

﴿إِنَّهَا﴾ : كسرت من أجل اللام في خبرها ، وهي معلقة لما قبلها ؛ لأن فعل التقدير يعلق إجراء له مجرى العلم ، إما لكونه بمعناه ، وإما لأنه مترتب عليه .

قال الزمخشري : فإن قلت : لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله : ﴿قَدَرْنَا إِنَّهَا﴾ والتعليق من خصائص أفعال القلوب ؟

قلت : لتضمن فعل التقدير معنى العلم .

[الدر ٧/ ١٧٠ ، الكشف ٢/ ٣٩٤ ، البحر ٥/ ٤٦٠] .

٦٦ - ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَتُولَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْحِحِينَ﴾ .

قرأ زيد بن علي بكسرها ؛ لأنه بمعنى القول ، أو على إضمار القول . قال أبو حيان : لما ضمن قضينا معنى أوحينا ، فكان المعنى : أعلمنا ، علق الفعل فكسر إن ، ولما كان القضاء بمعنى الإحياء معناه ، القول كسر إن .

[البحر ٥/ ٤٦١ ، الكشف ٢/ ٣٩٥ ، الدر ٧/ ١٧٢] .

٧٢ - ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

﴿لَعَمْرُكَ﴾ مبتدأ ، محذوف الخبر وجوباً ، ومثله : لأيمن الله .

إنهم وما في حيزه جواب القسم ، تقديره : لعمر كسمي أو يميني إنهم .

[الدر ٧/ ١٧٣ - ١٧٤] .

٧٨ - ﴿وَلَوْ أَنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ .

﴿وَلَوْ﴾ هي المخففة من الثقيلة ، واللام فارقة . وجملة ﴿وَلَوْ أَنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ خبر إن . واسمها ضمير الشأن المحذوف .

[الدر ٧/ ١٧٧ - ١٧٨] .

* * *

سُورَةُ النَّحْلِ

١ - ﴿أَنَّىٰ أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ .

في ﴿أَنَّىٰ﴾ وجهان :

أحدهما : - وهو المشهور - أنه ماضٍ لفظاً مستقبلي معنى ، إذا المراد به يوم القيامة ، وإنما أُبرز في صورة ما وقع وانقضى تحقيقاً له ولصدق المخبر به .

والثاني : أنه على بابهِ ، والمراد به مقدماته وأوائله ، وهو نصر رسوله ﷺ .

[الدر ٧/ ١٨٧] .

٢ - ﴿يُزِيلُ الْمَلَكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ .

قوله : ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾ في (أن) ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها المفسرة ؛ لأنّ الوحي فيه ضرب من القول وجملة (أنذروا) تفسيرية لا محل لها .

الثاني : أنها المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أن الشأن أقول لكم : أنه لا إله إلا أنا .

الثالث : أنها المصدرية ، ووصلت بالأمر .

[الدر ٧/ ١٨٩ ، البحر ٥/ ٤٧٣ ، الكشاف ٢/ ٤٠٠] .

٤ ، ٥ - ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا ﴿٥﴾﴾ .

﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا﴾ : العامة على نصب (الأنعام) ، وفيه وجهان :

أحدهما: نصب على الاشتغال ، وهو أرجح من الرفع لتقدم جملة فعلية ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ .

والثاني: أنه نصب على عطفه على (الإنسان) ، قاله الزمخشري وابن عطية ، فيكون (خلقها) على هذا مؤكداً ، وعلى الأول مفسراً .

قرئ في الشاذ: والأنعام خلقها بالرفع ، وهي مرجوحة .

[الكشاف ٤٠١/٢ ، الدر ١٩٠/٧ - ١٩١].

٧ - ﴿ وَتَعْمَلُ الْآفَالَكُمْ إِلَّا بَلَدًا لَّمَّ تَكُونُوا بِلَغِيهِ إِلَّا شِقَّ الْأَنْفُسِ ﴾ .

جملة ﴿ لَّمَّ تَكُونُوا بِلَغِيهِ ﴾ : صفة لـ بلد .

[الدر ١٩٤/٧]

١٠ - ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِمَّنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ .

الجملة الاسمية ﴿ مِّنْهُ شَرَابٌ ﴾ في محل نصب صفة لـ ماء .

وجملة ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ صفة أخرى لـ ماء .

[الدر ١٩٨/٧]

١١ - ﴿ يُنْبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ ﴾ .

قوله ﴿ يُنْبِتُ ﴾ تحتمل هذه الجملة الاستئناف ، والصفة ، فتكون صفةً ثالثة .

[الدر ١٩٨/٧]

١٤ - ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ ﴾ جملة معترضة بين التعليلين ، وهما ﴿ لِتَأْكُلُوا ﴾ و﴿ وَلِتَبْتَغُوا ﴾ وإنما كانت اعتراضاً لأنها خطاب لواحد بين خطابين لجمع .

[الدر ٢٠٠/٧]

٢٣ - ﴿لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ .

العامّة على فتح الهمزة من ﴿أَنْتَ اللَّهُ﴾ ، وكسرهما عيسى الثقفي ، وفيها وجهان :

أحدهما : الجملة استئنافية ، وهو الظاهر .

والثاني : جريان ﴿لَا جَرَمَ﴾ مجرى القسم فتتلّقى بما يتلقّى به .

[الدر ٢٠٦/٧ ، البحر ٤٨٣/٥ ، الشواذ ٧٢] .

٢٤ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ .

قيل : مبني للمجهول ، القائم مقام فاعله الجملة من قوله : ﴿مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ لأنها المقولة ، والبصريون يأبون ذلك ، ويجعلون القائم مقام الفاعل ضمير المصدر ؛ لأن الجملة لا تكون عندهم فاعلة ولا قائمة مقام الفاعل .

[الدر ٢٠٧/٧] .

٢٧ ، ٢٨ - ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ .

يجوز في قوله ﴿فَأَلْقَوْا﴾ أن يكون مستأنفاً ، والكلام قد تمّ عند قوله : ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾ ثم عاد بقوله : ﴿فَأَلْقَوْا﴾ إلى حكاية كلام المشركين يوم القيامة ، فعلى هذا يكون قوله : ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ إلى قوله : ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾ جملة اعتراض .

[الدر ٢١٣/٧] .

٢٨ - ﴿فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ .

الجملة المنفية تفسير للسلم الذي ألقوه ، لأنه بمعنى القول بدليل الآية الأخرى : ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل : ٨٦] قاله أبو البقاء : ولو قال : يحكي ما هو بمعنى القول كان أوفق لمذهب الكوفيين .

ويجوز أن تكون الجملة ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ﴾ منصوبة بقول مضمر ، ذلك الفعل منصوب على الحال ، أي : فألقوا السلم قائلين ذلك .

[الدر ٢١٣/٧] .

٣٠ - ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ ﴾ .

قوله: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ هذه الجملة يجوز فيه أوجه:

أحدها: أن تكون منقطعة مما قبلها ، إخبار استئناف بذلك .

الثاني: أنها بدل من (خيراً) قال الزمخشري: بدل من (خيراً) حكاية لقول الذين اتقوا ، أي: قالوا هذا القول فقدم تسميته خيراً ثم حكاه .

الثالث: أن هذه الجملة تفسير لقوله: (خيراً)؛ وذلك أن الخير هو الوحي الذي أنزل الله فيه: مَنْ أَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا بِالطَّاعَةِ حَسَنَةٌ فِي الدُّنْيَا وَحَسَنَةٌ فِي الْآخِرَةِ .

[الدر ٢١٤/٧ ، الكشاف ٤٠٧/٢].

٣٣ ، ٣٤ - ﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ٣٣ ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ۚ ﴾ .

قوله: ﴿ فَأَصَابَهُمْ ﴾ عطف على ﴿ فَعَلَ الَّذِينَ ﴾ وما بينهما اعتراض .

[الدر ٢١٧/٧].

٣٦ - ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ۚ ﴾ .

يجوز في ﴿ أَنْ ﴾ أن تكون تفسيرية ، لأن البعث ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا ﴾ يتضمن قولاً ، وأن تكون مصدرية ، أي: بعثناه بأن اعبدوا .

[الدر ٢١٧/٧].

٤١ - ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوِّنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۚ ﴾ .

الموصول مبتدأ ، والجملة من القسم المحذوف وجوابه خبره ، وفيه ردّ على ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم خبراً .

[الدر ٢٢١/٧].

٤١ - ﴿ وَلَا تَجْرُ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۚ ﴾ .

أي: لو كانوا يعلمون ذلك لرجعوا مسلمين ، فالضمير للكفار ، ولو كان

للمؤمنين لكان التقدير: لاجتهدوا في الهجرة والإحسان ، كما فعل غيرهم .
[الدر ٧/ ٢٢١].

٤٣ ، ٤٤ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَا لَأُوحَىٰ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^{٤٣} يَالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ .

يجوز أن يتعلق الجار في ﴿يَالْبَيِّنَاتِ﴾ بـ ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ على أن الشرط في معنى التبيكيت والإلزام ، كقول الأجير: إن كنت عملت لك فأعطني حقي .
قال الزمخشري: وقوله ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ اعتراض .

[الدر ٧/ ٢٢٤ ، الكشاف ٢/ ٤١١].

٤٩ ، ٥٠ - ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ^{٤٩} يَخَافُونَ رَبَّهُمْ .

قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾: يجوز فيها أن تكون مفسرة لعدم استكبارهم ، كأنه قيل: ما لهم لا يستكبرون؟ فأجيب بذلك ، ويحتمل أن يكون حالاً من فاعل (يستكبرون) .

[الدر ٧/ ٢٣٤].

٥١ - ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ﴾ .

قوله: ﴿فَإِنِّي﴾ منصوب بفعل مضمر مقدّر بعده ، يفسره هذا الظاهر ، أي: إيتاي ارهبوا فارهبون .

[الدر ٧/ ٢٣٦].

٥٢ - ﴿وَلَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ .

قال ابن عطية: الواو في قوله: ﴿وَلَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ عاطفة على قوله: (إله واحد) ويجوز أن تكون واو ابتداء .

قال أبو حيان: ولا يقال واو ابتداءً إلا لواو الحال ، ولا تظهر هنا الحال .

قال السمين الحلبي: وقد يطلقون واو الابتداء ويريدون واو الاستئناف ، أي: التي لم يُقصد بها عطف ولا تشريك ، وقد نصوا على ذلك فقالوا: قد

يؤتى بالواو أول الكلام من غير قصد إلى عطف ، واستدلوا على ذلك بإتيانهم بها في أول القصائد والأشعار ، وهو كثير جداً.

ومعنى قول ابن عطية: عاطفة على قوله: (إله واحد) أي: أنها عطفت جملة على مفرد فيجب تأويلها بمفرد ، لأنها عطفت على الخبر فيكون خبراً ، ويجوز على كونها عاطفة أن تكون عاطفة على الجملة بأسرها ، وهي قوله: (إنما هو إله واحد) ، وكأن ابن عطية قصد بواو الابتداء هذا ، فإنها استئنافية .

[الدر ٢٣٧/٧ - ٢٣٨ ، المحرر ٤٣٨/٨ ، البحر ٥٠١/٥].

٥٩ - ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ .

قوله: ﴿أَيُمْسِكُهُ﴾ ، قال أبو البقاء: الجملة في موضع الحال تقديره: يتوارى متردداً: هي يمسكه أم لا .

وهذا خطأ عند النحويين؛ لأنهم نصُّوا على أن الحال لا تقع جملةً طلبيةً ، والذي يظهر أن هذه الجملة الاستفهامية معمولة لشيء محذوف هو حال من فاعل يتوارى المتمم للكلام ، أي: يتوارى ناظراً ، أو مفكراً: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ .

[الدر ٢٤٥/٧ - ٢٤٦].

٦٣ - ﴿ثَلَّهَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾: يجوز أن تكون هذه الجملة حكاية حال ماضية ، أي: فهو ناصرهم أو حال آتية ، ويراد باليوم يوم القيامة .

[الدر ٢٤٩/٧ ، البحر ٥٠٧/٥ ، الكشف ٤١٦/٢].

٦٦ - ﴿وَإِنَّ لَكُم فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً شَقِيقُكُمْ يَمَافِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمِرٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾ .

قوله: ﴿شَقِيقُكُمْ﴾: يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة؛ كأنه قيل: كيف العبرة؟ فقيل: ﴿شَقِيقُكُمْ يَمَافِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمِرٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾ ويجوز أن

تكون خبراً لمبتدأ مضمراً ، والجملة جواب لذلك السؤال ، أي : هي ، أي :
العبرة نسقيكم ..

[الدر ٧ / ٢٥١].

٦٧ - ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا﴾ .
﴿نَتَّخِذُونَ﴾ : بيان وكشف عن كيفية الإسقاء .

[الدر ٧ / ٢٥٨].

٦٨ - ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنْ لِبَالٍ يُؤْتِيهَا﴾ .

قوله تعالى : ﴿أَنْ اتَّخِذْ﴾ : يجوز أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية .
واستشكل بعضهم كونها مفسرة ، قال : لأن الوحي هنا ليس فيه معنى
القول ؛ إذ هو إلهام لا قول فيه ، وفيه نظر ؛ لأن القول لكل شيء بحسبه .

[الدر ٧ / ٢٦٢].

٧١ - ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ .

قوله : ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ في هذه الجملة أوجه :

أحدها : أنها على حذف أداة الاستفهام ، تقديره : أفهم فيه سواء ؟ ومعناه
النفي ، أي : ليسوا مستوين فيه .

الثاني : أنها إخبار بالتساوي ، بمعنى أن ما تطعمونه وتلبسونه لمماليكم
إنما هو رزقي أجريته على أيديهم ، فهم فيه سواء .

الثالث : قال أبو البقاء : إنها واقعة موقع فعل . يجوز أن يكون منصوباً في
جواب النفي ، تقديره : فما الذين فُضِّلُوا برادِّي رزقهم على ما ملكت أيديهم
فيستووا . ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع (برادي) فيكون مرفوعاً
تقديره : فما الذين فُضِّلُوا يردون فما يستوون .

[الدر ٧ / ٢٦٤].

٧٥ - ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

جملة الحمد اعتراضية .

٧٨ - ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ الجملة حال من مفعول ﴿ أَخْرَجَكُمْ ﴾ ،
أي : أخرجكم غير عالين .

[الدر ٧ / ٢٧١] .

٧٩ - ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ .

قوله: ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ يجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير
المستتر في مسخراتٍ ، ويجوز أن تكون حالاً من الطير . ويجوز أن تكون
مستأنفة .

[الدر ٧ / ٢٧٢] .

٨٢ - ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ .

قوله: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ﴾ هو جواب الشرط ، وفي الحقيقة جواب الشرط
محذوف ، أي : فأنت معذور ، وإنما ذلك على إقامة السبب مقام المسبب ،
وذلك لأن تبليغه سبب في عذره ، فأقيم السبب مقام المُسَبَّب .

[الدر ٧ / ٢٧٧] .

٨٥ - ﴿ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ ﴾ هذه الفاء وما في حيزها جواب إذا ، ولا بد من
إضمار مبتدأ قبل هذه الفاء ، أي : فهو لا يخفف ؛ لأن جواب إذا متى كان
مضارعاً لم يحتاج إلى فاء ، سواء كان موجباً ، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَالِئْتَنَابِينَتٍ تَعْرِفُ ﴾ [الحج : ٧٢] ، أم منفيّاً نحو: إذا جاء زيد لا يكرمك .

[الدر ٧ / ٢٧٨] .

٩٠ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ ﴾ .

قوله ﴿ يَعِظُكُمْ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً في قوة التعليل للأمر بما تقدم ،
أي : إن الوعظ سبب في أمره لكم بذلك .

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المرفوع في (يأمر وينهى)؛ فإن الوعظ يكون بالأوامر والنواهي معاً.

[الدر ٧/ ٢٨٠].

٩٨ - ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ أي: فإذا أردت ، فأضمرت الإرادة.

قال الزمخشري: لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل ، وعلى حسبه ، فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة.

وقال ابن عطية: إذا وصلته بين الكلامين ، والعرب تستعملها في مثل هذا ، وتقدير الآية: فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ. قال السمين الحلبي: وهذا هو مذهب الجمهور من القراء والعلماء.

١٠١ - ﴿وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَّكَاتٍ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها اعتراضية بين الشرط وجوابه ، وهو الظاهر .

والثاني: أنها حالية ، وليس بظاهر.

[الدر ٧/ ٢٨٦].

١٠٣ - ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِيْهُ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: لا محل لها لاستئنافها ، قاله الزمخشري .

الثاني: أنها حال من فاعل (يقولون) ، أي يقولون ذلك والحال هذه ، أي: علمهم بأعجمية هذا البشر وإبانة عربية هذا القرآن كان يمنعهم من تلك المقالة ، كقولك: تشتم فلاناً وهو قد أحسن إليك ، وإنما ذهب (الزمخشري) إلى الاستئناف لا إلى الحال؛ لأن من مذهبه أن مجيء الحال

جملة اسمية من غير واو شاذ ، وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفراء .

[الكشاف ٤٢٩/٢ ، البحر ٥٣٧/٥ ، الدر ٢٨٧/٧ ، انظر الارتشاف ٣٦٦/٢].

١٠٥ ، ١٠٦ - ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [١٠٥] مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ ۖ

قوله ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ۖ ﴾ : يجوز فيه أوجه :

أحدها : أن يكون بدلاً من ﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، أي إنما يفترى الكذب من كفر .

الثاني : أنه بدل من ﴿ الْكَاذِبُونَ ﴾ ، والثالث : من أولئك ، قاله الزمخشري : فعلى الأول يكون قوله ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ جملة معترضة بين البذل والمبدل فيه .

[الدر ٢٨٨/٧ ، الكشاف ٤٣٠/٣ ، البحر ٥٤٠/٥].

١١٦ - ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ .

يجوز أن ينتصب ﴿ الْكَذِبَ ﴾ مفعولاً به للقول ، ويكون قوله ﴿ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ بدلاً من الكذب ؛ لأنه عينه ، أو يكون مفعولاً بمضمر ، أي : فيقولوا : هذا حلال وهذا حرام .

[الدر ٢٩٧/٧].

١٢٣ - ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ .

في ﴿ ثُمَّ ﴾ هذه ما فيها من تعظيم منزلته وإجلال محله ، والإيذان بأن أشرف ما أوتي خليل الرحمن من الكرامة وأجل ما أولي من النعمة اتباع رسول الله ﷺ ، من قبل أنها دلت على تباعد هذا النعت في الرتبة من بين سائر النعوت التي أثنى الله عليه بها .

قوله : ﴿ أَنْ اتَّبِعِ ﴾ يجوز أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية .

[الدر ٣٠١/٧].

* * *

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

٢- ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا تَنَحَّضُوا مِنْ دُونِ وَكِيلٍ﴾.

يجوز أن تعطف هذه الجملة على الجملة السابقة من تنزيه الرب تبارك وتعالى ، ولا يلزم في عطف الجمل مشاركة في خبر ولا غيره .
قوله ﴿إِلَّا تَنَحَّضُوا﴾ يجوز أن تكون (أن) ناصبة على حذف حرف العلة ، أي: لئلا تتخذوا. ويجوز أن تكون المفسرة و(لا) بعدها ناهية.

[الدر ٣٠٩/٧]

٤- ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفُسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.
قوله ﴿لُتْفُسِدَنَّ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنه جواب قسم محذوف ، تقديره: والله لتفسدن ، وهذا القسم مؤكّد لمتعلق القضاء .

الثاني: يجوز أن يكون جواباً لقوله ﴿وَقَضَيْنَا﴾؛ لأنه ضمن معنى القسم ، ومنه قولهم: قضاء الله لأفعلن ، فيجرون القضاء والنذر مجرى القسم فيتلقيان بما يتلقى به القسم .

[الدر ٣١٢/٧]

١٢- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلُنَا نَقْصِيلاً﴾.

قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ منصوب على الاشتغال ، ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية ، وكذلك ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَزَمْتَهُ طَبْعُهُ﴾ [الإسراء: ١٣].

[الدر ٣٢٢/٧]

١٤ - ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ .

قوله ﴿ أَقْرَأْ ﴾ على إضمار القول ، أي : يُقال له : اقرأ .

[الدر ٣٢٤ / ٧]

٢١ - ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .

﴿ كَيْفَ ﴾ نصبٌ إما على التشبيه بالظرف ، وإما على الحال ، وهي معلقة
لـ (انظر) بمعنى فكر أو بمعنى أبصر .

[البحر ٢١ / ٦ ، الدر ٣٣٢ / ٧]

٢٣ - ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ .

يجوز أن تكون (أن) مفسرة ، لأنها بعد ما هو بمعنى القول ، و(لا)
ناهية .

[الدر ٣٣٣ / ٧]

٢٨ - ﴿ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ .

قوله ﴿ تَرْجُوهَا ﴾ يجوز أن يكون حالاً من فاعل (تعرضن) ، وأن يكون صفةً
لـ ﴿ رَحْمَةٍ ﴾ .

[الدر ٣٣٥ / ٧]

٤٩ - ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفًا إِنْ نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ .

العامل في (إذا) محذوف تقديره : أنبعث أو نحشر إذا كنا ، دلّ عليه
لمبعوثون ولا يعمل فيها (مبعوثون) هذا ؛ لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها .
وكذا ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله ، وقد اجتمعا هنا ، وعلى هذا
التقدير تكون (إذا) متمحضة للظرفية ، ويجوز أن تكون شرطية فيقدر العامل
فيها جوابها ، تقديره : إذا كنا عظاماً ورفاتاً نبعث أو نُعاد ، ونحو ذلك ،
فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيويه ، والذي انصبّ عليه الاستفهام
عند يونس .

[الدر ٣٦٧ / ٧]

٥٢ - ﴿وَتُظَنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

﴿إِنْ﴾ نافية ، وهي معلقة للظن عن العمل ، وقل من يذكر (إن) النافية في أدوات تعليق هذا الباب . . وجملة إن لبثتم إلا قليلاً في محل نصب مفعولاً به .

[الدر ٧ / ٣٧٠] .

٥٣ ، ٥٤ - ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ .

قوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ﴾ يجوز أن تكون هذه اعتراضية بين المفسر والمفسر؛ وذلك أن قوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ وقع تفسيراً لقوله: ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وبياناً لها ، ويجوز أن لا تكون معترضة بل مستأنفة .

[الدر ٧ / ٣٧٠] .

٥٥ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ .

﴿أُولَئِكَ﴾: مبتدأ ، خبره الظاهر الجملة من ﴿يَبْتَغُونَ﴾ ويجوز أن يكون الخبر نفس الموصول ، وجملة ﴿يَبْتَغُونَ﴾ حال من فاعل يدعون أو بدل منه .

﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ مبتدأ وخبر ، وهو استفهام في موضع نصب بـ ﴿يَدْعُونَ﴾ . . . وهو موافق لمذهب الأخفش ؛ إذ يجوز تعليق الأفعال مطلقاً ، القلبية وغيرها ، ومذهب سيبويه أنه لا يعلق إلا الأفعال القلبية .

[الدر ٧ / ٣٧٣ - ٣٧٤ ، البحر ٦ / ٥٢] .

٥٨ - ﴿وَلَا يَمِّنُ قَرِيبَةً إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ .

﴿مِّنْ قَرِيبَةٍ﴾: من مزيدة في المبتدأ لاستغراق الجنس وخبر المبتدأ الجملة المحصورة من قوله ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ .

[الدر ٧ / ٣٧٥ ، البحر ٦ / ٥٢] .

٦٢ - ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ .

﴿ أَرَأَيْتَكَ ﴾ : الكاف للخطاب ، و﴿ هَذَا ﴾ مفعول به .

والمعنى : أخبرني عن هذا الذي كرمته علي ، أي : فضّلته لِمَ كرمته وأنا خير منه ، فاختصر الكلام .

وقال سيبويه : هي بمعنى أخبرني ، ومثّل بقوله : أرايتك زيدا أبو من هو؟ وفي الآية حذف المفعول الثاني وهو الجملة الاستفهامية المقدرة ، لانعقاد الكلام من مبتدأ وخبر ، لو قلت : هذا الذي كرمته عليّ لم كرمته؟

[الدر ٣٧٨/٧ ، البحر ٥٧/٦ ، الكشاف ٤٥٦/٢ ، الكتاب ١٢٢/١] .

٧٣ - ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرًا وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ .

﴿ وَإِنْ ﴾ مخففة واللام فارقة وهو مذهب البصريين ، ولهذا دخلت على فعل ناسخ ، ومذهب الكوفيين أنها بمعنى ما النافية واللام بمعنى إلا .

إذاً : حرف جواب وجزاء ؛ ولهذا تقع أداة الشرط موقعها . ﴿ لَا تَخَذُوكَ ﴾ : جواب قسم محذوف تقديره : إذا والله لا تخذوك ، وهو مستقبل في المعنى .

[الكشاف ٤٦١/٢ ، الدر ٣٩٢/٧] .

٨٢ - ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ .

﴿ هُوَ ﴾ : مبتدأ ، ﴿ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ : خبران لـ هو ، والجملة صلة لـ ما .

[الدر ٤٠٣/٧] .

٩٣ - ﴿ حَتَّى نُنْزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴾ .

قوله : ﴿ نَقْرُؤُهُ ﴾ يجوز فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون نعتاً لـ ﴿ كِتَابًا ﴾ .

والثاني : أن يكون حالاً من (نا) في (علينا) ، وهي حال مقدرة ؛ لأنهم إنما يقرؤونه بعد إنزاله لا في حالة النزول .

[الدر ٤١٢/٧] .

٩٩ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا﴾ معطوف على قوله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ لأنه في قوة: قد رأوا ، فليس داخلاً في حيز الإنكار ، بل معطوفاً على جملته برأسها .

وجملة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ صفة لـ ﴿أَجَلًا﴾ أي: أجلاً غير مرتاب فيه .

[الدر ٤١٦/٧]

١٠٠ - ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ .

قوله: ﴿لَوْ أَنْتُمْ﴾ أنتم: مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر؛ لأن ﴿لَوْ﴾ لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً ، فهي كـ إن في قوله تعالى: ﴿وَلِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٦] ، وفي قوله:

وَلِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ

والأصل: لو تملكون ، فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه فانفصل (أصبح ضميراً منفصلاً) ومثله (إن هو لم يحمل) الأصل: وإن لم يحمل ، فلما حذف الفعل انفصل ذلك الضمير المستتر وبرز ، ومثله فيما نحن فيه قول حاتم: لو ذات سوارٍ لطمتني .

وقول المتلمس:

ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي

فـ (ذات سوار) مرفوع بفعل محذوف مفسر بالظاهر بعده .

ويجوز أن يرتفع (أنتم) بـ كان وقد كثر حذفها بعد (لو) والتقدير: لو كنتم تملكون ، وهو قول ابن الصائغ .

ويجوز أن يكون (أنتم) تأكيداً لاسم كان المقدر معها ، والأصل: لو كنتم تملكون ، وهو قول ابن فضال المجاشعي .

[الدر ٤١٦/٧ ، الكشف ٤٦٧/٢ - ٤٦٨] .

١٠١ - ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَلَبَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ .

قوله ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ فيه أوجه :

أحدها: أن يكون معمولاً لـ ﴿آتَيْنَا﴾ ، ويكون قوله: ﴿فَسْتَلَبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ اعتراضاً.

[الدر ٧/ ٤٢٠ ، الكشف ٢/ ٤٦٨].

١٠٢ - ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

الجملة المنفية: ﴿مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ...﴾ في محل نصب لأنها معلقة للعلم بها.

[الدر ٧/ ٤٢٢].

١٠٢ - ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفْرَعُونَ مَثْبُورًا﴾ .

﴿مَثْبُورًا﴾: مفعول به ثانٍ. واعترض بين المفعولين بالنداء.

[الدر ٧/ ٤٢٣].

١٠٥ - ﴿وَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقِّ نَزَلَ﴾ .

قوله ﴿وَالْحَقِّ نَزَلَ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة للتأكيد؛ وذلك أنه يقال: أنزلته فنزل ، وأنزلته فلم ينزل ، فجيء بقوله ﴿وَالْحَقِّ نَزَلَ﴾ دفعاً لهذا الوهم.

[الدر ٧/ ٤٢٤].

١٠٦ - ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ .

قوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ﴾ يجوز أن ينتصب بفعل مقدر ، أي: وأتيناك قرآناً ، يدل عليه قوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى﴾ [الإسراء: ١٠١].

[الدر ٧/ ٤٢٥ ، البحر ٦/ ٨٧].

١٠٩ - ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَتَكَوَّنُ فِيْهِمْ خُشُوعًا﴾ .

قوله ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾: فاعل (يزيد) إما القرآن أو البكاء ، أو السجود ، أو المتلو ، للدلالة قوله: إذا يتلى وتكرر الخُروا لاختلاف حالته بالبكاء والسجود ، وجاءت الحال الأولى (يخرون سجداً) اسماً لدلالته على

الاستقرار ، والثانية فعلاً لدلالته على التجدد والحدوث .

[الدر ٧/٤٢٩].

١١٠ - ﴿ أَيَّامًا تَدْعُو فَلَهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ .

أياً: منصوب بتدعو على المفعول به ، وتدعوا: مجزوم بها ، فهي
عاملة معمولة ، وكذلك الفعل ، والجوابُ الجملة الاسمية من قوله: ﴿ فَلَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ .

[الدر ٧/٤٢٩].

* * *

سُورَةُ الْكَهْفِ

١ ، ٢ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَوَاجًا ۖ قِيَمًا﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ﴾: في هذه الجملة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على الصلة قبلها ، وهو الأظهر .

الثاني: أنها اعتراضية بين الحال (قيماً) وبين صاحبها وهو (الكتاب).

الثالث: أنها حال من الكتاب ، والعامل فيها «أنزل» .

١ - ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَوَاجًا ۖ قِيَمًا﴾ .

و﴿قِيَمًا﴾: حال ، بدل من الجملة قبله لأنها حال ، وإبدال المفرد من

الجملة إذا كانت بتقدير مفرد جائر ، وهذا كما أبدلت الجملة من المفرد في

قولهم: عرفْتُ زيداً أبو من هو؟

[الدر ٧/٤٣٣ - ٤٣٤ ، وانظر البرهان للزركشي ٣/٢٧٨ - ٢٧٩].

٤ ، ٥ - ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ .

قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ هذه الجملة المنفية فيها أوجه:

أظهرها: أنها مستأنفة ، سيقت للإخبار بذلك .

الثاني: أنها حال من فاعل (قالوا) أي: قالوه جاهلين .

الثالث: - وهو مردود - أنها صفة للولد ، ردّه ابن عطية: بأنه لا يصفه

بذلك إلا القائلون وهم لم يقصدوا وصفه لذلك .

[الدر ٧/٤٣٩].

٥ - ﴿إِنْ يَقُولُوا إِلَّا كَذِبًا﴾ .

قوله ﴿كَذِبًا﴾ : فيه وجهان :

أحدهما : هو مفعول به لأنه يتضمن معنى جملة .

والثاني : هو نعت مصدر محذوف ، أي : قولاً كذباً .

[الدر ٧ / ٤٤١] .

٦ - ﴿فَلَمَّا كَبَخَعَ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ﴾ .

قوله ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ : إن : شرطية ، وجوابها محذوف عند الجمهور لدلالة

قوله : ﴿فَلَمَّا كَبَخَعَ﴾ وعند غيرهم هو جواب متقدم ، وقرئ : أن لم بالفتح أي لأن لم يؤمنوا .

[الدر ٧ / ٤٤١ ، البحر ٦ / ٩٨] .

٧ - ﴿لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ .

قولهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ﴾ : أيهم : استفهامية مرفوعة بالابتداء ، وأحسن خبرها ، والجملة في محل نصب معلقة لـ (نبلوهم) لأنه سبب العلم كالسؤال والنظر .

[الدر ٧ / ٤٤٣] .

١٢ - ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَرْزَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَيْسُوا أَمَدًا﴾ .

قرئ : ﴿لِنُعْلَمَ﴾ مبنياً للمفعول ، والقائم مقام الفاعل مضمون الجملة ، كأنه مفعول العلم ، قاله الزمخشري ، وللكوفيين في قيام الجملة مقام الفاعل ، أو المفعول الذي لم يسم فاعله : الجواز مطلقاً ، والتفصيل بين ما يعلق كهذه الآية فيجوز ، فالزمخشري نحا نحوهم على قولهم .

[الكشاف ٢ / ٤٧٣ ، البحر ٦ / ١٠٣ ، الدر ٧ / ٤٤٨] .

١٢ - ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَرْزَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ .

﴿أَيُّ﴾ : استفهامية ، أحصى : فعل ماض ، والجملة خبر (أَيُّ) . والجملة الاستفهامية (أَيُّهُمْ أَحْصَى) معلقة للعلم قبلها .

[الدر ٧ / ٤٤٨] .

١٥ - ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ ﴾ .

يجوز في ﴿ قَوْمُنَا ﴾ أن يكون بدلاً أو بياناً ، و﴿ اتَّخَذُوا ﴾ هو خبر هؤلاء ويجوز أن يكون (قومنا) هو الخبر ، و(اتخذوا) حالاً .

لا يجوز أن تكون هذه الجملة التحضيضية صفة لـ (آلهة) لفساده معنى وصناعة؛ لأنها جملة طلبية . فالجملة إذا استئنافية فيها معنى الإنكار .

[الدر ٧/٤٥٤] .

١٦ - ﴿ وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْدُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ .

جملة ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ معترضة بين أثناء القصة ، وإليه ذهب الزمخشري ، ف (ما) نافية ، وأنه من كلام الله تعالى ، أخبر الله عن الفتية أنهم لا يعبدون غيره .

[الدر ٧/٤٥٤ ، الكشاف ٢/٤٧٥] .

٢٠ - ﴿ وَلَنْ تَفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ .

﴿ إِذَا ﴾ جواب وجزاء ، أي: إن ظهروا فلن تفلحوا .

[الدر ٧/٤٦٤] .

٢٢ - ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .

قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ﴾ إنما أتى بالسين في هذا لأن في الكلام طياً وإدماجاً ، تقديره: فإذا أجبته عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسلهم عن عددهم فإنهم سيقولون ، ولم يأت بها في بقية الأفعال لأنها معطوفة على ما فيه السين فأعطيت حكمه من الاستقبال .

[الدر ٧/٤٦٥] .

٢٢ - ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .

قوله: ﴿ وَثَامِنُهُمْ ﴾ في هذه الواو أوجه:

أحدها: أنها عاطفة ، عطفت هذه الجملة على جملة قوله (هم سبعة) فيكونون قد أخبروا بخبرين ، أحدهما: أنهم سبعة رجال على البت ،

والثاني: أن ثامنهم كلبهم ، وهذا يؤذن بأن جملة (وثامنهم كلبهم) من كلام المتنازعين فيهم .

الثاني: أن الواو للاستئناف ، وأنه من كلام الله تعالى أخبر عنهم بذلك ، وجاءت الواو لتعطي انقطاع هذا مما قبله .

الثالث: أنها الواو الداخلة على الصفة تأكيداً ، ودلالةً على لصق الصفة بالموصوف ، قاله الزمخشري .

[الدر ٧/ ٤٦٧ ، البحر ٤٦٧ ، الكشاف ٢/ ٤٧٩] .

٢٨ - ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

قوله ﴿تُرِيدُ﴾ جملة حالية .

[الدر ٧/ ٤٧٥] .

٣٠ ، ٣١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ .

يجوز أن يكون خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ والرباط إما تكرر الظاهر بمعناه ، وهو قول الأخفش ، ومثله في الصلة جائز ، ويجوز أن يكون الرباط محذوفاً ، أي: منهم .

ويجوز أن يكون الخبر قوله ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ﴾ ، ويكون قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ اعتراضاً ، قال ابن عطية: ونحوه في الاعتراض قوله:

إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ أَلْبَسَهُ سِرْبَالِ مُلْكٍ بِهِ تُرْجَى الْخَوَاتِيمِ

ويجوز أن تكون الجملتان ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ وقوله ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ﴾ خبرين لـ (إن) عند من يرى جواز تعدد الخبر ، وإن لم يكونا في معنى خبر واحد .

[الدر ٧/ ٤٨٠ - ٤٨١ ، البحر ٦/ ١٢١ ، وانظر شرح الكافية الشافية ١/ ٣٧٢] .

٣٤ - ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ .

قوله ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ جملة حالية مبيّنة؛ إذ لا يلزم من القول المحاوره ، إذ المحاوره مراجعة الكلام من حار ، أي: رجع .

[الدر ٧/ ٤٨٧] .

٣٨ - ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ .

لكن: حرف استدراك ، إذ الأصل: لكن أنا... أنا: مبتدأ ، هو: مبتدأ ثانٍ ، وهو: ضمير الشأن ، الله: مبتدأ ثالث ، ربي: خبر الثالث ، والثالث وخبره خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول .

[الدر ٧/٤٩٢ ، انظر البحر ١/٣٩١].

٣٩ - ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ .

قوله: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ و﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ، الجملتان في محل نصب مفعولاً به مقول القول .

[الدر ٧/٤٩٥].

٤٧ - ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ .

قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ ماضٍ مراد به المستقبل ، أي: ونحشرهم .

[الدر ٧/٥٠٤].

٤٨ - ﴿وَعَرِضُْوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ .

جملة ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ على إضمار القول ، أي: وقلنا لهم: كيت وكيت .

[الدر ٧/٥٠٥].

٤٨ - ﴿بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ .

قوله ﴿أَنَّ نَجْعَلَ﴾ أن: هي المخففة ، وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة غير دعاء بحرف النفي .

[الدر ٧/٥٠٦].

٤٩ - ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ .

﴿لَا يُغَادِرُ﴾ جملة حالية من الكتاب .

﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ في محل نصب نعتاً لصغيرة وكبيرة ، ويجوز أن تكون الجملة في موضع المفعول الثاني ؛ لأن يغادر بمعنى يترك ، ويترك قد يتعدى لاثنتين . كقوله:

..... فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَشَب
[الدر ٥٠٦/٧ - ٥٠٧].

٥٠ - ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ﴾ .

قوله ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ فيه وجهان :

أظهرهما : أنه استئناف يفيد التعليل جواباً لسؤال مقدر .

الثاني : أن الجملة حالية و(قد) معها مرادة ، قاله أبو البقاء ، وليس بالجلبي .

قوله ﴿فَفَسَقَ﴾ السببية في الفاء ظاهرة ، تسبب الفسق عن كونه من الجن .

[الدر ٥٠٧/٧]

٥٩ - ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ .

قوله ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ﴾ يجوز أن يكونا مبتدأ وخبراً ، و﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ حينئذٍ : إما خبر ثانٍ أو حال ، ويجوز أن تكون (تلك) مبتدأ ، و(القرى) صفتها أو بيان لها أو بدل منها ، و(أهلكناهم) الخبر ، ويجوز أن يكون (تلك) منصوب المحل بفعل مقدر على الاشتغال ، و(أهلكناهم) تفسيرية .

[الدر ٥١٤/٧]

٦٣ - ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ .

قال أبو الحسن الأخفش :

إن العرب أخرجت (أرأيتك) عن معناها بالكلية ، فقالوا : أرأيتك وأرأيتك ، بحذف الهمزة إذا كانت بمعنى (أخبرني) ، وإذا كانت بمعنى أبصرت لم تحذف همزتها .

وشدّت أيضاً فألزمتهما الخطاب على هذا المعنى ، ولا تقول فيها أبداً : (أراني زيداً عمراً ما فعل) وتقول هذا على معنى (اعلم) .

وشدّت أيضاً فأخرجتها عن موضعها بالكلية بدليل دخول الفاء ، ألا ترى إلى قوله : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي﴾ فما دخلت الفاء إلا وقد أُخرجت إلى

معنى: أَمَا أو تنبه ، والمعنى: أَمَا إذا أَوِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ .
وقد أخرجتها أيضاً إلى معنى أخبرني كما قَدَّمْنَا ، وإذا كانت بمعنى أخبرني فلا بدّ بعدها من الاسم المستخبر عنه ، وتلزم الجملة التي بعدها الاستفهام ، وقد تخرج لمعنى (أَمَا) ويكون بعدها الشرط وظروف الزمان؛ فقولهُ ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ معناه: أَمَا إِذَا أَوِينَا فَإِنِّي ، أو: تنبه إِذَا أَوِينَا ، وليست الفاء إِلَّا جواباً لأرأيت ، لأن إِذَا لَا يَصَحُّ أَنْ يَجَازَى بِهَا إِلَّا مَقْرُونَةً بـ (مَا) بلا خلاف .

وقال الزمخشري: أرأيت بمعنى أخبرني... والمعنى: أرأيتَ مَا دَهَانِي إِذَا أَوِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ، فحذف ذلك .

[الكشاف ٤٩١/٢ ، الدر ٥٢١/٧ - ٥٢٢ ، البحر ١٤٦/٦].

٦٣ - ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ .

من أوجه (عجباً) أنه مفعول به ، والعامل فيه محذوف ، قال الزمخشري: أو قال عجباً في آخر كلامه تعجباً من حاله ، وقوله: ﴿وَمَا أَنْسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه .

[الكشاف ٤٩٢/٢ ، الدر ٥٢٤].

٧١ ، ٧٤ - ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: لم قيل: ﴿حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ بغير فاء ، و﴿حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ بالفاء؟

قلت: جَعَلَ (خرقها) جزاء للشرط ، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفاً عليه ، والجزاء: قال: (قتلت) ، فإن قلت: لِمَ خُولِفَ بينهما؟ قلت: لأن الخرق لم يتعقب الركوب ، وقد تعقب القتل لقاء الغلام .

[الكشاف ٤٩٣/٢ ، الدر ٥٢٩/٧].

٨٠ - ﴿وَأَمَّا الْفُلُفُلُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ .

قرأ عامة القراء ﴿مُؤْمِنَيْنِ﴾ بالياء خبر كان .

وقرأ أبو سعيد الخدري والجحدري (مؤمنان) بالألف ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه على لغة بني الحارث وغيرهم .

الثاني : أن في (كان) ضمير الشأن ، و(أبواه مؤمنان) مبتدأ وخبر في محل نصب ، كقوله : إذا متّ كان الناس صنفان شامت .

فهذا أيضاً محتمل للوجهين .

الثالث : أن في (كان) ضمير الغلام ، أي : فكان الغلام ، وبعده الجملة خبر ، وهو أحسن الوجوه .

[الدر ٥٣٨/٧ ، المحتسب ٣٣/٢ ، البحر ١٥٥/٦ ، شرح الكافية الشافية ١/١٨٨] .

٨٨ - ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَةِ﴾ .

قرأ الأخوان وحفص بنص ﴿جَزَاءُ﴾ وتنوينه ، والباقون برفعه مضافاً ، فالنصب على المصدر المؤكّد لمضمون الجملة ، أي : يجزى جزاء ، وهذه الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر المقدم عليه .

[الدر ٥٤٢/٧ ، السبعة ٣٩٨ ، النشر ٣١٥/٢ ، التيسير ١٤٥ ، البحر ١٦٠/٦] .

٩٩ - ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ .

قوله ﴿يَمُوجُ﴾ : مفعول به ثانٍ لـ ﴿وَتَرَكْنَا﴾ ، والضمير في (بعضهم) يعود على (يأجوج ومأجوج) أو على سائر الخلق .

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : التنوين عوض من جملة محذوفة ، تقديرها : يوم إذ جاء وعد

ربي .

[الدر ٥٥١/٧] .

١٠٦ - ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ .

هذه الآية فيها أوجه كثيرة :

أحدها: أن يكون (ذلك) خبر مبتدأ محذوف ، أي: الأمر ذلك ،
و﴿ذَلِكَ﴾ جملة برأسها .

الثاني: أن يكون (ذلك) مبتدأ أول ، و(جزاؤهم) مبتدأ ثانٍ ، و(جهنم)
خبره ، وهو وخبره خبر الأول .

الثالث: أن يكون (ذلك) مبتدأ و(جزاؤهم) بدل أو بيان ، و(جهنم)
خبره .

[الدر ٧/ ٥٥٥ - ٥٥٦].

١٠٨ - ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهَا لَا يَبْعُثُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ .

﴿خَلِيلَيْنِ﴾: حال ، و﴿لَا يَبْعُثُونَ﴾: الجملة حال ، إما من صاحب
﴿خَلِيلَيْنِ﴾ وإما من الضمير في ﴿خَلِيلَيْنِ﴾ ، فتكون حالاً متداخلة .

[الدر ٧/ ٥٥٦].

١٠٩ - ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ .

جواب (لو) محذوف لفهم المعنى ، تقديره: لَنَفِدَ .

[الدر ٧/ ٥٥٨].

* * *

سورة مريم

٣ ، ٤ - ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا ۖ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ۖ ﴾ .

قوله: ﴿ قَالَ ﴾: لا محل لهذه الجملة لأنها تفسير لقوله ﴿ نَادَى رَبُّهُ ﴾ وبيان ، ولذلك ترك العاطف بينهما لشدة الوصل .

٥ ، ٦ - ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثْ ۖ ﴾ .

قوله ﴿ يَرِثُنِي ﴾: قرأ أبو عمرو والكسائي بجزم الفعلين على أنهما جواب للأمر إذ تقديره: إن يهب يرث ، والباقون برفعهما على أنهما صفة لـ (ولياً) .
[الدر ٥٦٧/٧ ، السبعة ٤١٧ ، النشر ١٧٤/٢ ، التيسير ١٤٨] .

٩ - ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ۖ ﴾ .

قوله ﴿ كَذَلِكَ ﴾: في محل الكاف وجهان:

أحدهما: أنه رفع على خبر ابتداء مضمّر ، أي: الأمر كذلك ، ويكون الوقف على: كذلك ، ثم يُبتدأ بجملة أخرى .

قال الزمخشري: أو نصب بـ قال و(ذلك) إشارة إلى مُبْهَم يفسره ﴿ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ﴾ ونحوه: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمَرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْحِحِينَ ﴾ [الحجر: ٦٦] .

[الدر ٥٧١/٧ - ٥٧٢ ، الكشاف ٥٠٤/٢] .

١١ - ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً ۖ ﴾ .

قوله ﴿ أَنْ سَبِّحُوا ﴾: يجوز في (أن) أن تكون مفسرة لأوحى ، وأن تكون مصدرية مفعولة بالإيحاء .

[الدر ٥٧٤/٧] .

١٨ - ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ .

قوله: ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ جوابه محذوف أو متقدم .

[الدر ٥٧٨/٧]

٢١ - ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَٰئِنٍ وَلِنَجْعَلَ لآيَةِ لِلنَّاسِ﴾ .

قوله ﴿وَلِنَجْعَلَ لآيَةِ﴾ يجوز أن يكون علة ومعللة محذوف تقديره: لنجعله آية للناس فعلنا ذلك ، ويجوز أن يكون نسقاً على علة محذوفة تقديره: لنبين به قدرتنا ولنجعله آية .

[الدر ٥٧٩/٧]

٢٤ - ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ .

قوله ﴿أَلَا تَحْزَنِي﴾ يجوز في (أن) أن تكون مفسرة لتقدمها ما هو بمعنى القول ، ولا: على هذا ناهية ، ويجوز أن تكون ناصبة و(لا) نافية .
قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾ استئنافية إخبارية .

[الدر ٥٨٤/٧]

٢٥ - ﴿وَهَٰزِي إِلَيْكَ بِمِجْنَعَ النِّخْلَةِ سَقِطَ﴾ .

جملة ﴿سَقِطَ﴾ لا محل لها جواب الطلب ﴿وَهَٰزِي﴾ .

[الدر ٥٨٨/٧]

٢٦ - ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾ .

قوله ﴿فَقُولِي﴾ بين هذا الجواب وشرطه جملة محذوفة ، تقديره: فإمّا ترين من البشر أحداً فسألك الكلام فقولي ، وبهذا المقدّر نخلّص من إشكال: وهو أن قولها ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ كلام ، فيكون ذلك تناقضاً؛ لأنها قد كلمت إنسياً بهذا الكلام ، وجوابه ما تقدّم . وقيل: المراد بقوله: (فقولي) إلى آخره ، أنه بالإشارة ، وليس بشيء ، بل المعنى: فلن أكلم اليوم إنسياً بعد هذا الكلام .

[الدر ٥٩٢/٧ ، وانظر بدائع الفوائد ٢١٨/٤]

٢٩ - ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ .

قوله: ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ في (كان) هذه أقوال :

أحدها: أنها زائدة ، وهو قول أبي عبيد... وصيباً: حال .

الثاني: أنها تامة بمعنى حدث ووجد ، والتقدير: كيف نكلم من وجد صيباً ، وصيباً: حال .

الثالث: بمعنى صار ، وصيباً: خبرها .

الرابع: أنها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] ، ولذلك يعبر عنها بأنها ترادف: لم تزل .

[الدر ٥٩٤/٧ - ٥٩٥ ، الكشف ٥٠٨/٢ ، البحر ١٨٧/٦ ، معاني القرآن للفراء ٣/٣٢٨] .

٣١ - ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ .

قوله ﴿أَيْنَ مَا﴾: هذه شرطية ، وجوابها: إما محذوف مدلول عليه بما تقدم ، أي: أينما كنت جعلني مباركاً ، وإما متقدم عند من يرى ذلك .

[الدر ٥٩٥/٧ - ٥٩٦] .

٣٨ - ﴿أَسْبَغَ بِهِمْ وَأَبْصَرَ﴾ .

هذا لفظه أمر ومعناه التعجب .

أصح الأعراب فيه أن فاعله هو المجرور بالباء ، والباء زائدة ، وزيادتها لازمة لإصلاح اللفظ ، لأن أفعلُ أمراً لا يكون فاعله إلا ضميراً مستتراً ، ولا يجوز حذف هذه الباء إلا مع أن وأن .

ولنا قول ثانٍ: أن الفاعل مضمَر ، والمراد به المتكلم كأن المتكلم يأمر نفسه بذلك ، والمجرور بعده في محل نصب ، ويُعزى هذا للزجاج .

ولنا قول ثالث: أن الفاعل ضمير المصدر ، والمجرور منصوب المحل أيضاً ، والتقدير: أحسن يا حُسْنُ بزيد ، ولشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالفضلة لفظاً جاز حذفه للدلالة عليه كهذه الآية ، فإن تقديره: وأبصر بهم .

[الدر ٦٠٢/٧ - ٦٠٣ ، ارتشاف الضرب ٣/٣٤] .

٣٨ ، ٣٩ - ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

قوله ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جملتان حالتان ، وفيهما قولان :
أحدهما : أنهما حالان من الضمير المستتر في قوله ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ، أي :
استقروا في ضلال مبين على هاتين الحالتين السيئتين ، فتكون جملة
(وأنذرهم) اعتراضية .

الثاني : أنهما حالان من مفعول (أنذرهم) ، أي : أنذرهم على هذه الحال
وما بعدها .

[الدر ٦٠٤/٧]

٤٦ - ﴿أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يَتَابِرُهُمْ﴾ .

يجوز فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (راغب) مبتدأ لاعتماده على همزة الاستفهام ، و(أنت)
فاعل سدّ مسدّ الخبر .

والثاني : أنه خبر مقدم ، و(أنت) مبتدأ مؤخر .

[الدر ٦٠٥/٧ - ٦٠٦]

٥٨ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ .

قوله ﴿إِذَا تُتْلَىٰ﴾ جملة شرطية فيها قولان :

أظهرهما : أنها لا محل لها من الإعراب لاستثناها .

الثاني : أنها خبر لـ أولئك .

[الدر ٦٠٨/٧]

٦٠ ، ٦١ - ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ
عِبَادَهُ .

قوله : ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ﴾ العامة على كسر التاء نصباً على أنها بدل من

الجنة ، وعلى هذه القراءة يكون قوله ﴿وَلَا يَظْلُمُونَ شَيْئًا﴾ فيه وجهان :
أحدهما : أنه اعتراض بين البذل والمبدل منه .

الثاني : أنه حال ، كذا قال أبو حيّان ، وفيه نظر : من حيث إن المضارع المنفي بـ لا كالمثبت في أنه لا تباشره واو الحال .
[الدر ٦١٠/٧ ، البحر ٢٠١/٦] .

٦١ - ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ .

قوله : ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ يجوز في هذا الضمير وجهان :

أحدهما : أنه ضمير الباري تعالى يعود على الرحمن ، أي : إن الرحمن كان وعده مأتياً .

والثاني : أنه ضمير الأمر والشأن ؛ لأنه مقام تعظيم وتفخيم ، وعلى الأول يجوز أن يكون في (كان) ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى ، و(وعده) بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال ، و(مأتماً) خبره .

[الدر ٦١٢/٧] .

٦٤ - ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَبِينٌ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ .

استدل بعض النحاة على أن الأزمنة ثلاثة : ماضٍ وحاضر ومستقبل بهذه الآية ، وهو كقول زهير :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عم
[الدر ٦١٥/٧ - ٦١٦] .

٦٩ - ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْلَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنْيًا﴾ .

في هذه الآية أقوال كثيرة ، أظهرها عند الجمهور من المعربين ، وهو مذهب سيبويه : أن (أَيُّهُمْ) موصولة بمعنى الذي ، وأن حركتها حركة بناء بُنيت عند سيبويه ، لخروجها عن النظائر ، و(أشد) خبر مبتدأ مضمرة والجمله صلة لـ (أَيُّهُمْ) و(أَيُّهُمْ) وصلتها في محل نصب مفعولاً به بقوله (لنزعن). .

وزعم الخليل - رحمه الله - أن (أَيُّهُمْ) هنا مبتدأ ، و(أشد) خبره ، وهي

استفهامية ، والجملة محكية بقول مقدّر ، والتقدير: لنزعن من كل شيعة المقول فيهم: أيهم أشد.

وذهب يونس إلى أنها استفهامية مبتدأة ، ما بعدها خبرها كقول الخليل ، إلا أنه زعم أنها معلقة لـ (لنزعن) فهي في محل نصب؛ لأنه يجوز التعليق في سائر الأفعال ، ولا يخصه بأفعال القلوب ، كما يخصه بها الجمهور.

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون النزع واقعاً على (من كل شيعة) ، كقوله ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ [مريم: ٥٠] ، أي: لنزعن بعض كل شيعة ، فكأن قائلاً قال: من هم؟ فقل: أيهم أشد عتياً. فجعل (أيهم) موصولة أيضاً ، ولكن هي في قوله خبر مبتدأ محذوف ، أي: هم الذين هم أشد.

وحكى أبو البقاء عن الأخفش والكسائي أن مفعول لنزعن: كل شيعة ومن: مزيدة ، وهما يجيزان زيادة من.

وذهب الكسائي إلى أن معنى (لنزعن) لننادين ، فعُومِل معاملته ، فلم يعمل في (أي). قال المهدوي: ونادى يُعَلَّقُ إذا كان بعده جملة نصب ، فيعمل في المعنى ولا يعمل في اللفظ.

ونقل عن الكوفيين أن أيهم في الآية بمعنى الشرط ، والتقدير: إن اشتد عتوهم أو لم يشتد ، كما تقول: ضربت القوم أيهم غضب ، المعنى: إن غضبوا أو لم يغضبوا.

وقرأ هارون وطلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش: أيهم نصباً.

[انظر الدر ٦٢٠/٧ ، الكتاب ٣٩٦/١ - ٣٩٧ ، الارتشاف ٥٣٠/١ ، شرح الكافية الشافية ٥٨٥/١ ، الكشف ٥٢٠/٢ ، البحر ٢٠٨/٦ ، إعراب النحاس ٣٢٢/٢].

٧٤ - ﴿وَكَلَّاهُمْ مَقَدِّمًا وَاجِبَ التَّقْدِيمِ ، لِأَن لَّهُ صَدْرَ الْكَلَامِ ، وَ(أَهْلَكْنَا) مُتَسَلِّطٌ عَلَى (كَمْ) ، أَي كَثِيرًا مِنَ الْقُرُونِ أَهْلَكْنَا.

قوله ﴿هُم أَحْسَنُ﴾ صفة لـ كم في محل نصب قاله الزمخشري: والأرجح أنها في محل جر صفة لـ قرن.

[الدر ٧/٦٢٩ - ٦٣٠].

٧٥ - ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾.

من: شرطية - وهو الظاهر - وجملة فليمدد جوابها.

وقوله ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنه طلب على بابهِ ، ومعناه الدعاء .

والثاني: لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، قال الزمخشري: أي مدّ له الرحمن ، بمعنى أمهله ، فأخرج على لفظ الأمر إيذاناً بوجوب ذلك ، أو فمدّ له في معنى الدعاء بأن يمهله الله وينفس في مدة حياته.

[الدر ٧/٦٣٢].

٧٥ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾.

قال الزمخشري في هذه الآية وجهان:

أن تكون متصلة بالآية التي هي رابعها ، والآيتان اعتراض بينهما ، أي قالوا: أيّ الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً ، حتى إذا رأوا ما يوعدون ، أي: لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولّعون به ، لا يتكافون عنه إلى أن يشاهدوا الموعد رأي العين.

والثاني: أن تتصل (حتى) بما يليها ، والمعنى أن الذين في الضلالة ممدود لهم.. إلى أن يعاينوا نصرة الله للمؤمنين ، أو يشاهدوا الساعة ومقدماتها.

قوله ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ من: يجوز أن تكون استفهامية في محل رفع بالابتداء ، و(هو) مبتدأ ثانٍ وشر: خبره ، والمبتدأ والخبر خبر الأول ، ويجوز أن تكون الجملة معلقة لفعل الرؤية ، فالجملة في محل نصب على التعليق.

[الدر ٧/٦٣٢ - ٦٣٣].

٧٦ - ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ .

في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها لا محل لها من الإعراب لاستئنافها؛ فإنها سبقت للإخبار بذلك ، وقال الزمخشري: إنها معطوفة على موضع (فليمدد له الرحمن) لأنه واقع موقع الخبر ، تقديره: من كان في الضلالة مدد - أو يمدد - له الرحمن ويزيد .

[الدر ٦٣٣/٧ - ٦٣٤ ، الكشاف ٥٢٢/٢ ، البحر ٢١٢/٦] .

٧٧ ، ٧٨ - ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ .

﴿ أَفَرَأَيْتَ ﴾ بمعنى أخبرني ، والموصول هو المفعول الأول ، والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ .

جملة ﴿ لَأُوتِيَنَّ مَالًا ﴾ : جواب القسم المضمر ، والجملة القسمية كلها في محل نصب بالقول .

[الدر ٦٣٤/٧ - ٦٣٥] .

٨٣ - ﴿ أَلَمْ تَرَأْنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُثُهُمْ أَرْأَى ﴾ .

جملة ﴿ تَوْرُثُهُمْ ﴾ في محل نصب على الحال من الشياطين .

٨٧ - ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ ﴾ .

في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة سبقت للإخبار بذلك .

والثاني: أنها في محل نصب على الحال مما تقدم .

[الدر ٦٤٣/٧] .

٩٣ - ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ .

قوله ﴿ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ يجوز في (من) أن تكون نكرة موصوفة ، وصفتها الجار بعدها ، ويجوز أن تكون موصولة ، أي: ما كل الذي في السموات ،

و(كل) تدخل على (الذي) لأنها تأتي للجنس ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ
بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر: ٣٣] ، ونحوه : وكلُّ الذي حَمَلْتَنِي أَتَحْمَلُ .

يعني أنه لا بدّ من تأويل الموصول بالعموم حتى تصحَّ إضافة (كل) إليه ،
ومتى أُريدَ به معهود بعينه شَخَص واستحال إضافة (كل) إليه .

[الدر ٦٥١/٧ ، البحر ٢١٩/٦ ، الكشف ٥٢٦/٢] .

* * *

سورة طه

١ ، ٢ - ﴿طه﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ .

جملة ﴿مَا أُنزِلْنَا﴾ يجوز أن تكون مستأنفة إن جعلت ﴿طه﴾ تعديداً لأسماء الحروف ، ويجوز أن تكون خبراً لـ ﴿طه﴾ إن جعلتها اسماً للسورة ، ويكون القرآن ظاهراً واقعاً موقع المضمير ، لأن طه قرآن أيضاً ، ويجوز أن تكون جواب قسم ، إن جعلت طه مقسماً به .

[الدر المصون ٧/٨].

١١ ، ١٢ - ﴿نُودِيَ يَمُوسَىٰ﴾ إِنْ أَنَا رَبُّكَ .

القائم مقام الفاعل ضمير موسى ، وقيل : ضمير المصدر ، أي : نودي النداء ، وهو ضعيف ، ومنع البصريون أن يكون القائم مقامه الجملة من ﴿يَمُوسَىٰ﴾ وأجاز الكوفيون أن تكون الجملة نائب فاعل .

[الدر ١٦/٨ بتصرف].

١٥ - ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ .

قوله ﴿لِتُجْزَىٰ﴾ هذه لام كي ، وتتعلق هذه اللام بـ ﴿أُخْفِيهَا﴾ ، وجعلها بعضهم متعلقة بـ ﴿آتِيَةٌ﴾ ، وهذا لا يتم إلا إذا قدرت أن ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به .

[الدر ٢٢/٨].

٢٠ - ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ .

جملة ﴿تَسْعَىٰ﴾ : يجوز أن تكون خبراً ثانياً عند من يجوز ذلك ، ويجوز أن تكون صفة لـ (حية) .

[الدر ٢٦/٨].

٢١ - ﴿سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾.

يجوز أن ينتصب سيرتها بفعل مضمر ، أي: يسير سيرتها الأولى ، وتكون هذه الجملة المقدرة في محل نصب على الحال ، أي: سعيدها سائرة سيرتها.

[الدر ٢٦/٨ - ٢٧].

٢٩ ، ٣١ - ﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ (٢٩) هَرُونَ أَخِي (٣٠) أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى﴾.

جَوَزَ الزمخشري في ﴿أَخِي﴾ أن يرتفع بالابتداء ، ويكون خبره الجملة من قوله ﴿أَشَدُّ بِهِ﴾ وذلك على قراءة الجمهور له بصيغة الدعاء ، وعلى هذا فالوقف على هارون.

[الكشاف ٥٣٦/٣ ، ٣٢/٨].

٣٨ ، ٣٩ - ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾.

يجوز أن تكون (أن) مفسرة؛ لأن الوحي بمعنى القول ، ولم يذكر الزمخشري غيره.

[الكشاف ٥٣٦/٢ ، الدر ٣٤٤/٨].

٣٩ - ﴿فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ﴾.

قوله ﴿فَلْيُلْقِهِ﴾ هذا أمر معناه الخبر ، ولكونه أمراً لفظاً جزم جوابه في قوله: يأخذه، وإنما خرج بصيغة الأمر مبالغة؛ إذ الأمر أقطع الأفعال وأكدها.

قال الزمخشري: لما كانت مشيئة الله وإرادته أن لا تُخطيء جريئة ماء اليم الوصول به إلى الساحل ، وألقاه إليه ، سلك في ذلك سبيل المجاز ، وجعل اليم كأنه ذو تمييز ، أمر بذلك ليطيع الأمر ويمثل رسمه.

[الكشاف ٥٣٦/٢ ، الدر ٣٦/٨].

٤٤ - ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّسَانًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

لعل: على بابها من الترجي ، وذلك بالنسبة إلى المرسل ، وهو موسى وهارون ، أي: اذهبا على رجائكما وطمعكما في إيمانه. والجملة استئنافية.

[الدر ٤٢/٨].

٤٧ - ﴿قَالِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعْذِِبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ .

﴿قَدْ جِئْنَاكَ﴾ : قال الزمخشري : هذه الجملة جارية من الجملة الأولى ، وهي : إنا رسولاً ربك مجرى البيان والتفسير ؛ لأن دعوى الرسالة لا تثبت إلا ببيئتها التي هي مجيء الآية .

[الكشاف ٥٣٩/٢ ، الدر ٤٥/٨] .

٥٢ - ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ .

جملة ﴿لَا يَضِلُّ﴾ في محل جر صفة لـ (كتاب) والعائد محذوف ، تقديره : لا يضلُّه ربي ، أو لا يضل حفظه ربي ، ويجوز أن تكون استثنائية لا محل لها من الإعراب ، ساقها تبارك وتعالى لمجرد الإخبار بذلك .

[الدر ٤٩/٨] .

٥٨ - ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ﴾ .

قرأ أبو جعفر وشيبة : (لا نخلفه) بالجزم على جواب الأمر ، والعامّة بالرفع على الصفة لموعّد .

[الدر ٥٧/٨ ، الإتحاف ٢٤٧/٢ ، البحر ٢٥٣/٦ ، النشر ٣٢٠/٢ ، القرطبي ٢١٢/١١] .

٦٤ ، ٦٥ - ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعْلَى﴾ ﴿٦٤﴾ قَالُوا يَمُوسَى .

قوله ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ قال الزمخشري : اعتراض ، يعني : وقد فاز من غلب ، قال السمين الحلبي : يعني بالاعتراض أنه جيء بهذه الجملة أجنبية بين كلامهم ومقولهم ، لأنه من جملة قولهم : ﴿قَالُوا يَمُوسَى﴾ ، وهذه الجملة - أعني قوله ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ - من كلام الله تعالى ، فهي اعتراض بهذا الاعتبار .

[الكشاف ٥٤٣/٢ ، الدر ٦٩/٨] .

٦٦ - ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَهُمْ وَعَصِيَهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَاسَعَى﴾ .

﴿فَإِذَا جِأَهُمْ﴾ : هذه الفاء عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق ، والتقدير : فآلقوا فإذا ..

و(إذا) هذه التي للمفاجأة ، قال الزمخشري : والتحقيق فيها أنها الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصباً لها ، وجملته تضاف إليها خُصّت في بعض المواضع بأن يكون الناصب لها فعلاً مخصصاً ، وهو فعل المفاجأة ، والجملته ابتدائية لا غير . فتقدير قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَهُمْ ﴾ ؛ ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم وعصيتهم .

قال أبو حيّان : وقوله : (والجملته بعدها ابتدائية لا غير) هذا الحصر ليس بصحيح ، بل قد جوّز الأخفش ونص على أن الجملته الفعلية المقترنة بـ (قد) تقع بعدها ، نحو : خرجت فإذا زيد قد ضربه عمرو ، برفع زيد ونصبه على الاشتغال .

[الكشاف ٥٤٣/٢ ، البحر ٢٥٩/٦ ، الدر ٧٠/٨ - ٧١] .

٧١ - ﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ .

قوله ﴿ أَيُّنَا أَشَدُّ ﴾ مبتدأ وخبر ، وهذه الجملته سادة مسد المفعولين إن كانت (علم) على بابها ، ومسد واحد إن كانت عِرفانية .

[الدر ٧٧/٨] .

٧٢ - ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ﴾ .

قوله : ﴿ وَالَّذِي فَطَرَنَا ﴾ ، يجوز أن تكون الواو واو القسم ، والموصول مقسم به ، وجواب القسم محذوف أي : وحق الذي فطرنا لا نُؤْثِرَكَ على الحق .

[الدر ٧٧/٨] .

٧٢ - ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ .

يجوز أن تكون (ما) مصدرية ظرفية ، والتقدير : فاقض أمرك مدة ما أنت قاضٍ ، ذكر ذلك أبو البقاء .

وقد منع بعضهم ذلك ، أعني جعلها مصدرية قال : لأن (ما) المصدرية لا توصل بالجملته الاسمية ، وهذا المنع ليس مجمعاً عليه ، بل جوّز ذلك جماعة كثيرة ، ونقل ابن مالك في شرح الكافية الشافية أن ذلك يكثر إذا دلت (ما) على الظرفية ، وأنشد :

واصل خليلك ما التّواصل ممكن فلأنت أو هو عن قليل ذاهبٌ
ويقلّ إن كانت غير ظرفية ، وأنشد:

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دِمَاؤُكُمْ تشفي من الكَلْب
[الدر ٧٨/٨ ، البحر ٢٦٢/٦ ، شرح الكافية الشافية ٣٠٦/١].

٧٤ - ﴿ إِنَّهُمْ مِّن يَّاتٍ رَبِّهِ مُتَجَرِّمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۚ 》 .

﴿ إِنَّهُمْ مِّن يَّاتٍ 》 : الهاء ضمير الشأن ، والجمله الشرطية خبرها .

جملة ﴿ لَا يَمُوتُ 》 : حال من الهاء في (له) .

[الدر ٨٠/٨]

٧٧ - ﴿ فَأَضْرَبَ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۚ 》 .

قوله ﴿ لَا تَخَافُ 》 العامة على (لا تخاف) مرفوعاً ، وفيه أوجه:

أحدها: أنه مستأنف ، فلا محل له من الإعراب .

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من فاعل (اضرب) أي: اضرب

غير خائف .

الثالث: أنه صفة لـ (طريقاً) ، والعائد محذوف أي لا تخاف فيه .

[الدر ٨١/٨]

٧٧ - ﴿ فَأَضْرَبَ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ ۚ 》 .

قرأ حمزة وحده من السبعة: لا تخف بالجزم على النهي ، وفيه أوجه:

أحدها: أن يكون نهياً مستأنفاً .

الثاني: أنه نهى أيضاً في محل نصب على الحال من فاعل (اضرب) ، أو

صفة لـ (طريقاً) بإضمار قول، أي: مقولاً لك ، أو طريقاً مقولاً فيه: لا تخف .

الثالث: مجزوم على جواب الأمر ، أي: إن تضرب طريقاً يبساً لا تخف .

[الدر ٨٢/٨ ، السبعة ٤٢١ ، النشر ٣٢١/٢ ، البحر ٢٦٤/٦ ، التيسير ١٥٢ ، القرطبي

٢٢٨/١١].

٩٧ - ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ﴾.

جواب قسم محذوف أي: والله لنحرقنه.

[الدر ٨/٩٩].

١٠٢ ، ١٠٣ - ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ يَنْهَمُ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾.

قوله ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾: يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ثانيةً من (المجرمين) ، وأن يكون حالاً من الضمير المستتر في (زرقاً) فتكون حالاً متداخلة ، إذ هي حال من حال ، معنى (يتخافتون) أي: يتسارئون فيما بينهم ، وقوله: ﴿إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ هو مفعول المسارة.

[الدر ٨/١٠٤].

١٠٥ ، ١٠٧ - ﴿وَسْتُلُونَكَ مِنَ الْجِبَالِ فَفُتِلَ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾.

قوله ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾: يجوز في هذه الجملة أوجه:

أحدها: أن تكون مستأنفة للإخبار بذلك.

الثاني: أن تكون حالاً من الجبال.

الثالث: أن تكون صفةً للحال المتقدمة وهي (قاعاً) ، أو صفة للمفعول الثاني.

[الدر ٨/١٠٥].

١٠٨ - ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾.

قوله ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾: يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، وأن تكون حالاً من (الداعي) ، ويجوز أن تكون الجملة نعتاً لمصدر محذوف تقديره: يتبعون الداعي اتباعاً لا عوج له.

[الدر ٨/١٠٦ - ١٠٧].

١١١ - ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾.

قوله ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة ، وأن تكون

حالاً ، ويجوز أن تكون اعتراضاً ، قال الزمخشري : وقد خاب وما بعده اعتراض ، كقولك : خابوا وخسروا ، وكل من ظلم فهو خائب خاسر ، ومراده بالاعتراض هنا أنه خصّ الوجوه بوجوه العصاة حتى تكون الجملة قد دخلت بين العصاة وبين (ومن يعمل من الصالحات) فهذا عنده قسيم ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ ، فلهذا كان اعتراضاً .

[الكشاف ٥٥٤/٢ ، المحرر ١٠٨/١١ ، الدر ١٠٨/٨ - ١٠٩].

١١٦ - ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ .

قوله ﴿أَبَى﴾ : جملة مستأنفة لأنها جواب سؤالٍ مقدّر ، أي : ما منعه من السجود؟ فأجيب بأنه أبى واستكبر .

[الدر ١١٢/٨].

١٢٦ - ﴿كَذَلِكَ أَنْتَكَ آيَاتُنَا فَنَسِينَهَا﴾ .

أي : مثل ذلك فعلت أنت ، ثم فسر بأن آياتنا أتتك واضحة مستنيرة فلم تنظر إليها بعين المعتمر .

[الكشاف ٥٥٨/٢ ، الدر ١١٧/٨].

١٢٨ - ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِهُمْ﴾ .

في فاعل ﴿يَهْدِ﴾ أوجه :

أحدها : أنه ضمير الباري تعالى ، ومعنى يهدي : يبين ، وعلق (يبين) هنا إذ كانت بمعنى اعلم ، كما علقه في قوله تعالى : ﴿وَبَيَّنَّا لَكُمُ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم : ٤٥] .

الثاني : أن الفاعل مضمّر يفسره ما دل عليه من الكلام بعده ، قال الحوفي : ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ قد دل على هلاك القرون ، التقدير : أفلم يتبين لهم هلاك من أهلكنا من القرون ومحو آثارهم فيتعظوا بذلك ، وقال أبو البقاء : الفاعل ما دل عليه قوله (أهلكنا) ، أي : أهلكنا . والجملة مفسرة له .

الثالث : أن الفاعل نفس الجملة بعده ، قال الزمخشري : فاعل (يهد) الجملة بعده ، يريد : ألم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ، قال أبو حيان : وكون الجملة فاعل (يهد) هو مذهب كوفي .

الرابع : الفاعل مضمّر تقديره : يهدي هو أي الهدى .

والمختار أن يكون الفاعل ضمير الله تعالى فكأنه قال : أفلم يبيّن الله ، ومفعول يبين محذوف ، أي : العبر بإهلاك القرون السابقة ، ثم قال : كم أهلكنا ، أي : كثيراً أهلكنا ، فكم مفعولة بأهلكنا ، والجملة كأنها مفسّرة للمفعول المحذوف .

١٣٥- ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾ .

﴿ مَنْ ﴾ : استفهامية مبتدأة ، أصحاب : خبره ، والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين .

[الدر ٨ / ١٢٧] .



سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

٢ - ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ .

جملة ﴿ أَسْتَمِعُوهُ ﴾ حال من مفعول ﴿ يَأْتِيهِمْ ﴾ ، و ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ حال من فاعل ﴿ أَسْتَمِعُوهُ ﴾ .

[الدر ٨ / ١٣١] .

٣ - ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ ﴾ : مبتدأ ، وجملة أسروا جملة خبرية قدمت على المبتدأ ، ويُعزى للكسائي ، ويجوز أن يكون (الذين) فاعلاً بفعل مقدر ف قيل تقديره : يقول الذين ، واختاره النحاس ، قال : والقول كثيراً ما يضم ، ويدل عليه قوله بعد ذلك : (هل هذا إلا بشر مثلكم) وقيل : أسرها الذين ظلموا .

قوله : ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة الاستفهامية في محل نصب بدلاً من (النجوى) ، ويجوز أن تكون في محل نصب بإضمار القول .
[الدر ٨ / ١٣٢ - ١٣٤ ، الكشاف ٢ / ٥٦٢] .

٧ - ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه ، أي : فاسألوهم ، حذف لدلالة ما تقدم عليه .

[الدر ٨ / ١٣٥] .

١٠ - ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ .

﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ : الجملة في محل نصب صفة لـ كتاباً .

[الدر ٨ / ١٣٦] .

٢٠ - ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ .

جملة ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ : يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً من الفاعل في الجملة قبله ، و﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ يجوز فيه الاستئناف والحال من فاعل ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ .

[الدر ٨/١٤١] .

٢٦ ، ٢٧ - ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ .

﴿عِبَادٌ﴾ : خبر مبتدأ مضمّر أي : هم عباد ، ﴿مُكْرَمُونَ﴾ : صفة أولى ، وجملة ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ﴾ في محل رفع صفة ثانية لـ عباد .

[الدر ٨/١٤٦] .

٣٢ - ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ .

﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ : جملة استئنافية ، ويضعف جعلها حالاً مقدّرة .

[الدر ٨/١٥٢] .

٣٤ - ﴿أَفَأَيْنَ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ .

اجتمع في الآية استفهام وشرط وجاء الجواب للشرط ، فالجملة المقترنة بالفاء جواب الشرط ، وليست مصبّ الاستفهام .

[الدر ٨/١٥٤ ، الكتاب ١/٤٤٤] .

٣٦ - ﴿وَإِذَا رَأَوْاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ .

﴿إِنْ يَتَّخِذُونَكَ﴾ : إن هنا نافية ، وهي وما في حيزها جواب الشرط بـ (إذا) ، وإذا مخالفة لأدوات الشرط في ذلك ، فإن أدوات الشرط متى أجيبت بـ (إن) النافية أو (ما) النافية وجب الإتيان بالفاء .

ويجوز أن يكون جواب إذا محذوفاً ، وهو القول الذي قد حكى به الجملة الاستفهامية في قوله : ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ إذ التقدير :

وإذا رآك الذين كفروا يقولون: أهذا الذي ، وتكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين جوابه المقدر.

[الدر ٨ / ١٥٥].

٣٩ - ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ﴾.

﴿لَوْ يَعْلَمُ﴾: جوابه مقدر لأنه أبلغ في الوعيد ، فقدّره الزمخشري: لما كانوا بتلك الصفة ، من الكفر والاستهزاء والاستعجال ، وقدره ابن عطية: لما استعجلوا. وقدره الحوفي: لسارعوا ، وقدره غيرهم: لعلّموا صحة البعث.

[الدر ٨ / ١٥٨ ، الكشاف ٢ / ٥٧٣ ، المحرر ١١ / ١٣٨].

٤٠ - ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْةٌ﴾.

قوله ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ إضراب انتقال.

[الدر ٨ / ١٥٩].

٥٤ - ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

﴿وَأَبَاؤُكُمْ﴾ مرفوع بفعل مضمر ، أي: وكان آباؤكم ، فهو من قبيل عطف الجمل.

[الدر ٨ / ١٦٨ - ١٦٩ ، الكشاف ٢ / ٥٧٥ ، البحر ٦ / ٣٢٠].

٥٥ - ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾.

أم: متصلة وإن كان بعدها جملة ، لأنها في حكم المفرد؛ إذ التقدير: أي الأمرين واقعٌ ، مجيئك بالحق أم لعبك؟ كقوله: لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أم شعيث بن مُنْقَرٍ يريد: أي الأمرين واقع.

[الدر ٨ / ١٦٩ - ١٧٠].

٦٠ - ﴿سَمِعْنَا فَيَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾.

جملة ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾ في محل نصب مفعولاً ثانياً لسمع ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال ، قوله ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في رفع إبراهيم أوجه:

أحدها: أنه مرفوع على ما لم يسم فاعله أي: يقال له هذا اللفظ ، فالمراد الاسم لا المسمى ، وفي هذه المسألة خلاف بين النحويين: أعني تسلط القول على المفرد الذي لا يؤدي معنى الجملة ، ولا هو مقتطع من جملة ، ولا هو مصدر لـ قال ، ولا هو صفة لمصدره نحو: قلت زيدا ، أي: قلت هذا اللفظ ، فاختره جماعة كالزجاجي والزمخشري وابن خروف وابن مالك ، ومنعه آخرون ، ومن اختار رفع (إبراهيم) الزمخشري وابن عطية .

أما إذا كان المفرد مؤدياً معنى جملة كقولهم: قلت خطبةً وشعراً وقصيدة أو اقتطع من جملة كقوله:

إذا ذقت فاهها قلت: طعمٌ مُدَامَةٌ معتقَةٌ مما يجيء به التَّجُرُّ
أو كان مصدراً نحو: قلت قولاً ، أو صفةً له نحو: قلت حقاً أو باطلاً؛ فإنه يتسلط عليه ، كذا قالوا: وفي قولهم (المفرد المقتطع من الجملة) نظر؛ لأن هذا لم يتسلط عليه القول ، إنما يتسلط على الجملة المشتملة عليه .

الثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي يقال له: هذا إبراهيم ، أو هو إبراهيم ، والجملة محكية يقال .

[الدر ٨/١٧٦].

٦٣ - ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ .

هذا الإضراب عن جملة محذوفة تقديره: لم أفعله ، إنما الفاعل حقيقة الله تعالى ، بل فعله ، وإسناد الفعل إلى كبيرهم من أبلغ المعارض .

[الدر ٨/١٧٧].

٦٥ - ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ .

قوله ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ هذه الجملة جواب قسم محذوف .

قوله ﴿مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ ما: نافية تيمية فلا عمل لها ، والجملة المنفية بأسرها سادة مسدّ المفعولين ، إن كانت (علمت) على بابها ، ومسدّ واحدٍ إن كانت عرفانية .

[الدر ٨/١٧٩].

٧٤ - ﴿وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ﴾ .

﴿وَلَوْطًا﴾: منصوب بفعل مقدّر يفسره الظاهر بعده ، تقديره: وآتيناه لوطاً آتيناه ، فهي من الاشتغال ، والنصب في مثله هو الراجع .

[الدر ٨/ ١٨٣].

٨٣ - ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۖ أَنِّ مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ .

قرأ عيسى بن عمر بكسر إني ، فالجملة في محل نصب بإضمار القول أي: نادى فقال: إني ، وهو مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين إجراء النداء مجرى القول .

[الدر ٨/ ١٨٩ ، البحر ٦/ ٣٣٤].

٨٧ - ﴿فَظَنَّ أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ .

﴿أَن﴾: مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، ﴿لَّنْ نَّقْدِرَ﴾ هو الخبر .

[الدر ٨/ ١٩٠].

٨٧ - ﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ .

قوله: (لا إله إلا الله) ، يجوز في أن وجهان:

أحدهما: أنها المخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، والجملة المنفية بعدها الخبر ، ويجوز أن تكون تفسيرية ؛ لأنّ ما بعدها هو بمعنى القول لا حروفه .

[الدر ٨/ ١٩١].

٩٧ - ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

﴿هِيَ﴾: الأجود أن تكون ضمير القصة ، ﴿شَاخِصَةٌ﴾: خبر مقدّم ، ﴿أَبْصَرُ﴾: مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر لهي ؛ لأنها لا تفسر إلا بجملة مصرّح بجزأيها ، وهذا مذهب البصريين ، ويجوز أن تكون شاخصة: مبتدأ ، وأبصار: فاعل سدّ مسد الخبر ، وهذا يتمشى على رأي الكوفيين ؛ لأن ضمير القصة يفسّر عندهم بالمفرد العامل عمل الفعل ، فإنه في قوة الجملة .

[الدر ٨/ ٢٠٤ - ٢٠٥ ، الارتشاف ١/ ٤٨٦].

٩٨ - ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ .

قوله ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ : جَوَزَ أبو البقاء في هذه الجملة ثلاثة أوجه :
أحدها : أن تكون بدلاً من ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ يعني أن الجملة بدل من المفرد الواقع خبراً ، وإبدال الجملة من المفرد إذا كان أحدهما بمعنى الآخر جائز ، إذ التقدير : إنكم أنتم لها واردون .

الثاني : أن تكون الجملة مستأنفة .

الثالث : أن تكون في محل نصب على الحال من (جهنم) .

[الدر ٨/٢٠٨] .

١٠١ ، ١٠٢ - ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ .

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ يجوز أن تكون الجملة بدلاً من ﴿مُبْعَدُونَ﴾ لأنه يحل محله ، فيغني عنه ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً ، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير المستتر في ﴿مُبْعَدُونَ﴾ .

[الدر ٨/٢٠٨] .

١٠٢ ، ١٠٣ - ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَخَزْنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ .

قوله : ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَنَنْقَلُهُمْ﴾ كل جملة من هذه الجمل يحتمل أن تكون حالاً مما قبلها ، وأن تكون استئنافية .

[الدر ٨/٢٠٨] .

١٠٨ - ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ .

﴿أَنَّمَا﴾ بالفتح حرف مصدري ، ينسبك منه مع ما بعده مصدر ، فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة .

[الدر ٨/٢١٥ ، البحر ٦/٣٤٤] .

١٠٨ - ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

استفهام معناه الأمر بمعنى أسلموا ، كقوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾ [المائدة : ٩١] أي : انتهوا .

[الدر ٨ / ٢١٥] .

١٠٩ - ﴿ وَإِنْ أَدْرِتْ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ .

الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ ﴿ أَدْرِتْ ﴾ لأنها معلقة لها عن العمل .

[الدر ٨ / ٢١٧] .

١١١ - ﴿ وَإِنْ أَدْرِتْ لَعَلَّكُمْ فِتْنَةٌ لَكُمْ ﴾ .

﴿ لَعَلَّكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ : الظاهر أن هذه الجملة معلقة لـ ﴿ أَدْرِتْ ﴾ ، والكوفيون يجرون الترجي مُجرى الاستفهام في ذلك ، إلا أن النحويين لم يعدّوا من المعلقات (لعل) ، وهي ظاهرة في ذلك كهذه الآية ، وكقوله : ﴿ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ يَرْكَكَ ﴾ [عبس : ٣] ، و﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى : ١٧] .

[الدر ٨ / ٢١٧ - ٢١٨ ، ارتشاف الضرب ٣ / ٧٠] .

* * *

سُورَةُ الْحَجِّ

١ - ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ .

الجملة استئناف تعليلي .

٤ - ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ قُولَاهُ فَانَّهُ يُضِلُّهُ﴾ .

قرأ الأعمش والجعفي عن أبي عمرو: إنه بكسر الهمزة ، فالجملة مفعول ما لم يسم فاعله ، ويجوز أن تكون هذه الجملة على حكاية المكتوب كما هو ، كأنه قيل: كُتِبَ عليه هذا اللفظ ، كما تقول: كتب عليه: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الغني الحميد .

[انظر الكشاف ٥/٣ ، الدر ٨/٢٢٨ - ٢٢٩ ، البحر ٦/٣٥١] .

٧ - ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّارْيَبَ فِيهَا﴾ .

جملة ﴿لَّارْيَبَ فِيهَا﴾ يحتمل أن تكون هذه الجملة خبراً ثانياً ، وأن تكون حالاً مؤكدة .

[الدر ٨/٢٣٥] .

١١ - ﴿أَنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ .

جملة ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا﴾ تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: الاستئناف البياني .

الثاني: الحالية من فاعل (انقلب) ويؤيده قراءة (خاسر الدنيا) .

الثالث: البدلية من قوله (انقلب) كما أبدل المضارع من مثله في قوله:

﴿يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٦٩] .

[الدر ٨/٢٣٧] .

١٣ - ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ .

من أوجه إعراب جملة ﴿لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ أن تكون في محل نصب بـ يدعو ، لأن الفعل يدعو مشبه بأفعال القلوب ؛ لأن الدعاء لا يصدر إلا عن اعتقاد ، وأفعال القلوب تعلق ، ف (يدعو) أيضاً معلق باللام .

[انظر الدر ٨/ ٢٣٨ - ٢٣٩ ، البحر ٦/ ٣٥٥] .

١٥ - ﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ .

من : شرطية وجوابها جملة : فليمدد .

[الدر ٨/ ٢٤١] .

١٥ - ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ .

قوله ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ﴾ الجملة الاستفهامية في محل نصب على إسقاط الخافض ؛ لأن النظر يُعَلَّقُ بالاستفهام ، وإذا كان بمعنى الفكر تعدى بـ في .

[الدر ٨/ ٢٤٢] .

١٨ - ﴿وَمَنْ يُنِ اللَّهُ فَمَأَلَهُ مِنْ مَكْرِمٍ﴾ .

من : مفعول مقدم ، وهي شرطية ، جوابها الفاء مع ما بعدها .

[الدر ٨/ ٢٤٧] .

١٩ - ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ .

قوله ﴿فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هذه الجملة تفصيل وبيان لفصل الخصومة المعني بقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ قاله الزمخشري .

وعلى هذا فيكون ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ معترضاً ، والجملة من ﴿أَخَصَمُوا﴾ حالية ، وليست مؤكدة ؛ لأنها أخص من مطلق الخصومة المفهومة من (خصمان) .

[الكشاف ٩/ ٣ ، الدر ٨/ ٢٤٨ - ٢٤٩] .

١٩ - ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ .

قوله ﴿يُصَبُّ﴾ هذه الجملة تحتمل أن تكون خبراً ثانياً للموصول ، وأن

تكون حالاً من الضمير في (لهم) ، وأن تكون مستأنفة .

[الدر ٨/٢٤٩].

٢٦ - ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِشَيْءٍ﴾ .

من أوجه (أن) أن تكون مفسرة ، والفعل بَوَّأْنَا مضمن معنى القول ، وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب .

[انظر الكشف ٣/١٠ ، الدر ٨/٢٦٢].

٢٧ - ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ .

جملة ﴿يَأْتِينَ﴾ استئنافية ، ولا يجوز أن تكون صفة لـ رجالاً ولـ ضامر لاختلاف الموصوف في الإعراب ، لأن أحدهما منصوب والآخر مجرور .

[انظر الكشف ٣/١١ ، الدر ٨/٢٦٦].

٣٠ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ .

قوله ﴿ذَلِكَ﴾ : خبر مبتدأ مضمير أي : الأمر والشأن ذلك ، قال الزمخشري : كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ، ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال : هذا وقد كان كذا .

وقدره ابن عطية : فرضكم ذلك ، أو الواجب ذلك .

وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، أي : ذلك الأمر الذي ذكرته ، وقيل : في محل نصب أي : امثلوا ذلك ، ونظير هذه الإشارة قول زهير ، بعد تقدم جُمْل في وصف هرم بن سنان :

هذا وليس كمن يعيا بخطبته وسط الندي إذا ما ناطق نطقا

[الكشف ٣/١١ ، الدر ٨/٢٦٩ ، المحرر ١١/١٩٧].

٤١ - ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ .

﴿إِنْ مَكَّنَّاهُمْ﴾ : شرط ، و﴿أَقَامُوا﴾ : جوابه ، والجملة الشرطية بأسرها صلة الموصول .

[الدر ٨/٢٨٦].

٤٦ - ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾ .

قال الجرجاني: إن الشيء إذا أُضْمِرَ ثم فُسِّرَ كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدم ، ويدل على صحة ذلك أنا نعلم ضرورة في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾ فخامة وشرفاً وروعة لا نجد منها شيئاً في قوله: «فإن الأبصار لا تعمي» .

فقوله ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى﴾ الضمير للقصة ، و﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾ مفسرة له ، وحسن التأنيث في الضمير كونه وليه فعل بعلامة تأنيث ، ولو ذكر في الكلام فقيل: (فإنه) لجاز ، وهي قراءة مروية عن عبد الله ، والتذكير باعتبار الأمر والشأن .

[الدر ٢٨٨/٨ ، البحر ٣٧٨/٦ ، الكشف ١٧/٣ ، دلائل الإعجاز ١٠٢].

٥٢ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ .

في هذه الجملة بعد (إلا) ثلاثة أوجه :

أحدها: أنها في محل نصب على الحال من رسول ، والمعنى: وما أرسلناه إلا حاله هذه ، والحال محصورة .

الثاني: أنها في محل الصفة لـ رسول .

والثالث: أنها في موضع استثناء من غير الجنس ، قاله أبو البقاء ، يعني أنه استثناء منقطع .

[الدر ٢٩٢/٨]

٥٢ ، ٥٣ - ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ .

قوله ﴿لِيَجْعَلَ﴾: في متعلق اللام أوجه ، أظهرها: أنها متعلقة بـ ﴿يُحْكِمُ﴾ أي: يحكم الله آياته ليجعل ، وقوله ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ جملة اعتراض ، وإليه نحا الحوفي .

[الدر ٢٩٣/٨ - ٢٩٤]

٥٧ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ .

﴿وَالَّذِينَ﴾ : مبتدأ ، وجملة ﴿فَاُولَٰئِكَ﴾ خبره ، ودخلت الفاء لما تضمن
المبتدأ من معنى الشرط .

[الدر ٨/٢٩٦] .

٥٨ - ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا
حَسَنًا﴾ .

قوله ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ﴾ ، جواب قسم مقدّر ، والجملة القسمية وجوابها خبر
قوله : والذين هاجروا ، وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبراً لمبتدأ .

[الدر ٨/٢٩٦] .

٥٩ - ﴿لِيَدْخُلَنَّهُمْ مِّنْ دُخْلَانِ يَرْضَوْنَهُ﴾ .

الجملة من ﴿لِيَدْخُلَنَّهُمْ﴾ يجوز أن تكون بدلاً من ليرزقنهم ، وأن تكون
مستأنفة .

[الدر ٨/٢٩٦] .

٦٠ - ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوِّقَ بِهِ ثُمَّ يُغَىٰ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ .

﴿ذَٰلِكَ﴾ خبر مبتدأ مضمّر ، أي : الأمر ذلك ، وما بعده مستأنف
﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ : مبتدأ ، خبره : ﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ .

[الدر ٨/٢٩٦] .

٦٧ - ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ .

قوله ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ : هذه الجملة صفة لـ ﴿مَنْسَكًا﴾ .

[الدر ٨/٣٠٣] .

٧٢ - ﴿أَفَأَنبِتُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ .

﴿النَّارُ﴾ : مبتدأ ، والخبر الجملة من ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ﴾ ، والجملة لا محل
لها فإنها مفسرة للشر المتقدم ؛ كأنه قيل : ما شرّ من ذلك ؟ فقيل : النار وعدها
الله .

ويجوز أن تكون ﴿النَّارُ﴾ خبر مبتدأ مضمرة ، كأنه قيل : ما شر من ذلك؟
فقيل : النار ، أي : هو النار ، وحينئذٍ يجوز في ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ﴾ الرفع على
كونها خبراً بعد خبر .

ويجوز أن تكون الجملة في تأويل المفرد ، وتكون بدل اشتمال ، كأنه
قيل : النار وعدها الله الكفار ، وأجيز أن تكون مستأنفة لا محل لها .

وقرأ ابن أبي عبلة وآخرون بالنصب ، فتكون النار منصوبة بفعل مقدّر
يفسره الفعل الظاهر ، والمسألة من الاشتغال .

[الدر ٣٠٧/٨ - ٣٠٨ ، البحر ٣٨٩/٦ ، الكشاف ٢٢/٣] .

٧٣ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ .

قوله ﴿وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ قال الزمخشري : نصب على الحال ، كأنه قال :
يستحيل خلقهم الذباب مشروطاً عليهم اجتماعهم جميعاً لخلقه وتعاونهم
عليه .

وهذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية على حال محذوفة أي : انتفى
خلقهم الذباب على كل حال ، ولو في هذه الحال المقتضية لخلقهم لأجل
الذباب ، أو لأجل الصنم .

[الدر ٣٠٨/٨ ، الكشاف ٢٢/٢] .

٧٣ - ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ .

جملة استئنافية للإخبار بذلك ، وقيل : للتعجب ، والأول أظهر .

[الدر ٣٠٨/٨] .

* * *

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

١١ - ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

قوله ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ : يجوز في هذه الجملة أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً مقدّرة ، إمّا من الفاعل بـ (يرثون) ، وإما من مفعوله ، إذ فيها ذكر كلّ منهما .

[الدر ٨ / ٣٢٠] .

٣٢ - ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ اعْبُدُوا﴾ يجوز أن تكون مصدرية أي : أرسلناه بأن اعبدوا ، أي بقوله اعبدوا ، ويجوز أن تكون تفسيرية .

[الدر ٨ / ٣٣١] .

٣٦ - ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ .

﴿هَيَّاتَ﴾ : اسم فعل معناه : بَعْدَ ، وكرر للتوكيد .

[الدر ٨ / ٣٣٥] .

٣٧ - ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ .

قوله ﴿إِنْ هِيَ﴾ : (هي) ضمير يفسّره سياق الكلام ، أي : إن حياتكم إلا حياتنا .

قال الزمخشري : هذا ضمير لا يُعلم ما يراد به إلا بما يتلوه من بيانه ، وأصله : إن الحياة إلا حياتنا الدنيا ، فوضع (هي) موضع حياتنا ؛ لأن الخبر يدل عليها ويبيّننها ، ومنه :

هي النفس تتحمّل ما حمّلت ، وهي العربُ تقول ما شاءت .
وقد جعل بعضهم هذا القسم مما يفسّر بما بعده لفظاً ورتبةً .
قوله ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ جملة مفسّرة لما ادّعوه من أن حياتهم ما هي إلاّ كذا .
[الدر ٨ / ٣٤٢ ، الكشاف ٣ / ٢٣] .

٤٤ - ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا نُوحًا تَتَرَّا ﴾ .

قوله : ﴿ تَتَرَّا ﴾ منصوب على الحال من ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ بمعنى متواترين ، أي :
واحداً بعد واحد .

[الدر ٨ / ٣٤٤] .

٦٠ - ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاً وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ .

قوله ﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ هذه الجملة حال من فاعل ﴿ يُؤْتُونَ ﴾ ، فالواو للحال .
[الدر ٨ / ٣٥٣] .

٦١ - ﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ .

قيل : اللام للتعليل أي : سابقون الناس لأجلها ، وتكون هذه الجملة
مؤكّدة للجملة قبلها ، وهي ﴿ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ ، ولأنها تفيد معنى آخر وهو
الثبوت والاستقرار بعد ما دلت الأولى على التجدد .

[الدر ٨ / ٣٥٤] .

٧٦ - ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ ﴾ .

جاء الفعل ﴿ اسْتَكَانُوا ﴾ ماضياً لإفادة الفعل الماضي وجود الفعل وتحقيقه
وهو بالاستكانة أليق بخلاف التضرع ، فإنه أخبر عنهم بنفي ذلك في
الاستقبال ، وأما الاستكانة فقد توجد منهم .

قال الزمخشري : فإن قلت : هلاً قيل وما تضرعوا فما يستكينون .

قلت : لأن المعنى مخّناهم فما وُجدت منهم عقيب المحنة استكانةً ، وما من
عادة هؤلاء أن يستكينوا ويتضرعوا حتى يُفتَحَ عليهم باب العذاب الشديد .

[الكشاف ٣ / ٣٩ ، الدر ٨ / ٣٦١ - ٣٦٢] .

٩٣ ، ٩٤ - ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿١٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

﴿فَلَا تَجْعَلْنِي﴾: جواب الشرط لـ إِمَّا ، و﴿رَبِّ﴾: نداء معترض بين الشرط وجزائه.

١٠٣ - ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾. قال الزمخشري: جملة ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ بدل من ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ، ولا محل للبدل والمبدل منه؛ لأن الصلة لا محل لها ، ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر لـ أولئك ، أو خبر مبتدأ محذوف.

[الكشاف ٤٣/٣ ، البحر ٤٢١/٦ ، الدر ٣٦٨/٨ - ٣٦٩].

١٠٤ - ﴿تَلَفَحَ وُجُوهُهُمُ النَّارَ﴾.

قوله ﴿تَلَفَحَ﴾: يجوز استئنافه ، ويجوز حاله ، ويجوز كونه خبراً آخر لـ أولئك.

[الدر ٣٦٩/٨].

١١٧ - ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾.

﴿وَمَنْ يَدْعُ﴾: شرط ، جوابه قوله: (فإنما حسابه عند ربه) ، وجملة ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ يجوز أن تكون اعتراضية بين الشرط وجوابه ، ويجوز أن تكون صفة لـ إلهاً. قال الزمخشري: وهي صفة لازمة كقوله: ﴿وَلَا ظَلِيمٌ يُظْلَمُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] جيء بها للتوكيد ، لا أن يكون في الإله ما يجوز أن يقوم عليه برهان ، ويجوز أن يكون اعتراضاً بين الشرط والجزاء ، كقولك: من أحسن إلى زيد - لا أحق بالإحسان منه - فالله مُثَبِّه.

[الدر ٣٧٥/٨ - ٣٧٦ ، الكشاف ٤٥/٢].

* * *

سُورَةُ النُّورِ

٢ - ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ .

قول ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ : في رفعهما وجهان : مذهب سيبويه أنه مبتدأ ، خبره محذوف أي : فيما يتلى عليكم حكم الزانية ، ثم بين ذلك بقوله ﴿فَاجْلِدُوا﴾ إلى آخره .

مذهب الأخفش وغيره : أنه مبتدأ ، والخبر جملة الأمر ، ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط .

ومثله في قوله تعالى : ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا﴾ [النساء : ١٦] وقوله تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [المائدة : ٣٨] .

وقرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وأبو جعفر وشيبة ورويس : (الزَّانِيَةُ) بالنصب على الاشتغال ، قال الزمخشري : وهو أحسن من (سورة أنزلناها) لأجل الأمر .

[الدر ٨/ ٣٧٩ - ٣٨٠ ، الكشاف ٣/ ٤٧ ، البحر ٦/ ٤٢٧] .

٩ - ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

قرأ نافع (أن) مخففة ، وغضب : فعل دعاء والجملة في محل رفع خبر أن .

[الدر ٨/ ٣٨٨ ، المحرر ١١/ ٢٧٥ ، السبعة ٤٥٣ ، النشر ٢/ ٣٣١ ، التيسير ٦/ ٤٣٤] .

١٠ - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ .

جواب ﴿وَلَوْلَا﴾ محذوف ، أي : لهلكتم .

١١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ﴾ .

في خبر ﴿إِنَّ﴾ وجهان ، الراجح أنه عصبه ، و﴿مِّنْكُمْ﴾: صفته ،
والثاني: الخبر الجملة من قوله: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ ذكره ابن عطية ، وقد أوقع
الجملة الطلية خبراً لـ إِنَّ وهو لا يجوز ، ذكره السمين الحلبي .

[الدر ٨/ ٣٨٨ - ٣٨٩ ، المحرر ١١/ ٢٧٨ ، البحر ٦/ ٤٣٦] .

١٣ - ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾ .

إذ: منصوب بـ ﴿الْكَذِبُونَ﴾ في قوله ﴿فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾ ،
وهذا الكلام في قوة شرطٍ وجزاء .

[الدر ٨/ ٣٩٠] .

٣٣ - ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ .

﴿الَّذِينَ﴾: يجوز فيه الرفع على الابتداء ، والخبر الجملة المقترنة بالفاء ،
لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط ، ويجوز نصبه بفعل مقدر على
الاشتغال ، وهذا أرجح لمكان الأمر .

[الدر ٨/ ٤٠٠] .

٣٥ - ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوْفٍ﴾ .

قوله ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوْفٍ﴾: مبتدأ وخبر ، هذه الجملة إيضاح لما قبلها
وتفسير فلا محل لها .

[الدر ٨/ ٤٠٣] .

٣٦ ، ٣٧ - ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ ﴿٦٦﴾ رِجَالٌ﴾ .

قرأ شعبة ﴿يُسَبِّحُ﴾ بالبناء للمجهول ، و﴿رِجَالٌ﴾ على هذه القراءة مرفوع
بفعل مقدر لتعذر إسناد الفعل إليه ، وكأنه جواب سؤال مقدر ، كأنه قيل:
مَنْ يَسَبِّحُهُ؟ فقيل: يسبحه رجال .

[الدر ٨/ ٤١٠ ، السبعة ٤٥٦ ، النشر ٢/ ٣٣٢ ، التيسير ١٦٢ ، البحر ٦/ ٤٥٨] .

٥٥ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ .

جملة ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما : هو جواب قسم مضمّر ، أي : أُقسِمَ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ، ويكون مفعول الوعد محذوفاً تقديره : وعدهم الاستخلاف لدلالة قوله : ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ عليه .

والثاني : أن يجري ﴿وَعَدَ﴾ مجرى القسم لتحققه ، فلذلك أجيب بما يجاب به القسم .

[الدر ٨ / ٤٣٤] .

٥٥ - ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ .

قوله ﴿يَعْبُدُونِي﴾ فيه سبعة أوجه :

أحدها : أنه مستأنف أي : جواب لسؤال مقدر كأنه قيل : ما بالهم يُسْتَخْلَفُونَ ويؤمنون ؟ فقيل : يعبدونني .

الثاني : أنه خبر مبتدأ مضمّر ، أي : هم يعبدونني ، والجملة أيضاً استئنافية تقتضي المدح .

الثالث : أنه حال من مفعول ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ .

الرابع : أنه حال من مفعول (ليستخلفهم) .

الخامس : أن يكون حالاً من فاعله ، السادس : أن يكون حالاً من مفعول (ليبدلنهم) .

السابع : أن يكون حالاً من فاعله .

قوله ﴿لَا يُشْرِكُونَ﴾ : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من فاعل ﴿يَعْبُدُونِي﴾ أي : يعبدونني موحدّين ، وأن يكون بدلاً من الجملة التي قبله الواقعة حالاً .

[الدر ٨ / ٤٣٤ - ٤٣٥] .

٥٧ - ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ﴾ .

قوله ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ﴾ : يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على جملة النهي قبلها من غير تأويل ، ولا إضمار ، وهو مذهب سيبويه ؛ أعني عطف الجمل بعضها على بعض ، وإن اختلفت أنواعها خبراً وطلباً وإنشاءً ، ويجوز أن تكون معطوفة على مقدر ، أي . هم مقهورون ومأواهم النار .

[الدر ٨/ ٤٣٧ ، الكشف ٣/ ٧٤ ، البحر ٦/ ٤٧٠] .

٥٨ - ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .

قوله : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ هذه الجملة يجوز أن يكون لها محل من الإعراب ، وهو الرفع نعتاً لثلاث عورات في قراءة من رفعها ، كأنه قيل : هنّ ثلاثُ عوراتٍ مخصوصةٍ بعدم الاستئذان ، ويجوز أن لا يكون لها محل ، بل هي كلام مقرّر للأمر بالاستئذان في تلك الأحوال خاصةً ، وذلك في قراءة من نصب (ثلاث عورات) .

قوله : ﴿طَوَافُونَ﴾ خبر مبتدأ مضمّر تقديره : هم طَوَافُونَ ، وعليكم متعلق به .

قوله : ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ، في ﴿بَعْضُكُمْ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مبتدأ ، وعلى بعض : الخبر ، التقدير : يطوف على بعض ، وتكون هذه الجملة بدلاً مما قبلها ، ويجوز أن تكون مؤكدة مبيّنة ، يعني أنها أفادت إفادة الجملة التي قبلها فكانت بدلاً ، أو مؤكدةً .

[الدر ٨/ ٤٤١ ، البحر ٦/ ٤٧٢ ، السبعة ٤٥٩ ، التيسير ١٦٣ ، النشر ٢/ ٣٣٣ ، القرطبي

[٣٠٥/١٢]

* * *

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٥ - ﴿ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِّبَهَا فِيهِ نُمْلَى عَلَيْهِ ﴾ .

قوله ﴿ أَكُتِّبَهَا ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون حالاً من أساطير ، والعامل فيها معنى التنبيه ، أو الإشارة المقدرة ، فإن أساطير خبر مبتدأ محذوف ، تقديره: هذه أساطير الأولين مكتبة.

الثاني: أن يكون خبراً ثانياً لهذه .

الثالث: أن يكون ﴿ أَسْطِيرُ ﴾ مبتدأ ، و﴿ أَكُتِّبَهَا ﴾ خبره .

[الدر ٨ / ٤٥٥].

٧ - ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ .

﴿ مَالِ ﴾ : استفهامية مبتدأة ، والجار بعدها خبر ، و﴿ يَأْكُلُ ﴾ جملة حالية ، وبها تتم فائدة الإخبار ، كقوله: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر: ٤٩] ، وقوله: ﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ .

[الدر ٨ / ٤٥٨].

١٠ - ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ .

قوله: ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ ﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع ﴿ وَيَجْعَلُ ﴾ ، والباقون بإدغام لام (يجعل) في لام (لك) ، وأما الرفع ففيه وجهان : أحدهما: أنه مستأنف .

والثاني: أنه معطوف على جواب الشرط ، قال الزمخشري: لأن الشرط

إذا وقع ماضياً جاز في جوابه الجزم ، والرفع كقوله :
وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْأَلَةٍ يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حَرْمٌ
ومذهب سيبويه أن الجواب محذوف ، وأن هذا المضارع مَنُويٌّ به
التقديم ، ومذهب المبرد والكوفيين أنه جواب على حذف الفاء ، ومذهب
آخرين : أنه جواب لا على هذين المذهبين ، قال أبو حيان : وهذا التركيب
جائز فصيح ، وزعم بعض أصحابنا أنه لا يجيء إلا في ضرورة .

وأما القراءة الثانية فتحتمل وجهين :

أحدهما أن سكون اللام للجزم عطفاً على محل (جعل) ؛ لأنه جواب
الشرط .

والثاني أنه مرفوع ، وإنما سكن لأجل الإدغام .

[الدر ٨/٤٥٩ - ٤٦٠ ، السبعة ٤٦٢ ، البحر ٦/٤٨٤ ، النشر ٢/٢٣٣ ، التيسير ١٦٣].

١١ ، ١٢ - ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُواَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ .

قوله : ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ﴾ هذه الجملة الشرطية في موضع نصبٍ صفةٍ
لـ ﴿سَعِيرًا﴾ ؛ لأنه مؤنث .

[الدر ٨/٤٦١].

١٩ - ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ .

هذه الجملة من كلام الله تعالى اتفاقاً ، فهي على إضمار القول
والالتهفات ، قال الزمخشري : هذه المفاجأة بالاحتجاج والإلزام حسنة رائعة ،
وخاصة إذا انضم إليها الالتهفات وحذف القول ، والأصل : فقلنا : فقد
كذبتُم ، والخطاب في ﴿كَذَّبْتُمْ﴾ للكفار ، فالمعنى : فقد كذبكم
المعبودون بما تقولون من أنهم أضلوكم ، وقيل : المعنى : فقد كذبوكم فيما
تقولون من الافتراء عليهم أنهم أضلوكم ، وقيل : هو خطاب للمؤمنين في
الدنيا ، أي : فقد كذبكم أيها المؤمنون الكفار بما تقولون من التوحيد في الدنيا .

[الكشاف ٣/٨٦ ، الدر ٨/٤٦٧].

٢٠ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ : في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها في محل نصب صفة لمفعول محذوف تقديره : وما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين إلا آكلين . . . وإنما حذف لمكان الجار بعده .

الثاني : أنه لا محل لها من الإعراب ، وإنما هي صلة لموصول محذوف ، تقديره : إلا مَنْ إنهم . .

الثالث : أن الجملة في محل نصب على الحال ، وهو أرجحها .

[الكشاف ٨٧/٣ ، البحر ٤٩٠/٦ ، المحرر ١٥/١٢] .

٢٠ - ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ .

قوله ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ : المُعَادِل محذوف أي : أم لا تبصرون .

وهذه الجملة الاستفهامية قال الزمخشري : موقعها بعد الفتنة موقع (أيكم) بعد الابتلاء في قوله : ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ، يعني أنها معلقة لما فيها من معنى فعل القلب ، فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض .

[الكشاف ٨٧/٣ ، الدر ٤٧٠/٨] .

٢٢ - ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ .

قوله ﴿لَا بُشْرَى﴾ هذه الجملة معمولة لقول مضمير أي : يرون الملائكة يقولون : لا بشرى ، فالقول حال من الملائكة ، وهو نظير التقدير في قوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد : ٢٣ - ٢٤] .

[الدر ٤٧٠/٨ - ٤٧١] .

٢٧ - ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ .

قوله ﴿يَقُولُ﴾ هذه الجملة حال من فاعل ﴿يَعْصُ﴾ ، وجملة التمني ﴿يَلَيْتَنِي﴾ بعد القول محكية به .

[الدر ٤٧٩/٤] .

٣٣ - ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ : هذا الاستثناء مُفَرَّغٌ ، والجملة في محل نصب على الحال ، أي : لا يأتونك بمثل في حال إتياننا إياك كذا ، والمعنى : ولا يأتونك بسؤالٍ عجيبٍ إلَّا جئناك بالأمر الحق .

[الدر ٨ / ٤٨٢] .

٣٦ - ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَائِتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ .

قوله ﴿فَدَمَرْنَاهُمْ﴾ : العامة على (فدمرنا) فعلاً ماضياً معطوفاً على محذوف أي : فذهباً فكذبوهم فدمرناهم .

[الدر ٨ / ٤٨٢] .

٣٩ - ﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ﴾ .

﴿وَكَلَّا﴾ : يجوز نصبه بفعل محذوف يفسره ما بعده ، أي : وحذرنّا أو ذكرنا ، لأنهما في معنى : ضربنا له الأمثال ، ويجوز أن يكون معطوفاً على ما تقدم ، وجملة ﴿ضَرَبْنَا﴾ بيان لسبب إهلاكهم .

[الدر ٨ / ٤٨٤] .

٤١ - ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخْذُونَكَ إِلَّا هُزُوا أَلَيْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ .

قوله ﴿إِن يَخْذُونَكَ﴾ هذه الجملة المنفية تحتل وجهين :

أحدهما : أنها جواب الشرطية ، واختصت (إذا) بأن جوابها متى كان منفياً بـ (ما) أو (إن) أو (لا) لا يحتاج إلى الفاء ، بخلاف غيرها من أدوات الشرط ، فعلى هذا يكون قوله ﴿أَلَيْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ في محل نصب بالقول المضمر ، وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال ، أي : إن يتخذونك قائلين ذلك .

الثاني : أنها جملة معترضة بين (إذا) وجوابها ، وجوابها هو ذلك القول المضمر المحكيّ به «أهذا الذي» والتقدير : وإذا رأوك قالوا : أهذا الذي بعث ، والجملة المنفية اعتراضية .

[الدر ٨ / ٤٨٥] .

٤٢ - ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ .

﴿إِنْ﴾ : مخففة من الثقيلة ، وجملة ﴿كَادَ﴾ في محل رفع خبراً لـ ﴿إِنْ﴾ .
قوله ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا﴾ جوابها محذوف أي: تضللنا عن إلهتنا ، قال الزمخشري: ولولا في مثل هذا الكلام جارٍ من حيث المعنى لا من حيث الصنعة مجرى التقييد للحكم المطلق .

[الكشاف ٩٣/٣ ، الدر ٨/٤٨٥] .

٤٢ - ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا﴾ .

قوله ﴿مَنْ أَضَلَّ﴾ جملة الاستفهام معلقة لـ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ، فهي سادة مسدّ مفعولها إن كانت على بابها ، ومسدّ واحدٍ إن كانت بمعنى عَرَفَ .

[الدر ٨/٤٨٦] .

٤٣ - ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ .

مفعول ﴿أَرَأَيْتَ﴾ الأول (مَنْ) ، والثاني: الجملة الاستفهامية .

[الدر ٨/٤٨٦ - ٤٨٧] .

٤٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ .

قوله ﴿كَيْفَ﴾ : منصوبة بـ ﴿مَدَّ﴾ وهي مُعلقة لـ ﴿تَرَ﴾ فهي في موضع نصب .

[الدر ٨/٤٨٧] .

٥٣ - ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ .

قوله ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة جواب لسؤال مقدر ، كأن قائلًا قال: كيف مرجؤها؟ ف قيل: هذا عذب وهذا ملح .

[الدر ٨/٤٩٠] .

٥٧ - ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ .

قوله ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما: هو منقطع أي: لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فليفعل .
والثاني: أنه متصل على حذف مضاف يعني: إلّا أجر من ، أي: الأجر
الصالح على دعائه إلى الإيمان وقبوله ، لأنه تعالى يأجرني على ذلك .
[الدر ٨/ ٤٩٢ ، البحر ٦/ ٥٠٨] .

٦٨ ، ٦٩ - ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦٨) يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ
فِيهِ مُهْكًا ۖ .

قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع (يضاعفُ) و(يخلدُ) على أحد وجهين: إما
الحال ، وإما على الاستئناف ، والباقون بالجزم فيهما ، بدلاً من الجزاء بدل
اشتمال ، ومثله قوله:
متى تأتينا تُلِمِّمُ بنا في ديارنا تجدُ حطباً جزلاً وناراً تأججاً
فأبدل من الشرط كما أبدل هنا من الجزاء .

[الدر ٨/ ٥٠٣ ، السبعة ٤٦٧ ، البحر ٦/ ٥١٥ ، التيسير ١٦٤ ، القرطبي ١٣/ ٧٦] .

٧٧ - ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ .

قوله ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾: جوابها محذوف لدلالة ما تقدّم ، أي: لولا
دعائكم ما عني بكم ولا اكرث .

[الدر ٨/ ٥٠٧] .

* * *

سورة الشعراء

٤ - ﴿إِنْ شَأْنُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ .

قوله ﴿فَظَلَّتْ﴾ عطف على ﴿نُزِّلَ﴾ فهو في محل جزم ، ويجوز أن يكون مستأنفاً غير معطوف على الجزاء ، ويؤيد الأولى قراءة طلحة : (فَتَظَلَّلُ) بالمضارع مفكوكاً .

[الدر ٨/ ٥٠٩ - ٥١٠ ، الشواذ لابن خالويه ١٠٦ ، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢١٠ كشف المعضلات ٩٨٢ ، البحر ٥/ ٧ - ٦ ، تفسير القرطبي ١٣/ ٨٩ - ٩٠ ، مجاز القرآن ٢/ ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٨٢] .

١٠ - ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ أَتِ﴾ يجوز أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية أي بأن .

[الدر ٨/ ٥١٣] .

١٦ ، ١٧ - ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ أَرْسِلَ﴾ : يجوز أن تكون مفسرة لـ ﴿رَسُولُ﴾ إذا قيل : بأنه بمعنى الرسالة ، شرح الرسالة بهذا ، وبينها به ، ويجوز أن تكون المصدرية ، أي : رسولٌ بكذا .

[الدر ٨/ ٥١٦] .

٢٢ - ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ .

قوله : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ فيه وجهان أحدهما : أنه خبر على سبيل التهكم ، أي : إن كان ثمَّ نعمةٌ فليست إلا أنك جعلت قومي عبيداً لك . وقيل : حرف الاستفهام محذوف لفهم المعنى ، أي : أو تلك نعمة .. وهذا مذهب الأخفش فهو يقيس حذفها في الاختيار عند عدم اللبس .

[الدر ٥١٧/٨ ، مغني اللبيب ٢٠ ، معاني القرآن للزجاج ٨٧ / ٤ ، وانظر الدر ٢٥٨/١ كشف المعضلات ٩٨٥ ، وانظر الحاشية ٥ منه].

٤٤ - ﴿وَقَالُوا يَعْزَّةُ فِرْعَوْنُ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾.

قوله ﴿يَعْزَّةُ فِرْعَوْنُ﴾: يجوز أن يكون قسماً وجوابه: إنا لنحن الغالبون ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف أي: نغلب بسبب عزته ، يدل عليه ما بعده ، ولا يجوز أن يتعلق بـ ﴿الْغَالِبُونَ﴾ لأن ما في حيز إن لا يتقدم عليها.

[الدر ٥١٩٦٨].

٥١ - ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قرأ العامة بفتح (أن) أي لأن كنا مبدأ القول بالإيمان ، وقرأ أبان بن تغلب وأبو معاذ بكسر إن ، وفيه وجهان :

أحدهما: أنها شرطية ، والجواب محذوف لفهم المعنى ، أو متقدم عند من يجيزه .

والثاني: أنها المخففة من الثقيلة ، واستغني عن اللام الفارقة لإرشاد المعنى إلى الثبوت دون النفي .

[الدر ٥٢١/٨ ، المحتسب ١٢٧/٢ ، البحر ١٦/٧ ، البديع ١٠٦ ، الكشف ١١٣/٣ ، فتح القدير ٩٩/٤ ، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/٢١٣].

٥٢ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾.

جملة ﴿أَسْرِ﴾ تفسيرية لا محل لها ، ويجوز أن تكون (أن) مصدرية أي بأن أسر محذوف الباء .

[كشف المعضلات: ٩٨٦ - ٩٨٧ ، البيان ٢/٢١٣ - ٢١٤].

٦٣ - ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ﴾.

جملة ﴿أَنْ أَضْرِبَ﴾ تفسيرية لا محل لها ، وقوله ﴿فَأَنْفَلَقَ﴾: قبله جملة محذوفة أي: فضرب فانفلق ، فحذف الجملة من الفعل والفاعل ، وحذفها أكثر من التي من المبتدأ والخبر ، كقوله ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ [الطلاق: ٤] أي:

والآتي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، أو كذلك .

[الدر ٨/ ٥٢٧ ، كشف المعضلات ٩٨٨ ، البحر ٧/ ٢٠].

٩٦ ، ٩٧ - ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ ٩٦ ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

قوله ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ : جملة حالية معترضة بين القول ومعموله ، ومعموله الجملة القسمية .

[الدر ٨/ ٥٣٥].

١١١ - ﴿أَنْزَمْنَا لَكَ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ .

قوله ﴿وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ : جملة حالية من كاف (لك) ، وقرأ عبد الله وابن عباس وأبو حيوة : وأتباعك ، مرفوعاً جمع تابع كصاحب وأصحاب ، مبتدأ ، والأرذلون : خبره والجملة حالية أيضاً .

[الدر ٨/ ٥٣٦ ، المحتسب ٢/ ١٣١ ، النشر ٢/ ٣٣٥ ، الإتحاف ٢/ ٣١٨ ، البحر ٧/ ٣١ ، المبسوط ٣٢٧ ، الفتوحات الإلهية ٣/ ٢٨٥ ، الإتحاف ٢/ ٣١٨ ، القرطبي ١٣/ ١١٩ - ١٢٠ ، الكشاف ٣/ ١٢٠].

١٢٨ - ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ .

قوله ﴿تَعْبَثُونَ﴾ : جملة حالية من فاعل (تبنون) .

[الدر ٨/ ٥٣٨].

١٣٢ ، ١٣٣ - ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ ١٣٣ ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ﴾ .

قوله ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما : أن الجملة الثانية بيان للأولى ، وتفسير لها .

الثاني : أن ﴿بِأَنْعَامٍ﴾ بدل من قوله : ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ بإعادة العامل ، كقوله :

﴿أَتَسِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا﴾ [يس : ٢١] .

قال أبو حيان : والأكثر لا يجعلون هذا بدلاً ، وإنما يجعلونه تكريراً - من تكرار الجمل وإن كان المعنى واحداً ، ويسمى التتبع - وإنما يجعلون بدلاً بإعادة العامل إذا كان حرف جر من غير إعادة متعلقه نحو : مرتت يزيد ، مرتت بأخيك على البذل . وقال ابن هشام : جملة (أمدكم بأنعام)

٢٠٥ ، ٢٠٧ - ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾ .

المفعول الأول لـ (أرأيت) ضميره ، ولكنه حذف ، والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية في قوله ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾ ، ولا بد من رابط بين هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف ، وهو مقدر ، تقديره: أفأريت ما كانوا يُوعدون ما أغنى عنهم تمتعهم .

[الدر ٨/ ٥٥٨].

٢٠٨ - ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ﴾: يجوز أن يكون الجملة صفة لـ ﴿قَرْيَةٍ﴾ ، وأن تكون حالاً منها ، وسوغ ذلك سبق النفي .

قال الزمخشري: فإن قلت كيف عزلت الواو عن الجملة بعد ﴿إِلَّا﴾ ولم تُعزل عنها في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهَآ كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] .

قلت: الأصل عزل الواو؛ لأن الجملة صفة لـ قرية ، وإذا زيدت فلتأكيد وصل الصفة بالموصوف ، كما في قوله ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُتُبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] ، قال أبو حيان: ولو قدرنا ﴿هَآ مُنْذِرُونَ﴾ جملة لم يَجْزُ أَنْ تَجِيءَ صفة بعد (إلا) . . وأما كون الواو تزداد لتأكيد وصل الصفة بالموصوف فغير معهود في عبارة النحويين . .

[الدر ٨/ ٥٦٠ ، البحر ٧/ ٤٤ ، الكشف ٣/ ١٣٠].

٢٠٨ ، ٢٠٩ - ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ .

قوله ﴿ذِكْرَىٰ﴾: خبر لمبتدأ محذوف ، أي: هذه ذكرى ، وتكون الجملة اعتراضية .

[الدر ٨/ ٥٦١].

٢٢٧ - ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ .

﴿أَيَّ﴾: اسم استفهام في محل نصب على المصدر (مفعول مطلق)؛ لأن ما أضيف إلى المصدر مما هو في المعنى صفة له كان كالـمصدر ، ناصبه

جملة بدل تابعة لجملة أمدم الأولى ، وشرطها كونها أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد ، فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى .

[الدر ٨ / ٥٤٠ ، البحر ٧ / ٣٣ ، شرح بانت سعاد ٢٤٢ ، حاشية بانت سعاد ٣ / ٦٧٩].

١٣٦ - ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ .

قوله ﴿ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ : معادل لقوله : ﴿ أَوَعَضْتَ ﴾ ، وإنما أتى بالمعادل كذا ، دون قوله : أم لم تعظ لتواخي الفواصل ، وأبدى له الزمخشري معنى فقال : «وبينهما فرق ؛ لأن المعنى : سواء علينا أفعلت هذا الفعل - الذي هو الوعظ - أم لم تكن أصلاً من أهله ومباشرته ، فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه . من قولك : أم لم تعظ» .

[الكشاف ٣ / ١٢٢ ، الدر ٨ / ٥٤٠ ، البحر ٧ / ٣٣ ، كشف المعضلات ٩٨٨ - ٩٨٩].

١٩٥ ، ١٩٢ - ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ .

قال أبو حيّان : الظاهر تعلق ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ و ﴿ لِتَكُونَ ﴾ بـ ﴿ نَزَلَ ﴾ ولم يذكر ما يقابل هذا الظاهر ، وأكثر ما يتخيل أنه يجوز أن يتعلق بـ (تنزيل) أي : وإنه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون ، وجملة ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ اعتراضية وفيها تسديد وتأکید ، وليست أجنبية .

على أنه لا يبعد أن يجيء في المسألة باب الإعمال ، فلأن كلاً من (تنزيل) و(نزل) يطلب هذين الجارين .

[البحر ٧ / ٤٠ ، الدر ٨ / ٥٥١].

٢٠٠ ، ٢٠١ - ﴿ كَذَلِكَ سَلَكَنَا فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ : في هذه الجملة وجهان :

أحدهما : الاستئناف على جهة البيان والإيضاح لما قبله .

الثاني : أنها حال من الضمير في ﴿ سَلَكَنَا ﴾ أي : سلكناه غير مؤمنين به .

[الدر ٨ / ٥٥٧].

﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ ، وجملة ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ في محل نصب بفعل يعلم .
[كشف المعضلات ٩٩٩ ، البحر ٤٩/٧ - ٥٠ ، مجمع البيان ٢٠٧/٤ ، الخصائص ١/
٢٩٨ ، شرح المفصل ٢١/٤ ، مغني اللبيب : ٥٤٥ ، ٦٠٧].

* * *

سُورَةُ النَّملِ

٢ ، ٣ - ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ .

هذه الجملة ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يحتمل أن تكون معطوفة على الصلة ، داخلية في حيز الموصول ، وحينئذ يكون قد غاير بين الصلتين لمعنى: وهو أنه لما كان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مما يتكرر ويتجدد أتى بالصلتين جملة فعلية فقال: ﴿يُقِيمُونَ﴾ ، ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ ، ولما كان الإيقان بالآخرة أمراً ثابتاً مطلوباً دوامه أتى بالصلة جملة اسمية مكرراً فيها المسند إليه مقدماً فيها الموقن به الدال على الاختصاص ، ليدل على الثبات والاستقرار ، وجاء بخبر المبتدأ في هذه الجملة فعلاً مضارعاً ، دلالة على أن ذلك متجدد كل وقت غير منقطع .

ويحتمل أن تكون الجملة مستأنفة غير داخلية في حيز الموصول .

[الدر ٨ / ٥٧٠ - ٥٧١ ، انظر الكشف ٣ / ١٣٥] .

٨ - ﴿ثَوْدًى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ .

﴿ثَوْدًى﴾ أي: هو ضمير موسى ، وأن المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول ، ويجوز أن تكون أن مخففة ، ومصدرية .

[الدر ٨ / ٥٧٣ ، كشف المعضلات ١٠٠١ ، البحر ٧ / ٥٥ ، البيان ٢ / ٢١٨] .

٨ ، ٩ - ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا ثَوْدًى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبَّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ يَلْمُوسَى﴾ .

قوله ﴿وَسَبَّحَنَ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أنه من تمة النداء ، أي: نودي بالبركة وتنزيه رب العالمين ، أي نودي بمجموع الأمرين .

الثاني: أنه من كلام الله تعالى مخاطباً لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، وهو على هذا اعتراض بين أثناء القصة .

[الدر ٨ / ٥٧٥] .

٩ - ﴿يُمَوِّعُ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

في اسم إن وجهان: أظهرهما: أنه ضمير الشأن ، و﴿أَنَا اللَّهُ﴾ مبتدأ وخبره ، و﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ صفتان لله تعالى .

[الدر ٨ / ٥٧٥] .

١٠ - ﴿وَأَلْقِ﴾ .

الجملة عطف على ما قبلها من الجملة الاسمية الخبرية ، وسيبويه لا يشترط تناسب الجمل ، ويجيز: جاء زيد ومن أبوك؟

[الدر ٨ / ٥٧٦] .

١٠ - ﴿فَلَمَّارَةٌ أَهَّيْتُمْ كَأَنَّهُمَا جَانٌّ وَلِي مُدِيرٌ وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ .

قوله ﴿تَهْتَرُ﴾ جملة حالية من هاء (رأها) لأن الرؤية بصرية .

قوله ﴿كَأَنَّهُمَا جَانٌّ﴾ يجوز أن تكون حالاً ثانية ، وأن تكون حالاً من ضمير ﴿تَهْتَرُ﴾ فتكون حالاً متداخلة .

قوله : ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على ﴿وَلَّى﴾ ، وأن يكون حالاً أخرى .

[الدر ٨ / ٥٧٧] .

١٠ ، ١١ - ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ .

ذكر أبو عبيدة في مجاز القرآن أن ﴿إِلَّا﴾ عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، أي: ولا من ظلم ، وتأولها الجمهور على الاستثناء

المنقطع ، أي : لكن من ظلم ثم تاب من المرسلين وغيرهم .
[معاني القرآن للزجاج ٤/ ١١٠ ، مجاز القرآن ١/ ٦٠ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٨٧ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ١٥٢].

١٢ - ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ﴾ .

قوله ﴿تَخَرُّجَ﴾ : الظاهر أنه جواب لقوله ﴿وَأَدْخِلْ﴾ أي : إن أدخلتها تخرج على هذه الصفة ، وقيل : في الكلام حذف تقديره : وأدخل يدك تدخل ، وأخرجها تخرج ، فحذف من الثاني ما أثبتته للأول ، ومن الأول ما أثبتته في الثاني .

[الدر ٨/ ٥٧٨ ، البحر ٧/ ٥٨ ، مجمع البيان ٤/ ٢١٢].

١٤ - ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ .

قوله ﴿وَاسْتَيْقِنَتْهَا﴾ : يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على الجملة قبلها ، ويجوز أن تكون حالاً من فاعل ﴿وَحَدِّثُوا﴾ وهو أبلغ في الدّم ، وقال الباقولي : فيه تقديم وتأخير ، أي : جحدوا بردها ظلماً وعلواً واستيقنتها أنفسهم .

[كشف المعضلات ١٠٠٢ ، الدر ٨/ ٥٨٠ ، البحر ٧/ ٥٨ ، القرطبي ١٣/ ١٦٣].

١٤ - ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

قوله ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ : خبر مقدم ، ﴿عَاقِبَةُ﴾ : اسمها ، والجملة في محل نصب على إسقاط الخافض ، لأنها معلقة لـ (انظر) بمعنى تفكر .

[الدر ٨/ ٥٨١].

١٨ - ﴿أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُودُهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

قوله ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : نهي .

والثاني : أنه جواب للأمر .

وإذا كان نهياً ففيه وجهان ، :

أحدهما: أنه نهى مستأنف لا تعلق له بما قبله من حيث الإعراب ، وإنما هو نهى للجنود في اللفظ ، وفي المعنى للنمل ، أي: لا تكونوا بحيث يحطمونكم ، كقولهم: لا أرينك ها هنا .

والثاني: أنه بدل من جملة الأمر قبله ، وهي ادخلوا .

[الدر ٨/٥٨٦ ، الكشاف ٣/١٤٢ ، البحر ٧/٦٢ ، معاني القرآن للفراء ١/١٦٢ ، ٤٠٧ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/٥١٢ ، مجمع البيان ٤/٢١٤ ، مغني اللبيب ٣٢٦ ، ٨٩١ ، كشف المعضلات ١٠٠٣] .

٢٣ - ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ .

قوله ﴿وَأُوتِيتَ﴾: يجوز أن تكون معطوفة على ﴿تَمَلِكُهُمْ﴾ . وجاز عطف الماضي على المضارع؛ لأن المضارع بمعناه ، أي: ملكتهم .

ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب على الحال من مرفوع ﴿تَمَلِكُهُمْ﴾ ، (وقد) معها مضمرة ، عند من يرى ذلك . وفي الآية حذفت جملة الصفة لاقتضاء المعنى لها ، والتقدير عند ابن جني: من كل شيء تؤتاه المرأة الملكة .
[الخصائص ٢/٣٧٢ ، ٤٥٦ ، البحر ٧/٦٧ - ٦٨ ، الدر ٨/٥٩٧] .

٢٥ - ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

قوله ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾: قرأ الكسائي بتخفيف (ألا) والباقون بتشديدها . فأما قراءة الكسائي فـ (ألا) فيها تنبيه واستفتاح ، ويا: حرف نداء أو تنبيه . ﴿اسجدوا﴾ فعل أمر . . واختلف النحويون في (يا) هذه: هل هي حرف تنبيه أو للنداء ، والمنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء اسجدوا؟ والمرجح أن تكون للتنبيه؛ لئلا يؤدي إلى حذف كثير من غير بقاء ما يدل على المحذوف ، ألا ترى أن جملة النداء حذفت ، فلو ادعيت حذف المنادى كثر الحذف ولم يبق معمول يدل على عامله ، بخلاف ما إذا جعلتها للتنبيه ، وقبلها ألا للتنبيه فجمع بينهما للتوكيد .

[الدر ٨/٥٩٨ ، السبعة ٤٨٠ ، التيسير ١٦٧ ، البحر ٧/٦٨ ، الشواذ ١٠٩ ، القرطبي ١٣/١٨٥ ، النشر ٢/٣٣٧ ، كشف المعضلات ١٠٠٧] .

٢٧ - ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ .

قوله ﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ﴾ : الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ (ننظر) لأنها معلقة لها ، و(أم) هنا متصلة ، وقوله ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ أبلغ من قوله (أم كذبت) وإن كان هو الأصل ، لأن المعنى : من الذين اتصفوا وانخرطوا في سلك الكاذبين .

[الدر ٦٠٦/٨]

٢٨ - ﴿فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ .

قوله ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ : إن جعلنا انظر بمعنى تأمل وتفكر كانت (ما) استفهامية ، والجملة الاستفهامية معلقة لـ (انظر) فمحلها النصب على إسقاط الخافض ، أي : انظر في كذا وفكر فيه .

[الدر ٦٠٧/٨ ، البحر ٧٠/٧ ، المغني ٩١٤]

٢٩ ، ٣٠ - ﴿إِنِّي أَتْلُوْهُ لَكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

قوله ﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ : جملة استئنافية جواباً لسؤال قومها ، كأنهم قالوا : ممن الكتاب؟ وما فيه؟ فأجابتهم بالجوابين .

[الدر ٦٠٨/٨]

٣٣ - ﴿فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ .

﴿مَاذَا﴾ : هو المفعول الثاني لـ ﴿تَأْمُرِينَ﴾ ، والأول محذوف ، تقديره : تأمريننا ، والاستفهام معلق للنظر .

[الدر ٦١١/٨]

٣٤ ، ٣٥ - ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ .

قوله ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أي : مثل ذلك الفعل يفعلون .

وهل هذه الجملة من كلامها - وهو الظاهر - فتكون منصوبة بالقول ، أو من كلام الله تعالى ، فهي استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وهي معترضة

بين قوليهما؟ قال ابن هشام: جملة ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ غير محكية ، وإن وصلت بالمحكية ، وهذا الذي يسميه المحدثون مدرجاً ، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول ، وقال أبو حاتم: الوقف على أذلة من الوقف الذي روي عن ابن عباس صحيحاً.

[المكتفى ٤٠٩ ، الدر ٦١١/٨ ، البحر ٧٣/٧ ، المغني ٥٤٣].

٣٧ - ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ .

قوله ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾: حال ثانية ، والظاهر أنها مؤكدة؛ لأنَّ (أذلة) تغني عنها. وقوله ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ﴾ معلق على شرط حذف لفهم المعنى ، أي: إن لم يأتوني مسلمين .

[الدر ٦١٥/٨]

٤٠ - ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ .

قوله ﴿أَشْكُرُ﴾: معلق ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾ و﴿أَمْ﴾ متصلة ، وكذلك قوله ﴿نَنْظُرُ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٤١].

[الدر ٦١٦/٨]

٤٠ - ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ .

الظاهر أن جملة ﴿فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ جواب الشرط الثاني ، والتقدير: غني عن شكره ، وقيل الجواب محذوف تقديره: فإنما كفره عليه؛ للدلالة مقابلة وهو قوله ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ عليه.

[الدر ٦١٦/٨]

٤٥ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ .

قوله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا﴾: يجوز في (أن) أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية أي: بأن اعبدوا ، جملة ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ صفة لـ ﴿فَرِيقَانِ﴾ ، كقوله

﴿ هَٰذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا ﴾ وقال الباقرلي: حال. أي: افرقوا مختصمين ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً.

[الدر ٨/٦٢٢ ، كشف المعضلات ١٠١٢ ، البحر ٨٢/٧ ، أمالي ابن الحاجب ١/١٤٧ ، شرح بانت سعاد ٥٧].

٤٨ - ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ شَعَةٌ رَّهَطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ .

قوله ﴿ يُفْسِدُونَ ﴾ يجوز أن يكون نعتاً للعدد أو المعدود ، فيكون في موضع جر ورفع .

قوله ﴿ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ قيل: مؤكد للأول ، وقيل: ليس مؤكداً ، لأنّ بعض المفسدين قد يصلح في وقت ما ، فأخبر عن هؤلاء بانتفاء توهم ذلك ، فالجملة استئناف إخباري .

[الدر ٨/٦٢٣].

٤٩ - ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ .

قوله ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾: يجوز أن يكون أمراً ، أي: قال بعضهم لبعض : احلفوا على كذا ، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً ، وحينئذ فيكون مفسراً لـ (قالوا) ، كأنه قيل: ما قالوا؟ فقيل: تقاسموا ، ويجوز أن يكون حالاً على إضمار (قد) ، أي: قالوا ذلك متقاسمين بالله .

[الدر ٨/٦٢٣ ، البحر ٨٣/٧ ، الكشف ١٥٢/٣ ، كشف المعضلات ١٠١٢ - ١٠١٣ ، معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٦].

٥١ - ﴿ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عِقَبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَادَمَرْنَاهُمْ ﴾ .

الجملة الاستفهامية ﴿ كَيْفَ كَانَ عِقَبَةُ ﴾ في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأنه معلق للنظر .

قرأ الكوفيون ﴿ أَنَادَمَرْنَاهُمْ ﴾ والباقون بالكسر على الاستئناف وهو تفسير للعاقبة .

[الدر ٨/٦٢٦ - ٦٢٧ ، السبعة ٤٨٣ - ٤٨٤ ، التيسير ١٦٨ ، النشر ٣٣٨/٢ ، الإتحاف ٣٣٨ ، المغني ٧٢٦].

٦٠ - ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾.

من خلق: مبتدأ ، وخبره محذوف ، قدره الزمخشري: خير أم ما تشركون ، فقدر ما أثبتته في الاستفهام الأول ، وهو حسن ، قال أبو الفضل الرازي: لا بد من إضمار جملة معادلة ، وصار ذلك كالمنطوق به للدلالة الفحوى عليه ، وتقدير تلك الجملة: أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَمَنْ لَمْ يَخْلُقْ .. كقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧].

[الدر ٨/٦٣٠ ، حاشية الصاوي ٤/٤٠٨].

٦٠ - ﴿فَأَنْبَتْنَاهُ حِدَاقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾.

قوله ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾: يجوز أن تكون صفة ثانية لـ حدائق ، وأن تكون حالاً لتخصصها بالصفة.

[الدر ٨/٦٣١].

٦٥ - ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

قوله ﴿أَيَّانَ﴾ هي هنا بمعنى (متى) ، وهي منصوبة بـ ﴿يُبْعَثُونَ﴾ فتعلقه بـ ﴿يَشْعُرُونَ﴾ فهي مع ما بعدها في محل نصب بإسقاط الباء ، أي: ما يشعرون بكذا.

[الدر ٨/٦٣٤].

٨٢ - ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

قرأ أبي: (تنبئهم) وقرأ يحيى بن سلام: (تحدثهم) وهما تفسيران لها.

قرىء: إن الناس (بالكسر) فالجملة استئنافية ، ويجوز أن تكون على إضمار القول ، أي: فتقول كذا.

[الدر ٨/٦٤٢ - ٦٤٣ ، السبعة ٤٧٨ ، النشر ٢/٣٣٨ ، البحر ٧/٩٧ ، المحتسب ٢/١٤٥ ، الكشاف ٣/١٦٠ ، القرطبي ١٣/٢٣٨ ، الفخر الرازي ٢٤/٢١٨ ، معاني القرآن للفراء ٢/٥٣١].

٨٨ - ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ .

قوله ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ هذه الجملة حالية من فاعل (ترى) ، أو من مفعوله ؛ لأن الرؤية بصرية ، قوله ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ الجملة حالية أيضاً .

[الدر ٨ / ٦٤٥]

٨٩ - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ .

قوله ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ جواب الشرط الجازم .

٩٠ - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

قوله ﴿فَكُبَّتْ﴾ جواب الشرط ، وهو دعاء عليهم ، نزل هذا الفعل لتحقيق وقوعه منزلة ما وقع .

قوله ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ : على إضمار القول ، وهذا القول حال مما قبله ، أي : كبت وجوههم مقولاً لهم ذلك القول .

[الدر ٨ / ٦٤٧ ، البحر ٧ / ١٠١ الجني الداني ٦٧] .

٩٢ - ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ .

قوله ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ شرط يجوز أن يكون جوابه قوله ﴿فَقُلْ إِنَّمَا﴾ ، وأن يكون الجواب محذوفاً ، أي فوبال ضلاله عليه .

[الدر ٨ / ٦٤٧] .

* * *

سُورَةُ الْقَصَصِ

٣ ، ٤ - ﴿ تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٢﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ .

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ ﴾ : هذا هو المتلُّو ، فجيء به في جملة مستأنفة مؤكدة .
[الدر ٨ / ٦٤٩] .

٤ - ﴿ يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذِيحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ يَسْتَضِعُّ ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مستأنف ، بيان بحال الأهل الذين جعلهم فرقاً وأصنافاً .

الثاني : أنه حال من فاعل (جعل) ، أي : جعلهم كذا حال كونه مستضعفاً طائفة منهم .

الثالث : أنه صفة لـ (شيعاً) .

قوله ﴿ يَذِيحُ ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه : الاستئناف تفسيراً لـ ﴿ يَسْتَضِعُّ ﴾ ، أو الحال من فاعله ، أو صفة ثانية لطائفة .

[الدر ٨ / ٦٤٩ - ٦٥٠] .

٥ - ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا ﴾ .

قوله ﴿ وَنُرِيدُ ﴾ : فيه وجهان :

أظهرهما : أنه عطف على قوله (إن فرعون) عطف فعلية على اسمية ؛ لأن كليهما تفسير للنبا .

والثاني: أنها حال من فاعل (يستضعف) ، وفيه ضعف من حيث الصناعة ، ومن حيث المعنى ، أما الصناعة فلكونه مضارعاً مثبتاً فحقه أن يتجرد من الواو ، وإضماراً مبتدأ قبله ، أي: ونحن نريد. وهذا تكلف لا حاجة إليه ، وأما المعنى فكيف يجتمع استضعاف فرعون وإرادة المنة من الله؟ لأنه متى من الله عليهم تعذر استضعاف فرعون إياهم ، وقد أجيب عن ذلك: بأنه لما كانت المنة بخلاصهم من فرعون سريعة الوقوع قريبته ، جعلت إرادته وقوعها كأنها مقارنة لاستضعافهم.

[الدر ٨/ ٦٥٠ ، البحر ٧/ ١٠٥ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٠٢].

٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾.

قوله ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾: يجوز أن تكون (أن) المفسرة والمصدرية.

[الدر ٨/ ٦٥٠].

٩ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

جملة حالية. وهل هي من كلام الباري تعالى - وهو الظاهر - أو من كلام امرأة فرعون؟ كأنها لما رأت ملاًه أشاروا بقتله قالت له كذا أي: افعل أنت ما أقول لك ، وقومك لا يشعرون.

[الدر ٨/ ٦٥٢].

٩ - ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ﴾.

جعل الزمخشري الجملة من قوله ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ معطوفة على (فالتقطه) ، والجملة من قوله (إن فرعون وهامان) إلى (خاطئين) معترضة بين المتعاطفين ، وجعل متعلق الشعور من جنس الجملة المعترضة ، أي: لا يشعرون أنهم على خطأ في التقاطه.

قال أبو حيان: ومتى أمكن حمل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أحسن.

[الدر ٨/ ٦٥٢ - ٦٥٣ ، البحر ٧/ ١٠٦].

١٠ - ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ لَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ .

قوله ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : إن مخففة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وجملة (كادت) في محل رفع خبراً لـ إن .

الثاني : إن : نافية ، واللام في ﴿لَتُبْدِيَ بِهِ﴾ بمعنى (إلا) ، وهو توجيه الكوفيين .

قوله ﴿لَوْ لَا أَنْ رَبَّنَا﴾ جوابها محذوف أي لأبدت .

[الدر ٨ / ٦٥٣] .

١٧ - ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ .

قوله ﴿بِمَا أَنْعَمْتَ﴾ : يجوز أن تكون الباء قسمًا ، والجواب : لا تُؤَبِّنْ مقدراً . ويفسرهُ : فلن أكون ، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف ومعناها السببية ، أي : اعصمني بسبب ما أنعمت به عليّ ، ويترتب عليه قوله : ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً﴾ .

[الدر ٨ / ٦٥٨] .

١٨ - ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ .

قوله ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ : يجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون حالاً ثانيةً ، وأن يكون حالاً من الحال الأولى ، أو الخبر الأول ، أو حالاً من الضمير في ﴿خَائِفاً﴾ فتكون متداخلة .

[الدر ٨ / ٦٥٨ - ٦٥٩] .

٢٠ - ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ .

قوله ﴿يَسْعَى﴾ : يجوز أن يكون صفةً ، وأن يكون حالاً ؛ لأن النكرة قد تخصصت بالوصف بقوله : ﴿مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ ، فإن جعلت ﴿مِّنْ أَقْصَا﴾ متعلقاً بـ ﴿وَجَاءَ﴾ فـ ﴿يَسْعَى﴾ صفةٌ ليس إلا ، قاله الزمخشري ، بناء منه على مذهب الجمهور . وسيبويه يجيز ذلك من غير شرط .

[الدر ٨ / ٦٦١] .

٢٣ - ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ .

قوله ﴿تَذُودَانِ﴾ : صفة لـ ﴿امْرَأَتَيْنِ﴾ لا مفعول ثانٍ ؛ لأن (وجد) بمعنى (لقي).

[الدر ٨/٦٦٢].

٢٨ - ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ .

قوله ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ : (أي) شرطية . وجوابها : ﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ ، وهي في محل جزم .

[الدر ٨/٦٦٦].

٣٠ - ﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَ إِفْتِ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ يَمْوِسَ﴾ : أن هي المفسرة .

قوله ﴿إِفْتِ أَنَا اللَّهُ﴾ : العامة على كسر (إني) على إضمار القول ، أو على تضمين النداء معناه .

[الدر ٨/٦٧٠ ، انظر البحر ٧/١١٧].

٣٧ - ﴿رَفِيعٌ أَعْلَمُ يَمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُمْ عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾ .

قوله ﴿وَمَنْ تَكُونُ﴾ قرأ العامة (تكون) بالتأنيث ، و(له) خبرها ، و(عاقبة) اسمها ، ويجوز أن يكون اسمها ضمير القصة ، والتأنيث لأجل ذلك ، و﴿لَهُمْ عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾ جملة في موضع الخبر .

وقرىء (ومن يكون) بالياء ، على أن تكون (عاقبة) اسمها والتذكير للفصل ؛ لأنه تأنيث مجازي ، ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن ، والجملة خبر كما تقدم ، ويجوز أن تكون تامة ، وفيها ضمير يرجع إلى (من) والجملة في موضع الحال ، ويجوز أن تكون ناقصة ، واسمها ضمير (من) والجملة خبرها .

[الدر ٨/٦٧٨ - ٦٧٩].

٤٧ - ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ .

قوله ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ﴾ : هي الامتناعية ، وأن وما حيزها في موضع رفع بالابتداء ، أي : ولولا إصابتهم المصيبة ، وجوابها محذوف ، فقدّره الزجاج : ما أرسلنا إليهم رسلاً .

[الدر ٨ / ٦٨٢] .

٤٩ - ﴿قُلْ فَاتَّبِعُوا يَكْتُبِ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

قوله ﴿هُوَ أَهْدَىٰ﴾ : في محل جر صفة ثانية لـ كتاب .

وقوله ﴿اتَّبِعْهُ﴾ جواب الأمر ، وهو ﴿فَاتَّبِعُوا﴾ ، وقرأ زيد بن علي : (أتبعه) بالرفع استئنافاً ، أي : فأنا أتبعه . وزاد العكبري وجهاً ثالثاً فقال : ويجوز أن يكون خبراً آخر بعد (أهدي) .

قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ : جوابه محذوف عند سيبويه ، ودلّ عليه ما قبله ، وعند غيره الجواب هو المتقدم نفسه .

[الدر ٨ / ٦٨٤ ، إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٢٦٤ ، البحر ٧ / ١٢٤ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٧ ، تفسير الفخر الرازي ٢٤ / ٢٦١] .

٦٤ - ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ .

قوله ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ : جوابها محذوف أي : لما رأوا العذاب ، أو لدفعوه ، ونحو ذلك .

[الدر ٨ / ٦٨٩] .

٦٨ - ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ .

قوله ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ : ما : نافية ، والوقف التام على (يختار) والجملة استئنافية .

[الدر ٨ / ٦٩٠ ، انظر للتوسع المحرر الوجيز ١٢ / ١٨٢ ، تفسير الطبري ٢٠ / ١٠١ ، مجمع البيان ٤ / ٢٦٢ - ٢٦٣ ، البحر ٧ / ١٢٩ ، القرطبي ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٧ ، إيضاح الوقف ٨٢٣ ، القطع والانتفاء ٥٤٨ ، منار الهدى ٢١٢ - ٢١٣] .

٧١ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ .

مفعول ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ هي جملة الاستفهام بعده ، وجواب الشرط محذوف .
[الدر ٨ / ٦٩١ ، و ٤ / ٦٣٥] .

* * *

سورة العنكبوت

٤ - ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ .

﴿أَمْ﴾ هذه منقطعة ، فتتقدّر بـ (بل) والهمزة عند الجمهور ، والإضراب انتقال لا إبطال ، والجملة بعدها استئنافية .

[الدر ٨/٩ ، المحرر ٢٠١/٧ ، البحر ١٤٠/٧] .

٥ - ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَآئٍ﴾ .

الظاهر أن هذا ليس بجواب ؛ لأن أجل الله آتٍ لا محالة من غير تقييد بشرط ، بل الجواب محذوف أي : فليعمل عملاً صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ، كما صرح به في قوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف : ١١٠] وقدره ابن هشام فليبادر في العمل ؛ فإن أجل الله لآئٍ .

[الدر ٩/٩ ، التبيان للعكبري ٤٧٧ ، مغني اللبيب ٨٥٠] .

٧ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ .

﴿وَالَّذِينَ﴾ يجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، والخبر جملة القسم المحذوفة وجوابها ، أي : والله لنكفرن ، ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مقدر على الاشتغال ، أي : وليخلصن الذين آمنوا من سيئاتهم .

[الدر ١٠/٩] .

١٢ - ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ﴾ .

﴿وَلْنَحْمِلْ﴾ أمر في معنى الخبر ، عدل عن الخبر لما فيه من المبالغة في الالتزام ، كما في صيغة التعجب .

[الدر ١٢/٩ ، التبيان ٤٧٩ ، الجنى الداني ١١١ ، حاشية الصاوي ٤٧١/٤ ، المسائل السفريّة لابن هشام ٣٩] .

١٩ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ .

جملة الاستفهام ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ﴾ في محل نصب يروا .

[الدر ١٥/٩] .

١٩ ، ٢٠ - ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا

كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ .

هاتان جملتان مستأنفتان من إخبار الله تعالى ، فليس الأول داخلاً في حيز الرؤية ولا الثاني في حيز النظر ، قال ابن هشام : لأن إعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ، ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ .

[الدر ١٧/٩ ، المغني ٥٠٣] .

٢١ - ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ .

الجملة الفعلية استئنافية ، بيان لقدرته تعالى .

٢٣ - ﴿أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ رَحْمَتِي﴾ .

هذه الجملة في موضع رفع خبر الذين .

٢٨ - ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾ .

قوله ﴿مَا سَبَقَكُمْ﴾ يجوز أن تكون استئنافية جواباً لمن سأل عن ذلك ، وأن تكون حالية ، أي : مُبتدعين لها .

[الدر ١٩/٩] .

٤٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(ما) يجوز فيها أن تكون موصولة منصوبة بـ ﴿يَعْلَمُ﴾ أي : يعلم الذين يدعونهم ، ويعلم أحوالهم ، و﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ مصدر ، وأن تكون استفهامية ، وحينئذ يجوز فيها وجهان : أن تكون هي وما عمل فيها معترضاً بين قوله ﴿يَعْلَمُ﴾ وبين قوله (وهو العزيز الحكيم) كأنه قيل : أي شيء يدعونه من دونه . والثاني : أن تكون معلقة لـ (يعلم) فتكون في موضع نصب بها ، وإليه ذهب الفارسي ، وأن تكون نافية و(من) في ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ مزيعة في المفعول

به ، كأنه قيل : ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلق عليه شيء .

والوجه فيها حينئذٍ أن تكون الجملة معترضة كالأول من وجهي الاستفهامية .

[الدر ٢٢/٩ - ٢٣ ، البحر ١٥٣/٧ ، الكشاف ٢٠٦/٣ ، القرطبي ٣٤٦/١٣ ، كتاب سيبويه ٤٧٣/١] .

٤٣ - ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا﴾ .

جملة ﴿نَضْرِبُهَا﴾ يجوز أن تكون خبر ﴿وَتِلْكَ﴾ والأمثال نعت أو بدل أو عطف بيان ، وأن تكون ﴿الْأَمْثَلُ﴾ خبراً ، ﴿نَضْرِبُهَا﴾ حالاً ، وأن تكون خبراً ثانياً .

[الدر ٢٣/٩] .

٤٨ - ﴿إِذَا لَارْتَابَ الْمَبْطُلُونَ﴾ .

﴿إِذَا لَارْتَابَ﴾ : جواب وجزاء ، أي : لو تلوت كتاباً من قبل القرآن ، أو كنت ممن يكتب لارتاب المبطلون .

٥٦ - ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُون﴾ .

الفاء رابطة لشرط مقدر ، والمعنى : إن أرضي واسعة فإن لم تخلصوا العبادة في أرضٍ فأخلصوها لي في غيرها ، ثم حذف الشرط وعوض من حذفه تقديم المفعول مع إفادة تقديمه معنى الاختصاص والإخلاص .

[الكشاف ٢١٠/٣ ، البحر ١٥٧/٧ ، الدر ٢٤/٩ ، مغني اللبيب ٨٤٨] .

٨٥ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّتَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ .

قال ابن هشام في «مغني اللبيب» : المبتدأ ﴿وَالَّذِينَ﴾ ضَمَّنَ معنى الشرط ، وخبره منزل منزلة الجواب فإذا قدر قبله قسم كان الجواب له ، وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفاً ؛ للاستغناء بجواب القسم قبله .

[المغني ٥٣١] .

٦٥ - ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ .

هذه الجملة معطوفة على جملة محذوفة ، دل عليها ما وصفهم به وشرح من أمرهم ، معناه: هم على ما وُصفوا به من الشرك والعناد فإذا ركبوا. وجواب (لَمَّا) جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية.

[الدر ٢٧/٩ ، المغني ٣٧٠].

٦٩ - ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ ﴾ : مبتدأ ، وجملة القسم وجوابها خبر المبتدأ ، وفيه ردّ على ثعلب: حيث زعم أن جملة القسم لا تقع خبراً للمبتدأ.

[الدر ٢٨/٩ ، منار الهدى ٢١٦].

* * *

سورة الرُّوم

٨ - ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ .

﴿مَّا خَلَقَ﴾ : (ما) نافية ، وفي هذه الجملة وجهان :

أحدهما : أن تكون مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها .

والثاني : أنها معلقة للنظر (للتفكر) فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض .

[الدر ٣٣/٩ ، البحر ١٦٣/٧ ، الكشاف ٢١٥/٣ ، القرطبي ٨/١٤ ، إيضاح الوقف ٨٣١ ، القطع ٥٥٨ ، منار الهدى ٢١٧].

١٤ - ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ .

مضاف لجملة ، تقديرها : يومئذ تقوم ، وهذا كأنه تأكيد لفظي ؛ إذ يصير التقدير : يبلس المجرمون يوم تقوم الساعة ، يوم تقوم الساعة .

[الدر ٣٥/٩]

١٧ ، ١٨ - ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُسْوَىٰ وَحِينَ تَصْبِحُونَ﴾ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ .

﴿وَعَشِيًّا﴾ : عطف على (حين) وجملة الحمد اعتراض .

[الدر ٣٦/٩]

٢٤ - ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ .

جملة ﴿يُرِيكُمُ﴾ الظاهر الموافق لإخوانه أن تكون جملة من مبتدأ وخبر ، إلا أنه حذف الحرف المصدرى ، ولما حذف بطل عمله . وقال

الفراء والفراسي والرماني: ومن آياته آية يريكم فيها البرق ، فحذف الموصوف والمراد إثباته .

[انظر كشف المعضلات ١٠٤٨ ، حاشية ٤ ، البحر ١٦٧/٧ ، معاني القرآن للفراء ٢/٢٢٣ ،

الدر ٣٨/٩].

٢٨ - ﴿ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ .

الجملة الاسمية ﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ ، جواب الاستفهام الذي بمعنى النفي .

قال أبو البقاء والباقولي :

﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ : الجملة في موضع نصب على جواب الاستفهام ، أي هل لكم فتستووا ، قال السمين الحلبي : وفيه نظر ؛ كيف جعل الجملة الاسمية حالة محل جملة فعلية ، ويحكم على موضع الاسمية بالنصب بإضمار ناصب؟

هذا ما لا يجوز ، ولو أنه فسر المعنى وقال : إن الفعل لو حلّ بعد الفاء لكان منصوباً بإضمار (أن) لكان صحيحاً .

[الدر ٤٢/٩ ، البحر ١٧١/٧ ، مجمع البيان ٤/٣٠٢].

٣٥ - ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ ﴾ .

﴿ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ ﴾ : جواب الاستفهام الذي تضمنته (أم المنقطعة) .

[الدر ٤٦/٩].

٤٠ - ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن دَلِكُمْ مَن شَيْءٌ ﴾ .

﴿ اللَّهُ ﴾ : مبتدأ ، ويجوز في خبر الجلالة وجهان :

أظهرهما : أنه الموصول بعدها .

الثاني : أنه الجملة من قوله ﴿ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن دَلِكُمْ مَن شَيْءٌ ﴾ ، والموصول صفة للجلالة ، وسوّغ سيبويه مجيء الخبر جملة طلبية .

[الدر ٤٨/٩].

٥٠ - ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ .

جملة ﴿كَيْفَ يُحْيِي﴾ معلق لـ (انظر) فهو في محل نصب على إسقاط الخافض .

وقال أبو الفتح : الجملة من ﴿كَيْفَ يُحْيِي﴾ في موضع نصب على الحال حملاً على المعنى ، قال السمين الحلبي : وكيف تقع جملة الطلب حالاً؟
[الدر ٥٣/٩ ، البحر ١٧٩٦٧ ، المحتسب ١٦٥/٢] .

٥١ - ﴿وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَّادَةً مِّمَّصِفًا لَّذُلُولًا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ .

﴿لَّذُلُولًا﴾ : جواب القسم الموطأ له بـ ﴿وَلَيْنَ﴾ ، وهو ماضٍ لفظاً مستقبلي في المعنى ، كقوله ﴿مَاتَبِعُوا قِبَلَتَكَ﴾ [البقرة : ١٤٥] والتقدير : لِيُظَلَّنَّ ، وهذا تقدير الخليل بن أحمد ، رحمه الله .

[كشف المعضلات ١٠٥٢ ، البحر ١٧٩/٧ - ١٨٠ ، مجمع البيان ٣١٠/٤ ، الكتاب ٤٥٦/١ ، الأصول ١٩٠/٢] .

٥٦ - ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَكَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ﴾ .

﴿فَهَكَذَا يَوْمَ﴾ قال الزمخشري : هي جواب شرط مقدر ، كقوله : قالوا : خراسان أقصى ما يُراد بنا ثم القُفُول فقد جئنا خراسانا كأنه قيل : إن صحَّ ما قلتم : إن خراسان أقصى ما يُراد بكم ، وأن لنا أن نخلُص ، وكذلك إن كنتم منكربين للبعث فهذا يوم البعث .
[الدر ٥٥/٩ ، الكشاف ٢٢٧/٣] .

* * *

سورة لقمان

٢ ، ٤ - ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ .

قوله ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾: صفة أو بدل أو بيان لما قبله ، أو منصوب أو مرفوع على القطع ، وعلى كل تقدير فهو تفسير للإحسان ، وسئل الأصمعي عن الألمعي ، فأنشد:

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
يعني أن الألمعي هو الذي إذا ظنَّ شيئاً كان كمن رآه وسمعه . . . وكذلك المحسنون هم الذين يفعلون هذه الطاعات ، ومثله: وسئل بعضهم عن الهلوع فلم يزد أن تلا: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢١﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢٠﴾﴾ [المعارج: ٢٠ - ٢١] .

[الدر ٦٠/٩ ، البحر ١٨٣/٧ ، معاني القرآن للفراء ٣٢٦/٢ ، مجمع البيان ٣١٢/٤ - ٣١٣] .

٧ - ﴿وَلَنْ مُّسْتَكْبِرًا كَان لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ .

جملة ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ حال من فاعل ولى ، أو من ضمير ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾ .

قوله ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ حال ثالثة أو بدل مما قبلها ، أو حال من فاعل ﴿يَسْمَعْهَا﴾ أو تبين لما قبلها .

وجوز الزمخشري أن تكون جملتا التشبيه استثنائيتين .

[الدر ٦٢/٩ ، الكشاف ٢٣٠/٣ ، البحر ١٨٤/٧ ، مجمع البيان ٣١٣/٤] .

١٤ - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ .

تضمنت الآية الاعتراض بأكثر من جملة: حملته أمه . . وفصاله في عامين .
وفي (أن) وجهان :
أحدهما: أنها مفسرة .
والثاني: أنها مصدرية في محل نصب بـ (وصينا) .

[الدر ٦٤/٩ ، مغني اللبيب ٥١٤] .

١٦ - ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ .

الهاء: ضمير القصة ، والجملة الشرطية مفسرة للضمير .

[الدر ٦٤/٩]

٢٧ - ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ .

قرأ أبو عمرو بالنصب ، إما عطفاً على اسم أن ، أي: ولو أن البحر ،
(ويمده) الخبر ، والثاني: النصب بفعل مضمَر يفسره (يمده) والواو حينئذٍ
للحال ، والجملة حالية .

[الدر ٦٧/٩ ، السبعة ٥١٣ ، التيسير ١٧٧ ، النشر ٣٤٧/٢ ، مغني اللبيب ٦٠٧ ، البحر
١٩٠/٧ - ١٩١] .

٣٢ - ﴿فَلَمَّا بَلَغْنَهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ .

قال جماعة منهم ابن مالك: إن جملة ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ جواب لما ،
والظاهر أن الجواب جملة فعلية محذوفة ، أي: انقسموا قسمين؛ فمنهم
مقتصد ، ومنهم غير ذلك ، ويؤيد هذا أن جواب لما لا يقترن بالفاء .
[مغني اللبيب: ١٧٢ ، ٢٢١ ، ٣٧٠ ، ٧٦٠] .

٣٣ - ﴿وَآخِشًا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدَ عَنْ وَلَدِهِ﴾ .

والجملة من قوله ﴿لَا يَجْزِي﴾ صفة ﴿يَوْمًا﴾ ، والعائد محذوف ، أي:
فيه ، فحذف برمته أو على التدرج ، وهو مذهب الكسائي والأخفش .
[الدر ٧٤/٩ ، البحر ١٩٤/٧] .

٣٤ - ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا ذَاتَ كَسِبُ غَدًا﴾ .

قوله ﴿مَّا ذَاتَ كَسِبُ﴾ يجوز أن تكون (ما) استفهامية فتعلق الدراية ، وأن تكون موصولة فت نصب بها .

[الدر ٧٤ / ٩ - ٧٥ ، البحر ١٩٥ / ٧] .

٣٤ - ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ .

قوله ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ﴾ متعلق بـ ﴿تَمُوتُ﴾ وهو معلق للدراية ، فهو في محل نصب .

[الدر ٧٥ / ٩] .

* * *

سورة السجدة

١ ، ٢ - ﴿الَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

﴿الَمْ﴾ : مبتدأ ، وكذلك أغلب الحروف المقطعة ، على الرأي المشهور .

٢ - ﴿تَنْزِيلُ﴾ : خبر ، جملة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ : حال من الكتاب ، والعامل فيه تنزيل لأنه مصدر ، وهذه الحال لازمة ويجوز أن يكون ﴿تَنْزِيلُ﴾ مبتدأ ، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ : الجملة خبره ، ويجوز أن يكون تنزيل : مبتدأ أيضاً ، و﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ : خبره ، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ حال معترض ، ويجوز أن يكون ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ و﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خبر لـ تنزيل .

ويجوز أن يكون (تنزيل) خبر مبتدأ محذوف (مضمرة) ، وكذلك ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وكذلك ﴿مِنْ رَبِّ﴾ فتكون كل جملة مستقلة برأسها ، ويجوز أن يكون حالين من تنزيل ، وأن يكون ﴿مِنْ رَبِّ﴾ هو الحال ، و﴿لَا رَيْبَ﴾ معترض .
[الدر ٧٨/٩ ، وانظر الدر ٧٩/١].

٣ - ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ .

أم : هي المنقطعة ، والإضراب انتقال لا إبطال ، وما قبلها خبر محض .

قوله ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ : إضراب ثانٍ ، ولو قيل بأنه إضراب إبطال لنفس ﴿أَفْتَرَنَاهُ﴾ وحده لكان صواباً ، وعلى هذا يُقال :

كل ما في القرآن إضراب فهو انتقال إلا هذا ، فإنه يجوز أن يكون إبطالاً ، لأنه إبطال لقولهم أي : ليس هو كما قالوا مفترى ، بل هو الحق من ربك ، وما فيه تقرير أنه من عند الله ، وهذا أسلوب صحيح محكم .

[الدر ٧٨/٩ ، الكشاف ٢٤٠/٣ ، وانظر بدائع الفوائد ٢٠١/٤ - ٢٠٢].

١٢ - ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ﴾ .

حذفت جملة جواب الشرط ، والتقدير : لرأيت أمراً فظيعاً .

١٦ - ﴿نُتَجَفَّى جُنُوبَهُمْ﴾ .

يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ، وكذلك ﴿يَدْعُونَ﴾ ، وإذا جعل ﴿يَدْعُونَ﴾ حالاً احتمل أن يكون حالاً ثانياً .

[الدر ٨٧/٩]

١٧ - ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ﴾ .

﴿مَّا﴾ : تحتل أن تكون استفهامية معلقة لتعلم ، فإن كانت متعدية لاثنتين سدّت مسدّهما أو لواحدٍ سدّت مسدّه .

[الدر ٨٨/٩]

٢٦ - ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ .

قال الخطيب الإسكافي في «درة التنزيل» : عند الكوفيين تصحّ الجملة أن تقوم مقام الفاعل ، وقال الزمخشري في الكشاف : الفاعل ما دلّ عليه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ ؛ لأن كم لا تقع فاعلاً ، والتقدير : أو لم يهد لهم كثرة إهلاكنا للقرون ، وعندي أنّ هذا هو الصواب بخلاف مذهب البصريين في ذلك .

[درة التنزيل ٩ ، الكشاف ٢٤٦/٣ ، مغني اللبيب ٢٤٤ ، ٥٣٨ ، ٧٦٨ ، معاني القرآن للزجاج ٢١٠/٤ ، وانظر كشف المعضلات ٨٥٣ و١٠٦٤ - ١٠٦٥] .

* * *

سورة الأحزاب

١٥ - ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْآذِنَةَ﴾ .

قوله ﴿لَا يُولُونَ﴾ : جواب لقوله ﴿عَاهَدُوا﴾ لأنه في معنى أقسموا ، وجاء على حكاية اللفظ فجاء بلفظ الغيبة ، ولو جاء على حكاية المعنى لقليل : لا يولي .

[الدر ١٠٣/٩ ، مغني اللبيب ٥٢٧ ، البيان ٢/٢٦٥] .

١٦ - ﴿إِنْ فَرَّزْتُمْ﴾ .

جوابه محذوف لدلالة النفي قبله عليه ، أو متقدم عند من يرى ذلك ، وهم الكوفيون وأبو زيد .

[الدر ١٠٣/٩] .

١٩ - ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ .

الجملة حال بعد حال ، وإن شئت كانت حالاً من الضمير في ينظرون .

٢٠ - ﴿يَسْأَلُونَ...﴾ .

يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من فاعل ﴿يَحْسَبُونَ﴾ .

[الدر ١٠٧/٩] .

٢٥ - ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ .

﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ : الباء للمصاحبة ، أي مُغيظين .

قوله ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ حال ثانية ، أو حال من الحال الأولى فهي متداخلة ، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير المجرور بالإضافة ، ويجوز

الزمر مخشري فيها أن تكون بياناً للحال الأولى أو مستأنفة ولا يظهر البيان إلا على البذل ، والاستئناف بعيد .

[الدر ١١٣/٩ ، الكشاف ٢٥٧/٣]

٢٦ - ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ .

﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ : منصوب بما بعده ، والجملة مبينة ومقررة لقذف الله الرعب في قلوبهم .

[الدر ١١٤/٩]

٢٨ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبَّهَا فَفَعَالَيْنِ أُمَيِّتُكُمْ وَأَسْرِجُكُمْ﴾ .

العامية على جزم ﴿أُمَيِّتُكُمْ﴾ و﴿أَسْرِجُكُمْ﴾ ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه مجزوم على جواب الشرط ، وما بين الشرط وجوابه معترض ، ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض ، ومثله في دخول الفاء قوله : واعلم - فعلم المرء ينفعه - أن سوف يأتي كل ما قُدرنا يريد : واعلم أن سوف يأتي .

والثاني : أن الجواب قوله ﴿فَفَعَالَيْنِ﴾ ، وأمتعن جواب لهذا الأمر .

[الدر ١١٥/٩]

٣٣ - ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

قوله ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فيه أوجه : النداء والاختصاص ؛ إلا أنه في المخاطب أقل منه في المتكلم ، وسمع : بك الله نرجو الفضل ، والأكثر إنما هو في المتكلم ، كقولها :

نحن - بنات طارق - نمشي على النمارة
وقوله :

نحن - بني ضبّة - أصحاب الجمل الموت عندنا أحلى من العسل
ومنه :

نحن - العرب - أقرى الناس للضيف .

نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث .

ومن أوجه إعراب ﴿أَهْلٌ﴾ النصب على المدح ، أي : أمدح أهل البيت ،
والجملة اعتراضية .

[الدر ١٢٣/٩ ، البحر ٢٣١/٧ ، مغني اللبيب ٧١٤ ، مجمع البيان ٣٥٥/٤ ، الشاهد
لهند بنت عتبة الهمع ١٧١/١ ، والدر ١٤٧/١ ، الشاهد للحارث الضبي الهمع ١٧١/١ ،
الدر ١٤٦/١ ، الحديث رواه البخاري : انظر فتح الباري كتاب النفقات ٥٠٢/٩/٣ ،
النسائي قسم الفيء ١٣٦/٧ ، وكتاب فضائل الصحابة برقم ٣٧١٢ ، كتاب المغازي برقم
٤٠٣٦ ، ٤٢٤١ ، مسلم كتاب الجهاد برقم ١٧٥٧] .

٥٠ - ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ .

قوله ﴿إِنْ وَهَبَتْ﴾ ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ هذا من اعتراض الشرط على الشرط ،
والثاني هو قيد في الأول ، ولذلك نعره حالاً ، لأن الحال قيد ، ولهذا
اشتراط الفقهاء أن يتقدم الثاني على الأول في الوجود .

[الدر ١٣٣/٩ - ١٣٤ بإيجاز ، الكشاف ٢٦٨/٣] .

٥٠ - ﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ .

قوله ﴿قَدْ عَلِمْنَا...﴾ بعد قوله ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ جملة اعتراضية ،
وقوله ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ متصل بخالصة لك من دون المؤمنين ،
ومعنى هذه الجملة الاعتراضية : أن الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين
في الأزواج والإماء ، وعلى أي حدٍ وصفة يجب أن يفرض عليهم ففرضه
وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله ﷺ بما اختصه به ففعل .

[الكشاف ٢٦٨/٣ ، الدر ١٣٦/٩] .

٥٥ - ﴿وَاتَّقِينَ﴾ .

عطف على محذوف ، أي : امْتَثِلْنَ ما أُمِرْتُنَّ به واتقين .

[الدر ١٤٠/٩] .

٦٣ - ﴿وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ .

الظاهر أَنَّ ﴿لَعَلَّ﴾ تعلق كما يعلق التمني .

[الدر ١٤٣/٩] .

* * *

سورة سبأ

١ ، ٢ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ... ﴿٢﴾ .

قوله ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ يجوز أن يتعلق بنفس الحمد ، وأن يتعلق بما يتعلق به خبره ، ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ يجوز أن يكون معترضاً إذا أعربنا ﴿يَعْلَمُ﴾ حالاً مؤكدة من ضمير الباري تعالى ، ويجوز أن يكون ﴿يَعْلَمُ﴾ مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من الضمير في ﴿الْخَبِيرُ﴾ .

[الدر ١٤٧/٩ ، الكشاف ٢٧٨/٣ - ٢٧٩].

٧ - ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّنْكُمْ إِنِّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

قال أبو حيان: الجملة الشرطية يحتمل أن تكون معمولة لـ ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ ، لأنه في معنى: يقول لكم إذا مزقتم: تبعثون. ثم أكد ذلك بقوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

ويحتمل أن يكون ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ مُعْلَقاً لـ ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ ساداً مسدّ المفعولين ، ولولا اللام لفتحت (إن) وعلى هذا فجملة الشرط ﴿إِذَا مُزِقْتُمْ﴾ اعتراض ، وقد منع قوم التعليق في (أعلم) وبابها ، والصحيح جوازه ، قال: قال العيني: علقت نبئت التي تقتضي ثلاثة مفاعيل لأجل اللام في قوله (الذي).

حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّئْتَ إِنَّكَ لِلَّذِي سَتَجِزِي بِمَا تَسْعَى فَتَسْعُدُ أَوْ تَشْقَى

[الدر ١٥٤/٩ - ١٥٥ ، البحر ٢٥٩/٧ ، شرح التصريح ٢٦٦/١ ، الهمع ١٥٨/١ ، الدرر ١٤٠/١].

٨ - ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ .

بهذه الآية استدلل الجاحظ على أنَّ الكلام ثلاثة أقسام: صدق ، كذب ، لا صدق ولا كذب .

ووجه الدلالة منه على القسم الثالث أنَّ قوله: ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ لا جائز أن يكون كذباً لأنه قسيم الكذب ، وقسيم الشيء غيره ، ولا جائز أن يكون صدقاً لأنهم لم يعتقدوه ، فثبت قسم ثالث .

[الدر ٩/١٥٦] .

٨ - ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ .

الظاهر في (أم) هذه متصلة؟ لأنها تتقدر بأيّ الشيئين ، ويجاب بأحدهما ، كأنه قيل: أي الشيئين واقع: افتراؤه الكذب أم كونه مجنوناً؟ ولا يضرّ كونها بعدها جملة ، لأن الجملة بتأويل المفرد ، كقوله: لا أبالي أنبّ بالحزن تيسر أم جفاني بظهر غيبٍ لئيم ومثله قول الآخر:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر
ابن منقر: خبر ، لا نعت ، كذا أنشده بعضهم مستشهداً على أنها جملة ، وفيه حذف التنوين مما قبل (ابن) وليس بصفة .

[الدر ٩/١٥٦ - ١٥٧] .

١٠ - ﴿يَجِبَالٌ أَوِيٌّ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ .

قوله ﴿يَجِبَالٌ﴾ محكي بقول مضمر ، ثم إن شئت قدرته مصدراً ، ويكون بدلاً من (فضلاً) على جهة تفسيره به ، كأنه قيل: آتيناه فضلاً قولنا: يا جبأل ، وإن شئت قدرته فعلاً ، وحينئذ لك وجهان: إن شئت جعلته بدلاً من آتيناه وإن شئت جعلته مستأنفاً .

[الدر ٩/١٥٨] .

١٣ - ﴿يَعْمَلُونَ لَكُمْ مِيشَاءً﴾ .

مفسر لقوله: مَنْ يعمل و(من محاريب) بيان لما يشاء .

[الدر ٩/١٦١] .

١٤ - ﴿ تَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ .

أَنْ فِي ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا ﴾ الظاهر أنها مصدرية مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، و(لو) فاصلة بينها وبين خبرها الفعلية ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاُ اسْتَقْسَمُوا ﴾ [الجن : ١٦] ، ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٠٠] .

قال ابن عطية :

وذهب سيبويه إلى أن (أَنْ) لا موضع لها من الإعراب ، إنما هي مؤذنة بجواب ما ينزل منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق واليقين ؛ لأن هذه الأفعال التي هي : تحققت وتيقنت وعلمت ونحوها تحل محل القسم ، فـ ﴿ مَا لَيْتُوا ﴾ جواب القسم لا جواب (لو) ، وعلى الأقوال الأول يكون جوابها .

قال السمين الحلبي : وظاهر هذا أنها زائدة لأنهم نصُّوا على اطراد زيادتها قبل (لو) في حيز القسم .

وللناس خلاف : هل الجواب للواو أو للقسم ؟ والذي يقتضيه القياس أسبقهما كما في اجتماعه مع الشرط الصحيح ما لم يتقدمهما ذو خبر .

[الدر ١٦٨/٩ - ١٦٩]

٢٣ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا ﴾ .

قوله ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ﴾ هذه غاية لا بد لها من مُغَيَّا ، وفيه أوجه ، أحدها : أنه قوله ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ ﴾ ، والضمير في عليهم وقلوبهم عائد على جميع الكفار ، ويكون التفريع حالة مفارقة الحياة ، والجملة من قوله ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ إلى آخرها معترضة بين الغاية والمغيا ، ذكره أبو حيان ، وهو حسن .

[الدر ١٨٠/٩ ، البحر ٢٧٨/٧ ، الكشاف ٢٨٧/٣ - ٢٨٨]

٢٧ - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

قوله ﴿ بَلْ هُوَ ﴾ في هذا الضمير قولان .

أحدهما: أنه ضمير عائد على الله تعالى ، أي: ذلك الذي ألحقتم به شركاء هو الله ، ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ صفتان .

والثاني: أنه ضمير الأمر والشأن ، ﴿اللَّهُ﴾: مبتدأ ، و﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ خبران ، والجملة خبر ﴿هُوَ﴾ ، مفسر لضمير الشأن .

[الدر ٩/١٨٥].

٣١ - ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا﴾ .

قوله ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا﴾ إلى آخره تفسير لقوله ﴿يَرْجِعُ﴾ ، فلا محل له .

[الدر ٩/١٩٠ ، الكشف ٩/٢٩٠].

٣٤ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ .

قوله ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾: جملة حالية من قرية ، وإن كانت نكرة؛ لأنها في سياق النفي .

[الدر ٩/١٩٢ ، الكشف ٣/٢٩١].

٣٧ - ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنَءَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ .

من أوجه ﴿مَنَءَمَنَ﴾ أن تكون في محل رفع على الابتداء ، والخبر قوله ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ ، وقال الفراء: هو في موضع رفع تقديره: ما هو المقرَّب إلَّا من آمن . وهذا لا طائل تحته ، وعجبت من الفراء كيف يقوله؟

[معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٣ ، الدر ٩/١٩٤ - ١٩٥ ، جامع البيان ١٢/١٠١].

٤٦ - ﴿ثُمَّ نَفَكْهُمُ وَأَصْحَابُكُمْ مِنَ الْجِنَّةِ﴾ .

في (ما) هذه قولان:

أحدهما: أنها نافية .

والثاني: أنها استفهامية ، لكن لا يراد به حقيقة الاستفهام ، فيعود إلى النفي ، وإذا كانت نافية فهل هي معلّقة ، أو مستأنفة ، أو جواب القسم الذي تضمنه معنى ﴿نَفَّكَرُوا﴾ لأنه فعل تحقيق كَتَبَ وبابه؟ ثلاثة أوجه .

[الدر ٢٠٠/٩ ، المحرر ١٤٨/١٣ ، الكشف ٢٩٤/٣ - ٢٩٥].

* * *

سُورَةُ فَاطِر

٨ - قوله ﴿فَلَا نَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾ .

قوله ﴿فَلَا نَذْهَبْ﴾ العامة على فتح التاء والهاء مسنداً لـ (نفسك) من باب (لا أُرِيَنَّكَ هاهنا) أي لا تتعاط أسباب ذلك .

[الدر ٢١٤/٩]

٩ - ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ .

قوله ﴿فَتُثِيرُ﴾ عطف على ﴿أَرْسَلَ﴾ ؛ لأن أرسل بمعنى المستقبل ، فلذلك عطف عليه . قال الزمخشري : فإن قلت : لم جاء (فيثير) على المضارعة دون ما قبله وما بعده ؛ قلت : ليحكي الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب ، وتستحضر تلك الصور البديعة الدالة على القدرة الربانية .

وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب أو تهتم المخاطب أو غير ذلك . كما قال تأبط شراً :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ فُتَيَانٍ فَهَمٍ بِمَا لَاقَيْتَ عِنْدَ رَحَا بَطَانٍ
بَأَنِّي قَدْ لَقِيتَ الْغُولَ تَهْوِي بِسَهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانٍ
فَأُضْرِبُهَا بِلَا دَهْشٍ فَخَرَّتْ صَرِيْعاً لِّلْيَدَيْنِ وَلِلْجِرَانِ

حيث قال : (فأضربها) لأن قصد أن يصوّر لقومه الحالة التي تشجع فيها بزعمه على ضرب الغول ، كأنه يبصرهم إياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجيب من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة .

[الكشاف ٢٠١/٣ - ٢٠٢ ، الدر ٢١٦/٩ ، المغني ٩٠٥]

١٠ - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ .

قوله ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ شرط جوابه مقدّر ، ويختلف تقديره باختلاف التفسير في قوله ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾ فقال مجاهد: معناه من كان يريد العزة بعبادة الأوثان ، فيكون: تقديره: فليطلبها . وقال الفراء: من كان يريد علم العزة فيكون التقدير: فلينسب ذلك إلى الله تعالى . وقيل: من كان يريد العزة التي لا تعقبها ذلة ، فيكون التقدير: فهو لا ينالها ، ودلّ على هذه الأجوبة قوله ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ﴾ .

وإنما قيل: إنّ الجواب محذوف ، وليس هو هذه الجملة لوجهين :

أحدهما: أنّ العزة لله مطلقاً ، من غير ترتبها على شرط إرادة أحد .

الثاني: أنّه لا بدّ في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط ، إذا كان غير ظرف ، ولم يوجد هنا ضمير .

قال الزمخشري: ونظيره قوله: من أراد النصيحة فهي عند الأبرار ، تريد: فليطلبها عندهم . إلّا أنّك أقمت ما يدل عليه مقامه . .

[الكشاف ٣٠٢/٣ ، الدرر ٢١٦/٩ - ٢١٧ ، البحر ٣٠٣/٧ ، معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٧ .

٣٧ - ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ .

قوله ﴿رَبَّنَا﴾ على إضمار القول ، وذلك القول إنّ شئت قدرته فعلاً مفسّراً لـ يصطرخون أي يقولون في صراخهم: ربنا أخرجنا ، وإن شئت قدرته حالاً من فاعل يصطرخون ، أي: قائلين ربنا .

[الدرر ٢٣٥/٩ ، الكشاف ٣/٣١٠ .

٤٠ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا﴾ .

قوله ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها ألف استفهام على بابها ، ولم تتضمن هذه الكلمة معنى أخبروني ، بل هو استفهام حقيقي ، وقوله ﴿أَرُونِي﴾ أمر تعجيز .

والثاني: أن الاستفهام غير مراد ، وأنها ضمنت معنى أخبروني ، فعلى

هذا تتعدى لاثنين ، أحدهما: شركاءكم ، والثاني: الجملة الاستفهامية من قوله ﴿مَاذَا خَلَقُوا﴾ .

جملة أروني يحتمل أن تكون جملة اعتراضية .

وقال الزمخشري: ﴿أروني﴾ بدل من (أرأيتم) ، لأن معنى أرأيتم أخبروني ، كأنه قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الإلهية والشركة ، أروني أي جزء من أجزاء الأرض استبدّوا بخلقه دون الله .

ومما يقوّي رأي الزمخشري أنه وجد في لسان العرب شواهد من هذا البديل كقول الشاعر:

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا
وقوله:

إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذَ كَرَهَا...
وقد نص النحويون على أنه متى كانت الجملة في معنى الأول ومبينة لها أبدلت منها .

[الكشاف ٣/٣١١ ، الدر ٩/٢٣٨ - ٢٣٩ ، البحر ٧/٣١٧ ، المغني ٥٥٦ - ٥٥٧] .

٤٤ - ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ .

جملة ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ معلقة للفعل ينظروا .

٤٤ - ﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ .

جملة في موضع نصب على الحال ، ونظيرتها في سورة الروم (كانوا) بلا واو ، على أنها مستأنفة ، فالمقصدان مختلفان .

[الدر ٩/٢٤٢] .

* * *

سورة يَس

١ ، ٥ - ﴿يَس ١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤
تَنْزِيلَ الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ ٥ .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر برفع (تنزيل) على أنه خبر مبتدأ مضمّر أي: هو تنزيل ، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ إذا جعلت (يس) اسماً للسورة ، وأي: هذه السورة المسماة بـ (يس) تنزيل ، أو هذه الأحرف المقطعة تنزيل . والجملة القسمية على هذا اعتراض .

[الدر ٢٤٦/٩ ، الكشاف ٣/٣١٤] .

١٢ - ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ .

قرأ العامة بنصب (كلّ) على الاشتغال . وقرأه أبو السّمّال مرفوعاً بالابتداء ، والأرجح قراءة العامة لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية . جملة (أحصيناه) تفسيرية لا محل لها .

[الدر ٢٥٠/٩] .

١٤ - قوله ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾ .

﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾ جرّد خبر إنّ هذه من لام التوكيد ، وأدخلها في خبر الثانية ، لأنهم في الأولى استعملوا مجرى الإنكار ، فقابلتهم الرسل بتوكيد واحد ، وهو الإتيان بـ (إنّ) وفي الثانية بالمبالغة في الإنكار فقابلتهم بزيادة التوكيد فأتوا بـ (إنّ) وباللام .

قال أهل البيان: الأخبار ثلاثة أقسام: ابتدائي وطلبي وإنكاريّ .

فالأول يُقال لمن يتردد في نسبة أحد الطرفين إلى الآخر ، نحو: زيد عارف .

والثاني: لمن هو متردد في ذلك ، طالب له منكّر له بعض إنكار ، فيقال له: إنّ زيدا عارف .

والثالث: لمن يبالغ في إنكاره ، فيقال له: إنّ زيدا لعارف .

ومن أحسن ما يُحكى أنّ رجلاً جاء إلى أبي العباس الكندي فقال: إني لأجد في كلام العرب حشواً ، فقال له أبو العباس: وما ذاك؟ قال: أجد العرب يقولون زيد قائم ، ثم يقولون: إنّ زيدا قائم ، ثم يقولون: إنّ زيدا لقائم ، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: كلا ، بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ ، فقولهم: زيد قائم إخبار عن قيامه ، وقولهم: إنّ زيدا قائم جواب عن سؤال سائل ، وقوله إنّ زيدا لقائم جواب عن إنكار قيامه ، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني ، وهذا التكرير من محاسن البلاغة .

[دلائل الإعجاز ٢٤٢ ، الدر ٢٥١/٩ - ٢٥٢ ، نبذ من مقاصد الكتاب العزيز ٧٦].

١٩ - ﴿ قَالُوا طِبِّكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾ .

اختلف سيبويه ويونس إذا اجتمع استفهام وشرط ، أيهما يُجَابُ؟ فذهب سيبويه إلى إجابة الاستفهام ، ويونس إلى إجابة الشرط ، فالتقدير عند سيبويه: أإن ذكرتم تطيرون؟ وعند يونس: تطيرون ، مجزوماً ، فالجواب للشرط على القولين محذوف .

[الدر ٢٥٣/٩ ، الكشاف ٣١٨/٣].

٢١ - ﴿ أَنْتُمْ أَمَّا لَا يَسْتَلِكُمْ أَجْرًا ﴾ .

الجملة من قبيل التوكيد اللفظي .

٢٢ - ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ .

جملة ﴿ لَا أَعْبُدُ ﴾ في محل نصب على الحال .

٢٣ - ﴿ءَاتَخِذْ مِنْ ذُوْنِهٖۤءَ ٱلْهِكْمَةَ ۖ إِنَّ يُرِْدْنَ ٱلرَّحْمٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ﴾ .
 قوله ﴿إِنْ يُرِيدَنَّ﴾ شرط ، جوابه ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي﴾ ، والجملة الشرطية في محل نصب صفة لـ آلهة .

[الدر ٢٥٥/٩]

٢٨ - ﴿وَمَا أَنزَلْنَآ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنْ بَعْدِهِۦ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ .
 في (ما): وما كنا منزلين وجوه ، أحدها: أنها نافية كالتي قبلها ، فتكون الجملة الثانية جارية مجرى التأكيد للأولى .

[الدر ٢٥٧/٩]

٣٠ - ﴿يَنحَسِرَةُ عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ .
 قوله ﴿مَا يَأْتِيهِمْ﴾ هذه الجملة لا محل لها؛ لأنها مفسرة لسبب الحسرة عليهم .

قوله ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ جملة حالية من مفعول ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ .

[الدر ٢٦٠/٩]

٣١ - ﴿ٱلَّذِينَ يَرَوْنَ كَمَآ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ .
 ﴿كَمَآ﴾ هنا خبرية فهي مفعول بـ (أهلكنا) ، تقديره: كثيراً من القرون أهلكنا ، وهي معلقة لـ (يروا) ذهاباً بالخبرية مذهب الاستفهامية .

[الدر ٢٦٠/٩]

٣١ - ﴿ٱلَّذِينَ يَرَوْنَ كَمَآ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِنَّ لَا يَرْجِعُونَ﴾ .
 ﴿أَنَّهُمْ﴾ بدل من الجملة قبله . والمعنى: ألم يروا أن القرون التي أهلكناها أنهم لا يرجعون قاله الزجاج . وهو بدل صناعي ؛ لأن الجملة في قوة المفرد؛ إذ هي سادة مسدّ مفعول (يروا) فإنها معلقة لها كما تقدّم .
 قال الزمخشري:

﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِنَّ لَا يَرْجِعُونَ﴾ بدل من (كم أهلكنا) على المعنى لا على اللفظ ،
 تقديره: ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم .

[الدر ٢٦١/٩ ، الكشاف ٣/٣٢١ ، البحر ٧/٣٣٣]

٣٣ - ﴿وَأَيُّهُمْ أَلْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْتَهَا﴾ .

جملة ﴿أَحْيَيْتَهَا﴾ ، يجوز أن تكون خبر الأرض ، ويجوز أن تكون حالاً من الأرض إذا جعلناها مبتدأ و(آية) خبر مقدّم. وقال الزمخشري: ﴿أَحْيَيْتَهَا﴾ استئناف بيان لكون الأرض الميتة آية ، وكذلك (نسلخ) ويجوز أن توصف الأرض والليل بالفعل لأنه أريد بهما الجنسان مطلقين ، لا أرض ولا ليل بأعيانهما ، فعوملا معاملة النكرات في وصفهما بالأفعال ، كقوله: ولقد أمرّ على اللثيم يسبني ... لأنه لم يقصد لثيماً بعينه .

[الدر ٩/٢٦٥ - ٢٦٦ ، البحر ٧/٣٣٤ ، الكشاف ٣/٣٢١].

٣٨ ، ٣٩ - ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو برفع (القمر) ، والباقون بنصبه ، فالرفع على الابتداء ، والنصب بإضمار فعل على الاشتغال . والوجهان مستويان لتقدم جملة ذات وجهين ، وهي قوله: (والشمس تجري) فإن راعيت صدرها رفعت لتعطف جملة اسمية على مثلها ، وإن راعيت عجزها نصبت لتعطف فعلية على مثلها .

[الدر ٩/٢٧٠ ، الكشاف ٣/٣٢٢ - ٣٢٣ ، السبعة ٥٤٠ ، النشر ٢/٣٥٣ ، البحر ٧/٣٣٦].

٤٥ ، ٤٦ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا...﴾ .

جوابها محذوف ، أي أعرضوا. بدليل: (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين). وجملة (اتقوا) في محل رفع نائب فاعل ، وهو رأي الكوفيين .

[الدر ٩/٢٧٣].

٤٧ - ﴿أَنطِعُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعْنَاهُ﴾ .

﴿مَنْ﴾ مفعول نطعم ، وهو موصول . والجملة الشرطية صلة الموصول الاسمي لا محل لها .

٥٨ - ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ .

من أوجه إعراب (سلام) أنه مبتدأ ، وخبره (من رب) ، و(قولا) مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، وهو مع عامله معترض بين المبتدأ والخبر .

[الدر ٩/٢٧٩] .

٥٩ - ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَتْيَا الْمَجْرُمُونَ﴾ .

جملة ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ نصبت على إضمار قولٍ مقابل لما قيل للمؤمنين . أي : ويقال للمجرمين : امتازوا أي : انعزلوا ، من مازه يميزه .

[الدر ٩/٢٨٠] .

* * *

سورة الصّافات

٧ ، ٨ - ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِهَا إِلَّا عَلَى﴾ .

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: هذه الجملة منقطعة عما قبلها ، ولا يجوز فيها أن تكون صفةً لشيطان على المعنى ، إذ يصير التقدير: من كل شيطان مارد غير سامع ، أو مستمع ، وهو فاسد .

ولا يجوز أيضاً أن تكون جواباً لسؤال سائل: لم تحفظ من الشياطين؟! إذ يفسد معنى ذلك . فبقي أن يكون كلاماً منقطعاً مبتدأً اقتصاصاً لما عليه حال المسترقة للسمع وأنهم لا يقدرون أن يسمّعوا إلى كلام الملائكة أو يتسمّعوا .
[الكشاف ٣/ ٣٣٥ وانظر الانتصاف بهامشه ، [الدر ٩/ ٢٩٣].

٩ ، ١٠ - ﴿دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ شرطية ، وجوابها ﴿فَأَتْبَعَهُ﴾ ، أو موصولة وخبرها ﴿فَأَتْبَعَهُ﴾ . وهو استثناء منقطع ، وقد نصوا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعاً ، كقوله تعالى:
﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَعَذَّبَهُ اللَّهُ﴾ [الغاشية: ٢٢ - ٢٤] .
[الدر ٩/ ٢٩٤].

١٦ ، ١٨ - ﴿أَءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَّابًا أَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ .

قوله ﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾: جملة حالية . العامل فيها الجملة القائمة مقامها (نعم) أي: تبعثون وأنتم صاغرون أذلاء .

[الدر ٩/ ٢٩٨].

١٩ - ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ .

﴿فَإِنَّمَا﴾: هي جواب شرط مقدر تقديره: إذا كان ذلك فما هي إلا زجرة واحدة.

﴿هِيَ﴾ ضمير البعثة المدلول عليها بالسياق لما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجرة جعلت إياها مجازاً ، قال الزمخشري: ﴿هِيَ﴾ مبهمة يوضحها خبرها .
[الدر ٩/ ٢٩٨].

٢٤ - ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّمَا مَسْئُولُونَ﴾ .

العامة على كسر (إن) على الاستئناف المفيد للعلة ، وقرئ بفتحها على حذف لام العلة أي: قفؤهم لأجل سؤال الله إياهم .
[الدر ٩/ ٣٠٠].

٢٥ - ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ .

جملة ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ جملة حالية ، العامل فيها الاستقرار في (لكم) .
[الدر ٩/ ٣٠٠].

٤٠ ، ٤١ - ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ .

﴿أُولَئِكَ﴾ إلى آخره بيان لحالهم .

[الدر ٩/ ٣٠٢].

٥٠ - ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

أتى بقوله ﴿فَأَقْبَلَ﴾ ماضياً لتحقيق وقوعه ، كقوله: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٥٠].

[الدر ٩/ ٣٠٨].

٥٦ - ﴿تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ .

قسم فيه معنى التعجب . إن: نافية واللام بمعنى إلا ، أو مخففة واللام فارقة ، وعلى التقديرين فهي جواب القسم ، أعني إن وما في حيزها .

[الدر ٩/ ٣١٣].

٧٥ - ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ .

﴿فَلَنِعْمَ﴾ : جواب لقسم مقدر ، أي فوالله ، ومثله قول زهير :
لعمري لنعم السيدان وجدتما ...

والمخصوص بالمدح محذوف ، أي : نحن . والجمع دليل العظمة والكبرياء .

[الدر ٣١٧/٩ ، الكشاف ٣/٣٤٣] .

٧٨ ، ٧٩ - ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ^(٧٨) سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ ﴿﴾ .

﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ﴾ مبتدأ وخبر . والجملة الدعائية فيها أوجه :

أحدها : أنه مفسر لـ تركنا .

والثاني : أنه مفسر لمفعوليه ، أي : تركنا عليه ثناءً وهو هذا الكلام .
وقيل : ثمَّ قول مقدر ، أي : فقلنا سلام ، وقيل : ضمّن معنى تركنا معنى قلنا ، وقيل الجملة مفعول لـ تركنا .

قال الزمخشري : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ من الأمم هذه الكلمة وهي ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ﴾ يعني يسلمون عليه ويدعون له ، وهو من الكلام المحكي ، كقولك : قرأت سورة أنزلناها .

وهذا الذي قاله قول الكوفيين ؛ جعلوا الجملة في محل نصب مفعولاً بـ تركنا .

[الدر ٣١٧/٩ ، الكشاف ٣/٣٤٣] .

٩٤ - ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ .

﴿يَزْفُونَ﴾ حال من فاعل أقبلوا .

[الدر ٣٢٠/٩] .

١٠٢ - ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ .

﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ : يجوز أن تكون (ماذا) مركبة مُغْلَباً فيها الاستفهام فتكون منصوبة بـ ترى ، وهي وما بعدها في محل نصب بانظر لأنها معلقة أيضاً .

[الدر ٣٢٢/٩] .

١٠٣ - ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ .

في جوابها ثلاثة أوجه :

أحدها :- وهو الظاهر - أنه محذوف ، أي : نادته الملائكة ، أو ظهر صبرهما ، أو أجزلنا لهما أجرهما . ونقل ابن عطية أن التقدير : فلما أسلما أسلما وتله ، قال : كقوله :

فلما أجزلنا ساحة الحَيِّ وانتحي

أي : فلما أجزلنا أجزلنا وانتحي ، ويعزى هذا لسيبويه وشيخه الخليل ، وفيه نظر : من حيث اتحاد الفعلين الجارين مجرى الشرط والجواب ، إلا أن يقال : جعل التغير في الآية بالعطف على الفعل .

الثاني : أنه : وتله للجبين ، والواو زائدة وهو قول الكوفيين .

الثالث : أنه : ونادينه . والواو زائدة أيضاً .

[الدر ٩/ ٣٢٣ - ٣٢٤ ، الكشاف ٣/ ٣٤٨] .

١٥١ ، ١٥٣ - ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَىٰ

الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ .

جملة ﴿أَصْطَفَىٰ﴾ بدل من الجملة المحكية بالقول ، وهي : ﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾ ، أي : يقولون كذا ويقولون : اصطفى هذا الجنس على هذا الجنس . على قراءة أبي جعفر بكسر الهمزة على الإثبات .

جملة ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ جملة اعتراض بين مقالي الكفرة جاءت للتنديد والتأكيد في كون مقالتهم تلك هي من إفكهم .

[الدر ٩/ ٣٣٤ ، الكشاف ٣/ ٣٥٤] .

١٥٤ - ﴿مَالِكٌ كَيْفَ تُحْكُمُونَ﴾ .

جملتان استفهاميتان ليس لأحدهما تعلق بالأخرى من حيث الإعراب ؛ استفهم أولاً عما استقر لهم وثبت ، استفهم إنكار . وثانياً : استفهم تعجيب من حكمهم بهذا الحكم الجائر .

[الدر ٩/ ٣٣٤] .

١٥٨ ، ١٦٠ - ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (١٥٨) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ .

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ﴾ : مستثنى منقطع ، والمستثنى منه ضمير محضرون ، أي لكن عباد الله ناجون ، وعلى هذا الوجه تكون جملة التسبيح معترضة .
[الدر ٣٣٤/٩ - ٣٣٥]

١٧١ ، ٢٧١ - ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِإِِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ .

قوله ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ : تفسير للكلمة ، فيجوز ألا يكون لها محل من الإعراب ، ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمرة . أو منصوبة بإضمار فعل . أي : - هي أنهم لهم المنصورون ، أو أعني أنهم لهم المنصورون ، أي أعني بالكلمة هذا اللفظ ويكون ذلك على سبيل الحكاية ؛ لأنك لو صرحت بالفعل قبلها حاكياً للجملة بعده كان صحيحاً ، كأنك قلت : عنيت هذا اللفظ ، كما تقول : كتبت : زيد قائم . .

[الدر ٣٤٠/٩]

* * *

سورة ص

١ - ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ .

والقرآن قسم ، وجوابه فيه أقوال كثيرة :
أحدها: أن قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾ ، قاله الزجاج والكوفيون غير الفراء .
قال الفراء: لا نجدده مستقيماً لتأخيره جداً عن قوله (والقرآن).

الثاني: أن قوله ﴿كَرَّ أَهْلَكُنَا﴾ والأصل: لكم أهلكنا ، فحذف اللام كما حذفها في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩] بعد قوله ﴿وَالشَّمْسُ﴾ لما طال الكلام. قاله ثعلب والفراء.

الثالث: أنه قوله ﴿إِنْ كُلُّ﴾ قاله الأخفش .

الرابع: أنه قوله (صاد)؛ لأن المعنى: والقرآن لقد صدق محمد ، قاله الفراء وثعلب أيضاً. وهذا منهما بناءً على جواز تقديم القسم ، وأن هذا الحرف (ص) مقتطع من جملةٍ هو دالٌّ عليها.

الخامس: أنه محذوف ، واختلفوا في تقديره. فقال الحوفي: تقديره: لقد جاءكم الحق ، ونحوه. وقدره ابن عطية: ما الأمر كما يزعمون ، وقدره الزمخشري: إنه لمعجز ، وأبو حيان ، إنك لمن المرسلين .

[الدر ٣٤٤/٩ - ٣٤٦ ، معاني القرآن للفراء ٤٥٣/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٣٩٧/٢ ، الكشف ٣٥٨/٣ - ٣٥٩ البحر ٣٨٣/٧ ، المحرر ٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج ٣١٩/٤ ، مغني اللبيب ٧١١ - ٧١٣ و٨٤٧].

٣ - ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ .

هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل (نادوا) أي استغاثوا ، والحال أنه لا مهرب ولا ملجأ .

[الدر ٣٤٧/٣]

٦ - ﴿وَأَنطَاقَ أَلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾ .

يجوز أن تكون أن: مصدرية ، أي انطلقوا بقولهم: أن امشوا.
 ويجوز أن تكون تفسيرية: إما لـ انطلق لأنه ضمن معنى القول ، قال
 الزمخشري: «لأن المنطلقين عن مجلس التفاوض لابد لهم أن يتكلموا
 ويتفاوضوا فيما جرى لهم» وقيل: بل هي مفسرة لجمله محذوفة في محل
 حال تقديره: وانطلقوا يتحاورون أن امشوا.
 وقيل: الانطلاق هنا الاندفاع في القول والكلام نحو: انطلق لسانه ، فأن
 مفسرة له من غير تضمين ولا حذف .

[الدر ٣٥٨/٩ ، الكشاف ٣/٣٦٠].

١٠ - ﴿فَلْيَرْتَفُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ .

هذا كلام محول على المعنى أي: إن زعموا ذلك فليرتقوا. فجعلها جواباً
 لشرط مقدّر ، وكثيراً ما يفعل الزمخشري ذلك. وتُسمى الفاء فاءً فصيحة .

[الدر ٣٥٩/٩]

١٨ - ﴿يُسَيِّخْنَ﴾ .

جملة حالية من (الجال). وأتى بها فعلاً مضارعاً دون اسم فاعل فلم يقل
 مسبّحات ، دلالة على التجدد والحدوث شيئاً بعد شيء ، كقول الأعشى:
 لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نارٍ في يفاع تُحَرِّقُ
 أي: تحرق شيئاً فشيئاً ، ولو قال: محرقة لم يدل على هذا المعنى .

[الدر ٣٦٥/٩]

٢٢ - ﴿لَا تَخَفْ حَصَمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ .

قوله ﴿بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ جملة يجوز أن تكون مفسرة لحالهم ، وأن
 تكون خبراً ثانياً.

[الدر ٣٦٨/٩]

٢٦ - ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ﴾ .

قوله ﴿فَيُضِلَّكَ﴾: فيه وجهان:

أظهرهما: أنه منصوب في جواب النهي .
والثاني: أنه عطف على (لا تتبع) فهو مجزوم .
[الدر ٩/٣٧٣].

٣٣ - ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ .

﴿مَسْحًا﴾: منصوب بفعل مقدّر ، وهو خبر (طفق) أي: فطفق يمسح مسحاً ، لأن خبر هذه الأفعال لا يكون إلا مضارعاً في الأمر العام .
[الدر ٩/٣٧٧].

٣٦ - ﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ .

قوله ﴿تَجْرِي﴾: يجوز أن تكون مفسّرة لقوله: ﴿فَسَحَرْنَا﴾، وأن تكون حالاً من الريح .
[الدر ٩/٣٧٩].

٣٦ - ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ .

جملة (أصاب) في محل جر بالإضافة .

٤٩ - ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ .

﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ جملة جيء بها إيذاناً بأن القصة قد تمت وأخذ في أخرى ، وهذا كما فعل الجاحظ في كتبه يقول: فهذا باب ، ثم يشرع في آخر ، ويدل على ذلك أنه لما أتم ذكر أهل الجنة وأراد أن يعقبه بذكر أهل النار ، قال: هذا وإن للطاغين .

[الكشاف ٣/٣٧٨ ، الدر ٩/٣٨٦].

٥٧ - ﴿هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ﴾ .

﴿هَذَا﴾ مبتدأ . وخبره ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ ، ويكون قوله ﴿فَلْيَذوقُوهُ﴾ جملة اعتراضية .

[الدر ٣٨٨ ، الكشاف ٣/٣٧٩].

٩٥ - ﴿لَا مَرْجَأَ لَهُمْ﴾ .

الجملة المنفية مستأنفة سقت للدعاء عليهم .

[الدر ٩/٣٩٢].

٦٣ - ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا﴾ .

الظاهر أن لا محل لهذه الجملة لأنها طلبية .

[الدر ٩/٣٩٣] .

٦٢ ، ٦٣ - ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ ﴿١٦﴾ أَتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ .

يجوز أن يكون ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ متصلاً بقوله: ما لنا، لأنه استفهام . إلا أنه يتعين انقطاعاً لعدم الهمزة، ويكون (أَتَّخَذْنَاهُمْ) على قراءة الاستفهام جملة معترضة .

[الدر ٩/٣٩٤ ، الكشف ٣/٣٨٠] .

٦٨ - ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ .

الجملة صفة لـ (نبأ) أو مستأنفة .

[الدر ٩/٣٩٥] .

٧٠ - ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ .

قرأ أبو جعفر بالكسر ، وهي القائمة مقام الفاعل على سبيل الحكاية؛ كأنه قيل: ما يُوحَىٰ إليّ إلا هذا القول ، وهو أن أقول لكم: إنما أنا نذير مبين ولا أدعي شيئاً آخر .

[الدر ٩/٣٩٦] .

٨٤ ، ٨٥ - ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ .

﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾: جواب القسم .

قال أبو البقاء: إلا أن سيبويه يدفعه لأنه لا يجوز حذف حرف القسم إلا مع اسم الله عز وجل ، ويكون قوله (والحق أقول) معترضاً بين القسم وجوابه ، قال الزمخشري: ومعناه: ولا أقول إلا الحق . يعني أن تقديمه المفعول أفاد الحصر .

[الدر ٩/٤٠٠ ، الكشف ٣/٣٨٤ ، التبيان ٥٠٩] .

* * *

سُورَةُ الزُّمَرِ

٢ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾

هذه الجملة تكرير تعظيم بسبب إبرازه في جملة أخرى مضافاً إنزاله إلى المعظم نفسه .

[الدر ٩/٤٠٦].

٣ - ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ .

من أوجه ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ أن يكون مبتدأ ، خبره ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ ، أو ما أضمر من القول قبل قوله ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ ، وعلى الوجه الأول فالقول المضمر في موضع الحال ، أي : قائلين ذلك ، ويجوز أن يكون بدلاً من الصلة ، فلا يكون له محل كما أن المبدل منه كذلك .

[الكشاف ٣/٣٨٦ ، الدر ٩/٤٠٧ - ٤٠٨].

٦ - ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ .

هذه الجملة استئنافية ، ولا حاجة إلى جعلها خبر مبتدأ مضمر ، بل استؤنفت للإخبار بجملة فعلية .

[الكشاف ٣/٣٨٨ ، الدر ٩/٤١١].

٦ - ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ .

﴿ ذَٰلِكُمُ ﴾ : مبتدأ . ﴿ اللَّهُ ﴾ : خبره ، ربكم : نعت لله أو بدل منه ، ويجوز أن يكون ﴿ اللَّهُ ﴾ بدلاً من ذلكم ، وربكم : خبره .

قوله ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون خبراً بعد خبر .
[الدر ٩/٤١٢ ، الكشاف ٣/٣٨٨].

٩ - ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ .

قوله ﴿يَحْذَرُ﴾ يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿قَنِيتُ﴾ ، وأن يكون حالاً من الضمير في ساجداً أو قائماً . وأن يكون مستأنفاً جواباً لسؤال مقدر . كأنه قيل : ما شأنه يقنت آتاء الليل ويتعب نفسه ويكدها؟ فقيل : يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه .

[الدر ٩/٤١٦].

١٩ - ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتُ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ .

يجوز أن تكون الآية جملتين : أفمن حق عليه العذاب فأنت تخلصه؟ أفأنت تنقذ من في النار؟ وإنما جاز حذف (فأنت تخلصه) لأن (أفأنت تنقذ) يدل عليه .

[الكشاف ٣/٣٩٣ ، الدر ٩/٤٢٠].

٢٣ - ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ .

قوله ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون صفة لـ كتاب ، وأن تكون حالاً منه لاختصاصه بالصفة ، وأن تكون مستأنفة .

[الدر ٩/٤٢٣].

٣٦ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ .

جملة ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ يجوز أن تكون حالاً ؛ إذ المعنى : أليس الله كافيك حال تخويفهم إياك بكذا ويعلمه . كأن المعنى : أنه كافيك في كل حال حتى في هذه الحال . ويجوز أن تكون مستأنفة .

[الدر ٩/٤٣٠].

٤٥ ، ٤٩ - ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٤٥) قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْأُنثَىٰ ذُرِّيَّتُهَا

عطف هذه الآية بالفاء ، والسبب في ذلك أن هذه وقعت مسببة عن قوله : وإذا ذكر الله وحده اشمازت ، على معنى أنهم سيشتمزون عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الآلهة ، فإذا مسّ أحدهم ضرّاً دعا من اشماز من ذكره دون من استبشر بذكره ، وما بينهما من الرأي اعتراض .

قال الزمخشري : فإن قلت : حقّ الاعتراض أن يؤكد المعترض بينه وبينه ؟

قلت : ما في الاعتراض من دعاء رسول الله ﷺ ربه بأمر منه ، وقوله ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ﴾ ثم ما عقبه من الوعيد العظيم تأكيد لإنكار اشمئزازهم واستبشارهم ورجوعهم إلى الله في الشدائد دون آلهتهم . كأنه قيل : قل يا رب لا يحكم بيني وبين هؤلاء الذين يجترئون عليك مثل هذه الجراءة ويرتكبون مثل هذا المنكر إلا أنت ، وقوله ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ متناول لهم ، ولكل ظالم إن جعل مطلقاً أو إياهم خاصة إن عنيتهم به ، كأنه قيل ولو أنّ هؤلاء الظالمين ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به حين أحكم عليها بسوء العذاب . وهذه الأسرار والنكت لا يبرزها إلا علم النظم ، وإلا بقيت محتجبة في أكمامها .

[الكشاف ٤٠٢/٣ ، الدر ٤٣٣/٩ ، البحر ٤٣٣/٧] .

٦٠ - ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ .

﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ مبتدأ أو خبر ، ومحلها النصب على الحال من الموصولات ، لأن الرؤية بصرية .

[الدر ٤٣٨/٩ ، الكشاف ٤٠٦/٣] .

٦١ - ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ الشَّوْءُ﴾ .

قوله ﴿لَا يَمَسُّهُمْ الشَّوْءُ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم ، كأنه قيل : وما مفازتهم ؟ فقيل : لا يمسهم سوء ، فلا محل لها . ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من (الذين اتقوا) .
[الدر ٩/٤٣٩] .

٦٣ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ .

قوله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ﴾ في هذه الجملة وجهان : أحدهما : أنها معطوفة على قوله ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ أي : ينجي المتقين بمفازتهم والكافرون هم الخاسرون . واعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها ومهيمن عليها . قاله الزمخشري .
والثاني : أنها معطوفة على قوله ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ﴾ .

[الدر ٩/٤٣٩ ، الكشاف ٣/٤٠٧] .

٦٤ - ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ .

﴿أَغْفِرَ اللَّهُ﴾ : منصوب بأعبد . وتأمروني : اعتراض ، ومعناه : أغفر الله أعبد بأمركم .

[الكشاف ٣/٤٠٧] .

٦٥ - ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ .

﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ﴾ الظاهر أن هذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل ؛ لأنها هي الموحاة ، وأصول البصريين تمنع ذلك ، ويقدر أن القائم مقام الفاعل ضمير المصدر ؛ لأن الجملة لا تكون فاعلاً عندهم ، والقائم مقام الفاعل هنا الجار والمجرور وهو ﴿إِلَيْكَ﴾ .

[الدر ٩/٤٤١] .

٦٦ - ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ﴾ .

الآية رَدٌّ لما أمره به من استلام بعض آلهتهم . كأنه قال : لا تعبد

ما أمروك بعبادته ، بل إن كنت عاقلاً فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضاً منه ، قاله الزمخشري .

قال ابن المنير :

ومقتضى كلام سيبويه في أمثال هذه الآية أن الأصل فيه : فاعبد الله . ثم حذفوا الفعل الأول اختصاراً ، فلما وقعت الفاء أولاً استنكروا الابتداء بها ومن شأنها التوسط بين المعطوف والمعطوف عليه ، فقدموا المفعول وصارت متوسطة لفظاً ودالة على أن ثمَّ محذوفاً اقتضى وجودها ولتعطف عليه ما بعدها ، ويضاف إلى هذه الغاية في التقديم فائدة الحصر كما تقدم من إشعار التقديم بالاختصاص .

[الكشاف ٤٠٧/٣ - ٤٠٨ ، الانتصاف لابن المنير ٤٠٧/٣ - ٤٠٨ ، الدر ٤٤٢/٩] .

٧٣ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ .

في جواب ﴿ إِذَا ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : قوله ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ والواو زائدة ، وهو رأي الكوفيين والأخفش .

الثاني : أن الجواب قوله ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ على زيادة الواو أيضاً .

الثالث : أن الجواب محذوف ، تقديره : سعدوا واطمأنوا . وجملة ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ حالية .

وقيل : تقديره حتى إذا جاؤوها جاؤوها وفتحت أبوابها .

٧٤ - ﴿ نَبَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ .

جملة ﴿ نَبَّأُوا ﴾ : حالية . حيث : مفعول به ، ويجوز أن تكون ظرفاً على بابها وهو الظاهر . نشاء : الجملة مضاف إليه .

[الدر ٤٤٨/٩] .

* * *

سُورَةُ غَافِرٍ

٣ - ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴾ .
قوله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ، وهي حال لازمة .

[الدر ٩/٤٥٨] .

٧ - ﴿ ... وَیَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ .
قوله ﴿ رَبَّنَا ﴾ معمول لقول مضمير تقديره : يقولون ربنا ، والقول المضمير في محل نصب على الحال من فاعل ﴿ وَیَسْتَغْفِرُونَ ﴾ أو خبر بعد خبر .
[الدر ٩/٤٥٩ - ٤٦٠ ، الكشف ٣/٤١٦] .

١٦ - ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ﴾ .

قوله : ﴿ يَوْمَ ﴾ ظرف مستقبل كـ إذا . وسيبويه لا يرى إضافة الظرف المستقبل إلى الجمل الاسمية ، والأخفش يراه ، ولذلك قدّر سيبويه في قوله : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ ونحوه فعلاً قبل الاسم ، والأخفش لم يقدره ، وعلى هذا فظاهر الآية مع الأخفش ، ويُجاب عن سيبويه بأن هم ليس مبتدأ بل مرفوعاً بفعل محذوف يفسره اسم الفاعل ، أي : يوم برزوا ، ويكون : ﴿ بَرْزُورٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير فبقي كما ترى . وهذا كما قالوا في قوله :

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقَ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
في أَنَّ (حَلَقِي) مرفوع بفعل محذوف يفسر (شَرْق) ، لأن (لو) لا يليها إلا الأفعال ، وكذا قوله :

فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعَهَا

لأن هلاً لا يليها إلا الأفعال ، فالمفسر في هذه المواضع أسماء مُسَبَّقة ، وهو نظير: (أنا زيدا ضاربه) من حيث التفسير .

[الدر ٩/ ٤٦٤ - ٤٦٥ ، الكتاب ١/ ٥٤ ، الهمع ١/ ٢٠٦ ،].

١٦ - ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .

قوله ﴿لَا يَخْفَىٰ﴾ يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً من ضمير بارزون ، وأن تكون خبراً ثانياً . قال الزمخشري: فإن قلت: قوله ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ بيان وتقرير بروزهم ، والله تعالى لا يخفى عليه منهم شيء بروزوا أو لم يبرزوا ، فما معناه؟

قلت: معناه أنهم كانوا يتوهمون في الدنيا إذا استتروا بالحيطان والحجب أن الله لا يراهم ويخفى عليهم أعمالهم ، فهم اليوم صائرون من البروز والانكشاف إلى حال لا يتوهمون فيها مثل ما كانوا يتوهمونه .

[الدر ٩/ ٤٦٦ ، الكشف ٣/ ٤١٩ - ٤٢٠].

١٩ - ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ .

قوله ﴿يَعْلَمُ﴾ متصل بـ ﴿وَأَنْذَرَهُمْ﴾ وهذه الجملة لا محل لها لأنها في قوة التعليل للأمر بالإنذار .

[الدر ٩/ ٤٦٨ - ٤٦٩].

٢٨ - ﴿أَنْقَلَبُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ .

﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ جملة حالية يجوز أن تكون من المفعول ﴿رَجُلًا﴾ فإن قيل: هو نكرة ، فالجواب: أنه في حيّز الاستفهام وكل ما سَوَّغ الابتداء بالنكرة سَوَّغ انتصاب الحال عنها ، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل .

[الدر ٩/ ٤٧٣].

٣٦ ، ٣٧ - ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ .

﴿فَأَطَّلِعَ﴾: العامة على رفعه عطفاً على (أبْلغ)، فهو داخل في حيّز الترجي ، وقرأ حفص في آخرين بنصبه ، على جواب الترجي تشبيهاً للترجي

بالتمني ، ويجوز أن يكون جواب الأمر في قوله (ابن لي) فنصب بأن مضمرة بعد الفاء على قاعدة البصريين .

[الكشاف ٤٢٨/٣ ، الدر ٤٨٢/٩ ، السبعة ٥٧٠ النشر ٣٦٥/٢ البحر ٤٦٦/٧].

٤١ - ٤٢ - ﴿وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ .

﴿تَدْعُونِي﴾ هذه الجملة بدل من تدعوني الأولى على جهة البيان .
أتى في قوله ﴿وَتَدْعُونِي﴾ بجملة فعلية ليدل على أن دعوتهم باطلة لا ثبوت لها ، وفي قوله ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ﴾ بجملة اسمية ليدل على ثبوت دعوته وتقويتها .
[الكشاف ٤٢٩/٣ ، الدر ٤٨٤/٩].

٤٤ - ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ .

﴿وَأُفَوِّضُ﴾ : هذه الجملة مستأنفة ، وجوز أبو البقاء أن تكون حالاً من فاعل (أقول) .

[الدر ٤٨٥/٩ التبيان ٥١٥].

٥٨ - ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا نَتَذَكَّرُونَ﴾ .

﴿وَلَا﴾ زائدة للتوكيد ، لأنه لما طال الكلام بالصلة بُعد قسم المؤمنين ، فأعاد معه (لا) توكيداً ، وإنما قدم المؤمنين لمجاوزتهم قوله ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ .

واعلم أن التقابل يجيء على ثلاث طرق :

أحدها : أن يجاور المناسب ما يناسبه . كهذه الآية .

والثانية : أن يتأخر المتقابلان كقوله تعالى : ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْبَحِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ [هود : ٢٤] .

والثالثة : أن يقدم مقابل الأول ، ويؤخر مقابل الآخر ، كقوله تعالى : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر : ١٩ - ٢٠] .

وكل ذلك تفنن في البلاغة . وقدم الأعمى في نفي التساوي لمجيئه بعد صفة الذم في قوله : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

[الدر ٣٩٣/٩].

٧٠ - ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ .

قوله ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ يجوز فيه أوجه:

أن يكون بدلاً من الموصول قبله ، أو بياناً له ، أو نعتاً ، أو خبر مبتدأ محذوف أو منصوباً على الذم ، وعلى هذه الأوجه فقوله ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ جملة مستأنفة سبقت للتهديد ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر الجملة من قوله ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ودخول الفاء فيه واضح .

[الدر ٩/ ٤٩٤] .

٧٧ - ﴿فَكَيْفَ تُرجِعُونَ الَّذِينَ يَدْعُونَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَن يَرْجِعُوا بِكُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ .

﴿فَكَيْفَ تُرجِعُونَ﴾ ليس جواباً للأول ، بل جواباً لما عطف عليه ، وجواب الشرط الأول محذوف .

قال الزمخشري: فالينا يرجعون متعلق بـ نتوفيتك ، وجوابُ نريتكَ محذوف تقديره: فإن نريتكَ بعض الذي نعدهم من العذاب - وهو القتل يوم بدر - فذاك ، وإن نتوفيتك قبل يوم بدر فالينا يرجعون . ونحوه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا نَذِيرٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ أو نريتكَ الذي وعدتهم فإننا عليهم مُقْتَدِرُونَ [الزخرف: ٤١ - ٤٢] إلا أنه هنا صرح بجواب الشرطين .

[الدر ٩/ ٥٠٠ ، الكشاف ٣/ ٤٣٨ ، البحر ٧/ ٤٧٧] .

٨٣ - ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِأَلْبِينَتٍ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ .

قال الزمخشري: وُضِعَ قوله ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ مبالغة في نفي فرحهم بالوحي الموجب لأقصى الفرح والمسرّة مع تهكم بفرط خلوّهم من العلم وجهلهم . قال أبو حيان: ولا يعبر بالجملة الظاهر كونها مثبتة عن الجملة المنفية إلا في قليل من الكلام ، نحو: شرٌّ أهرّ ذا ناب .

[انظر الكشاف ٣/ ٤٣٩ ، البحر ٧/ ٤٧٩] .

* * *

سورة فُصِّلَت

١٤ - ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ .

يجوز في (أن لا تعبدوا) أن تكون تفسيرية لمجيئهم ، لأنه يتضمن قولاً .
لا : ناهية .

[الدر ٥١٦/٩]

٢٧ ، ٢٨ - ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ﴾ .

ذلك : فيه وجهان :

أحدهما : أنه مبتدأ ، وجزاء : خبره .

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر ذلك ، و﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ﴾ . جملة مستقلة مبيّنة للجملة قبلها .

[الدر ٥٢٤/٩]

٣٠ - ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ .

يجوز في (أن) أن تكون المخففة ، أو المفسرة ، أو الناصبة ، ولا :
ناهية .

[الدر ٥٢٥/٩]

٤١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاثِبٌ عَزِيزٌ...﴾ .

في خبر إن ستة أوجه :

أحدها : أنه مذكور ، وهو قوله تعالى (أولئك ينادون من مكان قريب)
(الآية ٤٤) .

الثاني: أنه محذوف لفهم المعنى ، وقدر: معذبون ، أو مهلكون ، أو معاندون ، وقال الكسائي : سدّ مسدّه ما تقدّم من الكلام عليه ، والتقدير: يخلّدون في النار.

الثالث: أن يكون الخبر جملة ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ .

الرابع: الخبر قوله ﴿لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ﴾ والعائد محذوف تقديره: لا يأتيه الباطل منهم . أو لا يأتيه باطلهم .

الخامس: أن الخبر قوله ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ أي ما يقال لك في شأنهم إلا ما قد قيل للرسول من قبلك .

السادس: ذهب إليه بعض الكوفيين ﴿وَأَنْتُمْ لَكُنْتُمْ عَرَبٌ﴾ وهذا غير معقول .

قال الزمخشري: فإن قلت: بم اتصل قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾؟

قلت: هو بدل من قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ اهـ .

والجملة من قوله ﴿وَأَنْتُمْ لَكُنْتُمْ﴾ حالية ، و﴿لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ﴾ صفة لـ (كتاب) ، وتنزيل: خبر مبتدأ محذوف ، أو صفة لـ كتاب على أن ﴿لَا يَأْنِيهِ﴾ معترض .

[الدر ٩/ ٥٢٨ - ٥٣٠ الكشف ٣/ ٤٥٥ ، البحر ٧/ ٥٠٠ - ٥٠١] .

٤٣ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ .

﴿قيل﴾: هو تفسير للمقول كأنه قيل: قيل للرسول: إن ربك لذو مغفرة وقيل: هو مستأنف .

[الدر ٩/ ٥٣٠] .

٤٧ - ﴿قَالُوا أَأَذْنُكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ .

قوله ﴿مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ هذه الجملة المنفية معلقة لـ ﴿أَذْنُكَ﴾ لأنها بمعنى أعلمناك ، وجوز أبو حاتم أن يوقف على ﴿أَذْنُكَ﴾ ويبتدأ بالنفي بعدهما على سبيل الاستئناف .

[الدر ٩/ ٥٣٤ - ٥٣٥] .

٥٢ - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ .

أرأيتم بمعنى أخبروني ، مفعولها الأول هنا محذوف ، تقديره : أرأيتم أنفسكم . والثاني : هو الجملة الاستفهامية ﴿ مَنْ أَضَلُّ ﴾ .

[الدر ٥٣٥/٩ الكشاف ٤٥٨/٣]

* * *

سُورَةُ الشُّورَى

٣ - ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

قرأ ابن كثير - وتروى عن أبي عمرو - يُوحَى بفتح الحاء مبنياً للمفعول ، وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه :

أحدها : ضمير مستتر يعود على ﴿كَذَلِكَ﴾ ، لأنه مبتدأ ، والتقدير : مثل ذلك الإيحاء يُوحى هو إليك .

الثاني : أن القائم مقام الفاعل ﴿إِلَيْكَ﴾ .

الثالث : أن القائم مقامه الجملة من قوله ﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ أي : يُوحى إليك هذا اللفظ ، وأصول البصريين لا تساعد عليه .

[الدر ٥٣٧/٩]

٣ - ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

قرأ أبو حيوة والأعمش وأبان ﴿نوحى﴾ بالنون ، وهي موافقة للعامة ، ويحتمل أن تكون الجملة من قوله ﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾ منصوبة المحل مفعولة بـ ﴿نوحى﴾ أي : نوحى إليك هذا اللفظ . إلا أن فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح .

وفي قراءة ابن كثير ﴿يوحى﴾ يكون اسم الجلالة مرفوعاً بفعل مضمر ، كأنه قيل : مَنْ يوحىه؟ فقيل : ﴿اللَّهُ﴾ والجملة ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ استئنافية استئنافية بيانياً .

[الدر ٥٣٨/٩ الكشاف ٤٥٩/٣]

٧ - ﴿وَنُذِرِيَّوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فِرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ .

جملة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إخبار فهي استئناف . ويجوز أن تكون حالاً من (يوم الجمع) . والحال لازمة ها هنا . وقال الزمخشري ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ اعتراض لا محل له . قال السمين الحلبي : وهو غير ظاهر صناعةً ، إذ لم تقع بين متلازمين .

[الدر ٥٤١/٩ ، الكشاف ٤٦١/٣] .

٩ - ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ .

الفاء في قوله ﴿فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ جواب شرط مقدّر ، كأنه قيل بعد إنكار كلّ ولي سواه : إن أرادوا وليّاً بحق فالله هو الولي بحق ، لا ولي سواه .

١٠ ، ١١ - ﴿.. ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

﴿ذَلِكُمُ﴾ مبتدأ ، فاطرٌ : خبره ، أو نعت لـ (ربي) على تمخّض إضافته ، جملة ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ معترض على هذا .

[الدر ٥٤٢/٩ ، الكشاف ٤٦٢/٣] .

١٣ - ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ .

محل (أن أقيموا) إمّا نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه . وإمّا رفع على الاستئناف ، كأنه قيل : وما ذلك المشروع . فقيل : هو إقامة الدين . قاله الزمخشري . وإمّا جرّ بدل من (الدين) . أو جرّ بدل من الهاء في (به) . قاله السمين الحلبي ، وزاد أن تكون مفسرة ، لأنها قد تقدّمتها ما هو بمعنى القول .

[الدر ٥٤٦/٩ ، الكشاف ٤٦٤/٣] .

١٧ - ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ .

جملة الترجي أو الإشفاق معلّقة للدراية في محل نصب مفعول به ثانٍ .

[الدر ٥٤٧/٩] .

٢٤ - ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمَ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ .

﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ : هذا مستأنف غير داخل في جزاء الشرط ، لأنه تعالى يمحو الباطل مطلقاً .

أما حول حذف الواو من (يمح) فقال الزمخشري :

فإن قلت : إن كان قوله ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ كلاماً مبتدأ غير معطوف على يختم فما بال الواو ساقطة في الخط ؟ قلت : كما سقطت في قوله تعالى ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء : ١١] وقوله تعالى ﴿سَدَّغُ الزَّانِيَةَ﴾ [العلق : ١٨] . وقال السمين الحلبي : سقطت الواو منه لفظاً لالتقاء الساكنين في الدَّرَج ، وخطأً حملاً للخط على اللفظ .

[الكشاف ٣/ ٤٦٨ ، الدر ٩/ ٥٥١ - ٥٥٢] .

٣٣ ، ٣٤ - ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنَ الرِّيحَ فَيَظْلِلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [٣٣] أَوْ يُوقِفُهُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمُ . . . ﴿٣٥﴾ .

قوله : ﴿وَيَعْفُ﴾ العامة على الجزم عطفاً على جزاء الشرط ، واستشكله القشيري . قال : لأن المعنى : إن يشأ يسكن الرياح فتبقى تلك السفن رواكد أو يهلكها بذنوب أهلها ، فلا يحسن عطف ﴿وَيَعْفُ﴾ على هذا ، لأن المعنى يصير : إن يشأ يعف . وليس المعنى على ذلك . بل المعنى : الإخبار عن العفو من غير شرط المشيئة ، فهو عطف على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى .

وقد قرأ قوم : (ويعفو) بالرفع ، وهي جيدة في المعنى .

قال أبو حيان : وما قاله ليس بجيد إذ لم يفهم مدلول التركيب والمعنى ، إلا أن الله تعالى إن يشأ أهلك ناساً وأنجى ناساً عن طريق العفو عنهم .

قال الزمخشري : فإن قلت : فمن قرأ : ويعفو . قلت : قد استأنف الكلام . أخبر تعالى أنه يعفو عن كثير من السيئات .

وقرأ بعض أهل المدينة بالنصب بإضمار (أن) بعد الواو ، عطفاً على تعليل محذوف تقديره : لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ، ونحوه في

العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن.

[انظر الكشف ٤٧١/٣ - ٤٧٢ ، البحر ٥٢١/٧ ، الدر ٥٥٧/٩].

٣٥ - ﴿وَعَلَّمَ الَّذِينَ يُخَدِّلُونَ فِيْءَايُنَا مَا لَهُمْ مِّنْ نَّجِيٍّ﴾.

قوله ﴿مَا لَهُمْ مِّنْ نَّجِيٍّ﴾ الجملة في محل نصب لسدّها مسدّ مفعولي العلم.

[الدر ٥٦٠/٩]

٣٧ - ﴿وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾.

قوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا﴾ هذه إذا منصوبة بـ يغفرون ، ويغفرون خبر لـ (هم). والجملة بأسرها عطف على الصلة ، وهي ﴿يَحْتَنِبُونَ﴾ والتقدير: والذين يجتنبون وهم يغفرون ، عطف اسمية على فعلية.

وقيل: هم: مرفوع بفعل مقدّر يفسره (يغفرون) بعده.

[البحر ٥٢٢/٧ ، الدر ٥٦١/٩ - ٥٦٢].

٤٠ ، ٤٣ - ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ﴾ (٤٠) ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤٣) وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

قوله ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ عطف على قوله ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ﴾ والجملة من قوله ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ اعتراض.

[الدر ٥٦٣/٩]

٤٥ - ﴿وَرَتَّبَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشَعَتِ﴾.

﴿يُعْرَضُونَ﴾ حال ، لأن الرؤية بصرية.

[الدر ٥٦٣/٩]

٤٦ - ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أُولِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ﴾.

﴿يَنْصُرُونَهُمْ﴾ صفة لـ أولياء. فيجوز أن يحكم على موضعها بالجزء اعتباراً بلفظ موصوفها ، وبالرفع اعتباراً بمحلها فهو اسم لـ كان.

[الدر ٥٦٤/٩]

٥٢ - ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

﴿ مَا ﴾ الأولى نافية ، والثانية استفهامية ، والجملة الاستفهامية معلقة للدراية فهي في محل نصب لسدها مسدّ مفعولين ، والجملة المنفية بأسرها في محل نصب على الحال من (إليك) .

[الدر ٩/٥٦٨] .

٥٢ - ﴿ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ ﴾ .

قوله ﴿ نَهْدِي ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون مفعولاً مكرراً للجعل ، وأن يكون صفة لـ (نوراً) .

[الدر ٩/٥٦٩] .

* * *

سورة الزُخْرَف

٢ ، ٣ - ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ جواب القسم . وهذا عندهم من البلاغة: وهو كون القسم والمقسم به من واحدٍ واحدٍ .

[الدر ٩/ ٥٧١ ، الكشاف ٣/ ٤٧٧] .

٩ - ﴿وَلَيْنَسْأَلَنَّهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَاهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ .

كتر الفعل للتوكيد؛ إذ لو جاء ﴿الْعَزِيزُ﴾ بغير ﴿خَلَقْنَاهُنَّ﴾ لكان كافياً . كقولك: من قام؟ فيقال: زيد ، وفيها دليل على أن الجلالة الكريمة من قوله: ﴿وَلَيْنَسْأَلَنَّهُمْ مِّنْ خَلْقِهِمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف ٨٧] مرفوعة بالفاعلية لا بالابتداء للتصريح بالفعل في نظيرتها . وهذا الجواب مطابق للسؤال من حيث المعنى ، إذ لو جاء على اللفظ لجيء فيه بجملة ابتدائية كالسؤال .

[الدر ٩/ ٥٧٥ ، الانتصاف لابن المنير ٣/ ٤٧٩] .

١٧ - ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ .

قرئ (وجهه مسود) ، برفع مسود على أنها جملة في موضع خبر (ظل) ، واسم ظل ضمير الشأن .

[الدر ٩/ ٥٧٨ ، الكشاف ٣/ ٤٨٢] .

٣٩ - ﴿وَلَن يَنْفَعَكُمْ أَلْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ .

قوله ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ تعليل: أي لن ينفعكم تمنيكم لأن حقكم أن تشاركوا أنتم وشركاؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو

الكفر ، وتقويه قراءة من قرأ (إنكم في العذاب مشتركون) بالكسر على الاستئناف المفيد للعلة .

[الكشاف ٤٨٩/٣ البحر ١٧/٨ ، الدر ٥٩٣/٩ ، السبعة ٥٨٦ ، القرطبي ٩١/١٦].

٤٥ - ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ .

من أوجه (من) أن تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء . وأرسل: خبره .
والجملة معلقة للسؤال ، فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض ، وهذا ليس بظاهر ، بل الظاهر أن المعلق للسؤال إنما هو الجملة الاستفهامية ﴿أَجَعَلْنَا﴾ .

[الدر ٥٩٣/٩].

٤٦ ، ٤٧ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ .

حذف في الآية ما أجابوه به عند قوله: ﴿إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ودل عليه قوله ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ .

[الكشاف ٤٩٠/٣].

٤٨ - ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ .

﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ﴾ جملة واقعة صفة لقوله ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ فيحكم على موضعها بالجر اعتباراً باللفظ ، وبالنصب اعتباراً بالمحل .

[الدر ٥٩٤/٩].

٥١ ، ٥٢ - ﴿قَالَ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ﴾ .

قال أبو البقاء: أم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها في اللفظ ، وهي في المعنى متصلة معادلة . إذ المعنى: أنا خير منه أم لا ، وأينا خير؟

[الدر ٥٩٧/٩ ، الكشاف ٤٩٢/٣ ، الكتاب ٤٨٤/١ ، البحر ٢٢/٨ - ٢٣].

٨٤ - ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ﴾ .

حذف في الآية المبتدأ لدلالة المعنى عليه ، التقدير: وهو الذي هو في

السماء إله ، وهو في الأرض إله ، وإنما حذف العائد من جملة الصلة لطول الصلة بالمعمول ، فإن الجار متعلق بـ إله ، ومثله: ما أنا بالذي قائل لك سوءاً. قال الزمخشري: يحتمل أن يكون ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ صلة الذي ، وإله: خبر مبتدأ محذوف على أن الجملة بيان للصلة وأن كونه في السماء على سبيل الإلهية والربوبية لا على معنى الاستقرار.

[الدر ٦٠٩/٩ ، الكشف ٤٩٨/٣ ، الكتاب ٢٧٠/١ ، البحر ٣٩٩ ، البحر ٢٩/٨].

* * *

سورة الدُّخان

١، ٢، ٣- ﴿حَمَّ ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۞﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ .

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يجوز أن يكون جواب القسم ، وأن يكون اعتراضاً ، والجواب قوله ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ واختاره ابن عطية ، وقيل : ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ مستأنف ، أو جواب ثانٍ من غير عاطف .

[الدر ٦١٥/٩ ، المحرر ٢٨٣/١٤]

٤ - ٥ ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۞ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾ .

يجوز أن تكون الجملة ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ﴾ مستأنفة ، وأن تكون صفة لـ (ليلة) . وما بينهما معترض .

قال الزمخشري : فإن قلت : ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ ، (فيها يفرق) . ما موضع هاتين الجملتين ؟ قلت : هما مستأنفتان ملفوفتان ، فسّر بهما جواب القسم الذي هو أنزلناه ، كأنه قيل : أنزلناه ؛ لأنّ من شأننا الإنذار والتحذير ، وكان إنزالنا إياه في ليلة القدر خصوصاً لأنّ إنزال القرآن من الأمور الحكيمة ، وهذه الليلة يُفرق فيها كل أمر حكيم .

قال السمين : وهذا من محاسن هذا الرجل .

[الدر ٦١٥/٩ ، الكشف ٥٠٠/٤]

٥ - ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ .

هذه الجملة يجوز أن تكون بدلاً من قوله ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ أو جواباً

ثالثاً للقسم. أو استثناءً تعليلياً ، والمعنى: تصدر الأوامر من عندنا ، لأن من عادتنا أن نرسل رحمتنا.

[الدر ٩/٦١٧ ، الكشاف ٣/٥٠١].

١١ - ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ منصوب المحل بفعل مضمر ، وهو (يقولون) ويقولون منصوب على الحال. أي قائلين ذلك.

[الكشاف ٣/٥٠٢].

١٧ ، ١٨ - ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾.

﴿أَنْ﴾: قال الزمخشري (أن أدوا): هي المفسرة ، لأن مجيء الرسول من بعث إليهم متضمن لمعنى القول ، لأنه لا يجيئهم إلا مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله ، أو المخففة من الثقل ، ومعناه: وجاءهم بأن الشأن والحديث أدوا إليّ.

[الكشاف ٣/٥٠٣ ، الدر ٩/٦٢٠].

٢٢ - ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾.

قرأ العامة بالفتح بإضمار حرف الجرّ. أي: دعاه بأن هؤلاء.

وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والحسن بالكسر على إضمار القول عند البصريين. وعلى إجراء الفعل (دعا) مجرى القول عند الكوفيين.

[الكشاف ٣/٥٠٣ ، الدر ٩/٦٢١].

٣٠ ، ٣١ - ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ أَلَمَّهِينَ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ﴾.

قرأ ابن عباس: مَنْ فِرْعَوْنُ ، بفتح ميم (من) ورفع فِرْعَوْنَ ، على الابتداء والخبر ، وهو استفهام تحقير ، كقولك: من أنت وزيداً. ثم بين حاله بالجملة بعد في قوله: (إنّه كان عالياً من المسرفين).

[الدر ٩/٦٢٤ ، الكشاف ٣/٥٠٤ ، البحر ٨/٣٧].

٥١ ، ٥٣ - ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ .

جملة ﴿ يَلْبَسُونَ ﴾ : يجوز أن تكون حالاً من الضمير المستكن في الجار .
وأن تكون خبراً لـ إِنَّ فيتعلق الجار بها . وأن تكون استثناءً .
[الدر ٩/٦٢٩] .

* * *

سورة الجاثية

٣ ، ٤ - ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ ﴾ معطوفة على جملة مؤكدة بـإن . ويجوز أن تكون معطوفة على آيات الأولى باعتبار المحل عند من يجيز ذلك . ولا سيما عند من يقول : إنه يجوز ذلك بعد الخبر بإجماع .

[الدر ٦٣٥/٩ ، الكشاف ٥٠٨/٣]

٦ - ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا ﴾ .

﴿ نَتْلُوهَا ﴾ يجوز أن تكون خبراً لـ تلك . و﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ بدل أو عطف بيان . ويجوز أن تكون آيات الله خبراً لـ تلك ، ونتلوها : حال .

[الدر ٦٤٠/٩ - ٦٤١ ، الكشاف ٥٠٩/٣]

٧ ، ٨ - ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْزِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ .

قوله ﴿ يَسْمَعُ ﴾ يجوز فيه أن يكون مستأنفاً . أي : هو يسمع ، أو دون إضمار (هو) وأن يكون حالاً من الضمير في أثيم . وأن يكون صفة .

قوله ﴿ تُنْزِلُ ﴾ حال من آيات الله .

قوله ﴿ ثُمَّ يُصِرُّ ﴾ قال الزمخشري : فإن قلت : ما معنى ﴿ ثُمَّ ﴾ في قوله ﴿ ثُمَّ يُصِرُّ ﴾ قلت : كمعناه في قول القائل : يرى غمرات الموت ثم يزورها .

وذلك أن غمرات الموت حقيقة بأن ينجو رائيها بنفسه ويطلب الفرار منها . وأما زوراتها والإقدام على مزاولتها فأمر مستبعد .

قوله ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، وأن تكون حالاً ، أي يصير مثل غير السامع وكأن: مخففة والأصل: كأنه لم يسمعها ، والضمير ضمير الشأن وجملة (لم يسمعها) خبر .

[الدر ٦٤٢/٩ - ٦٤٣ الكشف ٥٠٩/٣]

١٤ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ .

حذف المقول لأن الجواب دال عليه ، والمعنى: قل لهم: اغفروا. يغفروا.

[الكشاف ٥١٠/٣ وانظر الدر ١٠٤/٧]

٢١ - ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ .

قرىء (سواء) بالرفع فتحتمل جملة (سواء محياهم) ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها استئنافية .

الثاني: أنها بدلٌ من الكاف الواقعة مفعولاً ثانياً. قال الزمخشري: لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً فكانت في حكم المفرد ، ألا تراك لو قلت: أن نجعلهم سواءً محياهم ومماتهم ، كان سديداً ، كما تقول: ظننت زيدا أبوه منطلق .

قال أبو حيان: وهذا - في إبدال الجملة من المفرد - أجاز به ابن جني وابن مالك ومنعه ابن العلي .

الثالث: أن تكون الجملة حالاً. التقدير: أم حسب الكفار أن نصيرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم ، ليسوا كذلك بل هم مفترقون .

[الكشاف ٥١٢/٣ ، البحر ٤٧/٨ ، الدر ٦٤٩/٩ - ٦٥٠ ، شرح التسهيل ٣٤٠/٣]

٢٣ - ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَةً﴾ .

أفرايت بمعنى أخبرني. المفعول الأول: مَنْ اتَّخَذَ. والثاني محذوف ،

تقديره بعد غشاوة: أيهتدي ، ودل عليه قوله: فمن يهديه . وإنما قدرته بعد غشاوة لأجل صلوات الموصول .

[الدر ٩/٦٥٢].

٢٧ - ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْشَرُ الْمَبْطُلُونَ﴾ .

جملة ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ مستأنفة من حيث اللفظ ، وإن كان لها تعلق بما قبلها من حيث المعنى .

[الدر ٩/٦٥٤].

٢٨ - ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

قوله ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ العامة على الرفع بالابتداء . وتُدعى الخبر .

قوله ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ هذه الجملة معمولة لقول محذوف التقدير: يُقال لهم: اليوم تجزون .

[الدر ٩/٦٥٥].

٢٩ - ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ﴾ .

قوله ﴿يُنْطِقُ﴾ يجوز أن يكون حالاً ، وأن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون ﴿كِتَابُنَا﴾ بدلاً ، وينطق خبر وحده ، بالحق: حال .

[الدر ٩/٦٥٥].

٣١ - ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ .

جواب أما محذوف . تقديره: فيقال لهم: ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ، قال الزمخشري: والمعنى: ألم يأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه .

[الكشاف ٣/٥١٣ ، الدر ٩/٦٥٥].

٣٢ - ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ .

العامة على كسر الهمزة: لأنها محكية بالقول .

[الدر ٩/٦٥٥].

* * *

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

٤ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوا﴾ .

جملة ﴿أَرُوْنِي﴾ توكيد لـ أَرَأَيْتُمْ لأنهما بمعنى أخبروني ، والمفعول الثاني لـ أَرَأَيْتُمْ قوله : ﴿مَاذَا خَلَقُوا﴾ لأنه استفهام ، والمفعول الأول هو قوله : ما تدعون . ويجوز أن لا تكون مؤكدة لها ، وعلى هذا فالمسألة من باب التنازع ؛ لأن (أَرَأَيْتُمْ) ، يطلب ثانياً ، وأروني كذلك ، وقوله ﴿مَاذَا خَلَقُوا﴾ هو المتنازع فيه ، وتكون المسألة من إعمال الثاني والحذف من الأول .

وجوز ابن عطية في ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أن لا يتعدى ، وجعل ﴿مَا تَدْعُونَ﴾ استفهاماً معناه التوبيخ . قال ﴿تَدْعُونَ﴾ معناه تعبدون . قال السمين الحلبي : وهذا رأي الأخفش ، وقد قال بذلك في قوله : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ . .﴾ [الكهف : ٦٣] .

[الدر ٦٥٩/٩ ، المحرر ٨/١٥ ، وانظر الدر ٥٢١/٧ ، معاني القرآن للأخفش] .

١٠ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ .

قال الزمخشري : جواب الشرط محذوف . تقديره : إن كان القرآن من عند الله وكفرتُم به أَلستم ظالمين؟ ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

قال السمين الحلبي : الزمخشري ذكر أمراً تقديرياً فسر به المعنى لا الإعراب . وقال ابن عطية : أَرَأَيْتُمْ تحتل أن تكون منبهة ، فهي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولاً ، وتحتل أن تكون الجملة (كان) وما عملت فيه سادة مسدّ مفعولها .

وقيل: جواب الشرط هو قوله: ﴿فَتَأْمَنَ وَاسْتَكَبَرْتَ﴾ وقيل: هو محذوف تقديره: فَمَنْ المحق منا والمُبطل ، وقيل: فمن أضلّ.

جملة ﴿وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ حالية ، أي: وقد كفرتم به. ومنهم من لا يضمّر (قد) في مثله.

[الدر ٦٦٤/٩ ، الكشاف ٥١٨/٣ ، المحرر ١٥/١٥ ، البحر ٥٧/٨].

١١ - ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسَّ قُلُوبَهُمْ هَذَا إِفْكٌ قَدِيرٌ﴾.

الاستقبال ها هنا إنما خرج مخرج الإشعار بدوام ما وقع ومضى؛ لأن القوم قد حُرِّمُوا الهداية وقالوا: هذا إفك قديم ، وأساطير الأولين وغير ذلك ، فمعنى الآية إذاً: وقالوا إذ لم يهتدوا به: هذا إفك قديم ، وداموا على ذلك وأصروا عليه ، فعبر عن وقوعه ثم دوامه بصيغة الاستقبال كما قال إبراهيم - عليه السلام -: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ وقد كانت الهداية واقعة وماضية ولكن أخبر عن وقوعها ثم دوامها فعبر بصيغة الاستقبال.

[الانتصاف من الكشاف ٥٢٠/٣].

١٥ - قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ لا بد من جملة محذوفة تكون ﴿حَتَّىٰ﴾ غاية لها ، أي: عاش واستمرت حياته حتى إذا بلغ.

[الدر ٦٦٩/٩].

١٧ - ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾.

الجملة الاسمية ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ﴾ حالية أي يسألان الله.

﴿وَيْلَكَ﴾ منصوب على المصدر بفعل ملاقٍ له في المعنى دون الاشتقاق أو مفعول به بتقدير: ألزمتك الله ويلك.

جملة ﴿وَيْلَكَ ءَامِنٌ﴾ آمن معمولة لقول مقدّر ، أي: ويقولان: ويلك آمن. والقول في محل نصب على الحال. أي: يستغيثان الله قائلين ذلك.

جملة ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ استئناف أو تعليل.

[الدر ٦٧١/٩].

١٩ - ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ .

قوله ﴿وَلِيُؤْفِقَهُمْ﴾ معلّله محذوف لدلالة الكلام عليه ، قال الزمخشري :
كانه قيل : وليؤفقيهم أعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جزاءهم على مقادير
أعمالهم فجعل الثواب درجات ، والعقاب دركات .
﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ : الجملة حالية مؤكدة . أو استئناف .

[الدر ٩/٦٧٢] .

٢١ - ﴿وَأَذْكُرْ أَنَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرْتُ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ .

قوله ﴿وَقَدْ خَلَتِ﴾ : يجوز أن يكون حالاً من الفاعل أو المفعول ، والرباط
الواو . ويجوز أن يكون معترضاً بين ﴿أَنْذَرْتُ﴾ وبين ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ أي : أنذرهم
بأن لا .

[الدر ٩/٦٧٣ الكشف ٣/٥٢٤] .

٣٤ - ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَيْنَا﴾ .

قوله ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ محكي بعد قول مضمر ، هو حال .

[الكشاف ٣/٥٢٨ ، الدر ٩/٦٨١] .

٣٥ - ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ .

الفاء عاطفة هذه الجملة على ما تقدّم . والسببية فيها ظاهرة .

[الدر ٩/٦٨١] .

* * *

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

١ - ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ .

قوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يجوز فيه :

الرفع على الابتداء ، والخبر الجملة من قوله ﴿أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ .

والنصب على الاشتغال بفعل مقدر يفسره ﴿أَضَلَّ﴾ من حيث المعنى .

أي : خيب الذين كفروا .

[الدر ٩/٦٨٣] .

٢ - ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ .

قوله ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يجوز فيه الوجهان المتقدمان ، وتقدير الفعل :

(رحم الذين آمنوا) .

قوله ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ جملة معترضة بين المبتدأ والخبر ، أو بين المفسر

والمفسر . قال الزمخشري : أكد بالجملة الاعتراضية ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ وقيل معناها

أن دين محمد هو الحق ؛ إذ لا يرد عليه النسخ ، وهو ناسخ لغيره .

[الكشاف ٣/٥٣٠ ، الدر ٩/٦٨٣] .

٤ - ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ .

قوله ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ قال الزمخشري : أصله فاضربوا الرقاب ضرباً ،

فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول ، وفيه اختصار

مع إعطاء معنى التوكيد؛ لأنك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصب التي فيه .

[الكشاف ٥٣٠/٣ ، الدر ٦٨٤/٩].

٤ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمۡ فَسَدُّوا أَلۡوَثَاقَ فِيمَا مَنَابَعُهُ وَإِمَّا فِدَاءً ۚ ﴾ .

مَنَّا وفداءً منصوبان بفعليهما مضميرين ، أي: فإِما تَمْتَنُونَ مِنَّا ، وإِما تَفَادُونَ فِدَاءً وهذا الفعل لا يجوز إظهاره ، وكل مصدر سيق تفصيلاً لعاقبة جملة وجب نصبه بفعل لا يجوز إظهاره . نحو:

لأَجْهَدَنَّ ، فَإِذَا دَرُءٌ وَاقِعَةٌ تخشى وإِذَا بَلَوْغُ السُّؤْلِ وَالْأَمَلِ
[الدر ٦٨٥/٩ ، الكشاف ٥٣١/٣ ، البحر ٧٥/٨ ، الهمع ١٩٢/١].

٦ - ﴿وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا هُمْ﴾ .

قوله ﴿عَرَفْهَا هُمْ﴾: يجوز فيها وجهان:

أحدهما : أن تكون مستأنفة .

والثاني : أن تكون حالاً .

[الدر ٩ / ٦٨٦].

۸۔ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ .

قوله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : فتعسوا وأتعسوا ، يدل عليه ﴿فَتَعَسَا﴾ فتعساً منصوب بالخبر. ودخلت الفاء تشبيهاً للمبتدأ بالشرط.

والثاني أنه منصوب بما يفسره (تعبساً لهم) كأن قيل: أتعس الذين كفروا.

[الكشاف ٥٣٢/٣ ، البحر ٧٦/٨ ، الدر ٦٨٦/٩].

١٢ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ .

قوله ﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة استثنافاً ، ويجوز أن تكون حالاً ، ولكنها مقدرة. أي: يأكلون مقدراً ثوبهم في النار.

[الدر ٩/٦٨٩].

١٣ - ﴿وَكَانَ مِنْ قَرِيْبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيْبِكَ الَّتِي أَخْرَجَكَ أَهْلَكَهُمْ﴾ .

﴿وَكَانَ﴾ خبرية ، مبتدأ . جملة (أهلكتناهم) : الخبر .

قوله ﴿هِيَ أَشَدُّ﴾ صفة لـ قرية .

[الدر ٩/ ٦٨٩ - ٦٩٠]

١٤ - ﴿أَفَن كَانَ عَلَى يَنِيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ رُيِّنَ لَمْ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ .

جملة ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ عطف على ﴿رُيِّنَ﴾ فهي صلة .

[الدر ٩/ ٦٩٠]

١٥ - ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفُورَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيْمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ .

قوله ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ : فيه أقوال :

أحدها : أنه مبتدأ ، وخبره مقدر . قدره النضر بن شميل : مثل الجنة ما تسمعون ، ف (ما تسمعون) خبره . و﴿فِيهَا أَنْهَارٌ﴾ مفسر له . وقدره سيبويه : فيما يتلى عليكم مثل الجنة . والجملة بعدها أيضاً مفسرة للمثل .

الثاني : أن ﴿مَثَلُ﴾ زائدة ، تقديره : الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار .

الثالث : أن ﴿مَثَلُ﴾ مبتدأ ، والخبر قوله ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ﴾ .

الرابع : أن ﴿مَثَلُ﴾ مبتدأ ، خبره ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ قدره ابن عطية : أمثل أهل الجنة كمن هو خالد في النار . فقدر حرف الإنكار ومضافاً ليصح .

قال الزمخشري : فإن قلت : ما معنى قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار ، كمن هو خالد في النار) ؟ قلت : هو كلام في صورة الإثبات ومعنى النفي والإنكار ؛ لانطوائه تحت كلام مصدر بحرف الإنكار ودخوله في حيْزه وانخراطه في سلكه ، وهو قوله تعالى ﴿أَفَن كَانَ عَلَى يَنِيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ رُيِّنَ لَمْ سُوءَ عَمَلِهِ﴾ فكأنه قيل : أمثل ساكن الجنة كمن هو خالد في النار ؟ أي كمثل جزاء من هو خالد في النار .

فإن قلت : فلم عَزِي من حرف الإنكار؟ وما فائدة التعرية؟

قلت: تعريته من حرف الإنكار فيها زيادة تصوير لمكابرة مَنْ يسوّي بين المتمسك بالبيئة والتابع لهواه ، وأنه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي تجري فيها تلك الأنهار وبين النار التي يُسقى أهلها الحميم. ونظيره قول القائل:

أَفَرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِـرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذُوْدًا شَصَايصاً نَبَلاً

هو كلام منكر للفرح برزية الكرام (بِرْزئِهِ الكرام) وَ وِرَائَةِ الذُّودِ ، مع تعريته عن حرف الإنكار ، لانطوائه تحت حكم من قال: أتفرح بموت أخيك وبوراثته إبله؟ والذي طرح لأجله حرف الإنكار إرادة أن يصوّر قبح ما أزنّ به ، فكأنه قال له: نعم مثلي يفرح مرزأة الكرام ، وبأن يستبدل منهم ذوداً يقل طائله. وهو من التسليم الذي تحته كل إنكار .

ومثل الجنة: صفة الجنة العجيبة الشأن ، وهو مبتدأ وخبره كمن هو خالد.

[الكشاف ٥٣٣/٣ - ٥٣٤ ، البحر ٧٩/٨ ، الدر ٦٩٠/٩ - ٦٩١ ، المحرر ٦٠/١٥ ، الانتصاف ٥٣٣/٣ ، الكتاب ٧١/١].

١٨ - ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ : بدل من الساعة بدل اشتمال نحو ﴿ أَنْ تَطْشُوهُمْ ﴾ من قوله ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ [الفتح: ٢٥].

وقرأ أبو جعفر الرؤاسي: إن تأتهم بـ إن الشرطية ، وجزم ما بعدها ، بالوقف على الساعة ، واستثناف الشرط ، وهي في مصاحف أهل مكة كذلك. وجزاء الشرط قوله ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ ﴾ ومعناه: إن تأتهم الساعة فكيف لهم ذكرهم ، أي تذكرهم واتعاضهم إذا جاءتهم الساعة ، يعني: لا تنفعهم الذكرى حينئذ ، كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَنْذَعُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ [الفجر: ٢٣] وقال الزمخشري: فإن قلت: بم يتصل قوله ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ على القراءتين؟ قلت: بإتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ، كقولك: إن أكرمني زيد فأنا حقيق بالإكرام أكرمه. ويجوز أن يكون جواب الشرط قوله

﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ وإتيان الساعة ، وإن كان متحققاً ، إلا أنهم عوملوا معاملة الشاك ، وحالهم كانت كذا .

[الكشاف ٥٣٤/٣ - ٥٣٥ ، الدر ٦٩٦/٩ ، و٧١٦].

١٨ - ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ ﴾ : أنى : خبر مقدّم وذكرهم : مبتدأ مؤخر ؛ أي : أنى لهم التذكير . وإذا وما بعدها معترض ، وجوابها محذوف أي : كيف لهم التذكير إذا جائتهم الساعة ؟ فكيف يتذكرون .

ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً أي : أنى لهم الخلاص ، ويكون ﴿ ذِكْرُهُمْ ﴾ فاعلاً بـ جاءتهم .

[الدر ٦٩٧/٩]

٢٢ - ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ .

قوله ﴿ أَنْ تُفْسِدُوا ﴾ خبر عسى ، والشرط معترض بينهما ، وجوابه محذوف لدلالة ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ عليه . أو هو (هل عسيتم) عند من يرى تقديمه .

[الدر ٧٠١/٩]

٢٩ - ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنْهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ ﴾ أن هذه المخففة من الثقيلة ، ولن وما بعدها خبرها ، واسمها ضمير الشأن .

[الدر ٧٠٤/٩]

٣٥ - ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَادْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكَنَّ أَعْمَالُكُمْ ﴾ .

قوله ﴿ وَادْعُوا ﴾ : يجوز جزمه عطفاً على فعل النهي ، ونصبه بإضمار (أن) في جواب النهي ، قوله ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ جملة حالية . وكذلك ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ .

[الدر ٧٠٧/٩]

* * *

سُورَةُ الْفَتْحِ

١ ، ٢ - ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ .

قوله ﴿ فَتَحْنَا ﴾ جاء على لفظ الماضي على عادة ربِّ العزة سبحانه في أخباره؛ لأنها في تحققها وتيقُّنها بمنزلة الكائنة الموجودة ، وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علوِّ شأن المُخْبِر ما لا يخفى . قاله الزمخشري .

وقال ابن المنير: ومن الفخامة الالتفات من التكلم إلى الغيبة .

[الكشاف ٣/٥٤٠ - ٥٤١ ، الانتصاف ٣/٥٤١] .

١٠ - ﴿ إِنَّ الَّذِيكُ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهُ ﴾ خبر ﴿ إِنَّ الَّذِيكُ ﴾ و ﴿ يَدُ اللَّهِ ﴾ جملة حالية ، أو خبر ثانٍ ، وهو ترشيح للمجاز في مبايعة الله .

[الكشاف ٣/٥٤٣ ، الدر ٩/٧١١] .

١٦ - ﴿ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ تُقَنِّلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ ﴾ .

﴿ تُقَنِّلُونَهُمْ ﴾ الجملة حال .

أو يسلمون: العامة على رفعه بإثبات النون عطفاً على ﴿ تُقَنِّلُونَهُمْ ﴾ أو على الاستئناف ، أي: أو هم يسلمون .

[الدر ٩/٧١٣] .

٢١ - ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ .

قوله ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ يجوز فيها أوجه:

أحدها: أن تكون مرفوعةً بالابتداء ، ﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ صفتها ، و﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ خبرها .

الثاني: أن الخبر محذوف ، مقدّر قبلها ، أي: وثمّ أخرى لم تقدروا عليها .

الثالث: أن تكون منصوبة بفعل مُضمر على شريطة التفسير . فيقدر الفعل من معنى المتأخّر ، وهو: قد أحاط الله بها . أي وقضى الله أخرى قد أحاط بها .

الرابع: أن تكون منصوبةً بفعل مُضمر لا على شريطة التفسير ، بل لدلالة السياق ، أي: ووعد أخرى ، أو وآتاكم أخرى .

الخامس: أن تكون مجرورة بـ (ربّ) مقدّرة ، وتكون الواو واو (ربّ) ذكره الزمخشري . قال أبو حيان: «ولم تأت ربّ جارةً في القرآن على كثرة دورها» يعني جارةً لفظاً .

قال الزمخشري: فإن قلت: قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٠] كيف موقعه؟

قلت: هو كلام معترض ، ومعناه: ولتكون الكِفة آيةً للمؤمنين فعل ذلك ، ويجوز أن يكون المعنى: وعدكم المغانم فعجل هذه الغنيمة وكفّ الأعداء لينفعكم بها ولتكون آيةً للمؤمنين .

قال السمين: الواو مزيدة ، والتعليل لما قبله ، أي: وكفّ لتكون .

[الكشاف ٥٤٧/٣ ، الدر ٧١٤/٩ - ٧١٥] .

٢٥ - ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

المعنى: لولا كراهة أن تهلكوا ناساً مؤمنين بين ظهрани المشركين ، وأنتم غير عارفين بهم ، فيصيبكم بإهلاكهم مكروه ومشقة لما كفّ أيديكم عنهم . وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه . ويجوز أن يكون ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾

كالتكرير لـ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ لمرجعهما إلى معنى واحد ، ويكون ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ هو الجواب .

قال ابن المنير: وإنما كان مرجعهما ها هنا واحداً ، وإن كانت ﴿وَلَوْلَا﴾ تدل على امتناع لوجود ، و﴿لَوْ﴾ تدل على امتناع لامتناع ، وبين هذين تناف ظاهر ، لأن ﴿وَلَوْلَا﴾ هنا دخلت على وجود و﴿لَوْ﴾ دخلت على قوله ﴿تَزَيَّلُوا﴾ وهو راجع إلى عدم وجودهم وامتناع عدم الوجود وجود فآلى إلى أمر واحد من هذا الوجه .

[الكشاف ٥٤٨/٣ ، الانتصاف ٥٤٨/٣ ، الدر ٧١٧/٩ ، البحر ٩٨/٨] .

٢٧ - ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلَفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ...﴾ .

قوله ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾ جواب قسم محذوف . وقوله ﴿لَتَدْخُلَنَّ﴾ جواب قسم مضمر ، أو لقوله ﴿بِالْحَقِّ﴾ فالوقف على ﴿الرُّؤْيَا﴾ . قال أبو البقاء: لتدخلن: تفسير للرؤيا أو مستأنف أي والله لتدخلن .
قوله ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ثالثة . مؤكدة جملة الاستثناء ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ اعتراض .

[الدر ٧١٩/٩] .

٢٩ - ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ .

يجوز أن يكون ﴿مُحَمَّدٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي: هو - أي الرسول بالهدى - محمد . و﴿رَسُولٌ﴾ بدل أو بيان أو نعت . ويجوز أن يكون ﴿مُحَمَّدٌ﴾ مبتدأ و﴿رَسُولٌ﴾ خبراً .

قرأ ابن عامر في رواية: رسول الله ، بالنصب على الاختصاص (المدح) ، وهي تؤيد كونه تابعاً لا خبراً حالة الرفع .

وقرأ الحسن: أشدّاء ، رحماء بالنصب على المدح . أو على الحال من الضمير في ﴿مَعَهُ﴾ .

[الدر ٧٢٠/٩] .

٢٩ - ﴿تَرْتَلُهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ .

﴿رُكْعًا﴾ حال أولى . ﴿سُجَّدًا﴾ حال ثانية . ﴿يَبْتَغُونَ﴾ حال ثالثة أو استثنافية للتعليل .

[الدر ٩ / ٧٢٠] .

* * *

سورة الحُجُرَات

٣ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ .

﴿أُولَٰئِكَ﴾ مبتدأ . ﴿الَّذِينَ﴾ خبره ، وهذه الجملة خبرٌ إنّ ، وجملة ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ جملة أخرى ، إما مستأنفة - وهو الظاهر وإما حالية .
ويجوز أن يكون ﴿امْتَحَنَ اللَّهُ﴾ صفة لـ ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أو بدلاً منه أو بياناً ، وجملة ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ جملة خبرية .

[الدر ١٠/٦] .

٧ - ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ .

جملة ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾ : يجوز أن تكون حالية إما من ضمير المجرور فيكم ، وإما من المرفوع المستتر في فيكم لوقوعه خبراً ، ويجوز أن تكون مستأنفة
[الدر ١٠/٧] .

٧ - ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ .

قوله ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ الاستدراك هنا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ؛ لأن من حُبَّبَ إليه الإيمان غايرت صفته صفة مَنْ تقدّم ذكره .

[الدر ١٠/٧ - ٨] .

١٢ - ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ .

قوله ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ قال الفراء : تقديره : فقد كرهتموه فلا تفعلوه .

وقيل: هو خبر بمعنى الأمر ، كقولهم: (اتقى الله امرؤً فعل خيراً
يُثَبِّتُ عليه).

[الدر ١٠/١١].

١٤ - ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنًا قُلَ لَمْ تَوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَنُ فِي
قُلُوبِكُمْ﴾.

قوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ﴾: هذه الجملة مستأنفة أخبر تعالى بذلك ، وجعلها
الزمخشري حالاً من الضمير في ﴿قُولُوا﴾.

[الكشاف ٣/٥٧٠ ، الدر ١٠/١٣].

١٧ - ﴿بَلِ اللَّهِ يُمْنٌ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَنِ﴾.

قرأ زيد بن علي: إذ هداكم مكان أن ، وهي تفيد التعليل.

[الدر ١٠/١٤ - ١٥ ، البحر ٨/١٨].

* * *

سورة ق

١ - ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ .

قوله: ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ قَسَم . وفي جوابه أوجه:

أحدها: أنه قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ﴾ .

الثاني: ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ .

الثالث: ﴿مَا يَلْفِظُ﴾ .

الرابع: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾

الخامس: ﴿بَلْ عَجَبُوا﴾ ، وهو قول كوفي . قالوا: لأنه بمعنى قد عجبوا .

السادس: أنه محذوف ، فقدّره الزّجاج والأخفش والمبرد: لتبعثنّ ،

وغيرهم: لقد جئتم مُنذِرًا .

[الدر ١٧/١٠ ، البحر ١٢٠/٨ ، معاني القرآن للفراء ٧٥/٣ ، معاني القرآن للزّجاج ٤١/٥] .

٥ - ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ .

هذا إضراب ثانٍ . قال الزمخشري: إضراب أتبع الإضراب قبله للدلالة

على أنّهم جاؤوا بما هو أفظع من تعجبهم ، وهو التكذيب بالحق .

[الدر ١٨/١٠] .

١٦ - ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْا بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ .

قوله ﴿وَنَعَلَهُ﴾: خبر مبتدأ مضمّر . تقديره: ونحن نعلم ، والجملة

الاسمية حينئذٍ حال . ولا يجوز أن يكون الفعل نفسه .

[الدر ٢٣/١٠] .

٢١ - ﴿وَحَمَّاتٌ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ .

قوله ﴿مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ : جملة في موضع جرّ صفة لـ ﴿نَفْسٍ﴾ ، أو رفع صفة لـ ﴿كُلُّ﴾ أو نصب حالاً من ﴿كُلُّ﴾ ؛ لتعرفها بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة .

[الدر ٢٦/١٠ ، الكشف ٧/٤ ، البحر ١١/١٢٤] .

٢٢ - ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ .

قوله ﴿لَقَدْ كُنْتَ﴾ أي : يقال له : لقد كنت ، والقول إما صفة أو حال .

[الدر ٢٦/١٠] .

٢٥ ، ٢٦ - ﴿مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ .

قوله ﴿الَّذِي جَعَلَ﴾ : يجوز أن يكون منصوباً على الذّم ، أو على البدل من (كل) ، وأن يكون مجروراً بدلاً من (كفار) ، أو مرفوعاً بالابتداء ، والخبر ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ ، ودخلت الفاء لشبهه بالشرط . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمّر ، أي : هو الذي جعل ، وتكون جملة ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ تأكيداً .

[الدر ٢٨/١٠] .

٢٨ - ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ .

قوله ﴿لَا تَخْتَصِمُوا﴾ : جملة استئنافية . كأن قائلًا قال : فماذا قال الله له ؟ فأجيب بـ قال : لا تختصموا . قوله ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ﴾ جملة حالية . ولا بدّ من تأويلها ؛ وذلك أن النهي في الآخرة وتقدمة الوعيد في الدنيا ، فاختلف الزمان ، فكيف يصح جعلها حالية ؟

وتأويلها : هو أن المعنى وقد صحّ أني قدمت ، وزمان الصحة وزمان النهي واحد .

[الكشف ٩/٤ ، الدر ٢٩/١٠] .

٣١ ، ٣٢ - ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ﴾ .

قوله ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ : هذه الجملة يجوز فيها وجهان :

أحدهما: أن تكون معترضةً بين البذل والمبدل منه؛ وذلك أن ﴿لِكُلِّ
أَوَّابٍ﴾ بدل من ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ بإعادة العامل.

والثاني: أن تكون منصوبة بقول مضمر، ذلك القول منصوب على
الحال، أي: مقولاً لهم: هذا ما توعدون.

[الدر ٣١/١٠]

٣٦ - ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ
مَحْيِيٍّ﴾.

قوله ﴿هُمْ أَشَدُّ﴾ صفة إما لـ كم وإما لـ (قرن).

قوله ﴿فَنَقَّبُوا﴾ الفاء عاطفة على المعنى، كأنه قيل: اشتد بطشهم فنقبوا.

قوله ﴿هَلْ مِنْ مَحْيِيٍّ﴾ مبتدأ، وخبره مضمر تقديره: هل لمن سلك
طريقتهم، أو هل لهم من محيٍ، وهذه الجملة تحتل أن تكون على
إضمار قول، وأن لا تكون.

[الدر ٣٤/١٠ - ٣٥]

٣٨ - ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ
لُغُوبٍ﴾.

جملة ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾: يجوز أن تكون حالاً لازمة، وأن تكون
مستأنفة للإخبار بعزته تعالى.

[الدر ٣٥/١٠]

* * *

سورة الذَّارِيَات

٨ - ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ .

هذه الجملة هي جواب القسم لقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ .

[الدر ١٠ / ٤٢] .

٩ - ﴿يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَافِكُ﴾ .

قوله ﴿يُؤَفِّكُ﴾ : صفة لقول .

[الدر ١٠ / ٤٢] .

١٠ - ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ .

الجملة دعائية استئنافية ، لا محل لها من الإعراب .

١٢ - ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ .

قوله ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ في محل نصب مقول القول لـ يسألون .

١٤ - ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

أي يقال لهم: ﴿ذُوقُوا﴾ . (هذا الذي كنتم) : مبتدأ وخبر .

[الدر ١٠ / ٤٤] .

٢٥ - ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ .

قال ابن عطية: يتجه أن يعمل في ﴿سَلَامًا﴾ (قالوا) على أن يُجعل سلاماً في معنى (قولاً) ، ويكون المعنى حينئذٍ أنهم قالوا تحيةً وقولاً معناه سلاماً . وهذا قول مجاهد .

قال السمين الحلبي: ولو جعل التقدير أنهم قالوا هذا اللفظ بعينه لكان

أولى ، وتفسير هذا اللفظ هو التحية المعهودة .

[الدر ١٠/٥١ ، المحرر ١٥/٢١٢] .

٤٠ - ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَبَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ .

جملة ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ جملة حالية ؛ فإن كانت حالاً من مفعول (نبذناهم) فالواو لازمة إذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال ، وإن كانت حالاً من مفعول (أخذناه) فالواو ليست واجبة ؛ إذ في الجملة ذكر يعود عليه .

[الدر ١٠/٥٥] .

٤٢ - ﴿ مَا نَذِرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ .

جملة ﴿ أَنْتَ عَلَيْهِ ﴾ في محل جر صفة لـ شيء على اللفظ ، وفي محل نصب صفة على المحل . جملة ﴿ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ في موضع المفعول الثاني لـ ﴿ نَذِرُ ﴾ ؛ كأنه قيل : ما تترك من شيء إلاّ مجعولاً كالريم ، نحو : ما تركت زيداً إلاّ عالماً . وأعربها أبو حيان حالاً ، وليس بظاهر .

[الدر ١٠/٥٦ ، البحر ٨/١٤١] .

٤٧ - ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ .

العامّة على نصب ﴿ وَالسَّمَاءَ ﴾ على الاشتغال ، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا ﴾ والتقدير : وبينا السماء بنيناها .

وقرأ أبو السّمّال وابن مقسم برفعهما على الابتداء ، والخبر ما بعدهما . والنصب أرجح لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها .

قوله ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ يجوز أن تكون الجملة حالاً من فاعل ﴿ بَنَيْنَاهَا ﴾ ، ويجوز أن تكون حالاً من مفعوله .

[الدر ١٠/٥٨] .

٥٢ - ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنٌّ ﴾ .

﴿ كَذَلِكَ ﴾ فيه وجهان :

أظهرهما : أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر مثل ذلك ، والإشارة بذلك

إلى تكذيبهم الرسول وتسميتهم ساحراً ومجنوناً ، ثم فسّر ما أجمل بقوله :
ما أتى .

قوله ﴿إِلَّا قَالُوا﴾ الجملة القولية في محل نصب على الحال من (الذين من قبلهم) . و﴿سَاحِرٌ﴾ فاعل ﴿أَتَى﴾ ، كأنه قيل : ما أتى الأولين رسولٌ إلا في حال قولهم : هو ساحر .

[الدر ٥٩/١٠ ، الكشف ٢٠/٤] .

٥٣ - ﴿أَتَوَاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ .

جملة ﴿أَتَوَاصُوا بِهِ﴾ استئنافية ، والاستفهام فيها للتعجب .

جملة ﴿هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ جملة استئنافية .

* * *

سُورَةُ الطُّور

٧ - ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ .

الجملة جواب للقسم ، لا محل لها من الإعراب .

٨ - ﴿مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة خبراً ثانياً ، وأن تكون صفة لـ (واقع) ، أي : واقع غير مدفوع .

[الدر ١٠ / ٦٤] .

٩ - ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ .

العامل في الظرف ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ (واقع) أي : يقع في ذلك اليوم ، وعلى هذا فتكون الجملة المنفية (ما له من دافع) اعتراضية بين العامل والمعمول .
[الدر ١٠ / ٦٤ - ٦٥] .

١١ - ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

الفاء في ﴿فَوَيْلٌ﴾ قال مكّي : جواب الجملة المتقدمة ، وحسن ذلك لأن في الكلام معنى الشرط ، لأن المعنى : إذا كان ما ذكر فويل .
[الدر ١٠ / ٦٦ ، المشكل ٣٢٥ / ٢] .

١٤ - ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ .

﴿هَذِهِ النَّارُ﴾ جملة منصوبة بقول مضمر ، أي : تقول لهم الخزنة : هذه النار .

[الدر ١٠ / ٦٧] .

١٧ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة ، أخبر تعالى ذلك بشارة . ويجوز أن تكون من جملة المقول للكفار زيادة في غمهم .

[الدر ١٠/٦٨] .

١٨ - ﴿فَكَهِنَ بَمَاءِ انْتَهُم رُبُّهُمْ وَوَقَنَهُم رَّبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ .

جملة ﴿وَوَقَنَهُم﴾ يجوز فيها أوجه :

أظهرها : أنها معطوفة على الصلة ، أي : فاكهين بإتيانهم ربهم وبوقايتهم لهم عذاب الجحيم .

الثاني : أنها حال ، فتكون (قد) مقدرة عند من يشترط اقترانها بالماضي الواقع حالاً .

الثالث : أنها معطوفة على (في جنات) قاله الزمخشري ، يعني : فيكون مُخْبِرًا به عن المتقين أيضاً .

[الدر ١٠/٦٩] .

١٩ - ﴿كُلُّوا وَأَشْرِبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

قوله ﴿كُلُّوا﴾ على إضمار القول كقوله ﴿هَذِهِ النَّارُ﴾ وشتان ما بين القولين .

[الدر ١٠/٦٩] .

٢١ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ .

قوله ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾ يجوز أن يكون معطوفاً على الصلة ، ويجوز أن يكون معترضاً بين المبتدأ والخبر .

[الدر ١٠/٧٢ ، الكشف ٤/٢٤] .

٢٣ - ﴿يَنْشَرَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيَةٌ﴾ .

جملة ﴿يَنْشَرَعُونَ﴾ في موضع نصب على الحال من مفعول ﴿وَأَمَدَدَتْهُمْ﴾ ، ويجوز أن تكون مستأنفة وجملة ﴿لَا لَغْوُ فِيهَا﴾ في موضع نصب صفة لـ كأس .

[الدر ١٠/٧٤] .

٢٤- ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ ﴾ .

الجملة من قوله ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ ﴾ صفة ثانية لغلمان .

[الدر ١٠ / ٧٤] .

٢٨- ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ .

قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة على التعليل ، أي : لأنه ، والباقون بالكسر على الاستئناف الذي فيه معنى العلة ، فتتحد معنى القراءتين .

[الدر ١٠ / ٧٥ ، السبعة ٦١٣ ، النشر ٢ / ٣٧٨ ، البحر ٨ / ١٥٠ ، التيسير ٢٠٣] .

٣٠- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ .

قال الثعلبي : قال الخليل : كل ما في سورة الطور من (أم) فاستفهام وليس بعطف . وقال أبو البقاء : (أم) في هذه الآيات منقطعة .

[الدر ١٠ / ٧٦] .

* * *

سُورَةُ النَّجْمِ

١ ، ٢ - ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ .

قوله ﴿مَا ضَلَّ﴾ هذا جواب القسم . وتمحضت إذا للظرفية . وجملة ﴿هَوَىٰ﴾ مضاف إليه .

[الدر ١٠ / ٨٤] .

٤ - ﴿إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ .

قوله ﴿يُوحَىٰ﴾ : صفة لـ ﴿وَحْيٌ﴾ وفائدة المجيء بهذا الوصف أنه ينفي المجاز . أي : وحي حقيقة لا بمجرد تسميته ، كما تقول : هذا قول يقال . وقيل : تقديره : يوحى إليه ، وفيه مزيد فائدة .

٦ ، ٧ - ﴿فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ .

قوله : ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ فيه وجهان ، أظهرهما : أنه مبتدأ . وبالأفق : خبره ، والضمير لجبريل أو للنبي ﷺ . وفي هذه الجملة الاسمية وجهان : أحدهما : أنها حال من فاعل استوى .

والثاني : أنها مستأنفة أخبر تعالى بذلك .

[الدر ١٠ / ٨٤ ، المشكل ٢ / ٣٣٠] .

١٠ - ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ .

قوله ﴿فَأَوْحَىٰ﴾ : أي الله ، وقوله ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾ أُبْهِمَ تعظيماً له ورفعاً من شأنه ، وبه استدلل جمال الدين ابن مالك على أنه لا يُشْتَرَطُ في الصلة أن تكون معهودة عند المخاطب ، ومثله قوله تعالى : ﴿فَقَشِيهِمْ مِّنَ الْيَمِّ مَآغِشِيهِمْ﴾

[طه : ٧٨]؛ إِلَّا أَنْ هَذَا الشَّرْطُ هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ .

[الدر ٨٨/١٠ ، وانظر شرح التسهيل لابن مالك ١/١٨٧].

١٩ ، ٢١ - ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ﴾ .

﴿أَفَرَأَيْتُمُ﴾ بمعنى أخبرني ، فيتعدى لاثنين ، أولهما : اللات وما عطف عليها ، والثاني : الجملة الاستفهامية من قوله ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ﴾ .

[الدر ٩٤/١٠].

٢٣ - ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة حالاً من فاعل ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ ، أي : يتبعون الظن وهوى النفس في حال تنافي ذلك ، وهي مجيء الهدى من عند ربهم .

ويجوز أن تكون اعتراضاً؛ فإن قوله ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَىٰ﴾ متّصل بقوله ﴿وَمَا تَهْوَى الْأُنْفُسُ﴾ وهي (أم) المنقطعة فتتقدر بـ بل والهمزة على الصحيح ، قال الزمخشري : ومعنى الهمزة فيها الإنكار . أي : ليس للإنسان ما تمنى .

[الدر ٩٨/١٠ ، الكشاف ٤/٣٢].

٢٩ ، ٣٠ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ .

قوله ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ قال الزمخشري : هو اعتراض ، أي : أعرض عنه ولا تقابلهُ ، إن ربك هو أعلم بالضال ، والاعتراض بين العلة والمعلول ظاهر ، وإذا كانوا يقولون : هذا معترض فيما يجيء في أثناء قصة فكيف بما بين علة ومعلول؟

[الدر ٩٩/١٠ ، الكشاف ٤/٣٢ ، البحر ٨/١٦٤].

٣٣ ، ٣٥ - ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ﴾ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرَىٰ﴾ .

جملة ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ هي المفعول الثاني . والمفعول الأول محذوف اقتصاراً لأعطى .

[الدر ١٠١/١٠].

٣٥ - ﴿فَهُوَ يَرَى﴾ .

هذه الجملة مترتبة على ما قبلها ترتباً ظاهراً .

قال أبو البقاء: ﴿فَهُوَ يَرَى﴾ جملة اسمية واقعة موقع الفعلية ، والأصل: أعنده علم الغيب فيرى .

قال السمين الحلبي: وهذا لا حاجة إليه مع ظهور الترتب بالجملة الاسمية .

[الدر ١٠/١٠٢] .

٣٧ ، ٣٨ - ﴿وَاتَّبَعْتُمُ الَّذِينَ وَفَّيَ ۖ ﴿٣٧﴾ أَلَا نَزَرُ وَزَرَةً وَزَرًا أُخْرَى﴾ .

قوله ﴿أَلَا نَزَرُ﴾ أن مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف هو ضمير الشأن ، وجملة (لا نزر) في محل رفع خبراً لـ أن . وجيء بالنفي لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مقرونة بـ (قد) . وأن وما في حيزها خبر لمبتدأ محذوف أي: ذلك أن لا نزر ، أو: هو أن لا نزر ، والجملة استثنائية جواب لسؤال مقدر ، كأن قائلًا قال: وما في صحفهما؟ فأجيب بذلك .

قال السمين الحلبي: ويجوز أن يكون نصباً بإضمار أعني جواباً لذلك السائل .

وكل موضع أضمر فيه هذا المبتدأ لهذا المعنى أضمر فيه هذا المعنى .

[الدر ١٠/١٠٢ - ١٠٣] .

٣٩ ، ٤٠ - ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ .

﴿وَأَنْ﴾ مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وجملة ﴿لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ في محل رفع خبر لـ أن ، ولم يفصل هنا بينهما وبين الفعل لأنه لا يتصرف .

[الدر ١٠/١٠٣] .

٦٠ ، ٦١ - ﴿وَصَّحَّكُونَ وَلَا يَبْكُونَ ۖ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾ .

جملة ﴿وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾ تحتمل أن تكون مستأنفة ، أخبر الله تعالى عنهم بذلك ، وتحتمل أن تكون حالاً ، أي: انتفى عنكم التباكي حال كونكم سامدين .

[الدر ١٠/١١٦] .

سُورَةُ الْقَمَرِ

٢ - ﴿وَلَا يَرَوُا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ .

أتى بهذه الجملة الشرطية تنبيهاً على أن حالهم في المستقبل كحالهم في الماضي .

[الدر ١٠ / ١٢٠] .

٣ ، ٥ - ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿١﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ .

قرأ أبو جعفر وزيد بن علي بكسر القاف وجر الراء ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ وفيها أوجه :
أحدها : أنَّ كلَّ مبتدأ ، خبره : حكمة بالغة ، أخبر عن كل أمر مستقر بأنه حكمة بالغة ، وتكون جملة ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ اعتراضية بين المبتدأ وخبره .

[الدر ١٠ / ١٢٢ ، الإنحاف ٢ / ٥٠٥ ، النشر ٢ / ٣٨٠ المحتسب ٢ / ٢٩٧ ، البحر ٨ / ١٧٤] .

٧ - ﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ .

قُرِئَ خُشْعٌ أَبْصَارَهُمْ ، على أن خُشْعَ خبر مقدم ، وأبصارهم : مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب على الحال ، كقوله :
إن الذي كنت أرجو فضل نائله وجدته حاضراه الجود والكرم
جملة ﴿يَخْرُجُونَ﴾ يجوز أن تكون حالاً من الضمير في ﴿أَبْصَرُهُمْ﴾ وأن تكون مستأنفة .

جملة ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ﴾ يجوز أن تكون حالية من فاعل ﴿يَخْرُجُونَ﴾ أو مستأنفة .

[الدر ١٠ / ١٢٨ - ١٢٩ ، البيت في دلائل الإعجاز ص ١٥٨] .

١٠ - ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ﴾ .

قرأ العامة أني مغلوب بفتح الهمزة ، أي : دعاه بأني مغلوب ، وجاء هذا على حكاية المعنى ، ولو جاء على حكاية اللفظ لقال : إنه مغلوب ، وهما جائزان .

وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش ، ورويت عن عاصم بالكسر : إما على إضمار القول ، أي : فقال ، فسّر به الدعاء ، وهو مذهب البصريين ، وإما إجراءً للدعاء مجرى القول . وهو مذهب الكوفيين .

[الدر ١٠/١٣١ ، البحر ٨/١٧٦ ، المحرر ١٥/٢٩٨] .

١٩ ، ٢٠ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ .

جملة ﴿تَنْزِعُ﴾ في موضع نصب إما نعتاً لـ ﴿رِيحًا﴾ ، وإما حالاً منها لتخصصها بالصفة ، ويجوز أن تكون مستأنفة .
قوله ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ﴾ حال من الناس ، مقدّرة .

[الدر ١٠/١٣٨] .

٢٤ - ﴿أَبَشِّرْهُمْنَا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ .

﴿أَبَشِّرْ﴾ منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور ، وهو الراجح لتقدم أداة هي بالفعل أولى .

قرأ أبو السّمّال : أبشّرْ منّا واحداً نتبعه . برفع (بشر) على الابتداء ، وجملة نتبعه : خبره .

[الدر ١٠/١٣٨ - ١٣٩ ، البحر ٨/١٧٩ ، المحتسب ٢/٢٩٨] .

٣٤ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ .

قوله ﴿نَّجَّيْنَاهُمْ﴾ تفسير وجواب لقائل يقول : فما كان من شأن آل لوط ؟
كقوله ﴿أَبْنِ﴾ بعد قوله ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ وقد تقدم في سورة البقرة [الآية : ٣٤] .

[الدر ١٠/١٤٣] .

٤٩ - ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ .

قرأ عامة القراء بنصب (كل) على الاشتغال ، وقرأ أبو السّمال بالرفع ، وقد رجّح الناس ، بل بعضهم أوجب النصب ، قال : لأن الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة . وذلك أنه إذا رفع ﴿ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ كان مبتدأ ، وخلقناه : صفة لـ كل أو لشيء ، و﴿ بِقَدَرٍ ﴾ خبره . وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشيء الذي ليس مخلوقاً لله تعالى لا بقدر .

قال أبو البقاء : وإنما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق ، والرفع لا يدل على عمومه ، بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر .

وقال مكّي بن أبي طالب : كان الاختيار على أصول البصريين رفع (كل) ، والاختيار عند الكوفيين النصب فيه . وقد أجمع القراء على النصب . فـ (كل) على الاختيار فيه عند الكوفيين ليدل ذلك على عموم الأشياء المخلوقات أنها لله تعالى ، بخلاف ما قاله أهل الزيغ من أن ثمّ مخلوقات لغير الله تعالى ، وإنما دل النصب في ﴿ كُلُّ ﴾ على العموم ؛ لأن التقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر ، فخلقنا تأكيد وتفسير لـ ﴿ خَلَقْنَاهُ ﴾ المضمّر الناصب لـ (كل) .

وقال ابن عطية : وقرأ قوم من أهل السنة بالرفع . قال أبو الفتح : هو الوجه في العربية ، وقرأتنا بالنصب مع الجماعة .

وقال الزمخشري : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ منصوب بفعل مضمّر يفسر الظاهر . وقرئ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ بالرفع . هذا وقد تنازع أهل السنة والقدرية الاستدلال بهذه الآية : فأهل السنة يقولون : كل شيء مخلوق لله تعالى بقدر ، ودليلهم قراءة النصب لأنه لا يفسّر في هذا التركيب إلا ما يصحّ أن يكون خبراً لو رفع الأول على الابتداء ، وقال القدرية : القراءة برفع ﴿ كُلُّ ﴾ و ﴿ خَلَقْنَاهُ ﴾ في موضع الصفة لـ ﴿ كُلُّ ﴾ ، أي : إن أمرنا وشأننا : كل شيء خلقناه فهو بقدر أو بمقدار ، وعلى حدّ ما في هيئته وزمنه .

[الدر ١٠/١٤٧ - ١٤٩ ، المحتسب ٢/٣٠٠ ، البحر ٨/١٨٣ ، المشكل ٢/٣٤٠ - ٣٤١ ،

الكشاف ٤/٤١ ، المحرر ١٥/٣١٥] .

٥٢ - ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾.

المختار في قراءة ﴿وَكُلُّ﴾ الرفع ، أما النصب فيؤدي إلى فساد المعنى ؛ لأن الواقع خلافه ، وذلك أنك لو نصبته لكان التقدير: فعلوا كل شيء في الزبر ، وهو خلاف الواقع ؛ إذ في الزبر أشياء كثيرة جداً لم يفعلوها. وأما قراءة الرفع فتؤدي أن كل شيء فعلوه هم ثابت في الزبر ، وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه.

وهذان الموضعان (إنا كل شيء) و (كل شيء) من نكت المسائل العربية التي اتفق مجيئها في سورة واحدة في مكانين متقاربين ، ومما يدل على جلالة علم الإعراب وإفهامه المعاني الغامضة. والجاهلون لأهل العلم أعداء. [الدر ١٠/١٤٨ - ١٤٩].

* * *

سُورَةُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ

١ ، ٤ - ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ .

﴿الرَّحْمَنُ﴾ مبتدأ . وما بعدها أخبار متعددة ، وهذه الجمل جيء بها من غير عاطف لأنها سيقَّت لتعديد نعمة ، كقولك : فلان أحسن إلى فلان : أكرمه ، أشاد ذكره ، رفع من قدره ، فلشدة الوصل تُرك العاطف .
[الدر ١٠/١٥٣ - ١٥٤ ، الكشاف ٤/٤٣] .

٥ - ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ .

التقدير : الشمس والقمر يجريان بحسبان . وجملة يجريان المحذوفة خبر .
[الدر ١٠/١٥٤] .

٧ - ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ۝٧﴾ .

العامّة على نصب ﴿وَالسَّمَاءَ﴾ على الاشتغال مراعاةً لعجز الجملة التي يسميها النحاة ذات وجهين .

وفيهما دليل لسيبويه حيث يجوز نصب ، وإن لم يكن في جملة الاشتغال ضمير عائد على المبتدأ الذي تضمنته الجملة ذات الوجهين . والأخفش يقول : لا بد من ضمير مثاله : هند قامت وعمراً أكرمته لأجلها . قال : لأنك راعيت الخير . وعطفت عليه ، والمعطوف على الخير خبر فيشترط فيه ما يشترط فيه ، ولم يشترط الجمهور ذلك ، وهذا دليلهم .

قال الفراء : كلهم نصبوا مع عدم الرابط ، إلا من شذ منهم .

قال الزمخشري : فإن قلت : كيف أخلّ بالعاطف في الجمل الأول وجيء

به بعد؟ قلت: بكت بالجمل الأول واردة على سنن التعديد الذين أنكروا الرحمن وآلاءه ، كما يبيكت منكراً أيادي المنعم عليه من الناس بتعددتها عليه في قولك: زيد أغناك بعد فقر ، أعزك بعد ذل ، كثرك بعد قلة ، فعل بك مالم يفعل أحد بأحد ، فما تنكر من إحسانه؟! .

ثم رد الكلام إلى منهاجه بعد التبيكت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف ، فإن قلت: أي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينها العاطف؟

قلت: إن الشمس والقمر سماويان ، والنجم والشجر أرضيان فبينهما تناسب من حيث التقابل ، وأن السماء والأرض لا تزالان قرينتين ، وأن جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله ، فهو مناسب لسجود النجم والشجر .

[الدر ١٥٤/١٠ - ١٥٦ ، الكشاف ٤٣/٤ - ٤٤ الكتاب ٤٧/١] .

١٠ ، ١١ - ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَكْهَةٌ﴾ .

قوله ﴿فِيهَا فَكْهَةٌ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة الاسمية حالاً من الأرض . إلا أنها حال مقدرة .

[الدر ١٥٨/١٠]

١٣ - ﴿فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

هذه الجملة وما يليها توكيد وتكرير . وقال ابن قتيبة: التكرير لاختلاف النعم . [الدر ١٦١/١٠ - ١٦٢ تأويل مشكل القرآن ٢٣٩] .

١٧ ، ١٩ - ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ .

﴿رَبُّ﴾: مبتدأ . خبره: مرج البحرين ، وما بينهما اعتراض .

جملة ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ حال من البحرين ، وهي قريبة من الحال المقدرة .

[الدر ١٦٣/١٠]

٢٩ - ﴿يَسْأَلُهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

الجملة فيها وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة .

والثاني: أنها حال من (وجه) والعامل فيها (يبقى) ، أي: يبقى مسؤولاً من أهل السموات والأرض .

[الدر ١٠/١٦٨] .

٣٧ - ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ .

جواب الشرط مقدّر أي: رأيت هولاً عظيماً ، أو كان ما كان .

[الدر ١٠/١٧٣] .

٤٣ - ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾ .

أي: يقال لهم ، فالجملة في محل نصب مقول القول .

[الدر ١٠/١٧٧] .

٥٤ - ﴿مُتَكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَإٍ مِنْهَا مَنْ إِسْتَرْقَى﴾ .

قوله ﴿مُتَكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَإٍ مِنْهَا مَنْ إِسْتَرْقَى﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة على الإخبار . والظاهر أنها صفة لـ فُرُش .

[الدر ١٠/١٧٩] .

٥٦ - ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ .

قوله ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون نعتاً لقاصرات؛ لأن إضافتها لفظية ، كقوله: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ويجوز أن تكون حالاً لتخصص النكرة بالإضافة .

[الدر ١٠/١٨٢] .

* * *

سورة الواقعة

١ ، ٣ - ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْتَ لَوْ قَعْنَهَا كَاذِبَةٌ ۖ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۖ ﴾ .

جواب إذا مقدّر ، أي إذا وقعتْ كان كيت وكيت .

جملة ﴿ لَيْتَ لَوْ قَعْنَهَا كَاذِبَةٌ ﴾ فيها وجهان :

أحدهما : أنها لا محل لها من الإعراب ، إما ابتدائية ، ولا سيما على رأي الزمخشري حيث جعل الظرف متعلقاً بها ، وإما اعتراضية بين الشرط وجوابه المحذوف .

الثاني : أن محلها النصب على الحال ، وصاحب الحال اسم الفاعل ﴿ الْوَاقِعَةُ ﴾ .

[الدر ١٠/١٩٢ ، الكشف ٤/٥١] .

٨ - ﴿ فَأَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ ۖ ﴾ .

﴿ فَأَصْحَبُ ﴾ الأولى مبتدأ . و(ما) استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثانٍ ، و﴿ أَصْحَبُ ﴾ الثاني خبره . والجملة خبر الأول ، وتكرار المبتدأ هنا بلفظه مغن عن الضمير .

[الدر ١٠/١٩٤] .

١٠ ، ١١ - ﴿ وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ۖ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۖ ﴾ .

﴿ وَالسَّيِّئُونَ ﴾ مبتدأ . ﴿ السَّيِّئُونَ ﴾ تأكيد لفظي ، جملة ﴿ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ جملة ابتدائية في موضع خبر الأول ، والرباط اسم الإشارة . كقوله تعالى : ﴿ لِيَأْسَئُورِي سَوَاءً تَكُمُ وَرَيْشًا وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦] .

[الدر ١٠/١٩٥ - ١٩٦] .

١٧ - ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّغْلَدُونَ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة حالاً ، وأن تكون استئنافية .

[الدر ١٠/١٩٩] .

١٩ - ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا﴾ .

يجوز أن تكون مستأنفة أخبر عنهم بذلك ، وأن تكون حالاً .

[الدر ١٠/٢٠٠] .

٥٨ ، ٥٩ - ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ .

﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ بمعنى أخبروني ، ومفعولها الأول : ما تمنون . والثاني :
الجملة الاستفهامية ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ قوله ﴿أَنْتُمْ﴾ يجوز فيه وجهان :

أحدهما : أنه فاعل فعل مقدر ، أي : أنت خلقونه ، فلما حذف الفعل للدلالة
ما بعده عليه انفصل الضمير ، وهذا من باب الاشتغال .

والثاني : أن أنتم مبتدأ ، والجملة بعده خبره . والأول أرجح لأجل أداة
الاستفهام .

وقوله ﴿أَمْ﴾ يجوز فيها وجهان :

أحدهما : أنها منقطعة ؛ لأن بعدها جملة ، وهي إنما تعطف المفردات .

والثاني : أنها متصلة . وأجابوا عن وقوع الجملة بعدها بأن مجيء الخبر
بعد ﴿نَحْنُ﴾ أتى به على سبيل التوكيد ، إذ لو قال : أم نحن ، لاكتفي به
دون الخبر .

ويؤيد كونها متصلة أن الكلام يقتضي تأويله : أيّ الأمرين واقع ؟ وإذا
صلح ذلك كانت متصلة ، إذ الجملة بتأويل المفرد .

[الدر ١٠/٢١٤] .

٦٠ ، ٦١ - ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْأَمْوَاتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ ﴿٦١﴾ ﴿عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ﴾ .

﴿عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ﴾ متعلق بقوله ﴿قَدَرْنَا﴾ أي : قدرنا بينكم على أن نبذل ،
أي : نموت طائفة ونخلقها طائفة أخرى . قال معناه الطبري . فعلى هذا يكون

قوله: وما نحن بمسبوقين ، معترضاً ، وهو اعتراض حسن .

[الدر ۲۱۵/۱۰ ، تفسير الطبري ۱۹۷/۲۷].

۶۶۔ ﴿إِنَّا لَمَغْرُمُونَ﴾.

قبل هذه الجملة قول مقدّر. وذلك القول في محل نصب على الحال. تقديره: فظلمتم تفكهون قائلين أو تقولون: إنا لمغرمون.

[الدر ١٠ / ٢١٧].

٧٥ ، ٧٧ - ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ ﴾ ﴿ ٧٥ ﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿ ٧٦ ﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿ ٧٧ ﴾

في الكلام اعتراضان ، أحدهما : الاعتراض بقوله ﴿ إِنَّا لَمَعْرُومُونَ ﴾ بين القسم والمقسم عليه ، والثاني : الاعتراض بقوله ﴿ إِنَّا لَمَعْرُومُونَ ﴾ بين الصفة والموصوف .

ومعنى الاعتراض التأكيد والتنبيه على تعظيم المقسم به .

[الدر ١٥ / ٢٢٣ - ٢٢٤].

۷۹، ۸۰۔ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ﴿۷۹﴾ تَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿۸۰﴾

هذه الجملة محلها الجزر صفة لـ كتاب ، والمراد بكتاب إما اللوح المحفوظ ، والمطهرون حينئذ الملائكة ، أو المراد به المصاحف ، والمراد بالمطهرين المكلفون كلهم ويجوز أن تكون في محل رفع صفة لـ قرآن ، والمراد بالمطهرين الملائكة فقط .

(تنزيل): خبر لمبتدأ محذوف ، أي: هو تنزيل.

[الدر ١٠ / ٢٢٤ - ٢٢٥].

۸۵۔ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة حالاً ، أي : تنظرون في هذه الحال التي تخفى عليكم ، ويجوز أن تكون مستأنفةً ، فتكون اعتراضاً ، والاستدراك ظاهر .

[الدر، ١٠/٢٢٩].

٨٧ - ﴿ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

شرط جوابه محذوف عند البصريين لدلالة (فلولا) عليه ، أو الجواب مقدّم عليه عند من يرى ذلك ، وهم الكوفيون .

[الدر ١٠/٢٢٩] .

٨٨ ، ٨٩ - ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ .

أما: حرف شرط وتفصيل وجزاء ، وقع شرط آخر بعدها ، فاختلف النحاة في الجواب المذكور بعدها: هل هو لـ أمّا أو لـ إن ، وجواب الأولى محذوف لدلالة المنطوق عليه ، أو الجواب لهما معاً؟ ثلاثة أقوال ، الأول لسيبويه ، والثاني للفارسي في أحد قوليه ، وله قول آخر كسيبويه . والثالث للأخفش .

[الدر ١٠/٢٣١] .

* * *

سُورَةُ الْحَدِيدِ

٢ - ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

قوله ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ : يجوز في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها لا محل لها كالتي قبلها .

والثاني : أنها خبر مبتدأ مضمّر ، أي : هو يحيي ويميت .

والثالث : أنها حال من الضمير في ﴿لَهُ﴾ العامل فيها الاستقرار .

[الدر ١٠ / ٢٣٥]

٨ - ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ .

﴿وَمَا لَكُمْ﴾ مبتدأ وخبر . جملة ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ حال ، أي : أي شيء استقرار

لكم غير مؤمنين ؟ ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ جملة حالية من تؤمنون ، قال الزمخشري : فهما حالان متداخلان .

جملة ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ في محل رفع خبراً لـ الرسول .

[الدر ١٠ / ٢٣٦]

١٠ - ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

قوله ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ﴾ جملة حالية من فاعل الاستقرار ومفعوله ، أي : وأي شيء

يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله والحال أن ميراث السموات والأرض له . فهذه حال منافية لبخلكم .

[الدر ١٠ / ٢٣٧]

١٠ - ﴿وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ .

قراءة العامة بالنصب على أنه مفعول مقدم ، وقرأ ابن عامر بالرفع على الابتداء ، والجملة بعده خبر ، أي وعده الله .

[الدر ٢٣٨/١٠ ، السبعة ٦٢٥ ، النشر ٣٨٤/٢ ، البحر ٢١٩/٨ ، التيسير ٢٠٨ ، شرح التسهيل ٣١٢/١] .

١٢ - ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .

قوله : ﴿يَسْعَى﴾ حال ، لأن الرؤية بصريّة .

قوله : ﴿بُشْرَانُكُمْ﴾ مبتدأ ، جناتٌ : خبره . والجملة في محل نصب بقول مقدر .

[الدر ٢٤٢/١٠] .

١٣ - ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ . .﴾ .

جملة ﴿لَهُمْ بَابٌ﴾ في موضع جر صفة لـ (سور) .

قوله ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون في موضع جر صفة ثانية لـ سور ، ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لـ باب ، وهو أولى لقربه ، والضمير يعود على الأقرب إلا بقرينة .

[الدر ٢٤٥/١٠] .

١٤ - ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ .

﴿يُنَادُوهُمْ﴾ : الجملة مستأنفة ، وهو الأظهر .

قوله ﴿أَلَمْ نَكُنْ﴾ يجوز أن يكون تفسيراً للنداء ، وأن يكون منصوباً بقول

مقدر .

[الدر ٢٤٥/١٠] .

١٨ - ﴿إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ

كَرِيمٌ﴾ .

جملة ﴿وَأَقْرَضُوا﴾ يجوز أن تكون معطوفة على اسم الفاعل في

﴿الْمَصْدِقِينَ﴾ كأنه قيل : إن الذين صدّقوا وأقرضوا ، وعليه جمهور المعربين .

ويجوز أن تكون معترضةً بين اسم إن وخبرها وهو (يضاعف) وهذا الوجه الثاني.

والثالث: أنها صلة لموصول محذوف لدلالة الأول عليه. كأنه قيل: والذين أقرضوا. وهو قول كوفي.

[الدر ١٠/٢٤٨ - ٢٤٩ ، الكشاف ٤/٦٥].

١٩ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ﴾.

قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: مبتدأ ، وأولئك: مبتدأ ثانٍ ، وهم: يجوز أن يكون مبتدأ ثالثاً. والصاديقون: خبره ، وهو مع خبره خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول.

[الدر ١٠/٢٤٩].

٢١ - ﴿سَاقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.

قوله ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ﴾ مبتدأ وخبر ، والجملة صفة لـ جنة. وكذلك ﴿أُعِدَّتْ﴾ ، ويجوز أن تكون (أعدت) مستأنفة.

[الدر ١٠/٢٥١].

٢٥ - ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾.

قوله ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ جملة حالية من الحديد.

[الدر ١٠/٢٥٣].

٢٧ - ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾.

قوله ﴿مَا كَتَبْنَاهَا﴾ صفة لـ ﴿وَرَهَابَانِيَّةً﴾ ، ويجوز أن تكون استئناف إخبار بذلك.

[الدر ١٠/٢٥٧].

* * *

سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ

١ - ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ .

قوله ﴿وَتَشْتَكِي﴾ يجوز فيه وجهان :

أظهرهما : أنها عطف على ﴿تُجَادِلُكَ﴾ فهي صلة أيضاً .

والثاني : أنها في موضع نصب على الحال أي : تجادلُك شاكيةً حالها إلى الله ، وكذا الجملة من قوله ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ والحالية فيها أبعد .

[الدر ١٠/٢٦١] .

٧ - ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ و ﴿إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ و ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ كلُّ هذه الجمل بعد إلّا في موضع نصب على الحال ، أي : ما يوجد شيء من هذه الأشياء إلّا في حالٍ من هذه الأحوال ، فالاستثناء مفرغ من الأحوال العامة .

[الدر ١٠/٢٦٩ ، البحر ٨/٢٣٤ ، النشر ٢/٣٨٥] .

٨ - ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ .

قوله ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ هذه الجملة التحضيضية في موضع نصبٍ بالقول .

[الدر ١٠/٢٧١] .

١١ - ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .

جملة ﴿تَفَسَّحُوا﴾ في محل رفع نائب فاعل ، وهو قول الكوفيين . وجملة

﴿فَافْسَحُوا﴾ جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب ، وجملة ﴿يَفْسَحِ﴾ جواب الطلب .

١٤ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

قوله ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ صفة لـ ﴿قَوْمًا﴾ .

قوله ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ يجوز في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة لا موضع لها من الإعراب. أخبر عنهم بأنهم ليسوا من المؤمنين الخُلص ، ولا من الكافرين الخُلص بل كقوله ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء ١٤٣] .

والثاني: أنها حال من فاعل ﴿تَوَلَّوْا﴾ .

والثالث: أنها صفة ثانية لـ قوماً ، والضمير في ﴿مَا هُمْ﴾ عائد على (قوماً) ، وهم اليهود .

جملة ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ جملة حالية ، أي : يعلمون أنه كذب فيمينهم يمين غموس لا عذر لهم فيها .

[الدر ١٠/٢٧٣] .

٢١ - ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

يجوز أن يكون ﴿كَتَبَ﴾ جرى مجرى القسم فأجيب بما يجاب به ، ويجوز أن يكون ﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾ جواب قسم مقدر ، وليس بظاهر .

[الدر ١٠/٢٧٤] .

٢٢ - ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ .

جملة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ صفة لـ ﴿قَوْمًا﴾ .

قوله ﴿يُوَادُّونَ﴾ : هو المفعول الثاني لـ تجد ، ويجوز أن تكون المتعدية لواحد بمعنى صادف ولقي ، فيكون ﴿يُوَادُّونَ﴾ حالاً أو صفة لـ قوماً .

والواو في ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ حالية ، وقد تقدّم تحريره غير مرة .

[الدر ١٠/٢٧٤ ، وانظر الدر ٢/٤١٧ ، ٣/٣٠٧] .

* * *

سُورَةُ الْحَشْرِ

٢ - ﴿وَلَوْ أَنََّّهُمْ مَانَعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾.

قوله ﴿مَانَعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون ﴿حُصُونُهُمْ﴾ مبتدأ مؤخرًا. و﴿مَانَعَتُهُمْ﴾ خبر مقدم ،
والجملة خبر أنهم .

الثاني: أن يكون ﴿مَانَعَتُهُمْ﴾ خبر أنهم ، وحصونهم: فاعل به .

[الدر ٢٧٧/١٠ - ٢٧٨].

٢ - ﴿يُخْرِجُونَ بِيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾.

قوله ﴿يُخْرِجُونَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً للإخبار به ، وأن يكون حالاً من
ضمير (قلوبهم) وليس بذاك . ويجوز أن يكون ﴿يُخْرِجُونَ﴾ تفسيراً للرعب ، فلا
محل له أيضاً .

[الدر ٢٧٨/١٠ - ٢٧٩].

٥ - ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

قوله ﴿مَا قَطَعْتُمْ﴾: ما: شرطية في موضع نصب بـ ﴿قَطَعْتُمْ﴾ ، ومن
لينة: بيان له ، و﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ جزاء الشرط . ولا بدّ من حذف أي: فقطعها
بإذن الله ، فيكون (بإذن الله) الخبر لذلك المبتدأ .

[الدر ٢٧٩/١٠ - ٢٨٠].

٧ - ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾.

قوله ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ﴾ قال الزمخشري: لم يُدخل العاطف على هذه الجملة

لأنها بيان للأولى فهي منها غير أجنبية .

[الدر ١٠ / ٢٨٢]

٨ - ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ .

جملة ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يجوز أن تكون حالاً ، وفي صاحبها قولان: أحدهما للفقراء ، والثاني ﴿أُخْرِجُوا﴾ .

[الدر ١٠ / ٢٨٤]

١٠ - ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ .

يجوز في ﴿وَالَّذِينَ﴾ العطف على المهاجرين . وجملة ﴿يَقُولُونَ﴾ حال أو استئناف وإن كان ﴿وَالَّذِينَ﴾ مبتدأ فـ ﴿يَقُولُونَ﴾ خبره .

[الدر ١٠ / ٢٨٧]

١٢ - ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ .

اللام موطئة للقسم . وجملة ﴿لَا يَخْرُجُونَ﴾ جملة جواب القسم لسبقه ، ولذلك رفعت الأفعال ولم تجزم ، وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ، ولذلك كان فعل الشرط ماضياً .

[الدر ١٠ / ٢٨٧]

١٤ - ﴿نَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ .

قوله ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ جملة حالية ، أو استئنافية للإخبار بذلك .

[الدر ١٠ / ٢٩٠]

١٥ - ﴿كَشَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُ أَوْبَالٍ أَمْهَرُمْ﴾ .

﴿ذَاتُ أَوْبَالٍ أَمْهَرُمْ﴾ الجملة استئناف بياني للتشبيه المتقدم .

[الدر ١٠ / ٢٩٠]

١٨ - ﴿انْقُضُوا اللَّهَ﴾ .

الجملة تأكيد ، وقيل: كُرِّر لتغاير متعلّق التقوى ، فمتعلّق الأولى أداء

الفرائض لاقتترانه بالعمل والثانية ترك المعاصي لاقتترانه بالتهديد والوعيد.
[الكشاف ٨٦/٤ ، الدر ٢٩٢/١٠].

٢٠ - ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

جملة ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ كال تفسير لنفي تساويهما.
﴿هُمُ﴾ يجوز أن يكون فصلاً ، وأن يكون مبتدأ ، فعلى الأول الإخبار
بمفرد ، وعلى الثاني بجملة.

[الدر ٢٩٢/١٠].

* * *

سُورَةُ الْمُمتَحَنَةِ

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ .

قوله ﴿تَلْقَوْنَ﴾ فيه أربعة أوجه :

أحدها : أنه تفسير لمواليتهم إياهم .

الثاني : أنه استئناف إخبار بذلك ، فلا يكون للجملة على هذين الوجهين محلٌّ من الإعراب .

الثالث : أن الجملة حال من فاعل ﴿تَتَّخِذُوا﴾ أي : لا تتخذوهم أولياء ملقّين إليهم بالمودة .

الرابع : أنها صفة لـ أولياء . قال الفراء : تلقون من صلة أولياء ، كقولك : لا تتخذنه رجلاً تلقي إليه كل ما عندك ، وهذا على أصولهم من أن النكرة توصل كغيرها من الموصولات . قال أبو حيان : وعند البصريين لا توصل بل تُوصف .

[الدر ٢٩٧/١٠ - ٢٩٨ ، البحر ٢٥٢/٨ ، معاني القرآن ١٤٩/٣ ، الكشاف ٨٩/٤ ، النسفي ٢٤٦/٤] .

١ - ﴿وَقَدْ كَفَرُوا إِيمَانًا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ .

قوله ﴿وَقَدْ كَفَرُوا﴾ فيه أوجه : الاستئناف ، والحال من فاعل ﴿تَتَّخِذُوا﴾ ، والحال من فاعل ﴿تَلْقَوْنَ﴾ ، أي : لا تتولّوهم ولا توادّوهم وهذه حالهم .

قوله ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون تفسيراً لكفرهم ، فلا محل له على هذين ، وأن يكون حالاً من فاعل ﴿كَفَرُوا﴾ .

[الدر ٢٩٨/١٠ - ٢٩٩ ، تفسير النسفي ٢٤٦/٤] .

١ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ﴾

قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ جوابه محذوف عند الجمهور ، لتقدم ﴿لَا تَنْخِذُوا﴾ ، ومقدم وهو ﴿لَا تَنْخِذُوا﴾ عند الكوفيين ومن تابعهم . قال الزمخشري : ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ متعلق بـ ﴿لَا تَنْخِذُوا﴾ يعني : لا تتولوا أعدائي إن كنتم أوليائي .

قوله ﴿تُسِرُّونَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، ولم يذكر الزمخشري غيره .

وأن يكون حالاً ثانية من ما انتصب عنه ﴿تَلْقَوْنَ﴾ حالاً .

وأن يكون بدلاً من ﴿تَلْقَوْنَ﴾ بدل اشتمال ؛ لأن إلقاء المودة يكون سرّاً وجهراً ، فأبدل منه هذا للبيان بأي نوع وقع الإلقاء .

وأن يكون خبراً لمبتدأ مضمّر أي : أنتم تُسِرُّون ولا يخرج عن معنى الاستئناف .

قال أبو البقاء : هو توكيد لـ (تلقون) بتكرير معناه .

١ - ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ .

قوله ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾ هذه الجملة حال من فاعل ﴿تُسِرُّونَ﴾ أي : وأي طائل لكم في إسراركم وقد علمتم أن الإسرار والإعلان سيّان في علمي ؟
[الدر ١٠ / ٣٠٠] .

٢ - ﴿إِنْ يَشْفَقْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ .

قوله ﴿وَوَدُّوا﴾ في (ودّ) وجهان :

أحدهما : أنه معطوف على جواب الشرط ، وهو قوله ﴿يَكُونُوا﴾ و﴿وَيَبْسُطُوا﴾ وجاء بلفظ الماضي لنكتة ، كأنه قيل : وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم ، يعني أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضارّ الدنيا والآخرة جميعاً .

والثاني : أنه معطوف على جملة الشرط والجزاء ، ويكون تعالى قد أخبر

بخبرين: بما تضمنته الجملة الشرطية ، وبودادتهم كفر المؤمنين .

قال السمين الحلبي: والظاهر أنه عطف على الجواب . وقوله هم واؤون ذلك مُطْلَقاً مُسَلِّم ، ولكن ودادتهم له عند الظفر والتسليط أقرب وأطمع لهم فيه .

[الدر ٣٠١/١٠ - ٣٠٢ ، البحر ٢٥٣/٨ ، الكشاف ٩٠/٤ ، تفسير النسفي ٢٤٧/٤] .

١٠ - ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ .

جملة ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ فيها وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والثاني: أنها حال من ﴿ حُكْمُ اللَّهِ ﴾ .

[الدر ٣٠٨/١٠] .

١٢ - ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَاطِنُ ﴾ .

قوله ﴿ يَبَاطِنُ ﴾ حال مبيّنة لهيئة الفاعل .

[الدر ٣١١/١٠] .

١٢ - ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِنَبَإٍ يَقَرُّ ﴾ .

﴿ يَقَرُّ ﴾: صفة لـ بهتان ، أو حال من فاعل ﴿ يَأْتِينَ ﴾ .

[الدر ٣١١/١٠] .

١٣ - ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَيسُؤُنَ مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ .

﴿ لَا تَتَوَلَّوْا ﴾: جواب النداء .

قوله ﴿ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾: صفة لـ قوماً ، وكذلك ﴿ قَدْ يَيسُؤُنَ ﴾ صفة ثانية .

[الدر ٣١١/١٠] .

* * *

سُورَةُ الصَّف

٣ - ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .

المصدر المؤول ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ هو المخصوص بالذم: مبتدأ مؤخر ،
والجملة المقدمة خبره . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف .

[الدر ٣١٣/١٠ ، الكشاف ٩٧/٤] .

٦ - ﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولٍ يُاتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ .

قوله ﴿يُاتِي مِنْ بَعْدِي﴾ و ﴿أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ جملتان في موضع جر نعتاً لرسول . أو
﴿أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ في موضع نصبٍ على الحال من فاعل ﴿يُاتِي﴾ أو تكون الأولى
نعتاً والثانية حالاً .

[الدر ٣١٥/١٠]

٧ - ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ .

قوله ﴿وَهُوَ يُدْعَى﴾ : جملة حالية من فاعل ﴿افْتَرَى﴾ .

[الدر ٣١٦/١٠]

٨ - ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .

قوله ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿يُرِيدُونَ﴾ أو يطفئوا ، وقوله
﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ حال من هذه الحال فهما متداخلان ، وجواب (لو) محذوف ،
أي : أتمه وأظهره وكذلك ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الآية ٩] .

١٠ ، ١١ - ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى بَحْرَةٍ نُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَّابُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

قوله ﴿تَوَّابُونَ﴾ لا محل له لأنه تفسير لتجارة . ويجوز أن يكون محلها

الرفع خبراً لمبتدأ مضمّر. أي تلك التجارة تؤمنون بالله. والخبر نفس المبتدأ ، ويجوز أن تكون منصوبة المحل بإضمار فعل أي: أعني تؤمنون بالله ويجوز أن تكون عطف بيان لـ تجارة ، أو استئناف.

[الدر ٣١٩/١٠ - ٣٢٠ ، الكشاف ٩٩/٤ - ١٠٠].

١٢ - ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

قوله ﴿يَغْفِرْ﴾ فيه أوجه :

أحدها: أنه مجزوم على جواب الخبر بمعنى الأمر ، فالفعل (تؤمنون) بمعنى (آمنوا) ، كقولهم: (أتقى الله امرؤ فعل خيراً يُثَبِّ عليه) ، تقديره: ليتق الله.

والثاني: أنه مجزوم على جواب الاستفهام ، وهو قول الفراء.

والثالث: أنه مجزوم بشرط مقدر أي: إن تؤمنوا يغفر لكم.

[الدر ٣٢١/١٠].

١٣ - ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصَرَّ مِنَ اللَّهِ وَفَتَحَ قَرِيبٌ﴾.

من أوجه إعراب ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ أنها منصوبة بفعل مضمّر يفسره ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ فيكون من الاشتغال ، وجملة ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ جملة مفسرة لا محل لها.

[الدر ٣٢١/١٠].

* * *

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

٥ - ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ .

الجملة من ﴿يَحْمِلُ﴾ فيها وجهان:

أحدهما : - وهو المشهور - أنها في موضع الحال من الحمار .

الثاني : أنها في موضع الصفة للحمار لجريانه مجرى النكرة؛ إذ المراد به الجنس ، كقوله : ولقد أمرّ على اللثيم يسُبْنِي .

ومنه عند بعضهم : ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس : ٣٧] . جملة ﴿نَسْلَخُ﴾ نعت لـ ﴿الَّيْلُ﴾ والجمهور يجعلونه حالاً للتعريف اللفظي .

[الدر ٣٢٦/١٠ ، الكشاف ١٠٣/٤] .

٨ - ﴿قُلْ إِنْ أَلَمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ .

جملة ﴿فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ في محل رفع خبراً لـ ﴿إِنَّا﴾ ودخلت الفاء لما تضمنته الاسم من معنى الشرط .

[الدر ٣٢٩/١٠] .

١١ - ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ .

جملة ﴿انْفَضُّوا﴾ جواب الشرط غير الجازم . وجملة ﴿وَتَرَكُوكَ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿انْفَضُّوا﴾ .

[الدر ٣٣٣/١٠] .

* * *

سورة المنافقون

١ - ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ .

﴿إِذَا جَاءَكَ﴾ : شرط . قيل : جوابه ﴿قَالُوا﴾ ، وقيل : محذوف ، و﴿قَالُوا﴾ : حال ، أي جاؤوك قائلين : كيت وكيت فلا تقبل منهم ، وقيل : الجواب ﴿أَتُخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾ وهو بعيد .

قوله ﴿قَالُوا نَشْهَدُ﴾ جرى مجرى القسم كفعل العلم واليقين ، ولذلك تُلْقِيَتْ بما يتلقى به القسم في قوله : (إنك لرسول الله) ، وفي قوله :

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

قوله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ جملة معترضة بين قوله ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ وبين قوله ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ﴾ لفائدة ، قال الزمخشري : لو قال : قالوا نشهد إنك لرسول الله ، والله يشهد إنهم لكاذبون ، لكان يؤهم أن قولهم هذا كذب ، فوسط بينهما قوله : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ ليميط هذا الإبهام .

[الدر ١٠/٣٣٥ - ٣٣٦ ، الكشاف ٤/١٠٧] .

٢ - ﴿أَتُخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾ .

تقدّم أن هذه الجملة يجوز أن تكون جواباً للشرط ، ويجوز أن تكون مستأنفة ، جيء بها لبيان كذبهم وحلفهم عليه ، أي : إن الحامل لهم على الإيمان اتقاؤهم بها عن أنفسهم .

[الدر ١٠/٣٣٦] .

٤ - ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدٌ^٤ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو^٥ فَاَحْذَرَهُمْ فَنِهَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا يَفْقَهُونَ^٦﴾ .

قوله ﴿تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ جوابُ الشرط الجازم .

قوله ﴿كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدٌ﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها مستأنفة .

الثاني : أنها خبر مبتدأ مضمر ، أي : هم كأنهم خشب مسندة .

الثالث : أنها في محل نصب على الحال ، وصاحب الحال الضمير في ﴿لِقَوْلِهِمْ^٦﴾ .

[الدر ١٠ / ٣٣٧] .

٥ - ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ^١ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ^٢﴾ .

﴿يَصُدُّونَ﴾ : حال ، لأن الرؤية بصرية ، وكذا قوله : وهم يستكبرون : حال أيضاً ، إما من صاحب الحال الأولى ، وإما من فاعل ﴿يَصُدُّونَ﴾ فتكون متداخلة . وأتى بـ ﴿يَصُدُّونَ﴾ مضارعاً دلالة على التجدد والاستمرار .

[الدر ١٠ / ٣٤٠] .

١٠ - ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ^١ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ^٢﴾

قرأ أبو عمرو : وأكون بنصب الفعل عطفاً على ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ و﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ منصوب على جواب التمني في قوله ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾

وقرأ الباقون : (وأكن) مجزوماً ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، واختلفت عبارات الناس في ذلك . فقال الزمخشري : عطفاً على محلّ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ ، كانه قيل : إن أخرتني أصدق وأكن . وقال ابن عطية : عطفاً على الموضع ، لأن التقدير : إن أخرتني أصدق وأكن . هذا مذهب أبي علي الفارسي .

فأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا ، وهو أنه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني ، ولا موضع هنا للشرط لأن الشرط ليس بظاهر ، وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط ، كقوله تعالى :

﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

فمن جزم عطفه على موضع ﴿فَكَلَا هَادِيَ لَهُ﴾؛ لأنه لو وقع موقعه فعل لانجزم.

قال السمين الحلبي: وهذا الذي ذكره عن سيبويه هو المشهور عند النحويين. ولكني لا أحب هذا اللفظ مستعملاً في القرآن؛ فلا يقال: جزم على التوهم، لقبحه لفظاً.

وقد فرّق أبو حيّان بين العطف على الموضع والعطف على التوهم بشيء فقال: الفرق بينهما أن العامل في العطف على الموضع موجود وأثره مفقود، والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود.

[الدر ١٠/٣٤٤ - ٣٤٥، البحر ٨/٢٧٥، السبعة ٦٣٧، النشر ٢/٣٨٨، التيسير (١)، القرطبي ٨/١٣١، الكشف ٤/١١٢، المحرر ١٦/٢٣، الكتاب ١/٤٥٢].

* * *

سُورَةُ التَّغَابُنِ

٧ - ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ لِي وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ .

أن : مخففة . لاناصبة لثلاثا يدخل ناصب على ناصب مثله ، وبلى : إيجاب للنفي .

وجملة ﴿ لَتُبْعَثُنَّ ﴾ : جواب قسم مقدر .

[الدر ١٠/٣٤٨] .

١٦ - ﴿ وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ ﴾ .

قوله ﴿ خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ ﴾ فيه أوجه :

أحدها : - وهو قول سيبويه - أنه مفعول بفعل مقدر ، أي وأتوا خيراً ، كقوله : ﴿ أَنْتَهُوا خَيْرًا لِّكُمْ ﴾ [النساء : ١٧١] .

الثاني : تقديره : يكن الإنفاق خيراً ، فهو خبر كان المضمرة ، وهو قول أبي عبيد .

الثالث : أنه نعت مصدر محذوف ، وهو قول الكسائي والفراء ، أي : إنفاقاً خيراً .

الرابع : أنه حال ، وهو قول الكوفيين .

الخامس : أنه مفعول بقوله ﴿ وَأَنْفِقُوا ﴾ ، أي : أنفقوا مالا خيراً .

[الدر ١٠/٣٥٠] .

* * *

سُورَةُ الطَّلَاقِ

١ - ﴿ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ .

أي: إذا أردتم تطليق النساء كقوله: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة: ٦] و﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ٩٨].

[الدر ٣٥٢/١٠ وانظر الدر ٢٠٧/٤].

١ - ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ .

قوله ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ ﴾ هذه الجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها ، لأن النحاة لم يعدوها في المعلقات ، وقد جعلها أبو حيان مما ينبغي أن يُعَدَّ فيهن تبعاً للكوفيين وأبي علي الفارسي .

[الدر ٣٥٣/١٠ ، شذور الذهب ٤٧٣].

٣ - ﴿ إِنْ أَلَّهَ بَالِغٌ أَمْرِهِ ﴾ .

قرأ ابن أبي عبلة وداود بن أبي هند وأبو عمرو في رواية ﴿ بَالِغٌ أَمْرُهُ ﴾ بتنوين بالغ ورفع أمره وفيه وجهان :

أحدهما: أن يكون بالغ خبراً مقدماً وأمره: مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر إن .

والثاني: أن يكون بالغ خبر إن ، وأمره: فاعل به .

[الدر ٣٥٣/١٠].

٤ - ﴿ وَالَّتِي يَلِيسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعَدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ ﴾ .

اللائي: مبتدأ ، فعدتتهن: مبتدأ ثانٍ ، ثلاثة أشهر: خبره ، والجملة

خبر الأول. والشرط معترض. وجوابه محذوف ، ويجوز أن يكون ﴿إِنْ أَرَبَّتُمْ﴾ جوابه ﴿فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ والجمله الشرطية خبر المبتدأ.

واللائي لم يحضن: مبتدأ ، خبره محذوف فقدروه جملة كالأول. أي فعدتهن ثلاثة أشهر أيضاً ، الأولى أن يقدر مفرداً ، أي : فذلك ، أو مثلهن .

[الدر ١٠ / ٣٥٤ - ٣٥٥].

٦ - ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَتَرْضَعُنَّ لَهُ أُخْرَى﴾ .

قوله ﴿فَسَتَرْضَعُنَّ﴾ قيل: هو خبر في معنى الأمر. والظاهر أنه خبر على بابه.

[الدر ١٠ / ٣٥٧].

١١ - ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ رِزْقًا﴾ .

خالدين: حال أولى. (قد أحسن الله له رزقاً): حال ثانية. أو حال من الضمير في خالدين فتكون متداخلة.

[الدر ١٠ / ٣٦٠].

١٢ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ .

قوله ﴿يَنْزِلُ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون نعتاً لما قبله.

[الدر ١٠ / ٣٦١].

* * *

سورة التحريم

١ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَنَّى مَرْصَاتٍ أَزْوَاجَكَ﴾ .

جملة ﴿تَبَنَّى﴾ يجوز أن تكون حالاً من فاعل ﴿تُحَرِّمُ﴾ ، أي: لِمَ تحَرِّم مبتغياً به مرضاة أزواجك ، ويجوز أن تكون تفسيراً لـ ﴿تُحَرِّمُ﴾ ويجوز أن تكون مستأنفة ، فهي جواب للسؤال .

[الدر ١٠/٣٦٣] .

٥ - ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ﴾ .

قوله ﴿إِنْ طَلَّقَكُنْ﴾ : شرط معترض بين اسم عسى ، وخبرها ، وجوابه محذوف ، أو متقدم ، أي: إِنْ طَلَّقَكُنْ فعسى .

[الدر ١٠/٣٦٨ - ٣٦٩] .

٦ - ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ .

ناراً: مفعول ثانٍ ، جملة ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ صفة لـ ﴿نَارًا﴾ وكذلك ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ﴾ ويجوز أن تكون هذه الجملة حالاً لتخصصها بالصفة الأولى ، وجملة ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ﴾ صفة ثالثة لملائكة .

[الدر ١٠/٣٧٠] .

٦ - ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: أليست الجملتان في معنى واحد؟

قلت: لا؛ لأن الأولى معناها: أنهم يتقبلون أوامره ويلتزمون بها ، والثانية

معناها: أنهم يؤدون ما يؤمرون به ، لا يتشاقلون عنه ولا يتوانون فيه .

[الكشاف ٤/ ١٢٩ ، الدر ١٠/ ٣٧١].

١٠ - ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَأَتَ نُوحٍ وَأَمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ .

قوله ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ ﴾ جملة مستأنفة كأنها مفسرة لضرب المثل .

[الدر ١٠/ ٣٧٣].

* * *

سُورَةُ الْمُلْكِ

١ - ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: من أين تعلّق قوله ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ بفعل البلوى؟ قلت: من حيث إنه تضمن معنى العلم، فكأنه قيل: ليُعَلِّمَكُم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وإذا قلت: علمته: أزيد أحسن عملاً أم هو؟ كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول: علمته هو أحسن عملاً.

والجملة الاستفهامية في محل نصب لسدّها مسدّ مفعول ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ومثله قولهم في: عرفت أيّهم منطلق، إن الجملة (أيهم منطلق) في محل نصب لسدّها مسدّ مفعول عرفت. وفي: نظرت أيّهم منطلق: إن الجملة في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأن (نظر) يتعدى به.

[الدر ١٠/٣٧٧ - ٣٧٨، الكشف ٤/١٣٤].

٣ - ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ .

﴿طِبَاقًا﴾: صفة لـ سبع.

والجملة المنفية ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ صفة مُشَايَعَةٌ لقوله ﴿طِبَاقًا﴾.

[الدر ١٠/٣٧٨].

٣ - ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ .

قوله ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾: هذه الجملة يجوز أن تكون معلقة لفعل محذوف يدل عليه ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أي: فارجع البصر فانظر: هل ترى، ويجوز أن يكون ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ مضمناً معنى انظر؛ لأنه بمعناه، فيكون هو المعلق.

[الدر ١٠/٣٨٠].

٤ - ﴿ثُمَّ أَوَّجَ الْبَصَرَ كَرَيْنًا يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ .

العامَّة على جزم ﴿يَنْقَلِبُ﴾ على جواب الأمر ، والكسائي في رواية برفعه ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن تكون حالاً مقدّرة .

والثاني : أنه على حذف الفاء ، أي : فهو ينقلبُ .

وقوله ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ حال ؛ إما من صاحب الأولى ، وإما من الضمير المستتر في الحال قبلها ، فتكون متداخلة .

[الدر ١٠ / ٣٨٠ - ٣٨١] .

٨ ، ٩ - ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ .

قوله ﴿بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ : فيه دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاب بها ؛ إذ لو قالوا : بلى لفهم المعنى ، ولكنهم أظهره تحسراً وزيادة في تغممهم على تفريطهم في قبول قول النذير ، وليعطفوا عليه قولهم : (فكذبنا) إلى آخره .

[الدر ١٠ / ٣٨٣] .

١٩ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ .

قوله ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ عطف الفعل على الاسم لأنه بمعناه ، أي : وقابضات ، فالفعل هنا مؤول بالاسم ، عكس قوله ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ [الحديد : ١٨] فإن الاسم هناك مؤول بالفعل قال الزمخشري : صافات : باسطات أجنحتهن ، ثم قال : فإن قلت : لم قال : ويقبضن ، ولم يقل : قابضات ؟ قلت : لأن الطيران هو صفّ الأجنحة ؛ لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء ، والأصل في السباحة مدّ الأطراف وبسطها ، وأمّا القبض فطاريء على البسط للاستظهار به على التحرك ، فجيء بما هو طاريء غير أصل بلفظ الفعل ، على معنى أنهم صافات ، ويكون منهنّ القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح .

[الدر ١٠ / ٣٩٠ - ٣٩١ ، الكشف ٤ / ١٣٨ ، البحر ٨ / ٣٠٢] .

٢١ - ﴿ اٰمَنَ هٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ اِنْ اَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ ﴾ .

قوله ﴿ اِنْ اَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ ﴾ : شرط جوابه محذوف للدلالة عليه ، أي : فمن يرزقكم غيره ؟

[الدر ١٠ / ٣٩٢] .

٢٣ - ﴿ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ۚ ﴾ .

قليلًا : نعت مصدر محذوف ، أو حال من ضمير المصدر كما هو رأي سيبويه ، وما : مزيدة ، أي تشكرون قليلًا ، والجملة من تشكرون : إما مستأنفة ، وهو الظاهر ، وإما حال مقدرة لأنهم حال الجعل غير شاكرين .

[الدر ١٠ / ٣٩٤] .

* * *

سُورَةُ ن

١ ، ٢ - ﴿تَ وَالْقَلِيمَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ .

جواب القسم الجملة المنفية: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ .

[الدر ١٠ / ٣٩٧] .

٢ - ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ .

اختار أبو حيان أن يكون ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ قسماً مُعْتَرِضاً به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التأكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميمة .

[البحر ٨ / ٣٠٨ ، الدر ١٠ / ٤٠٠ ، المحرر ١٦ / ٧٤] .

٥ ، ٦ - ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ .

الباء زائدة في المبتدأ ، والتقدير: أيكم المفتون ، فزيدت كزيادتها في نحو: بحسبك زيدٌ . وإلى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى .

وقوله ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ معلق بالاستفهام بعده ، لأنه فعل بمعنى الرؤية ، والرؤية البصرية تعلق على الصحيح بدليل قولهم: أما ترى أيُّ برقيها هنا ، فكذلك الإبصار لأنه هو الرؤية بالعين . والجملة الاستفهامية في محل نصب لأنها واقعة موقع مفعول الإبصار .

[الدر ١٠ / ٤٠٢ ، البحر ٨ / ٣٠٩ ، مجاز القرآن ٢ / ٢٦٤ ، شرح التسهيل ٢ / ٨٩] .

٩ - ﴿وَدُّوا لَوْلَاهُنَّ فَيَدْهُونُ﴾ .

الظاهر أن (لو) هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وأن جوابها محذوف ، تقديره: لسروا بذلك .

[الدر ١٠ / ٤٠٢ - ٤٠٣ ، الكتاب ١ / ٤٢٢ ، الكشف ٤ / ١٤٢] .

١٧ ، ١٨ - ﴿أَفَسُوا لَيَصْرِمُنَهَا مَصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾ .

قوله ﴿وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾ : هذه جملة مستأنفة ، ويضعف كونها حالية من حيث إن المضارع المنفي بـ لا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه .

[الدر ٤٠٩/١٠]

٢٢ - ﴿أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْبِكُمْ﴾ .

قوله ﴿أَنْ أَغْدُوا﴾ : يجوز أن تكون المصدرية ، أي : تنادوا بهذا الكلام ، وأن تكون المفسرة ؛ لأنه تقدّمها ما هو بمعنى القول .

[الدر ٤١١/١٠]

٢٣ - ﴿وَهُرْيَنَخْفَنُونَ﴾ .

جملة حالية من فاعل (انطلقوا) .

٢٤ - ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا﴾ .

يجوز أن تكون المصدرية ، أي : يتخافتون بهذا الكلام ، أي : يقوله بعضهم لبعض ، وأن تكون المفسرة .

وقرأ عبد الله وابن أبي عبله : لا يَدْخُلُهَا ، بإسقاط (أن) إما على إضمار القول ، كما هو مذهب البصريين ، وإما على إجراء ﴿يَنْخَفُونَ﴾ مجراه كما هو قول الكوفيين .

[الدر ٤١٢/١٠]

٣٧ ، ٣٨ - ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ .

إن لكم فيه : العامة على كسر الهمزة . وفيها أوجه :

أحدها : أن الجملة هذه معمولة لـ (تدرسون) أي تدرسون في الكتاب أن لكم ما تختارونه ، فلما دخلت اللام كُسِرَت الهمزة .

والثاني : أن تكون على الحكاية للمدروس كما هو ، كقوله تعالى ﴿سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات : ٧٩] .

والثالث: أنها على الاستئناف على معنى: إن كان لكم كتاب فلكم فيه
متخير.

[الدر ١٠/٤١٤ - ٤١٥].

٣٩ - ﴿ أَمْ لَكُمْ أَتَمَنُّ عَلَيْنَا بِلَغَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ جواب القسم في قوله ﴿ أَتَمَنُّ ﴾ ، لأنها بمعنى
أقسام.

[الدر ١٠/٤١٥].

٤٠ - ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ .

﴿ أَيْهِمْ ﴾ معلق لـ ﴿ سَلِّمُوا ﴾ ، و(بذلك) متعلق بزعيم . وسأل يعلق
لكونه سبباً في العلم .

[الدر ١/٤١٥].

* * *

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

١ ، ٢ - ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ ﴿ ١ ﴾ مَا الْحَاقَّةُ .

﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ : مبتدأ ، و ﴿ مَا ﴾ مبتدأ ثانٍ ، و ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ : خبره ، والجملة خبر الأول .

[الدر ١٠ / ٤٢٣] .

٣ - ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ .

قوله ﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ : في موضع نصب بإسقاط الخافض ؛ لأن أدري بالهمزة ، ويتعدى لاثنتين : الأول بنفسه ، والثاني بالباء ، قال تعالى : ﴿ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ ﴾ [يونس : ١٦] ، فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني .

[الدر ١٠ / ٤٢٣] .

٣٨ ، ٤١ - ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴾ ﴿ ٣٨ ﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿ ٣٩ ﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿ ٤٠ ﴾ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ ﴾ .

جملة ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ ﴾ جواب القسم ، وقوله ﴿ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ ﴾ معطوف على الجواب ، فهو جواب ، أقسم على شيئين ، أحدهما مُثَبَّتٌ ، والآخر منفي ، وهو من البلاغة الرائعة .

[الدر ١٠ / ٤٣٩] .

* * *

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

١ ، ٣ - ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ .

قال أبو حيان: الأجود أن يكون ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ متعلقاً بـ ﴿وَاقِعٍ﴾ ، وجملة النفي ﴿لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ﴾ اعتراضية بين العامل ومعموله .
قال السمين الحلبي: وهذا إنما يأتي على القول بأن الجملة مستأنفة ، لاصقة لـ (عذاب) وهو غير الظاهر ، لأخذ الكلام بعضه بحُجْزَةٍ بعض [أي فيصبح متناسقاً متكاملًا] .

[البحر ٨ / ٣٣٣ ، الدر ١٠ / ٤٥٠] .

٤ - ﴿تَنَزَّجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .

قوله ﴿فِي يَوْمٍ﴾ فيه وجهان :

أظهرهما: تعلقه بـ ﴿تَنَزَّجُ﴾ .

والثاني: أنه يتعلق بـ ﴿دَافِعٌ﴾ وعلى هذا فالجملة من قوله ﴿تَنَزَّجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ معترضة .

[الدر ١٠ / ٤٥١] .

١٠ ، ١١ - ﴿وَلَا يَسْتَلْ حِمِيمٌ حِمِيمًا ﴿١٠﴾ يَصْرُوهُمْ يُودُّ الْمَجْرِمُ لَوْ يَقْدِرُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ﴾ .

يَبْنِيهِ﴾ .

قوله ﴿يَصْرُوهُمْ﴾: في محل هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في موضع الصفة لـ ﴿حِمِيمٌ﴾ .

الثاني: أنها مستأنفة .

قال الزمخشري: فإن قلت: ما موضع ﴿يُبْصَرُونَهُمْ﴾؟

قلت: هو كلام مستأنف ، كأنه لما قال: لا يسأل حميم حميماً قيل: لعله لا يبصره. فقليل: يُبْصَرُونَهُمْ.

[الدر ١٠/٤٥٤ ، الكشف ٤/١٥٧].

١٥ ، ١٦ - ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً﴾.

من أوجه الضمير في إنها أن يكون ضمير القصة ، وجملة ﴿لَطَىٰ نَزَّاعَةً﴾ جملة من مبتدأ وخبر في محل الرفع خبراً لـ إن مفسرة لضمير القصة ، ذكره الزمخشري.

[الدر ١٠/٤٥٥ - ٤٥٦ ، البحر ٨/٣٣٤ ، الكشف ٤/١٥٨].

١٩ ، ٢١ - ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.

هلوعاً: حال مقدرة. والهلع مفسر بما بعده. قال ثعلب: سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع؟ فقلت: قد فسر الله ، ولا يكون أبين من تفسيره ، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس.

[الدر ١٠/٤٥٨ - ٤٥٩].

٤٣ ، ٤٤ - ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ﴾.

سراعاً: حال من فاعل ﴿يَخْرُجُونَ﴾ وجملة ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ حال من ضمير الحال ، فتكون متداخلة ، جملة ﴿تَرَهِقُهُمْ﴾: يجوز أن تكون استئنافاً ، وأن تكون حالاً من فاعل ﴿يُوفِضُونَ﴾ أو يخرجون.

[الدر ١٠/٤٦٤ - ٤٦٥].

* * *

سُورَةُ نُوحٍ

١ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ أَنْذِرْ﴾: يجوز أن تكون المفسرة ، وأن تكون المصدرية ، أي أرسلناه بالإنذار . قال الزمخشري: والمعنى: أرسلناه بأن قلنا له: أنذر ، أي: أرسلناه بالأمر بالإنذار .

[الدر ١٠/٤٦٧].

٢ ، ٣ - ﴿قَالَ يَفْقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾: إما أن تكون تفسيرية لـ ﴿نَذِيرٌ﴾ ، أو مصدرية .

[الدر ١٠/٤٦٧].

١٣ ، ١٤ - ﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ .

جملة ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ جملة حالية من فاعل ﴿تَرْجُونَ﴾ .

[الدر ١٠/٤٧١].

٢٤ - ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ .

قوله ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾ عطف على قوله ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْني﴾ [الآية: ٢١] على حكاية كلام نوح بعد ﴿قَالَ﴾ وبعد الواو النائية عنه ، أي: قال: إنهم عصوني ، وقال: لا تزد ، أي: قال هذين القولين ، فهما في محل النصب ، قاله الزمخشري . قال: كقولك: قال زيد: نودي للصلاة ، وصل في المسجد ، تحكي قوله معطوفاً أحدهما على صاحبه .

قال أبو حيَّان: ﴿وَلَا تَزِدِ﴾ معطوف على ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ لأنها محكية بـ ﴿قَالَ﴾ مضمرة ، ولا يشترط التناسب في الجمل المتعاطفة ، بل تعطف

خبراً على طلب ، وبالعكس ، خلافاً لمن اشترطه .

[الدر ١٠/٤٧٥ - ٤٧٦ ، الكشاف ٤/١٦٤ ، البحر ٨/٣٤٢].

٢٥ - ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ .

قوله ﴿فَادْخُلُوا﴾ : يجوز أن يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي ، لتحقيق وقوعه ، نحو : ﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهَ﴾ وأن يكون على بابه ، والمراد عرضهم على النار في قبورهم ، كقوله في آل فرعون : ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر : ٤٦].

[الدر ١٠/٤٧٧].

* * *

سُورَةُ الْجِنِّ

٣ - ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمْنَ جَدْرَيْنَا مَا أَتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ .

جملة ﴿مَا أَتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ استثنائية فيها تقرير لتعالى جدّه .

[الدر ١٠/٤٨٧] .

٥ - ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ .

أن: مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير ، والجملة المنفية خبرها .
والفاصل هنا هو حرف النفي .

[الدر ١٠/٤٨٨] .

٨ - ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِثَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ .

قوله ﴿فَوَجَدْنَاهَا﴾ : فيها وجهان :

أظهرهما : أنها متعدية لواحد ، لأن معناها أصبنا ، وصادفنا ، وعلى هذا
فالجملة من قوله ﴿مُلِثَتْ﴾ في موضع نصب على الحال .

والثاني : أنها متعدية لاثنتين ، فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني .

[الدر ١٠/٤٨٩] .

١٠ - ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ .

جملة ﴿أَشَرُّ أَرِيدَ﴾ ساذ مسدّ مفعولي ﴿نَدْرِي﴾ بمعنى أنه معلق له .

قوله ﴿أَشَرُّ أَرِيدَ﴾ يجوز فيه وجهان :

أحسنهما: الرفع بفعل مضمر على الاشتغال ، وإنما كان أحسن لتقدم طالب الفعل ، وهو أداة الاستفهام .
والثاني: الرفع على الابتداء .

[الدر ١٠/٤٩١].

١٣ - ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ .

قوله ﴿فَلَا يَخَافُ﴾: أي: فهو لا يخاف ، أي: فهو غير خائف ، ولأن الكلام في تقدير مبتدأ وخبر دخلت الفاء ، ولولا ذلك لقليل: لا يَخَفُ .
قال الزمخشري: فإن قلت: أيُّ فائدة في رفع الفعل وتقدير مبتدأ قبله ، حتى يقع خبراً له ، ووجوب إدخال الفاء ، وكان كل ذلك مستغنى عنه بأن يُقال: لا يخف؟

قلت: الفائدة أنه إذا فعل ذلك فكأنه قيل: فهو لا يخاف ، فكان دالاً على تحقيق أن المؤمن ناجٍ لا محالة ، وأنه هو المختص بذلك دون غيره .
وقال السمين الحلبي: سبب ذلك أن الجملة تكون اسميةً حينئذٍ ، والاسمية أدلُّ على التحقيق والشبوت من الفعلية .

وقرأ ابن وثاب والأعمش: فلا يَخَفُ ، بالجزم ، وفيها وجهان ، أحدهما: أن (لا) ناهية ، والفاء حينئذٍ واجبة ، والثاني: أنها نافية ، والفاء حينئذٍ زائدة ، وهذا ضعيف .

[الدر ١٠/٤٩٣ - ٤٩٤ ، الكشف ٤/١٦٩ ، البحر ٨/٣٥٠ ، المحرر ١٦/١٣٧ ، القرطبي ١٧/١٩].

١٩ - ﴿وَأَنْتُمْ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ .

قوله ﴿يَدْعُوهُ﴾ في موضع الحال ، أي: داعياً ، أي: مُوحِّداً له .
جملة (كادوا) جواب الشرط غير الجازم ، جملة ﴿يَكُونُونَ﴾ في محل نصب خبراً لـ كادوا .

[الدر ١٠/٤٩٨].

٢١ ، ٢٣ - ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴿٢٣﴾ .

قوله ﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ فيه أوجه :

أحدها: أنه مستثنى من قوله ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ قال قتادة: أي: لا أملك لكم إلا بلاغاً إليكم ، وقّره الزمخشري فقال: أي لا أملك إلا بلاغاً من الله . وجاءت جملة ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُخِيرَنِي مِنْ﴾ معترضةً اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة . والاستثناء منقطع .

[الدر ١٠/٥٠٠ - ٥٠١ ، الكشاف ٤/١٧١ ، البحر ٨/٣٥٤] .

٢٤ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا﴾ .

أي: لا يزال الكفار على ما هم عليه ، حتى إذا رأوا ما يوعدون قال المشركون: متى هذا الموعود؟ إنكاراً له . وحتى: حرف ابتداء وما بعدها الجملة ليست في موضع جرٍّ خلافاً للزجاج وابن دُرستويه؛ فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جرٍّ .

جملة ﴿مَنْ أَضَعُفٌ﴾ جملة استفهامية في موضع نصب سادّة مسدّ المفعولين ، لأنها مُعلّقة للعلم قبلها .

[الدر ١٠/٥٠٤ - ٥٠٥] .

٢٥ - ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لِرَبِّي أَمَدًا﴾ .

قوله ﴿أَقْرَبٌ﴾: خبر مقدم ، و﴿مَّا تُوعَدُونَ﴾ مبتدأ ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول أدري .

وأم: الظاهر أنها متصلة . قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى ﴿أَمْ يَجْعَلُ لِرَبِّي أَمَدًا﴾ والأمد يكون قريباً وبعيداً؟ ألا ترى إلى قوله ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾؟

قلت: كان النبي ﷺ يستقرب الموعد ، فكأنه قال: ما أدري أهو حال متوقّع في كل ساعة أم مؤجل ضُرِبَتْ له غاية؟ .

[الدر ١٠/٥٠٥ ، الكشاف ٤/١٧٢] .

٢٦ ، ٢٧ - ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ .

قوله ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ﴾ يجوز أن يكون منقطعاً ، أي : لكن من ارتضاه فإنه يظهره على ما يشاء من غيبه بالوحي . وقوله ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ﴾ بيان لذلك .

[الدر ١٠/٥٠٦] .

* * *

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

٥ - ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي ﴾ هذه الجملة استئنافية ، وقال الزمخشري : هذه الآية اعتراض ، وأراد بهذا الاعتراض أَنَّ ما كُلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن ؛ لأن الليل وقت السُّبات والراحة والهدوء ، فلا بد لمن أحياء من مضادّة لطبعه ومجاهدة لنفسه . قال السمين الحلبي : يعني بالاعتراض من حيث المعنى لا من حيث الصناعة ، وذلك أَنَّ قوله ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ مطابق لقوله ﴿ فُرُ اللَّيْلِ ﴾ فكأنه شابه الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناسبين .

[الدر ١٠/٥١٧ ، الكشف ٤/١٧٥] .

٩ - ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ .

أ - قوله ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ قرأ الأخوان وأبو بكر وابن عامر بجزر ﴿ رَبُّ ﴾ على النعت لـ (ربك) أو البدل منه أو البيان له .

قال الزمخشري : وعن ابن عباس على القسم بإضممار حرف القسم ، كقولك : الله لأفعلن وجواب القسم (لا إله إلا هو) كما تقول : والله لا أحد في الدار إلا زيد .

قال أبو حيّان : لعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ؛ لأن فيه إضممار الجار ، ولا يجيزه البصريون إلا مع لفظ الجلالة المعظمة خاصة ، ولأن الجملة المنفية في جواب القسم إذا كانت اسمية فإنما تنفي بـ (ما) وحدها ، ولا تنفي بـ (لا) إلا الجملة المصدرة بمضارع كثيراً ، أو بماضي في معناه قليلاً ، نحو قوله :

رُدُّوا ، فَوَاللَّهِ لَأَزْدِنَاكُمْ أَبَدًا مادام في مائنا ورُدُّ لَوُرَادٍ

والزمخشري أورد ذلك على سبيل التجويز والتسليم ، والذي ذكره النحويون هو نفيها بـ (ما) كقوله :

لعمرك ما سعد بخلة آثم ولا نأناً يوم الحفاظ ولا حصِر
وقال السمين الحلبي : قد أطلق الشيخ جمال الدين بن مالك أن الجملة
المنفية سواء كانت اسمية أم فعلية تتلقى بـ (ما) أو (لا) أو (إن) بمعنى (ما)
وهذا هو الظاهر .

[الدر ٥٢١/١٠ - ٥٢٢ ، البحر ٣٦٤/٨ ، الكشف ١٧٧/٤ ، شرح التسهيل ٢٠٦/٣] .

ب - وقرأ باقي السبعة ﴿رَبُّ﴾ برفعه على الابتداء ، وخبره الجملة من
قوله (لا إله إلا الله) ، أو على خبر ابتداء مضمر ، أي : هو ربُّ العالمين
وهذا أحسن لارتباط الكلام بعبءه ببعض ، وجملة (لا إله إلا هو) : خبر ثانٍ .

وقرأ زيد بن علي : ربَّ بالنصب على المدح ، أو على البدل من (اسم
ربك) أو البيان له أو النعت ، وهذا يجيء على أن الاسم هو المسمَّى .
ويجوز أن ينتصب على الاشتغال بفعل مقدّر . أي : فاتخذ ربَّ المشرق
فاتخذ . وجملة التوحيد (لا إله إلا الله) اعتراضية .

[انظر الدر ٥٢٣/١٠ ، السبعة ٦٥٨ ، النشر ٣٩٣/٢ ، القرطبي ٤٥/١٩ ، البحر ٣٦٣/٨ ،
التيسير ٢١٦] .

١٧ - ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ .

يوماً : مفعول به للفعل تتقون على التجوز ، وجملة ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾
نعت له .

[الدر ٥٢٧/١٠] .

٢٠ - ﴿عِلْمَ أَنْ تُحْصَوْهُ فَنَابَ عَلَيْكَ فَاقْرَأْ وَأَمَّا تَبَسَّرِينَ الْقُرْآنَ عِلْمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾

قوله ﴿أَنَّ﴾ و﴿أَنْ سَيَكُونُ﴾ كلاهما مخففة من الثقيلة ، والفاصل حرف
النفي وحرف التنفيس .

وجملة ﴿تُحْصَوْهُ﴾ و﴿سَيَكُونُ﴾ في محل رفع خبر أن المخففة .

[الدر ٥٣١/١٠] .

* * *

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

٣ - ﴿وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ﴾ .

قدّم المفعول إيذاناً بالاختصاص ، أو للاهتمام به ، قال الزمخشري :
واختُصَّ ربُّكَ بالتكبير . ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، كأنه قيل : وما كان فلا
تَدَعُ تكبيره .

قال أبو حيان : وهو قريب مما قدره النحاة في قولك : زيدا فاضرب ،
قالوا : تقديره : تنبه فاضرب زيدا ، والفاء هي جواب الأمر ، وهذا الأمر إمّا
مضمّن معنى الشرط ، وإمّا الشرط محذوف على الخلاف الذي فيه عند
النحاة .

[الدر ١٠/٥٣٤ ، البحر ٨/٣٧١ ، الكشاف ٤/١٨٠ ، وانظر الدر ١/٣١٤] .

٦ - ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ .

قوله ﴿تَسْتَكْبِرُ﴾ : العامة على رفعه ، وفيه وجهان ، أحدهما : أنه في
موضع الحال . أي : لا تمنن مستكبرا ما أعطيت ، وقيل : معناه ، لتأخذ أكثر
مما أعطيت .

وقرأ الحسن وابن أبي عبلة : (تستكثر) جزماً ، وفيه أوجه :

أحدها : أن يكون بدلاً من الفعل قبله ، كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلَقَ
أُتَمًا ۖ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ فـ ﴿يُضْعَفُ﴾ بدل من ﴿يَلَقَ﴾ وكقوله :

متى تأتينا نُلِمِّمُ بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً

الثاني: أن يعتبر حال الوقف ويُجرى الوصل مُجراه يعني أنه مرفوع وسكن تخفيفاً ، وفيه نظر.

[الدر ١٠/٥٣٥ - ٥٣٨ ، الكشف ٤/١٨١ ، المحاسب ٢/٣٣٧ ، الإتحاف ٢/٥٧١ ، البحر

. [٣٧٢/٨]

١٥ ، ١٦ - ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ ١٥ ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ .

قوله ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ استئناف جواب لسائل سأل: لم لا يزداد مالاً؟ وما باله رُدع عن طمعه في ذلك؟ فأجيب بقوله: إنه كان لآياتنا عنيداً.

[الدر ١٠/٥٤٢]

١٨ - ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة استئنافاً تعليلياً لقوله ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ ويجوز أن تكون بدلاً من ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا﴾ .

[الدر ١٠/٥٤٣]

١٨ ، ٢٤ - ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ١٨ ﴿فَقُلْ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ١٩ ﴿ثُمَّ قُلْ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ٢٠ ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ ٢١ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَ﴾ ٢٢ ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ ٢٣ ﴿فَقَالَ...﴾ .

عُطِفَ في هذه الجمل بحروف مختلفة ، ولكل منها مناسبة.

أما ما عُطِفَ بـ (ثم) فلأن بين الأفعال مهلة ، وثانياً لأن بين النظر والعبوس وبين العبوس والإدبار تراخياً. قال الزمخشري: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ عُطِفَ على ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ، والدعاء معترض بينهما ، يعني بالدعاء قوله ﴿فَقُلْ﴾ ثم قال: فإن قلت: ما معنى (ثم) الداخلة على تكرير الدعاء؟ قلت: الدلالة على أن الكثرة الثانية أبلغ من الأولى ، ونحوه قوله: ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثمَّت اسلمي

فإن قلت: ما معنى المتوسطة بين الأفعال التي بعدها؟

قلت: معناها الدلالة على أنه تأني في التأمل ، وتمهل ، وكان بين الأفعال المتناسقة تراخٍ وبُعدٌ.

فإن قلت: فلم قال: (فقال) بالفاء بعد عطف ما قبله ب (ثم)؟
قلت: لأن الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلّب لم يتمالك أن نطق بها من
غير تثبّت [تلبّث].

فإن قلت: فلم لا يتوسط حرف العطف بين الجملتين؟
قلت: لأن الأخرى جرت من الأولى مجرى التوكيد من المؤكّد.
[الدر ١٠/٥٤٣ - ٥٤٥ ، الكشاف ٤/١٨٣].

٢٦ - ﴿سَأْصِلِهِ سَقَرًا﴾ .

هذا بدل من قوله ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾ قال الزمخشري: فإن كان المراد
بالصعوبة المشقة فالبدل واضح ، وإن كان المراد صخرة في جهنم ، فيعسر
البدل ، ويكون فيه شبه من بدل الاشتمال؛ لأنّ جهنم مشتملة على تلك
الصخرة.

[الدر ١٠/٥٤٥].

٢٨ - ﴿لَا بَقِيَّةَ وَلَا نَذْرٌ﴾ .

فيه وجهان:

أحدهما: أن الجملة في محل نصب على الحال ، والعامل فيها معنى
التعظيم في سقر. والمعنى: استعظمووا سقر في هذه الحال .
والثاني: أنها مستأنفة .

[الدر ١٠/٥٤٥].

٣٠ - ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ .

هذه الجملة فيها وجهان ، أعني: الحالية والاستئناف .

[الدر ١٠/٥٤٧].

٣٣ ، ٣٥ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْخُذُ﴾ ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ ﴿إِنَّهَا لَإِحدى الْكُتُبِ﴾ .

قوله ﴿إِنَّهَا لَإِحدى الْكُتُبِ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها جواب القسم في قوله ﴿وَالْقَمَرِ﴾ .

والثاني: أنها تعليل لـ ﴿كَلَّا﴾ والقسم معترض للتوكيد ، قاله الزمخشري .

[الدر ١٠/٥٥١ - ٥٥ ، الكشاف ٤/١٨٦].

٤٢ ، ٤٣ - ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْ لَرْنَاكَ مِنَ الْمَصْلِينَ﴾ .

قوله ﴿لَرْنَاكَ مِنَ الْمَصْلِينَ﴾: هذا هو الدالُّ على فاعل سلكننا كذا الواقع جواباً لقول المؤمنين لهم: ما سللكم؟ التقدير: سلكننا عدم صلاتنا وكذا وكذا.

وقال أبو البقاء: هذه الجملة سَدَّتْ مسدَّ الفاعل، وهو جواب (ما سللكم).

[الدر ١٠/٥٥٥].

٤٩ ، ٥١ - ﴿فَمَالَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَزَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ .

قوله ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون حالاً من الضمير في الجار ، وتكون بدلاً من ﴿مُعْرِضِينَ﴾ قاله أبو البقاء ، يعني أنها كالمشتمة عليها ، وأن تكون حالاً من الضمير في ﴿مُعْرِضِينَ﴾ فتكون حالاً متداخلة .
جملة ﴿فَزَّتْ﴾ صفة ثانية لـ (حمر) في محل رفع ، ويجوز أن تكون حالاً منها .

[الدر ١٠/٥٥٦ - ٥٥٩].

* * *

سورة القيامة

١ - ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ .

العامة على (لا) النافية ، واختلفوا حينئذٍ فيها على أوجه :
أحدها : نافية لكلام متقدّم ، كأن الكفار ذكروا شيئاً . ف قيل لهم : لا ، ثم
ابتدأ الله تعالى قسماً .
الثاني : أنها مزيدة .

الثالث : قال الزمخشري : إدخال (لا) النافية على فعل القسم مستفيض في
كلامهم وأشعارهم . وفائدتها تأكيد القسم . ثم قال : والوجه أن يقال : هي
للفني ، والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظماً له ، يدلّك عليه قوله
تعالى : ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾
[الواقعة : ٧٥ - ٧٦] فكأنه بإدخال حرف النفي يقول : إن إعظامي له بإقسامي
به كلا إعظام ، يعني أنه يستأهل فوق ذلك .

وقرأ البزّي بخلاف عنه وقبل : لأقسم بيوم القيامة . بلام بعدها همزة دون
ألف . وفيها أوجه :

أحدها : أنها جواب لقسم مقدّر ، تقديره : والله لأقسم . والفعل للحال ؛
فلذلك لم تأت نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين ، وأما البصريون فلا
يجيزون أن يقع فعل الحال جواباً للقسم .

الثاني : أنه فعل مستقبل ، وإنما لم يؤت بنون التوكيد ؛ لأن أفعال الله حق
وصدق فهي غنية عن التأكيد بخلاف أفعال غيره .

الثالث : أنها لام الابتداء ، وليست بلام القسم .

وجواب القسم محذوف تقديره: لتبعثن ، دل عليه قوله ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ وقيل: الجواب (أيحسب) ، وقيل: هو: بلى قادرين ويروى عن الحسن البصري .

[الدر ٥٦١/١٠ - ٥٦٥ ، الكشاف ١٨٩/٤ ، السبعة ٦٦١ ، النشر ٢/٢٨٢ ، التيسير ٢١٦ ، البحر ٣٨٤/٨ ، القرطبي ٩٢/١٩] .

٥ ، ٦ - ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ .

قوله ﴿يَسْتَلْ﴾ هذه جملة مستأنفة .

وقال أبو البقاء: تفسير ليفجر ، فيحتمل أن يكون مستأنفاً مفسراً ، وأن يكون بدلاً من الجملة قبلها ؛ لأن التفسير يكون بالاستئناف وبالبديل .

[الدر ٥٦٦/١٠] .

١١ - ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ .

هل هذه الجملة محكية بقول الإنسان فتكون منصوبة المحل ، أو هي مستأنفة إخباراً من الله تعالى بذلك ؟

[الدر ٥٧٠/١٠] .

١٤ ، ١٥ - ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرُهُ﴾ .

قوله: ولو ألقى معاذيره . هذه الجملة حالية .

[الدر ٥٧٢/١٠ ، وانظر ٤١٧/٢] .

٢٧ - ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ .

قوله ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل ، وأصول البصريين تقتضي ألا تكون ، لأن الفاعل عندهم لا يكون جملةً ، بل القائم مقامه ضمير المصدر .

[الدر ٥٧٩/١٠ ، وانظر ١٣٦/١] .

٣٣ - ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمِطُّ﴾ .

قوله ﴿يَمِطُّ﴾ جملة حالية من فاعل (ذهب) ، وقد يجوز أن يكون بمعنى: شرع في التمطي ، كقوله: فقام يذود الناس عنها .

[الدر ٥٨٢/١٠] .

٣٤ ، ٣٥ - ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ﴾ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ﴿٣٥﴾ .

كزّر الجملة ها هنا مبالغة في التهديد والوعيد. وقالت الخنساء:
هممت بنفسي كلّ الهموم فأولى لنفسيّ أولى لها
[الدر ١٠/٥٨٣ ، اللسان (ولي) المحرر ١٦/١٨١].

* * *

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

١ - ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ .

قوله ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها في موضع نصب على الحال من الإنسان ، أي: هل أتى عليه حين في هذه الحالة .

والثاني: أنها في موضع رفع نعتاً لـ ﴿حِينٌ﴾ بعد نعت .

[الدر ١٠/٥٩١] .

٧ - ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة مستأنفة لا محل لها البتة ، ويجوز أن تكون خبراً لـ (كان) مضمرة . قال الفراء: التقدير: كانوا يوفون بالنذر في الدنيا . ويجوز أن تكون جواباً لمن قال: ما لهم يرزقون ذلك؟

[الدر ١٠/٦٠١ ، الكشف ٤/١٩٦ ، البحر ٨/٣٩٥] .

٩ - ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ .

قوله ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ﴾ على إضمار القول ، أي: قائلين ذلك .

[الدر ١٠/٦٠٤] .

١٣ - ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ .

قوله ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا﴾ فيه أوجه :

أحدها: أنها حال ثانية من مفعول (جزاهم) .

الثاني: أنها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين ، فتكون حالاً متداخلة .

الثالث: أن تكون صفة لـ جنة كمتكئين عند من يرى ذلك.

[الدر ١٠/٦٠٤ - ٦٠٥ ، الكشف ٤/١٩٨].

٢١ - ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ .

قوله ﴿وَحُلُّوا﴾ عطف على ﴿وَيَطُوفُ﴾ عطف ماضياً لفظاً ، مستقبلاً معنى ، وأبرزه بلفظ الماضي لتحقيقه .

[الدر ١٠/٦٢٢].

٣١ - ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

قوله ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ منصوب على الاشتغال بفعل يفسره ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾ من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، والتقدير: وعذب الظالمين ، وكان النصب هنا مختاراً لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها ، وهي قوله ﴿يَدْخُلُ﴾ .

وقرأ الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عتبة: (والظالمون) ، رفعاً على الابتداء ، وما بعده الخبر ، وهو مرجوح لعدم المناسبة .

وقرأ ابن مسعود: (وللظالمين) بلام الجر ، وهو متعلق بـ (أعد) بعده ، ويكون (لهم) تأكيداً .

[الدر ١٠/٦٢٧ ، البحر ٨/٤٠٢ ، المحتسب ٢/٣٤٤ ، القرطبي ١٩/١٥٣].

* * *

سورة المرسلات

١ ، ٧- ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١﴾ فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا ۝٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۝٣﴾ فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا ۝٤﴾
فَالْمُلْقِيَةِ ذِكْرًا ۝٥﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ۝٧﴾ .

قوله ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ هذا جواب القسم في قوله ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ وما بعده معطوف عليه ، وليس قسماً مستقلاً .

[الدر ١٠/٦٣١] .

﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ .

النجوم: نائب فاعل لفعل مضمَر يفسره المذكور ما بعده عند البصريين غير الأخفش ، ومبتدأ عند الكوفيين والأخفش ، وجملة ﴿طُمِسَتْ﴾ خبره .

وجواب إذا محذوف لدلالة قوله ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ﴾ أو بان الأمر .

[الدر ١٠/٦٣٢ ، إعراب مشكل القرآن ٢/٤٤٧ ، النسفي ٤/٣٢٢] .

١٦ ، ١٧- ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝١٦﴾ ثُمَّ نَنْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ۝١٧﴾ .

قوله ﴿ثُمَّ نَنْبِعُهُمُ﴾ العامة على رفع العين استثناءً أي: ثم نحن نُنْبِعُهُمْ ، وليس بمعطوف ؛ لأن العطف يوجب أن يكون المعنى: أهلكنا الأولين ثم أتبعناهم الآخرين في الهلاك ، وليس كذلك ؛ لأن هلاك الآخرين لم يقع بعد .

قال السمين الحلبي: ويدل على هذا الاستثناء قراءة عبد الله: (ثم سنتبعهم) ، بسين التنفيس .

[الدر ١٠/٦٣٤ ، البحر ٨/٤٠٥ ، القرطبي ١٩/١٥٩ ، البديع ١٦٧ ، المحتسب ٢/٣٤٦ ،

النسفي ٤/٣٢٢] .

٣٠ ، ٣١ - ﴿أُطْلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تِلْكَ شُعْبٍ ﴿٣١﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ .

أي: يقال لهم ذلك ، لا ظليل: صفة لـ ظل ، وجملة (لا يغني): صفة ثانية ، جاءت فعلاً دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة واستقرارها للظل ، ونفي التجدد والحدوث للإغناء عن اللهب .

[الدر ١٠/٦٣٨].

٣٥ - ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ .

العامة على رفع ﴿يَوْمٌ﴾ خبراً لـ ﴿هَذَا﴾ ، وزيد بن علي والأعرج والأعمش وأبو حيوه وعاصم في بعض طرقه بالفتح ، وفيه وجهان : أحدهما: أن الفتحة فتحة بناء وهو خبر لهذا كما تقدم .

والثاني: أنه منصوب على الظرف واقعاً خبراً لـ ﴿هَذَا﴾ على أن يُشار به لما تقدّم من الوعيد ، كأنه قيل: هذا العذاب المذكور كائن يوم لا ينطقون ، وقد تقدّم آخر المائة ما يشبه هذا في قوله ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ إلا أن النصب هناك متواتر .

[الدر ١٠/٦٤٣ و ١٠/٤٦٣ و ٤/٥٢٠ ، الإتحاف ٢/٥٨٢ ، البحر ٨/٤٠٧ ، القرطبي ١٩/١٦٦ ، النسفي ٤/٢٢٣].

٣٦ - ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ .

قوله تعالى ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ في رفعه وجهان :

أحدهما: أنه مستأنف ، أي: فهم يعتذرون ، قال أبو البقاء: ويكون المعنى: أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم ، أو ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها .

والثاني: أنه معطوف على ﴿يُؤْذَنُ﴾ فيكون منفياً ، ولو نصب لكان متسبباً عنه .

[الدر ١٠/٦٤٤ ، المحرر ١٦/٢٠٣ ، النسفي ٤/٣٢٤ ، شذور الذهب ٣٩١].

٤٣ - ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ .

كلوا: الجملة معمولة لقول ، ذلك القول منصوب على الحال من الضمير

المستكن في الطرف أي: كائنين في ظلال ، مقولاً لهم ذلك .

[الدر ١٠/٦٤٤ ، النسفي ٤/٣٢٤].

٤٦ - ﴿كُلُوا وَتَمْنَعُوا﴾ .

جملة مستأنفة خطاب للمكذبين في الدنيا على وجه التهديد ، كقوله :
﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ .

٥٠ - ﴿فَبَآيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ .

فبأي حديث: متعلق بقوله: (يؤمنون) ، أي: إن لم يؤمنوا بهذا القرآن
فبأي شيء يؤمنون؟

[الدر ١٠/٦٤٥].

* * *

سورة عَمَّ يتساءلون

١ ، ٢ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ١ ﴿عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ .

عن ابن كثير أنه قرأ: (عَمَّه) بهاء السكت. ولا يخلو: إما أن يجري الوصل مُجرى الوقف ، وإما أن يقف ويبتدىء: يتساءلون عن النبأ العظيم. على أن يُضمَر ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ ؛ لأن ما بعده يفسره كشيء يبههم ثم يفسر. [الدر ١٠/٦٤٨ ، الكشف ٤/٢٠٦].

٤ ، ٥ - ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ٤ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ .

التكرار للتوكيد ، وقد زعم الشيخ جمال الدين بن مالك أنه من باب التوكيد اللفظي ، ولا يضّرّ توسط حروف العطف ، والنحويون يأبون هذا. ولا يسمونه إلا عطفاً وإن أفاد التكرار.

[الدر ١٠/٦٤٩ ، شرح التسهيل ٣/٣٠٥].

٢٣ ، ٢٤ - ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ٢٣ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ .

قوله ﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أنه مستأنف ، أخبر عنهم بذلك.

الثاني: أنه حال من الضمير في ﴿لَيْثِينَ﴾ أي: لا بشين غير ذائقين ، فهي حال متداخلة .

الثالث: أنه صفة لـ أَحْقَاب .

الرابع: أنه تفسير لقوله ﴿أَحْقَابًا﴾ .

الخامس: أنه حال أخرى من ﴿لِلطَّغِينِ﴾ كـ ﴿لَيْثِينَ﴾ .

[الدر ١٠/٦٥٦ ، الكشف ٤/٤٥١].

٢٩ - ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَصَيْنَتْهُ كِتَابًا﴾ .

العامة على نصب (كل) على الاشتغال ، وهذا الراجح لتقدم جملة فعلية .
وقرأ أبو السّمال برفعه على الابتداء وما بعده الخبر .

وهذه الجملة معترض بها بين السبب والمسبّب ؛ لأن الأصل : وكذبوا
بآياتنا كذاباً فذوقوا ، فقوله ﴿فَذُوقُوا﴾ متسبّب عن تكذيبهم .

[الدر ١٠ / ٦٦٠] .

٤٠ - ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ .

قوله ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾ يجوز أن تكون استفهامية معلقة لـ ﴿يَنْظُرُ﴾ على أنه من
النظر ، فتكون الجملة في موضع نصب على إسقاط الخافض .

[الدر ١٠ / ٦٦٦] .

* * *

سورة النازعات

١٦ ، ١٧ - ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ .

قوله ﴿أَذْهَبَ﴾: يجوز أن يكون تفسيراً للنداء . ويجوز أن يكون على إضمار القول .

قرأ عبد الله: أن اذهب ، وأن تفسيرية .

[الدر ١٠/٦٧٦] .

٢٣ ، ٢٤ - ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَارِكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ .

قوله: فقال: تفسير للنداء .

[الدر ١٠/٦٧٧] .

٢٧ ، ٢٨ - ﴿وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا﴾ .

قوله ﴿بَنَاهَا﴾ بيان لكيفية خلقه إياها ، فالوقف على ﴿السَّمَاءُ﴾ والابتداء بما بعدها ، قوله ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾: جملة مفسرة لكيفية البناء .

[الدر ١٠/٦٧٨] .

٣٠ ، ٣١ - ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنَهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ .

الأرض: منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده ، وهو المختار لتقدم جملة فعلية ، وقرأ بالرفع: الحسن وابن أبي عبلة وأبو حيوة وأبو السمال وعمرو بن عبيد ، على الابتداء .

قوله ﴿أَخْرَجَ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون حالاً بإضمار (قد) وهو قول الجمهور ، وخالف الكوفيون والأخفش .

الثاني: أن يكون تفسيراً. قال الزمخشري: دحاها بمعنى بسطها ومهدّها للسكنى ، ثم فسّر التمهيد بما لا بدّ منه في تأتي سكناها؛ من تسوية أمر المأكل والمشرب وإمكان القرار عليها.

[الدر ١٠/٦٨٠ ، الكشف ٤/٢١٥].

٣٤ - ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْكُبْرَى﴾.

﴿فَإِذَا جَاءَتِ﴾: في جوابها أوجه :

أحدها: قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ ، نحو: إذا جاءك بنو تميم فأما العاصي فأهنته ، وأما الطائع فأكرمه. وقيل: محذوف. فقدّره الزمخشري: فإن الأمر كذلك ، أي: فإن الجحيم مأواه ، وقدّره غيره: انقسم الراؤون قسمين ، وقيل: عاينوا أو علموا.

قال أبو البقاء: العامل فيها جوابها ، وهو معنى قوله: يوم يتذكر الإنسان.

[الدر ١٠/٦٨١ ، الكشف ٤/٢١٥].

* * *

سُورَةُ عَبَسَ

٣ - ﴿وَمَا يَذُرُّكَ لَعَلُّهُ يَرَكَ﴾ .

الظاهر إجراء الترجي مُجرى الاستفهام لما بينهما من معنى الطلب في التعليق؛ لأن المعنى منصَّبٌ على تسلط الدراية على الترجي؛ إذ التقدير: لا يدري ما هو مترجى منه التزكية أو التذكر.

[الدر ٦٨٦/١٠ ، ارتشاف الضَّرَب ٤١١/٢ ، الجنى الداني ٥٨٠ ، مغني اللبيب ٣٧٩].

١١ ، ١٣ - ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَنَذْكُرُ﴾ ﴿١١﴾ ﴿فَنَشَاءُ ذَكْرُكُمْ﴾ ﴿١٢﴾ ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾ .

في صحف: صفة لـ تذكرة ، فقلوه ﴿فَنَشَاءُ ذَكْرُكُمْ﴾ جملة معترضة بين الصفة والموصوف ونحوها: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ويجوز أن يكون ﴿فِي صُحُفٍ﴾ خبراً ثانياً لـ إنها ، والجملة معترضة بين الخبرين .

[الدر ٦٨٩/١٠]

٢٠ - ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ .

يجوز أن يكون ﴿السَّبِيلَ﴾ منصوباً على الاشتغال بفعل مقدر ، والضمير له ، تقديره: ثم يسر السبيل يسره .

[الدر ٦٩٠/١٠]

٣٣ - ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ .

جواب (إذا) محذوف ، يدُّ عليه قوله: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، أي: التقدير: فإذا جاءت الصاخة اشتغل كل أحد بنفسه .

[الدر ٦٩٦/١٠]

* * *

سورة التكوير

١ - ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ .

قوله ﴿إِذَا الشَّمْسُ﴾ في ارتفاع ﴿الشَّمْسُ﴾ وجهان :

أصحهما: أنها مرفوعة بفعل مقدر مبني للمفعول ، حُذِفَ وَفَسَّرَهُ ما بعده على الاشتغال ، والرفع على هذا الوجه - أعني إضمار الفعل - واجب عند البصريين ؛ لأنهم لا يجيزون أن يليها غيره .

والثاني: أنها مرفوعة بالابتداء ، وهو قول الكوفيين والأخفش ، لظواهر قد جاءت في الشعر ، وانتصر له ابن مالك .

[الدر ٦٩٩/١٠ ، الكشف ٢٢١/٤ ، الجنى الداني ٣٦٨ ، شرح التسهيل ٨١/٤ ، وانظر كتاب نظرية النحو القرآني؟؟] .

* * *

سُورَةُ الْمَطْفِينِ

٨ ، ٩ - ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ .

قال الزمخشري: قد أخبر الله تعالى عن كتاب الفجّار بأنه في سجين وفسّر سجيناً بـ كتاب مرقوم .

[الكشاف ٤/ ٢٣١ ، الدر ١٠/ ٧٢٠].

١٧ - ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تُكَذِّبُونَ﴾ .

قوله ﴿يُقَالُ﴾ يجوز أن يكون القائم مقام الفاعل ما دلّت عليه جملة قوله ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ﴾ ويجوز أن يكون الجملة نفسها ، ويجوز أن يكون المصدر .

[الدر ١٠/ ٧٢٣ ، وانظر الدر ١/ ١٣٦].

٢٠ ، ٢١ - ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ﴾ .

جملة ﴿يَشْهَدُهُ﴾: جملة صفة ثانية ، ويجوز أن تكون استئنافية .

[الدر ١٠/ ٧٢٤].

٢٢ ، ٢٣ - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ﴾ .

جملة ﴿يَنْظُرُونَ﴾ حال من الضمير المستكن في الخبر ، أو مستأنفة .

[الدر ١٠/ ٧٢٤].

٣٥ ، ٣٦ - ﴿عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثَوَابَ الْكَفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ .

(هل ثوب): يجوز أن تكون هذه الجملة الاستفهامية معلّقة للنظر قبلها ، فتكون في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، ويجوز أن تكون على إضمار القول ، أي: يقولون هل ثوب؟

[الدر ١٠/ ٧٢٧].

* * *

سورة الانشقاق

١ - ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ .

في جواب (إذا) خمسة أوجه :

أحدها : أنه أذنت ، والواو زائدة .

الثاني : أنه فملاقيه ، أي : فأنت ملاقيه . وإليه ذهب الأخفش .

الثالث : أنه (يا أيها الإنسان) على حذف الفاء .

الرابع : أنه ﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ﴾ أيضاً ، ولكن على إضمار القول ، أي : يقال : يا أيها الإنسان .

الخامس : أنه مقدر تقديره : بُعثتم ، وقيل : لاقى كل إنسان كدحه ، وقيل : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ كما صرح به في سورتي التكوير والانفطار ، وهو حسن .
[الدر ٧٢٩/١٠ ، الكشاف ٢٣٤/٤]

١٩ - ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ .

هذا جواب القسم في (فلا أقسم بالشفق) .

[الدر ٧٣٧/١٠]

٢٠ ، ٢١ - ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾﴾ .

(لا يؤمنون) : حال . وقوله ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾ شرط ، و(لا يسجدون) جوابه .
وهذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال أيضاً ، نسقاً على ما قبلها ،
أي : فما لهم إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ؟

[الدر ٧٤٠/١٠]

٢٢ - ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾.

جملة ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ خبر الذين . في محل رفع .

٢٥ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

يجوز أن يكون الاستثناء متصلاً ، وأن يكون منقطعاً ، هذا إذا كانت الجملة من قوله ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾ مستأنفة أو حالية . أما إذا كان الموصول مبتدأ ، والجملة خبره ، فالاستثناء منقطع ، وليس من قبيل استثناء المفردات ، ويكون من قسم المنقطع ، أي : لكن الذين آمنوا لهم كيت وكيت .
[الدر ١٠ / ٧٤١].

* * *

سورة البروج

١ ، ٤ - ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُلْ أَصْحَبُ الْأُخْدُودِ﴾.

قوله ﴿قُلْ أَصْحَبُ الْأُخْدُودِ﴾ هذا جواب القسم على المختار ، وحذفت اللام للطول ، والأصل لقتل . أو لقد قتل .

[الدر ١٠ / ٧٤٣].

١٠ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾.

قوله ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ : هو خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ ودخلت الفاء لما تضمنته المبتدأ من الشرط . ولا يضر نسخه بـ (إِنَّ) خلافاً للأخفش .

[الدر ١٠ / ٧٤٧ - ٧٤٨].

* * *

سورة الطارق

١ ، ٤ - ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ .

﴿مَا الطَّارِقُ﴾: مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعول (أدراك) الثاني المعلق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام . وقيل: في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني والثالث لـ أدراك لأنه بمعنى أعلم .

وجملة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ الأولى أن تكون معترضة بين القسم وجوابه ، جملة (إن كل نفس) جواب القسم لا محل لها . وقيل: الجواب ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الآية: ٨] وما بينهما اعتراض وفيه بعد .

[الدر ١٠/٧٥٢] .

١١ ، ١٣ - ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ .

جملة (إنه لقول فصل) جواب القسم لا محل لها من الإعراب . والضمير في إنه للقرآن الكريم .

[الدر ١٠/٧٥٦] .

١٧ - ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ رُؤْيَا﴾ .

لما كرر الأمر تأكيداً خالف بين اللفظين ، وعن ابن عباس: (مَهْلُهُمْ) كالأول ، فالجملة تأكيد لسابقتها .

[الدر ١٠/٧٥٦ - ٧٥٧ ، المحتسب ٢/٣٤٥ ، البحر ٨/٤٥٦] .

* * *

سورة الأعلى

٦ ، ٨ - ﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَسْقِ﴾ ﴿١﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّكُمْ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَيُسِّرُّكَ لِلْيُسْرَى﴾ .

قوله ﴿وَيُسِّرُّكَ﴾ عطف على ﴿سُقِّرْتُكَ﴾ فهو داخل في حيز التنفيس ، وما بينهما من الجملة اعتراض . أي : ﴿إِنَّكُمْ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ وهو اعتراض وارد للتعليل .

[الدر ١٠ / ٧٦٣] .

٩ - ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ .

﴿إِنْ نَفَعَتِ﴾ : شرط ، وفيه استبعاد لتذكرهم ، ومنه :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
وجواب الشرط محذوف دلّ ما قبله عليه .

[الدر ١٠ / ٧٦٣ ، الكشاف ٤ / ٢٤٤ ، مغني اللبيب ٣٩] .

* * *

سورة الغاشية

١٧ - ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ .

الجملة الاستفهامية ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ بدل من ﴿الْآيِلِ﴾ بدل اشتمال ، فتكون في محل جر ، وهي في الحقيقة معلقة للنظر ، وقد دخلت ﴿إِلَى﴾ على ﴿كَيْفَ﴾ في قولهم : (انظر إلى كيف يصنع) . ومثل الآية قوله تعالى ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [البقرة : ٢٥٩] و﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ

مَدَّ الظِّلَّ ﴿ [الفرقان: ٤٥] هذا وقد تُبدل الجملة المشتملة على استفهام من اسم ليس فيه استفهام كقولهم: عرفت زيدا أبو مَنْ هو؟

وكون الجملة معلقة هو رأي ابن خروف الأندلسي وتبعه ابن عصفور وابن مالك ، قالوا: ولا يعدى النظر بـ إلى إلا إذا كان بمعنى الإبصار.

[الدر ١٠/ ٧٧٠ ، وانظر ارتشاف الضرب ٣/ ٧١ - ٧٢].

٢٢ - ٢٤ - ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿ ٢٣ ﴾ فَعَذَابُ اللَّهِ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ ﴾ .

في الاستثناء وجهان:

أحدهما: أنه متصل ، لأنه مستثنى من مفعول ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ أي: فذكر عبادي إلا من تولى ، وتكون جملة ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ اعتراضية.

والثاني: أنه منقطع ، لأنه مستثنى من ضمير ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ومن: شرط وما بعده جزاؤه والجملة الاسمية ﴿ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ ﴿ ٢٣ ﴾ فَعَذَابُ اللَّهِ ﴾ في محل نصب على الاستثناء المنقطع. نظير قوله تعالى ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة: ١٦٠] وقوله ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ [مريم: ٦٠] وقوله ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

[الدر ١٠/ ٧٧١ - ٧٧٢ ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه لمحمد علي طه الدرة ١٦/ ٢٣٧ ، وانظر حول الجملة المستثناة: كتاب سيبويه ١/ ٣٣٦ ، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، البحر المحيط ٦/ ٢٢٥ ، شواهد التوضيح لابن مالك ٤٢ ، همع الهوامع ١/ ٢٢٣ ، مغني اللبيب ٥٥٨ ، ٧٨٠].

* * *

سورة الفجر

١٥ - ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ﴾ .

الإنسانُ: مبتدأ ، خبره - وهو الصحيح - أنه الجملة من قوله ﴿فَيَقُولُ﴾ كقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] والظرف ﴿إِذَا﴾ منصوب بالخبر؛ لأنه في نية التأخير ولا تمنع الفاء من ذلك. والجملة الشرطية معترضة بين المبتدأ والخبر.

[الدر ١٠/٧٨٧].

* * *

سورة البلد

١ ، ٤ - ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ .

قوله: (وأنت حلٌّ بهذا البلد) فيه وجهان:

أحدهما: أن الجملة اعتراضية على أحد معنيين: إما على معنى أنه تعالى أقسم بهذا البلد وما بعده على أن الإنسان خلق في كبد ، واعترض بينهما بهذه الجملة ، يعني ومن المكابدة أنَّ مثلك على عظم حرمتك يُسْتَحَلَّ بهذا البلد كما يستحل الصيد في غير الحرم ، وإما على معنى أنه أقسم ببلده على أن الإنسان لا يخلو من مقاساة الشدائد. واعتُرض بأن وعده فتح مكة تميمًا

للتسلية ، فقال: وأنت حلٌّ به فيما يستقبل تضعُ فيه ما تريد من القتل والأسر.

الثاني: أن الجملة حالية ، أي: لا أقسم بهذا البلد وأنت حالٌّ به لِإِعْظَمِ قدرك ، أي: لا يُقْسَمُ بشيءٍ وأنت أحق بالإقسام بك منه .
[الدر ٥/١١ - ٦].

١١ ، ١٣ - ﴿فَلَا أَقْنَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكَّ رَقَبَةً ﴿١٣﴾ .

قال الزمخشري: إِنَّ معنى ﴿فَلَا أَقْنَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾ فلا فكَّ رقبة ولا أطعم مسكيناً ، ألا ترى أنه فسّر اقتحام العقبة بذلك ، قال أبو حيان: ولا يتم له هذا إلا على قراءة: ﴿فَكَّ رَقَبَةً﴾ فعلاً ماضياً .
[الدر ٨/١١ - ٩ ، البحر ٤٧٦/٨ ، السبعة ٦٨٦ ، النشر ٤٠١/٢].

* * *

سورة الليل

١٨ - ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ .

قوله ﴿يَتَزَكَّى﴾ في هذه الجملة وجهان:
أحدهما: أنها في محل نصب على الحال من فاعل ﴿يُؤْتِي﴾ أي يؤتيه متزكياً به .

الثاني: أنها لا موضع لها من الإعراب ، على أنها بدل من صلة ﴿الَّذِي﴾ ذكرهما الزمخشري .

[الدر ٣١/١١ ، البحر ٤٨٤/٨].

* * *

سورة التين

٦ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ .

المستثنى فيه وجهان :

أحدهما : أنه متصل على أَنَّ المعنى : رددناه أسفلَ مِنْ سِفْلٍ خلقاً وتركيباً ، يعني : أقبحَ من خلقه وأشوهه صورةً ، وهم أهل النار ، فالاتصال على هذا واضح .

والثاني : أنه منقطع على أن المعنى : ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفلى في أحسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه ، ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم .

[الدر ٥٢/١١ - ٥٣]

* * *

سورة العلق

١ ، ٢ - ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ .

قوله ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ يجوز أن يكون تفسيراً لـ (خلق) الأول ، يعني أنه أبهمه أولاً ثم فسره ثانياً بخلق الإنسان تفخيماً لخلق الإنسان ، وتخصيصاً له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لأن التنزيل إليه ، ويجوز أن يكون تأكيداً لفظياً ، فيكون قد أكد الصلة وحدها ، كقولك : الذي قام قام زيد .

[الدر ٥٦/١١ ، النسفي ٣٦٨/٤]

* * *

سورة البيّنة

٨ - ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ .

قوله ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ يجوز أن يكون دعاءً مستأنفاً ، وأن يكون خبراً ثانياً
لـ ﴿جَزَّأُوهُمْ﴾ وأن يكون حالاً بإضمار (قد) عند من يلتزم ذلك ، وهم
البصريون .

[الدر ١١ / ٧٢] .

* * *

سورة العاديات

٩ ، ١١ - ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَافِعٌ فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ .

قوله ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ﴾ العامة على كسر الهمزة لوجود اللام في خبرها ، والظاهر
أنها معلقة لـ ﴿يَعْلَمُ﴾ فهي في محل نصب ، ولكن لا يعمل في ﴿إِذَا﴾ خبرها
وهو خبر ، لاقرانه باللام التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل يقدر له عامل
من معناه ، ويدل على أنها معلقة للعلم لا مستأنفة قراءة أبي السّمّال وغيره
﴿أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ﴾ بالفتح وإسقاط اللام؛ فإنها في هذه القراءة سادة
مسدّ مفعولها .

[الدر ١١ / ٩٢ ، البحر ٨ / ٥٠٥ ، القرطبي ٢٠ / ١٦٣] .

* * *

سورة التكاثر

٣ ، ٤ - ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .

جعل الشيخ جمال الدين بن مالك هذه الآية من التوكيد اللفظي ، مع توسّط حرف العطف ، وقال الزمخشري والتكرير تأكيد للردع والرد عليهم ، و(ثم) دالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد ، كما تقول للمنصوح: أقول لك ، ثم أقول لك لا تفعل .

ونُقِلَ عن عليّ كرّم الله وجهه: كلاً سوف تعلمون في الدنيا ، ثم كلاً سوف تعلمون في الآخرة ، فعلى هذا يكون غير مكرّر لحصول التغاير بينهما لأجل تغاير المتعلّقين .

[الدر ٩٧/١١]

* * *

سورة الهمزة

٢ ، ٣ - ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدُهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُهُ﴾ .

قوله ﴿يَحْسَبُ﴾ يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً من فاعل جمع [وهذا على تأويل بعيد فيه نظر؛ لأن جملة الحال لا تكون إنشائية] .

[الدر ١٠٧/١١]

* * *

سورة الفيل

١ - ﴿الْفِيلُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ .

جملة ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ معلقة للرؤية في محل نصب .

[الدر ١١/١٠٩] .

٤ - ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ .

﴿تَرْمِيهِمْ﴾ نعت الطير في محل نصب .

* * *

سورة الماعون

٢ - ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ .

(الفاء) فصيحة جواب شرط مقدر ، تقديره: إن تأملته ، أو إن طلبت علمه ، قاله العكبري ، وهو توجيه حسن .

[التيان ٥٩١ ، مغني اللبيب ٨٤٨] .

* * *

سورة تَبَّتْ

١ - ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ .

قوله ﴿وَتَبَّ﴾ استئناف إخبار أي: قد وقع ما دعي به عليه . كقول الشاعر:

جزاني ، جزاه الله شرَّ جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
[الدر ١١/١٤١ ، الكشاف ٤/٢٩٦].

* * *

سورة الإخلاص

١ - ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن ؛ لأنه موضع تعظيم ، والجملة بعده خبره مُفسَّرة .
[الدر ١١/١٤٩].

٢ - ٣ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ .

قال ابن كعب: تفسير الصمد ما بعده من قوله ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وهذا يُشبه ما قالوه في تفسير الهلوع من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٠] والأحسن في هذه الجملة أن تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر .

[الدر ١١/١٥٢].

* * *

مَشْرَد المَصَادِر والمَرَاجِع

- إتحاف فضلاء البشر: لأحمد الدمياطي ، طبعة حنفي مصر ، ١٣٥٩ هـ.
- ارتشاف الضَّرَب: لأبي حيان ، تحقيق الدكتور مصطفى النحاس ، مصر ، ١٩٨٤ م.
- الأشباه والنظائر: للسيوطي ، طبع حيدر آباد - ١٣٥٩ هـ.
- الأصول في النحو: لابن السراج ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م.
- إعراب القرآن الكريم: لمحيي الدين الدرويش ، دار اليمامة ودار ابن كثير دمشق ، ط ٦ ، ١٩٩٩ م.
- إعراب القرآن: للنحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي ، طبع مصر ، ومطبوعة وزارة الأوقاف ببغداد ١٩٧٧ م؛ للمحقق نفسه.
- إعراب القراءات الشواذ: للعكبري ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، ١٩٩٦ م.
- الأمالي النحوية: لابن الحاجب ، تحقيق هادي حمودي ، بيروت ، ١٩٨٥ م.
- أمالي الشجري: حيدرآباد ، ١٣٤٩ هـ.
- الأمالي: لأبي علي القالي ، دار الكتب ، مصر ، ١٣٤٤ هـ.
- الانتصاف من الكشف: لابن المنير ، دار الفكر ، ١٩٧٧ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: لابن الأنباري ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصر ، ١٩٦١ م.
- الإيضاح في علل النحو: للزجاجي ، دار النفائس ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٢ م.
- البحر المحيط: لأبي حيان ، طبعة مصر ، ١٣٢٨ هـ.
- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية ، دار المعرفة ، بيروت.
- البديع (مختصر في شواذ القرآن): لابن خالويه ، مكتبة المثنى ، القاهرة.
- البيان في غريب إعراب القرآن: لابن الأنباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد ، مصر ، ١٣٨٩ هـ.
- تأويل مشكل إعراب القرآن: لابن قتيبة ، تحقيق: سيد صقر ، مصر ، ١٣٧٣ هـ.
- التبيان (إملاء ما من به الرحمن): للعكبري ، نشره: إبراهيم عوض ، مصر ، ١٩٦١ م.
- تسهيل الفوائد: لابن مالك ، تحقيق: محمد كامل بركات ، مصر ، ١٩٦٨ م.
- تصريف الأسماء والأفعال: للدكتور فخر الدين قباوة ، جامعة حلب ، ١٩٧٨ م.
- تفسير الخازن: للخازن ، دار المعرفة ، بيروت.
- تفسير الرازي: للرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن): للطبري ، تحقيق: محمود شاكر ، مصر ، وطبعة الحلبي ، مصر ، ١٩٥٤ م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي ، دار الكتب ، مصر ، ١٩٣٥ م.
- التيسير في القراءات السبع: للداني ، نشر: أوتوبرتزل ، إستانبول ، ١٩٣٠ م.
- الجني الداني: للمراذي ، تحقيق: الفاضل - قباوة ، بيروت ١٩٨٣ م.
- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: للصاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م.
- حماسة أبي تمام: تحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ، مطبوعات جامعة الإمام ، ١٩٨١ م.
- الخصائص: لابن جني ، تحقيق: محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٥٢ م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: لمحمد عبد الخالق عزيمة ، مطبعة السعادة بمصر.
- درة التنزيل وغرة التأويل: للخطيب الإسكافي ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٥ م.
- دلائل الإعجاز: للجرجاني ، طبعة مصر ، ١٣٦٩ هـ.
- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق الدكتور شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ م.
- السبعة في القراءات: لابن مجاهد ، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر.
- سر صناعة الإعراب: لابن جني ، تحقيق: السقا ورفاقه ، مصر ، ١٩٥٤ م. ومطبوعة الدكتور حسن هنداي ، دار القلم ، دمشق ١٩٨٥ م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهرى. دار الفكر.
- شرح الكافية الشافية: لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٢ م.
- شرح المفصل: لابن يعيش ، عالم الكتب - بيروت.
- شواذ القرآن: لابن خالويه (انظر: مختصر في شواذ القرآن).
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: لابن مالك ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة مصر.
- الطراز: ليحيى بن حمزة اليمني ، طبعة مصر ، ١٩١٤ م.
- عمد الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسمين الحلبي ، تركيا ١٩٨٧ م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل: للكرمانى ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م.
- غيث النفع في القراءات السبع: للصفاقسي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١ م.
- فتح الباري: لابن حجر ، بعناية: ابن باز ، وعبد الباقي ، والخطيب ، دار المعرفة ، بيروت.
- فتح القدير: للشوكاني ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ م.
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: للجمل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- القطع والانتاف: للنحاس ، تحقيق: الدكتور أحمد العمر ، بغداد ، ١٩٧٨ م.

- الكتاب: لسيويه، مطبعة بولاق، مصر، وطبعة عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- الكشف: للمزمخشري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٧١ م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: لجامع العلوم الباقولي تح د. محمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٩٥ م.
- لسان العرب: لابن منظور، دار المعارف، مصر.
- المبسوط في القراءات العشر: لابن مهران الأصبهاني، تحقيق سبيع حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦ م.
- مجمع البيان: للطبرسي.
- المجيد من إعراب القرآن: للصفاقصي.
- المحتسب: لابن جني، تحقيق: علي النجدي ورفاقه، طبعة مصر، ١٩٦٦ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية، طبع المغرب، ١٩٧٥ م.
- المسائل البصريّة: للفارسي، تحقيق: الدكتور محمد الشاطر، طبع مصر، ١٤٠٥ هـ.
- المسائل السّفرية: لابن هشام، دار الجيل - بيروت.
- مسند الإمام أحمد: لأحمد بن حنبل، طبعة دار الفكر، بيروت.
- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن طالب، تحقيق: ياسين السّواس، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٤ م.
- معاني القرآن: للأخفش، تحقيق: الدكتور فائز فارس، الكويت، ط ٢، ١٩٨١ م.
- معاني القرآن: للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن: للفراء، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- مغني اللبيب: لابن هشام، تحقيق: الدكتور مازن المبارك وعلي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٩٧٢ م.
- المقاصد النحوي: للعيني، دار صادر - بيروت.
- المقتضب: للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٣٨٥ هـ.
- منار الهدى في الوقف والابتداء: للأشموني، دار المصحف، دمشق، ١٩٨٣ م.
- نبذ من مقاصد الكتاب العزيز: للعزّ بن عبد السلام، تح أيمن الشوا - مكتبة الغزالي دمشق ١٩٩٥ م.
- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، صححه محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- نظرية النحو القرآني: أحمد مكّي الأنصاري.
- النّوادر في اللغة: لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧ م.
- همع الهوامع: للسيوطي، دار المعرفة، بيروت.

من آثار المؤلف

الوفاء في رحاب القرآن والحديث والأدب دار الكلم
الطيب - دمشق.

إعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب دار ابن كثير -
دمشق ١٩٩٥ م.

إرشاد القرآن والسنة لابن القيم. دراسة وتحقيق دار ابن
كثير ١٩٩٦ م.

نبذ من مقاصد الكتاب العزيز للعزّ بن عبد السلام تحقيق
دار الغزالي ١٩٩٥ م.

بطل الأبطال ، أو أبرز صفات النبي عليه الصلاة والسلام
دار الغزالي ١٩٩٤ م.

ابن قيم الجوزية وآراؤه النحوية دار البشائر ١٩٩٤ م.

شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم دار ابن كثير ١٩٩٦ م.

الجامع لإعراب القرآن دار الغزالي ٢٠٠٠ م

● تحت الطبع :

المهمّات في علم الوقف والقرآن.

بلاغة الحذف في القرآن الكريم.

المحتوى

الحجر	٢٧٥	مدخل إلى الكتاب	٦
النحل	٢٧٨	مقدمة شيخ القراء كريم راجح ..	٧
الإسراء	٢٨٨	مقدمة الدكتور مصطفى الخن ..	١١
الكهف	٢٩٥	مقدمة الشيخ عبد الرزاق الحلبي ١٤	
مريم	٣٠٤	مقدمة الشيخ أسامة الرفاعي ..	١٥
طه	٣١٣	مقدمة المؤلف	١٧
الأنبياء	٣٢١	الفتاحة	٣٩
الحج	٣٢٨	البقرة	٤٢
المؤمنون	٣٣٤	آل عمران	٩٢
النور	٣٣٧	النساء	١٣٠
الفرقان	٣٤١	المائدة	١٥٥
الشعراء	٣٤٧	الأنعام	١٨١
النمل	٣٥٣	الأعراف	٢٠٧
القصص	٣٦٢	الأنفال	٢٢٥
العنكبوت	٣٦٨	التوبة	٢٢٨
الروم	٣٧٢	يونس	٢٣٦
لقمان	٣٧٥	هود	٢٤٧
السجدة	٣٧٨	يوسف	٢٦١
الأحزاب	٣٨٠	الرعد	٢٦٨
سبا	٣٨٣	إبراهيم	٢٧١

٤٨١.....	الجمعة	٣٨٨.....	فاطر
٤٨٢.....	المنافقون	٣٩١.....	يس
٤٨٥.....	التغابن	٣٩٦.....	الصفات
٤٨٦.....	الطلاق	٤٠١.....	ص
٤٨٨.....	التحريم	٤٠٥.....	الزمر
٤٩٠.....	المُلْك	٤١٠.....	غافر
٤٩٣.....	القلم	٤١٤.....	فصلت
٤٩٦.....	الحاقة	٤١٧.....	الشورى
٤٩٧.....	المعارج	٤٢٢.....	الزخرف
٤٩٩.....	نوح	٤٢٥.....	الدُّخان
٥٠١.....	الجن	٤٢٨.....	البجائية
٥٠٥.....	المُرَّمَل	٤٣١.....	الأحقاف
٥٠٧.....	المُدَّثَر	٤٣٤.....	محمد
٥١١.....	القيامة	٤٣٩.....	الفتح
٥١٤.....	الإنسان	٤٤٣.....	الحجرات
٥١٦.....	المُرْسَلات	٤٤٥.....	ق
٥١٩.....	النبأ	٤٤٨.....	الذاريات
٥٢١.....	النازعات	٤٥١.....	الطور
٥٢٣.....	عبس	٤٥٤.....	النجم
٥٢٤.....	التكوير	٤٥٧.....	القمر
٥٢٥.....	المُطَفِّفِين	٤٦١.....	الرحمن
٥٢٦.....	الانشقاق	٤٦٤.....	الواقعة
٥٢٧.....	البروج	٤٦٨.....	الحديد
٥٢٨.....	الطارق	٤٧١.....	المُجَادِلَة
٥٢٩.....	الأعلى	٤٧٣.....	الحشر
٥٢٩.....	الغاشية	٤٧٦.....	المتحنة
٥٣١.....	الفجر	٤٧٩.....	الصف

٥٣٦.....	الفيل	٥٣١.....	البلد
٥٣٦.....	الماعون	٥٣٢.....	الليل
٥٣٧.....	المسد	٥٣٣.....	التين
٥٣٧.....	الإخلاص	٥٣٣.....	العلق
٥٣٨....	مسرد المراجع والمصادر	٥٣٤.....	البينة
٥٤١.....	من آثار المؤلف	٥٣٤.....	العاديات
٥٤٢.....	المحتوى	٥٣٥.....	التكاثر
		٥٣٥.....	الهمزة

والحمد لله رب العالمين